

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Issue 2589 Thursday 4 September 1997

احتجاج بريطاني على تصريحات القذافي حول مصرعها

لندن تستعد لمليوني مودع لديانا وخبير يشكك في ان السائق كان ثملا

لندن ـ «القدس العربي»:

علنت السلطات البريطانية مسار جنازة الاميرة ديانا ليبدأ من قصر كينسينغتون حيث كانت تقيم، وبذلك فانه سيقطع طريقا اطول الى كنيسة «ويستمنستر ابيه» بقلب لندن حيث سيقام القداس على روحها.

واعلنت الحكومة الطوارئ بين قوات الشرطة وهيئات النقل المختلفة تحسبا لاستقبال مليوني شخص يتوقع مشاركتهم في التشييع يوم السبت المقبل.

وفي غضون ذلك نفى الملياردير المصري محمد الفايد ان السائق هنري بول الذي قاد سيارة المرسيدس «الاميرة ديانا وعماد» كان مخمورا او غير مؤهل للقيادة كما قالت الانباء.

وكذلك شكك خبير في الطب الشرعي في ان وجود نسبة الكحول العالية بدم السائق تعني بالضرورة انه كان ثملا.

وقال ان جيم سبروت الطبيب الشرعي في اوكلاند الذي كرمته حكومة نيوزيلاندا على خدماته للمهنة «من الممكن جدا» ان يكون الرجل لم يحتس الخمر. واضاف ان هناك مخاطرة ثابتة ان الدم قد يصبح ملوثا بفعل خمائر تتكون بشكل طبيعي تؤدي الى تحول السكر الى كحول خلال بضعة ساعات».

واذا لم يتم حفظ عينة الدم التي اخذت من السائق عقب الحادث في زجاجة معدة خصيصا فان هذا التحول قد ينتج عنه قراءة وجود نسبة عالية من الكحول في الدم حتى لو لم يكن يحتسي الخمر. وقال سبروت في اتصال تليفوني «اذا وضعت العينة في زجاجة غير معقمة ولم تضف لها مادة حافظة فان السكر الموجود في الدم يتحول الى كحول دون شك».

وقال سبروت (73 عاما) ان انابيب المستشفى تستخدم عادة في اغراض خلاف تحديد نسبة الكحول وربما لا تحتوي على مادة حافظة توقف التحول. لكنه اضاف «هذا لا ينفي احتمال ان السائق كان يحتسي الخمر».

من جهة اخرى أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان الوزارة ستوجه احتجاجا رسميا الى الحكومة الليبية على تصريحات العقيد القذافي الذي اكد الاثنين ان مصرع الاميرة ديانا ودودي الفايد «جريمة» و«عمل من اعمال العنصرية الدينية» وان الحادث دبرته بريطانيا بالتواطؤ مع الاستخبارات الفرنسية. وقال المتحدث «لقد احطنا علما بالمزاعم السخيفة والكريهة للعقيد القذافي بشأن وفاة اميرة ويلز في حادث اليم».

واضاف قائلا «ستوجه رسالة احتجاج الى الحكومة الليبية». وقال ان هذه الاقوال «تدل من جديد على مدى عجز العقيد القذافي عن الالتزام بقواعد السلوك الدولية».

وكان الزعيم الليبي قد اعلن «ان بريطانيا ارتكبت جريمة عندما اعدمت مواطنا عربيا ومواطنة انكليزية لمجرد ان المواطن العربي اراد ان يتزوج اميرة انكليزية» متهما السلطات البريطانية «بتدبير الحادث بالتعاون مع الاستخبارات الفرنسية». وقد قلص رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير الى اقصى حد ممكن لائحة الشخصيات السياسية المدعوة للمشاركة في جنازة الاميرة ديانا لكي لا يقتصر التشييع على «الكبار في العالم» لكن جميع رؤساء الحكومات البريطانية السابقين سيشاركون في وداع الاميرة.

وكانت رئاسة الوزراء اعلنت ان رئيس الوزراء السابق جون ميجر وحده سيشارك في التشييع الذي يحضره ايضا بلير وزوجته والذي سيجمع نحو الفي مدعو.

لكن رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر سارعت الى نفي النبأ واكدت انها «دعيت وستشارك». وقامت رئاسة الوزراء بعد استشارة قصر باكينغهام بتعديل اللائحة.

(تفاصيل ص 3 و16)

سفير اسرائيل في واشنطن متفائل بامكان استئناف المفاوضات مع دمشق

الاردن لا يرى خطرا في مناورات المتوسط وتركيا تدعو سورية ومصر الى مشاهدتها

مدرعة تابعة للجيش التركي التي منع عقد مؤتمر صحافي في اسطنبول امس كان سيدعو لتسوية سلمية لمشكلة الاكراد (رويتر)

■ عمان ـ بودابست ـ «القدس» ـ اف ب ـ رويتر: اعتبر رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي امس ان المناورات البحرية التركية ـ الاسرائيلية ـ الامريكية المقررة بين 15 و25 تشرين الثاني (نوفمبر) في البحر الابيض المتوسط «ليست موجهة ضد العرب».

واوضح المجالي في مؤتمر صحافي ان «تركيا جزء اساسي من الحلف الاطلسي والقوات الامريكية متواجدة منذ زمن في تركيا، التي كانت جزءاً من التحالف الدولي خلال حرب الخليج عام 1991».

وبعد ان قال «انا لا اعتقد بانها (المناورات) موجهة ضد الامة العربية» تساءل رئيس وزراء الاردن «ضد من؟ المملكة العربية السعودية او مصر او الاردن؟ (ام) ضد سورية؟ وهذه الدولة اشتركت في حرب الخليج الى جانب قوات التحالف الدولي».

يشار الى ان الصحافة الرسمية السورية اعتبرت امس ان الولايات المتحدة فقدت «كل دور ايجابي» في عملية السلام في الشرق الاوسط بمشاركتها في المناورات البحرية التركية ـ الاسرائيلية.

كما اعربت الجامعة العربية امس عن قلقها بشأن المناورات البحرية التي تعتزم تركيا القيام بها مع اسرائيل والولايات المتحدة. وقالت الجامعة في بيان ان الامين العام عصمت عبد المجيد اوضح للسفير التركي في القاهرة ياسر ياكيس «قلق الجامعة العربية من هذه المناورات».

وقال الرئيس التركي سليمان ديميريل امس ان تدريبات البحث والانقاذ البحرية التي تعتزم تركيا القيام بها بالاشتراك مع اسرائيل والولايات المتحدة اغراضها انسانية تماما، ودعا مصر وسورية اللتين انتقدتا التدريبات لمشاهدتها.

واضاف في مؤتمر صحافي خلال زيارته للمجر ان التدريبات «اهدافها انسانية تماما وتهدف الى التدريب على انقاذ الناجين من الحوادث البحرية».

وتابع قائلا «لا ارى كيف يمكن الاختلاف بشأن اي جزء من هذا المشروع. وتلك الدول التي لا تؤيده بامكانها حضوره».

من جهة اخرى قال رئيس الوزراء الاردني امس ان هناك اسبابا للتفاؤل قبل زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للشرق الاوسط.

واضاف المجالي الذي تحدث قبل اسبوع من جولة تقوم بها اولبرايت للمنطقة ان المبادئ التي وضعتها في كلمة القت بها الشهر الماضي تقدم اسسا لاحياء محادثات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية المتوقفة.

واعتبر المجالي ان نوايا الولايات المتحدة (حيال عملية السلام) طيبة، وهو ما يمكن استنتاجه من خطاب اولبرايت، والذي سيكون الاساس لما ستعرضه خلال جولتها». و اعرب السفير الاسرائيلي لدى الولايات المتحدة الياهو بن اليسار امس عن تفاؤله بامكان استئناف مفاوضات السلام الاسرائيلية مع سورية المجمدة منذ اذار (مارس) 1996.

وصرح بن اليسار بمناسبة زيارة وفد اسرائيلي الى واشنطن ولقائه الموفد الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس «هناك امل في امكان اعادة اطلاق المفاوضات مع سورية».

وكان الوفد الاسرائيلي الذي يضم بشكل خاص سكرتير الحكومة داني نافيه وعوزي اراد، وكلاهما مستشار مقرب من نتنياهو، قد بدأ امس محادثاته في العاصمة الامريكية عشية زيارة اولبرايت الى الشرق الاوسط. واكتفى بن اليسار بوصف اللقاء مع روس بأنه «تبادل صريح وبناء لوجهات النظر». ورفض القول ما اذا كان المسؤولون الاسرائيليون يحملون افكارا جديدة لاطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد رئيس المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس أن الفلسطينيين سيطلبون من وزيرة الخارجية الامريكية أن تمارس الولايات المتحدة دور «مراقب» خلال المفاوضات مع اسرائيل.

(رأي القدس ص 15)

الطالبان تؤيد عقد «مؤتمر للمصالحة» في السعودية

■ جدة (السعودية) ـ اف ب: اكد مسؤول في حركة «طالبان» الحاكمة في افغانستان امس الاربعاء ان حركته تؤيد عقد «مؤتمر للمصالحة» مع المعارضة في السعودية.

وقال المسؤول الذي يرافق رئيس حكومة الطالبان محمد رباني في زيارته للسعودية ان «فكرة عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية مطروحة من خلال الاتصالات التي يجريها حاليا مبعوث الامم المتحدة الى افغانستان الاخضر الابراهيمي».

واضاف «حكومة الطالبان تؤيد عقد مؤتمر المصالحة في المملكة السعودية لانها مكان مناسب وتتمتع باحترام كل الاطراف».

وكانت السعودية قد استضافت في 1993 محادثات سلام بين الفصائل الافغانية ادت الى توقيع «اتفاق مكة» لكن تطبيقه فشل.

وقد استولت حركة طالبان الاسلامية المتشددة على السلطة في كابول بعد اجتياح عسكري في 27 ايلول (سبتمبر) 1996. وتواجه هذه الحركة معارضة مسلحة.

من جهة اخرى اعرب القائد الافغاني المعارض احمد شاه مسعود عن اسفه للدعم الذي قال ان الولايات المتحدة تقدمه الى حركة طالبان الحاكمة في كابول ودعا واشنطن الى مراجعة موقفها.

واضاف مسعود في حديث مع مجلة «ليفغمان دو جودي» الفرنسية تنشره اليوم الخميس ان الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة الى طالبان «يدل على جعل الامريكيين ببلادنا».

غالي يقدم لشيراك ترشيحه لمنصب الامين العام للفرانكوفونية

■ باريس ـ اف ب: قدم الامين العام السابق للامم المتحدة المصري بطرس غالي امس الاربعاء رسميا في باريس، باسم الرئيس حسني مبارك، ترشيحه لمنصب الامين العام للفرانكوفونية.

وسيعين الامين العام للفرانكوفونية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في هانوي في قمة تضم 49 رئيس دولة وحكومة من 49 بلدا او اقليما فرانكوفونيا من العالم أجمع.

وسيكون الامين العام للفرانكوفونية، بحسب رغبة المسؤولين، «ناطقا سياسيا» للفرانكوفونية، على غرار الامين العام للكومنولث.

وقدم غالي يرافقه السفير المصري في فرنسا علي ماهر هذا الترشيح الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال لقاء استمر قرابة الساعة ونصف الساعة في قصر الاليزيه.

توقيف يهودي بعد قتل اسرائيليين قرب القدس

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الشرطة الاسرائيلية أن يهوديا متهما بقتل اسرائيليين اثنين بالرصاص امس قرب القدس، اعتقل معززا فرضية ان يكون الامر متعلقا بحادث اجرامي وليس عملية نفذها فلسطينيون.

وقامت الشرطة بحملة مطاردة واسعة بعد افادات شهود فلسطينيين قالوا ان سيارة مسجلة في اسرائيل ابتعدت بسرعة كبيرة عن مكان الحادث.

وبعد بضع ساعات، اعتقل اسرائيلي من القدس وواصلت الشرطة تحقيقاتها لتوقيف شركاء محتملين له. وكان اسرائيليان قتلا بالرصاص امس قرب القدس في منطقة جبلية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان خلافا قام بين صيرفي معروف في القدس وشخص بسبب ديون غير مدفوعة. وقتل الصيرفي وشاهد آخر يعمل بستانيا في حين هرب القاتل.

وافاد شهود عيان ان سائق السيارة وجد مقتولا على مقوده بينما عثر على الضحية الاخرى وهو رجل أيضا، ممدد أرضا على بعد نحو 30 مترا.

أمريكا وبريطانيا تعرقلان طلبا عراقيا بزيادة سقف اتفاق النفط مقابل الغذاء

الامم المتحدة ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

فشلت لجنة مجلس الامن للعقوبات ضد العراق في الوصول الى اتفاق حول السماح للعراق ببيع ما قيمته 1,7 مليار دولار من النفط وفق صيغة النفط مقابل الغذاء، ولم تتمكن اللجنة من الوصول الى اتفاق في الاجتماع الذي عقدته مساء الثلاثاء الماضي وقررت احالة القضية الى مجلس الامن، وذلك بسبب معارضة امريكية بريطانية شديدة. وفي وقت متأخر اجتمع رئيس لجنة العقوبات سفير البرتغال انطونيو منتيرو مع رئيس مجلس الامن السفير الامريكي بيل ريتشاردسون.

ويذكر ان مجلس الامن قد جدد صفقة النفط مقابل الغذاء في اليوم الثامن من شهر حزيران (يونيو) الماضي وعلق العراق تصدير كميات النفط المسموح ببيعه حتى توافق الامانة العامة للامم المتحدة على خطة توزيع المواد الغذائية والطبية من عائدات النفط المسموح ببيعه التي اعتمدها الامين العام كوفي انان في الاسبوع الثاني من شهر آب (اغسطس) الماضي.

ومن المفترض ان يباشر العراق ضخ كمية من النفط اضافية لتغطية الفترة الواقعة بين تجديد صفقة النفط مقابل الغذاء التي تسمح ببيع ما قيمته مليارا دولار كل 90 يوما واعتماد خطة توزيع المواد الغذائية والطبية. ومن المفترض ايضا ان يسمح للعراق ببيع كمية اضافية تبلغ قيمتها 478 مليون دولار من النفط.

ويعد ان وافقت اللجنة على تسعيرة النفط كان من المقرر ان يسمح للعراق ببيع 1,7 مليار دولار من النفط حتى يوم الخامس من الشهر الجاري لتغطية 90 يوما الاولى من خطة النفط مقابل الغذاء.

واعترف رئيس لجنة العقوبات بفشل اللجنة في الوصول الى اتفاق بشأن زيادة الكمية وذكرت مصادر دبلوماسية ان الولايات المتحدة وبريطانيا عارضتا الزيادة، وشدد الوفد الامريكي على ضرورة الابقاء على السقف الذي حدده قرار النفط مقابل الغذاء، وهو بيع ما قيمته مليارا دولارا من النفط كل تسعين يوما. فالسفير الامريكي بيل ريتشاردسون الذي اجتمع مع رئيس لجنة العقوبات مساء يوم الثلاثاء رفض الرد على اسئلة الصحافيين واكتفى بالقول إنه «ليس ثمة حاجة لتغيير بنود القرار» وهو يشير الى قرار 986 قرار النفط مقابل الغذاء. ويواصل مجلس الامن مشاوراته حول الموافقة على الزيادة المقترحة لتصدير النفط العراقي.

وتنتظر الاسواق النفطية بفارغ الصبر موافقة لجنة العقوبات على السماح بتصدير النفط العراقي وكشفت السوق النفطية في نيويورك عن وجود ارباك في السوق النفطية وان سعر الكازولين مرشح للارتفاع خلال الشهر القادم خصوصا بعد انتهاء فصل الصيف.

أغلبية السودانيين تؤيد التعددية الحزبية

الخرطوم تتعهد استخدام «انتحاريين» ضد قوات التمرد

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

اعلن نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح ان طلاب الخدمة الوطنية الالزامية الذين تم تخريجهم امس والبالغ عددهم 8 الاف طالب، والذين وصفهم بالدبابين (الذين يفجرون الدبابات باجسادهم) سيقفون «سدا منيعا ضد الاعداء لحماية الدين والعرض ضد قوات التمرد».

وقال لدى مخاطبته الطلاب المتخرجين ان تباشير السلام باتت تلوح في الافق، مشيرا في ذلك الى زيارة الفريق البشير لعدد من العواصم الافريقية لتعزيز هذا الاتجاه، مؤكدا ان د. لام اكول الذي كان قد انضم لتحالف عبد العزيز خالد يسعى الان نحو السلام.

واعرب نائب الرئيس السوداني عن امله في ان يثوب كل الى رشده وان ينخرطوا في حفظ الدولة.

ونفى عثمان عمر الشريف قطب الحزب الاتحادي الديمقراطي جناح الهندي بشدة وجود خلاف بينه وبين الشريف الهندي، وقال لـ «القدس العربي» اتجاهنا واحد ولا يوجد سبب واحد للاختلاف.

واوضح عثمان عمر الشريف انه ربما استشف بعض الناس ان هناك خلافا بيننا، لكن أوكد ان لدي لغتي الخاصة وطريقتي في التعبير عما اريد دون ان يعني ذلك انني على خلاف مع الهندي.

واكد انه لم يتم ابعاده عن لجنة المبادرة. وقال ان لجنة المبادرة تمثل تجمعا قوميا لاهل الفكر في محاولة لايجاد اجابة لاربعة اسئلة صعبة ظلت تؤرق البلاد منذ الاستقلال. وهي الاسئلة المتعلقة بالنظام الامثل للحكم، النظام الاقتصادي، التغيير الاجتماعي المطلوب، والسياسة الخارجية. وقال ان المطلوب من لجنة الفكر التوصل الى صيغة مثلى ووسطية تجنب اهل السودان الاختلاف.

واضاف لهذا السبب جاءت عضوية لجنة الفكر خالية من ذوي التوجهات الحزبية المتعصبة.

من جهة اخرى اعلن 44 في المئة من السودانيين تأييدهم للتعددية الحزبية المحظورة منذ وصول النظام العسكري الى السلطة اثر انقلاب عسكري قاده الفريق عمر البشير في حزيران (يونيو) 1989، وذلك طبقا لاستطلاع للرأي اجرته صحيفة «الشارع السياسي» المستقلة.

واكدت نتائج الاستطلاع التي نشرت امس الاربعاء ان 44 في المئة من السودانيين يؤيدون التعددية مقابل 31 في المئة يؤيدون النظام القائم حاليا. وامتنع 25 في المئة عن الادلاء برأيهم.

وقالت الصحيفة ان الاستطلاع شمل عينة تمثيلية للسكان للفئة العمرية والمهنة، دون ان توضح عدد الذين تم استجوابهم. وتقوم «لجنة فنية» كلفها الرئيس السوداني بوضع دستور جديد في تموز (يوليو) الماضي بدراسة امكانية العودة الى النظام التعددي الذي الغي بعد الانقلاب.

ويضم البرلمان السوداني حاليا 400 نائب 275 منهم منتخبون مباشرة و125 يعينهم المؤتمر الوطني وهو هيئة مقربة من الحكومة تضم ممثلين عن الولايات والاوساط الاجتماعية والمهنية ويسيطر عليها الاسلاميون.

مقتل طيار امريكي في حادث مروحية في الكويت

■ الكويت ـ اف ب: قال متحدث باسم السفارة الامريكية في الكويت ان طيارا امريكيا لقي حتفه في قاعدة جوية في الكويت في حادث تعرضت له الطائرة المروحية التي كان يقودها اثناء قيامها بمهمة روتينية.

واضاف المتحدث باسم السفارة الامريكية ان الحادث وقع مساء امس الثلاثاء عندما كان الطيار يقوم بمهمة لوجستية روتينية على متن مروحية من طراز (سي اتش ـ 53 سي ستاليون) اثناء تفريغ حمولتها في قاعدة احمد الجابر الجوية.

واصيب الطيار بجروح بالغة نقل على اثرها الى المستشفى حيث توفي. ولم يعلن اسم الطيار القتيل في انتظار ابلاغ أسرته بمقتله.

وقال المتحدث ان قوات البحرية الامريكية فتحت تحقيقا لتحديد اسباب الحادث.

ديميريل يوجه رسالة الى خاتمي في مبادرة لتحسين العلاقات

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

ذكر مصدر رسمي تركي امس الاربعاء ان الرئيس التركي سليمان ديميريل وجه رسالة الى نظيره الايراني محمد خاتمي في مبادرة حسن نية للتقارب بين البلدين. وتوجه مساعد وكيل وزارة الخارجية التركية علي تويجان الى طهران حاملا رسالة خطية لم يكشف عن مضمونها. واكتفى ناطق باسم وزارة الخارجية بالقول للصحافيين ان الرسالة تتعلق بالعلاقات الثنائية التي شهدت ازمة دبلوماسية في شباط (فبراير) الماضي.

وقد اندلعت هذه الازمة بعد تصريحات مؤيدة لتطبيق الشريعة ادلى بها سفير ايران في انقرة محمد رضا باقري وتصريحات مماثلة للقنصلين الايرانيين في اسطنبول وارضروم (شرق تركيا).

وطلبت انقرة يومها من طهران استدعاء سفيرها في تركيا والقنصل العام الايراني في اسطنبول محمد رضا رشيد. واعتبرت تركيا القنصل العام في ارضروم سعيد زاري شخصا غير مرغوب به. وردت طهران على هذه الاجراءات بطرد سفير تركيا في ايران عثمان كوروتورك والقنصل العام التركي في اورمية (شمال غرب) اقق اوزسنجاك.

واوضح الناطق ان محادثات تويجان في طهران ستتناول «من دون شك الصعوبات القائمة حاليا في العلاقات الثنائية وسبل ازالتها»، مضيفا ان «تحسين العلاقات يصب في مصلحة البلدين ونحن نتمنى حصول هذا التحسن».

وتشكي تركيا خصوصا من نشاطات حزب العمال الكردستاني (انفصاليون اكراد اتراك) في الاراضي الايرانية. وتنفي ايران ان يكون حزب العمال الكردستاني يستخدم اراضيها.

شيدت بيوتها الحجرية وشوارعها قبل أربع الاف سنة وكانت اقدم مناطق تستغل الزراعة في العالم

اكتشاف مدينتين يمنيتين تعتبران اول تجربة مدنية في الجزيرة العربية

نيويورك ـ «القدس العربي»:

جنوب العاصمة صنعاء قام الفلاحون اليمنيون وقبل قيام مملكة سبأ بزراعة اطراف الوديان المرتفعة بالقمح والذرة. وتمكن الفلاحون الاوائل بانتاج معدات وآلات من زجاج الصخور التي كانت منتشرة في الوديان والمنحدرات واستقر اولئك الفلاحون في قرى مبنية من الطين وربما كانت تجربتهم اول تجربة في المدنية في عموم الجزيرة العربية.

واكتشفت مؤخرا بعثة من علماء الآثار من جامعة شيكاغو اثار مدينتين يبلغ ارتفاع الواحدة منها 6500 قدم وتبلغ مساحتها حوالي 50 ميلا مربعا. ويعتقد علماء الآثار ان المدينتين قد شيدتا قبل اكثر من 4000 سنة وقبل ذلك بمئات من السنين من التجارة باللبان والبخور التي انتعشت في منطقة الجزيرة العربية في ذلك الوقت.

وقبل اكتشاف هاتين المدينتين كان يعتقد ان تجارة البخور كانت العامل الاساسي في قيام المدنية في الجزيرة العربية. ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر الثلاثاء الى الدكتور توني ولكينسون من المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو قوله «ان المدنية هناك لم تنتشر بسبب تجارة البخور بل انها بدأت في وقت مبكر جدا وساعد هذا التقدم الحاصل في الزراعة والهندسة». وقبل ثلاث سنوات اكتشفت بعثة اثرية بقيادة الدكتور ولكيسون والدكتور ميغوير جيبسون من المعهد الشرقي للآثار من جامعة شيكاغو صخورا ورسوما واثارا من وديان قديمة تشير الى تمكن الفلاحين اليمنيين القدماء من زراعة مرتفعات المنحدرات ومنعها من عوامل التآكل والتعرية. ولا زال الفلاحون في اليمن حتى الوقت الحاضر يزرعون في جوانب الوديان. وتعتقد البعثة ان اقدم الوديان التي زرعت في اليمن تعود الى 3000 سنة قبل الميلاد وهذا يجعل منطقة اليمن من اقدم المناطق بالعالم في استغلال زراعة الوديان. واكتشفت وديان اخرى في الصين وفي مناطق اخرى من الشرق الاوسط القديم.

ويعتقد علماء الآثار ان المنطقة كانت قليلة الجفاف انذاك وقد ورث سكان المنطقة اساليب للزراعة من خلال انشاء نظام السدود في وديان الجبال من خلال استخدام الاحجار المقطوعة من البراكين لبناء خزانات منخفضة لتخزين مياه الامطار لكي تتوجه نحو الحقول والى الخزانات المرتفعة وذلك للحفاظ على المياه. وقد اكتشف علماء الآثار ادلة على وجود قنوات مجاورة للخزانات ووجود ايضا قنوات حفرت بين الصخور الصلدة.

ويقول الدكتور ولكينسون ان «بناتي الخزانات كانوا على معرفة دقيقة ليس فقط في بناء الخزان بل في معرفة نظام المياه الذي يغذي الخزان في المياه، وانهم كانوا قادرين على بناء الحجم الدقيق للخزانات لكل منطقة». ومن خلال دراسة اثار الخزانات والوديان المزروعة تمكن علماء الاثار من اكتشاف مدينتين الاولى تدعى «حماة القعاء» التي ازدهرت في الفترة الواقعة بين عام 2250 قبل الميلاد وعام 150 قبل الميلاد. وتدعى المدينة الثانية «السيباله» ويعود تاريخها الى الفترة الواقعة قبل عام 2500 قبل الميلاد الى م 1700 قبل الميلاد.

ويصف الدكتور ولكينسون والدكتور كريستوفر ايدن من جامعة هارفرد في العدد الاخير من يومية «الاثار والنقوش العربية» ما تبقى من اثار المدينتين بالدليل «القاطع» على التطور المفاجئ للاستيطان الذي حدث ربما في الالف الثالث قبل الميلاد. وتشغل المدينتان حاليا مساحة من 10 الى 12 ايكر واشتهرتا بزراعة «البخور» وكان فيهما عدد معقول من السكان اضافة الى حياة اجتماعية معقدة وتتميزان ببيوتهما المبنية من الحجر وتتخللها شوارع وفضاءات مفتوحة. ووجدت اثار لاسوار دفاعية كانت تحيط بالمدينتين ولا يوجد فيهما ابنية عامة مثل المعابد او القصور الكبيرة.

ولم يكتشف علماء الاثار اي اثر للتجاورة مع العالم الخارجي في هاتين المدينتين واستنتجوا انهما كانتا محليتين ولم يجدوا اي اثار للقوافل التجارية التي كانت نشطة في عالم منطقة الشرق الاوسط القديم. وقبل اكتشاف هاتين المدينتين كان يعتقد ان المدينة في الجزيرة العربية قد قامت في الالف الاول قبل الميلاد مع قيام مملكة سبأ وظهور ملكتها بلقيس التي انتعشت تجارة البخور واللبان في عهدها حيث كانت تصدر هذه المواد من الجزيرة العربية الى دول حوض البحر الابيض المتوسط. وفي عام 1992 اكتشف علماء الاثار اثر مدينة تقع في سلطنة عمان تعتبر من اوائل مدن القوافل وقد اطلق عليها العلماء اسم «عبار» التي يعود تاريخها الى حوالي 4000 سنة وفي الوقت الذي بدأت مدينة عبار تجارة البخور كان اليمنيون في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية يشرعون في بناء مدنهم المنعزلة في مرتفعات الوديان.

زروال يبلغ انان رفض الجزائر اي «تدخل» في شؤونها

■ الجزائر ـ اف ب: ذكر بيان رسمي امس الاربعاء ان الرئيس الجزائري اليمين زروال ابلغ الامين العام للامم المتحدة في اتصال هاتفي رفض الجزائر «اي تدخل» في شؤونها الداخلية.

واوضح بيان من الرئاسة الجزائرية ان انان اتصل بزروال لاعطائه «تفسيرات وتوضيحات» لموقفه بالنسبة الى الوضع في الجزائر. ويقول البيان ان زروال ابلغ المسؤول الدولي «رفض» الجزائر «اي تدخل» في شؤونها الداخلية.

واضاف ان رئيس الجمهورية اشار الى ان البلد «يملك اليوم مؤسسات قوية قادرة بنفسها على ادارته للخروج نهائيا من الازمة». وقال ان الظروف الصعبة (في اشارة الى المجازر المنسوبة الى الاسلاميين) التي تعيشها الجزائر «لا يمكن ان يحلها الا الجزائريون انفسهم بعيدا عن اي تدخل خارجي مهما كان مصدره». وكانت تصريحات انان يوم السبت قد ازعجت كثيرا السلطات الجزائرية التي كلفت مندوبها الدائم في الامم المتحدة الاحتجاج عليها.

وقد نفت الامم المتحدة امس الثلاثاء ان يكون امينها العام كوفي انان قد تدخل في الشؤون الداخلية الجزائرية عندما دعا الى الحوار لوقف العنف.

وكان انان صرح في البندقية السبت «نحن نواجه وضعا طالما اعتبر مشكلة داخلية». واضاف «في وقت تستمر فيه المجازر ويزداد عدد الضحايا من الصعب جدا علينا جميعا التصرف كما لو ان شيئا لم يحصل وكما لو اننا لسنا على علم به وان علينا ان نترك الشعب الجزائري لمصيره».

ISSN 1358-3379
04
9 771358 337094

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New-York $1.00). Can $2.50

بدأت حوارا لتعزيز تقاربها مع واشنطن

الهند تتهم باكستان باستئناف القصف في كشمير

■ نيودلهي ـ سريناغار ـ رويتر: تبدأ الولايات المتحدة والهند اللتان بدأتا التقارب بعد عقود من الشكوك المتبادلة سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى امس الاربعاء ومن المتوقع ان تصل هذه الاجتماعات الى ذروتها بزيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للهند لعقد قمة العام المقبل.

ومن المقرر ان يلتقي كارل اندرفورث مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون جنوب اسيا بكبار المسؤولين في وزارات الخارجية والمالية والدفاع والداخلية والطيران المدني وايضا كبار رجال الأعمال خلال زيارته للهند التي تستغرق يومين.

وقال مسؤولون أمريكيون وهنود ان رحلة اندرفورث ينتظر ان تكون بداية لسلسلة من زيارات المسؤولين الامريكيين ووضع جدول أعمال للقاء مرتقب بين الرئيس كلينتون ورئيس الوزراء الهندي اندر كومار غوجرال هذا الشهر.

وأشار مسؤولون الى ان غوجرال كان يعتزم قبول دعوة الرئيس كلينتون للاجتماع به في نيويورك في الاسبوع الثالث من أيلول (سبتمبر) على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

وفي الاسبوع الماضي صرح الزعيم الهندي بأنه لا يعتزم بحث العلاقات الثنائية بين الهند وخصمها اللدود باكستان مع كلينتون ووافقت واشنطن على هذا المطلب.

وكان من المتوقع ايضا ان يلتقي غوجرال برئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في نيويورك. وتريد الهند ان تسوي جميع خلافاتها مع باكستان بما في ذلك الخلاف حول كشمير الذي دام 50 عاما خلال المباحثات الثنائية.

وتريد اسلام اباد ان يصوت أهالي كشمير على استفتاء ترعاه الامم المتحدة لتحديد مصير المنطقة ما بين الانضمام الى الهند او باكستان.

وخلال الحرب الباردة كانت العلاقات بين الهند والولايات المتحدة متوترة. وأبقت الهند التي كانت من ضمن دول عدم الانحياز على علاقاتها الطيبة مع موسكو. ووقفت واشنطن الى جانب اسلام اباد في مواجهة النفوذ السوفييتي في وسط اسيا.

ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي وعززت الهند والولايات المتحدة علاقاتهما وخاصة في مجال التجارة حيث ان الولايات المتحدة هي اكبر شريك تجاري واستثماري للهند.

من جهة اخرى اتهمت الهند امس الاربعاء باكستان بمعاودة اطلاق النار دون مبرر على الحدود مع ولاية كشمير وقالت ان أربعة من الجنود ومدنيا أصيبوا.

وأفاد بيان صادر عن وزارة الدفاع صدر في سريناغار بعد اطلاق النار في الاسبوع الأخير من اب (اغسطس) لجأت باكستان من جديد الى اطلاق النار دون مبرر في قطاع كرجيل. وفتحت القوات الباكستانية نيران مدفعيتها ومدافع المورتر في الساعة 18,30 (1300 بتوقيت غرينتش) واستمر حتى الساعة 2040 في الثاني من ايلول (سبتمبر)».

واضاف البيان «بالاضافة الى ذلك اطلقت نيران كثيفة عشوائية على الدفاعات الهندية. ومارست القوات الهندية ضبط النفس في محاولة للحيلولة دون تصاعد الموقف». وتابعت ان اربعة جنود ومدنيا أصيبوا ليل امس الاول.

وتبعد كرجيل 220 كيلومترا شمال شرقي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير. وقتل ما لا يقل عن 13 شخصا في قصف مدفعي متبادل عبر الحدود الشهر الماضي.

وتبادلت نيودلهي واسلام اباد الاتهامات باطلاق النار عبر الحدود التي يبلغ طولها 720 كيلومترا في المنطقة المتنازع عليها والتي كانت سببا في حربين من ثلاثة حروب خاضها البلدان منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

وتقول الهند التي تسيطر على ثلثي منطقة كشمير ان باكستان تدرب وتسلح الانفصاليين. وتنفي باكستان ذلك وتقول انها تقدم لهم الدعم السياسي والدبلوماسي فقط.

وقالت الشرطة الهندية ان جنديا هنديا واربعة انفصاليين قتلوا في اشتباكات استمرت 12 ساعة في ولاية جامو وكشمير امس الاربعاء.

وأضاف المتحدث باسم الشرطة ان «قوات امن الحدود قتلت اربعة متشددين في مستعمرة لال بازار الجديدة في قتال ضار استمر ما لا يقل عن 12 ساعة». وتابع قائلا ان جنديا من منظمة امن الحدود شبه العسكرية قتل أيضا.

ولال بازار منطقة سكنية في شمال سريناغار العاصمة الصيفية لجامو وكشمير الولاية الهندية الوحيدة ذات الأغلبية المسلمة. وأضافت الشرطة ان النار اشتعلت في منزلين بسبب القصف.

ويقاتل ما يزيد على 12 جماعة من أجل استقلال كشمير او اندماجها مع باكستان المجاورة.

ويقول مسؤولون في الشرطة وفي مستشفى ان أكثر من 20 الف شخص قتلوا في الحركة الانفصالية التي بدأت قبل ثمانية أعوام في المنطقة.

ولكن الانفصاليين ورئيس وزراء الولاية فاروق عبد الله يقولون ان العدد يصل الى 50 الفا.

تزويد الوحدات الأمريكية بأسلحة لمكافحة الشغب

تراجع احتمالات انسحاب قوات «الأطلسي» من البوسنة في ايار المقبل

■ سراييفو ـ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: يبدو ان انسحاب قوات حلف شمال الاطلسي من البوسنة الذي كان متوقعا ان يتم في حزيران (يونيو) المقبل، أصبح موضع شك اكثر من اي وقت مضى علما بانه سبق لهذه القوة ان مددت مهمتها لضمان اجراء الانتخابات البلدية في البلاد.

وتنكر كتابة «حرف دامس» بالطلاء الابيض على الدبابات والمصفحات وسيارات الجيب والصهاريج والقاطرات والجرافات، ان قوات حفظ الاستقرار في البوسنة «سفور» حلت في عيد الميلاد الماضي محل قوات الفصل الدولية (ايفور) ولكن بعد تقلص عددها الى النصف.

وتبدو عودة الاستقرار الى البلاد بعيدة المنال، في ضوء ما شهدته الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) من احداث في الأسابيع الأخيرة.

ورغم ان القرار الرسمي القاضي بانهاء سحب القوات في اواخر حزيران (يونيو)، باق على ما كان عليه، فليس لدى الدول الـ30 المشاركة في سفور ونصفها تابع لحلف شمال الاطلسي، أي أوهام بشأن هذا الانسحاب.

ويعترف المشاركون في سفور، وخصوصا الاوروبيين، ان مهمة هذه القوة التي كان من المقرر أصلا ان تدوم سنة، وتم تمديدها الى 18 شهرا، يجب ان تمدد مرة اخرى، على الأقل لقسم من الوحدات البريطانية التي تعد 5000 عنصر، والالمانية (3000) والفرنسية (2500) والايطالية (1900) والاسبانية (1400) والهولندية (1350).

ولكن لا أحد يريد ان يبقى من دون الجزء الاكبر فيها وهي الوحدات الامريكية التي تضم 8500 جندي، علما بأن الرئيس الاميركي بيل كلينتون يرد باستمرار للكونغرس وللرأي العام الامريكي ان هذه الوحدات ستعود الى بلادها في حزيران (يونيو) مهما حصل.

ولكن الرئيس الامريكي قال في منتصف تموز (يوليو) ردا على سؤال حول احتمال ابقاء قوة دولية في البوسنة «لا شيء تقرر حتى الآن» مما حمل البعض على اعتبار هذا الرد كبالون اختبار اطلقه كلينتون لسبر الرأي العام الامريكي.

ومهما يكن من أمر، فان قوات حفظ الاستقرار تواجه ميدانيا مهمات لم تتوقعها في الأصل. فالقوميون الصرب المتشددون في بالي يصفون عناصرها بالنازيين، والمشاغبون في برتشكو يهاجمونهم بالحجارة والزجاجات الحارقة، كما اضطرت هذه القوة ان تلعب دور الشرطة في بانيا لوكا، وان تفصل في ياتشي بين عصابات من الكروات استخفت بهم الخمرة ولاجئين مسلمين مرعوبين اضافة الى انهم كانوا هدفا لاعتداءات بالقنابل اثر عملية ضد مجرمي حرب في بريجيدور.

ورغم ذلك، صرح وزير الدفاع الفنلندي هانس هايكروب علنا ما يدور في خاطر الجميع وأكد انه يتوقع «بقاء الوحدة الفنلندية في مكانها لسنوات عدة».

وجاء تصريح ممثل الامم المتحدة في سراييفو كاي ايدي، في آب (اغسطس)، صدى لأقوال الوزير الفنلندي، وأوضح لوكالة فرانس برس ان مهمة الشرطة الدولية غير المزودة بالسلاح، ستكون مستحيلة من دون وجود قوة سفور.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) اعلنت امس الاول الثلاثاء ان أسلحة لمكافحة الشغب غير فتاكة قد أرسلت الى الجنود الامريكيين في قوة حفظ الاستقرار الدولية (سفور) في البوسنة بعد الاعتداءات التي تعرضت لها من قبل متظاهرين مسلحين بالعصي والحجارة. وأوضح المتحدث باسم البنتاغون كينيث بيكون ان قنابل من الكاوتشوك وقنابل من الدخان قد وزعت على الجنود. يذكر ان حوادث اندلعت ظهر الاثنين في محيط جهاز ارسال تليفزيوني بحراسة جنود امريكيين في بودروغولو في شمال شرقي البوسنة. وقد تجمع متظاهرون وبدأوا برشق الحجارة على جنود قوة سفور المنتشرين حول مركز الارسال.

وأضاف بيكون ان الاسلحة قد ارسلت خلال عطلة نهاية الاسبوع وان مدربين وصلوا الاثنين كي يشرحوا للجنود كيفية استعمالها.

من جهة اخرى أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان برنامجها المتعلق باعادة اللاجئين المنتمين الى اقليات عرقية الى البوسنة والهرسك يواجه مشاكل جديدة.

وافادت المفوضية ان مجموعة من القوات منعت حافلة تقل مسلمين بوسنيين من زيارة مدينة ستولات التي يسيطر عليها الكروات. وأعرب المسؤولون في المفوضية عن مخاوفهم من ان تؤدي أعمال العنف التي تقوم بها مجموعة الكروات ضد المسلمين الزائرين الى ثني اللاجئين عن العودة الى أماكن سكنهم السابقة.

وكان من المقرر عودة اثنتين وعشرين أسرة بوسنية الى مدينة ستولات يوم الاربعاء الماضي كجزء من اتفاقية دايتون للسلام في البوسنة.

وقال المتحدث باسم اللجنة العليا لشؤون اللاجئين ان عودة اللاجئين قد لا تسير وفق الخطة المقررة اذا لم تهدأ الأوضاع في المنطقة، مشيرة الى ان الوكالة لم تتلق حتى الآن موافقة السلطات الكرواتية في تلك المدينة على السماح بعودة مجموعة اخرى من اللاجئين تضم سبعا وعشرين أسرة.

مقتل 64 شخصا في تحطم طائرة ركاب فيتنامية

■ بنوم بنه ـ رويتر: قال مسؤولون ان 64 شخصا معظمهم اجانب لقوا حتفهم امس الاربعاء عندما تحطمت طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية الفيتنامية على متنها 66 شخصا أثناء اقترابها للهبوط في مطار بنوم بنه.

وذكر طبيب ان اربعة اشخاص على الأقل نقلوا الى مستشفى بوسط المدينة على قيد الحياة بعد الحادث ولكن اثنين منهم ماتا في وقت لاحق.

وقال المسؤولون ان الطائرة وهي من طراز توبوليف تي ـ يو ـ 134 كانت قادمة من مدينة هو تشي منه (سايغون سابقا) بجنوب فيتنام وتستعد للهبوط في مطار فوتشنتونغ في بنوم بنه عندما سقطت وتحطمت على مسافة 300 متر تقريبا من مدرج الهبوط.

وقال فاي سوفات مسؤول المراقبة الجوية في مطار فتومبينه لرويتر «لا نزال نحقق في أسباب الحادث وأول شيء نبحثه هو الأحوال الجوية».

وأغرقت امطار غزيرة منطقة المطار ولكن لم يتضح ما اذا كانت الامطار بدأت قبل أم بعد الحادث. وتناثرت جثث القتلى والحطام في حقل الأرز الذي سقطت فيه الطائرة.

وقال مصور في تليفزيون رويتر انه رأى بعض الناس يفتشون جيوب الضحايا بينما أخذ اخرون لجزاء من الطائرة.

وأضاف ان الشرطة وقوات الجيش اطلقت النار في الهواء لتفريق الحشود ومنعهم من النبش في الجثث وامتعة الركاب. وكانت الطائرة تقل 60 راكبا وطاقما من ستة أفراد.

وقال مسؤول بشركة الطيران في فيتنام ان معظم الركاب على متن الطائرة أجانب ومنهم كوريون جنوبيون واستراليون ويابانيون وأمريكيون وكنديون. وأضاف انه لم يكن على الطائرة سوى ما بين ثلاثة وأربعة فيتناميين.

وقال شاهد في مسرح الحادث انه بدا ان الطائرة اصطدمت بسطح كوخ خشبي صغير واندفعت عبر مجموعة من اشجار جوز الهند ثم سقطت في حقل أرز قريب.

وذكر سكان في المنطقة ان الحادث لم يؤد الى مقتل أو أصابة أي شخص على الارض. وقال دان اودونيل وهو رجل اعمال بريطاني لرويتر «كانت الطائرة تحاول الهبوط عندما ارتدت ثم هوت الى الأرض».

شرطي كمبودي وسط حطام طائرة فيتنامية سقطت امس قرب مطار بنوم بنه (رويتر)

زعيم شين فين يجري زيارة الى أمريكا لجمع التبرعات

■ نيويورك ـ ا ف ب: وصل زعيم شين فين جيري ادامز امس الاول الثلاثاء الى نيويورك يرافقه مسؤولان اخران في الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي في زيارة تستمر خمسة أيام للولايات المتحدة مخصصة بشكل أساسي لجمع تبرعات لقضيتهم.

وقال ادامز وهو في طريقه الى واشنطن: «اننا نعيش مرحلة حاسمة في تاريخ ايرلندا» متطرقا الى استئناف مفاوضات السلام في ايرلندا الشمالية قريبا والتي دعي شين فين للمشاركة فيها رسميا. وأضاف «هذه المناسبة للتوصل الى السلام هي بوضوح أفضل ما وصلنا اليه خلال هذا القرن».

يشار الى ان استئناف المفاوضات التي تجري برعاية لندن ودبلن والتي تقررت بعد وقف اطلاق النار الذي اعلنه الجيش الجمهوري الايرلندي في 20 تموز (يوليو)، سوف تبدأ في 15 ايلول (سبتمبر) في ستورمونت بالقرب من بلفاست.

وأضاف ادامز: «ليس صدفة ان وصول شين فين الى طاولة المفاوضات قد بدأ هنا في الولايات المتحدة» مشيرا الى الدعم الذي تلقاه قضيته من قبل الحركة النقابية الأمريكية والبيت الابيض.

ويضم الوفد الذي يرأسه ادامز مارتن ماكغينيس، الرجل الثاني في شين فين، والنائب في برلمان دبلن كيفن كويلان. وسوف يشارك الوفد في بعض التظاهرات المخصصة لجمع أموال من الجالية الايرلندية في الولايات المتحدة.

وبعد نيويورك يتوجه الرجال الثلاثة كل بمفرده الى واشنطن وسان فرانسيسكو (كاليفورنيا) وشيكاغو (ايلينوى) حسبما أعلن متحدث باسم شين فين.

وفي العاصمة واشنطن، يأمل جيري ادامز ان يلتقي مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي ساندي بيرغر بالاضافة الى السناتور تيد كيندي ورئيس مجلس النواب نيوت غينغريش.

«رئيس» ناغورني كاراباخ يرفض «الوحدة» مع اذربيجان

■ ستيباناكيرت (اذربيجان) ـ ا ف ب: أعلنت اللجنة الانتخابية المحلية امس الاول الثلاثاء ان أركادي غوكاسيان، «وزير الخارجية» في ناغورني كاراباخ، انتخب «رئيسا» لهذه المنطقة الانفصالية الاذربيجانية بأغلبية ساحقة.

وحصل غوكاسيان (40 عاما) على 89,3 % من الأصوات في الاقتراع الذي جرى الاثنين الماضي وشهد اقبالا كبيرا (84,4 %) كما اكد للصحافة رئيس اللجنة الانتخابية غريغوري اوغندجانيان.

أما المرشحان الآخران، بوريس اروشانيان، وارتور توفمازيان، فحصلا بالتوالي على 5,35 % و5,3 % من الأصوات بحسب هذه النتائج.

وقد وصف الاذربيجانيون هذه الانتخابات بانها «غير شرعية» كما نددت بها أيضا روسيا، احدى الدول الوسيطة في النزاع الذي أودى بحياة نحو 20 ألف شخص بين العامين 1988 و1994.

لكن «الرئيس» المنتخب الجديد لم يلبث ان وعد الثلاثاء بانه لن يتراجع أمام الضغوط الدولية للتخلي عن الاستقلال الذي أعلنته هذه المنطقة الاذربيجانية حيث معظم السكان من الارمن.

وقال غوكاسيان «لا مجال لناغورني كاراباخ ان تدرس وضعا لها داخل اذربيجان» مما يدل على ان هذا الاقتراع الذي اجري لايجاد خلف لـ«الاستقلالي» روبير كوتشاريان عزز حوار الطرشان بين الارمن والاذربيجانيين. وكان كوتشاريان عين رئيسا للوزراء في ارمينيا في آذار (مارس) الماضي.

واحتفلت ناغورني كاراباخ امس بالذكرى السادسة لاعلان استقلالها الذي لم تعترف به أي دولة.

وأعلن الرئيس الارمني ليفون تيربتروسيان ان الانتخابات «ستبين مجددا للمجموعة الدولية الاستقلال الحقيقي للجمهورية وستؤثر ايجابيا على المفاوضات»، كما أكدت وكالة انترفاكس للانباء.

الا ان المسؤول الاذربيجاني وفا غولوزادي اكد من جهته ان «لا مجال لأي مفاوضات مع السلطة في كاراباخ» كما يطالب بذلك غوكاسيان.

وكان رؤساء الدول الوسيطة وهي روسيا وفرنسا والولايات المتحدة أعلنوا على هامش قمة مجموعة الدول الثماني في حزيران (يونيو) في دنفر (الولايات المتحدة) عزمهم على بذل أقصى الجهود لتحريك المفاوضات.

يذكر ان المحادثات بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الاذربيجاني حيدر علييف في تموز (يوليو) في واشنطن، تناولت مسألة ناغورني كاراباخ وكذلك المحادثات بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين والأرمني ليفون تيربتروسيان في آب (اغسطس) في موسكو.

وبالرغم من التصريحات المتشددة لاطراف النزاع، فهم يستعدون للعودة الى طاولة المفاوضات. وقد أعلن غوكاسيان ان ممثلين من الدول الوسيطة الثلاث سيزورون ناغورني كاراباخ من 20 الى 25 أيلول (سبتمبر).

كلينتون يعين «سفيرا» الى ناغورني كاراباخ

■ مارتاس فاينيارد (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: أعلن البيت الابيض امس الثلاثاء ان الرئيس بيل كلينتون عين لين باسكوي موفدا أمريكيا خاصا الى منطقة ناغورني كاراباخ الاذربيجانية التي تقطنها أغلبية من الأرمن.

لكن يتعين على مجلس الشيوخ ان يوافق على تعيين باسكوي الذي سيكون بمستوى سفير. وجاء في بيان الرئاسة الذي نشر في مارتاس فاينيارد (مساتشوستس) حيث يقضي كلينتون عطلته حتى الأحد، ان باسكوي سيجري «مشاورات منتظمة مع الحكومة الروسية والحلفاء الاوروبيين وشركائهم من اجل الحصول على دعمهم» بهدف وضع حد للأزمة في ناغورني كراباخ. وباسكوي، الدبلوماسي منذ 1967، هو حاليا احد رؤساء مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في اوروبا التي تقوم بمهمة من أجل ايجاد حل يتم التفاوض بشأنه حول وضع ناغورني كراباخ. وتتولى فرنسا وروسيا رئاسة هذه المجموعة أيضا.

ويتولى ايضا منصب المنسق الخاص للشؤون الاقليمية في مكتب وزارة الخارجية المكلف شؤون الدول التي استقلت حديثا بعد تفكك الاتحاد السوفييتي في العام 1991.

استراليا تبني مفاعلا نوويا

■ كانبيرا ـ رويتر: قال مسؤول استرالي امس ان استراليا ستبني مفاعلا نوويا جديدا بتكلفة قدرها 290 مليون دولار استرالي (210 ملايين دولار امريكي) وذلك لأغراض الأبحاث الطبية رغم معارضة احزاب الخضر والسكان المحليين.

وقال بيتر ماكجوران وزير العلوم ان المفاعل الجديد سيقام في موقع مفاعل حالي في سيدني وسيساعد في انقاذ الالاف ممن يعانون من أمراض مثل السرطان.

وقال للصحافيين «الحكومة فخورة جدا بهذا القرار لأنه سينقذ أرواح مواطنين استراليين اذ ان حوالي 260 الف استرالي يخضعون للعلاج النووي كل عام. ونصف هؤلاء يتعرضون لمواقف تهدد حياتهم». وسيستغرق بناء المفاعل ستة أعوام ولن ينتج طاقة كهربائية.

البنتاغون ينوي اجراء تجارب على الليزر المضاد للأقمار الاصطناعية

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلن مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية الثلاثاء ان الوزارة تنوي وللمرة الأولى اجراء تجارب على عملية اطلاق شعاع ليزر ضد قمر اصطناعي انطلاقا من الأرض.

وقال متحدث باسم البنتاغون ان الوزارة تدرس حاليا الايجابيات والسلبيات لمثل هذه التجارب التي يخشى ان تفتح مجال السباق للتسلح في الفضاء الذي قد يهدد الاقمار الاصطناعية الأمريكية.

وقال المتحدث كينيث بيكون ان «أصحاب القرار سوف يدرسون بالواقع ردود الفعل على مثل هذه التجارب».

وقال مسؤول في وزارة الدفاع انه في حال أعطى البنتاغون موافقته فان التجارب سوف تجري انطلاقا من قاعدة وايت ساندس في ولاية نيومكسيكو.

وسوف يوجه عندئذ شعاع ليزر «ميد انفريد ادفانسد كيميكال ليزر» (ميراكل) باتجاه قمر صناعي صغير تابع لسلاح الجو الأمريكي ويقع على علو حوالي 456 كلم.

وأوضح مسؤول انه «ليس المقصود تدمير القمر الاصطناعي. لا نريد أن نصنع حطاما فضائيا».

أنباء عن تغيير مقر اقامة رئيس كوريا الشمالية بعد فرار منشق بارز الى سيول

■ طوكيو ـ ا ف ب: أكدت صحيفة «ساتكي شيمبون» اليابانية امس الاربعاء ان رئيس كوريا الشمالية كيم يونغ ايل قرر تغيير مقر اقامته الى مكان سري بعد فرار هوانغ يانغ يوب الذي يبدو انه افشى بمعلومات مهمة عن هذا البلد المنعزل عن العالم.

وأضافت الصحيفة نقلا عن اجهزة الاستخبارات في كوريا الجنوبية ان السلطات في كوريا الشمالية بدأت أيضا بنقل بنى حكومية حيوية أخرى الى أماكن جديدة.

وقد يكون الفار هوانغ افشى منذ مغادرته البلاد في شباط (فبراير)، بمعلومات سرية مهمة حول الأماكن التي يعيش فيها كيم يونغ ايل ومسؤولون كبار آخرون.

ونقلت الصحيفة عن المسؤول عن المخابرات في كوريا الجنوبية «ان المعلومات التي تم تسريبها عن كيم وحكومة كوريا الشمالية تشكل ضربة خطيرة لبيونغ يانغ يصعب التغلب عليها قبل عدة سنوات».

واضافت المصادر ذاتها ان دقة الغارات الامريكية على العراق أثناء حرب الخليج العام 1991، اثارت قلق سلطات كوريا الشمالية التي ادركت الخطر الذي تتعرض له أماكن اقامة كيم يونغ ايل وغيره من كبار المسؤولين في حال تعرف العالم الخارجي على مواقعها.

وقد يكون هذا النبأ صحيحا في بلد محاط بالسرية ككوريا الشمالية ولكن يصعب التحقق منه، بحسب المحللين في طوكيو.

أنان يفتتح في كوبنهاغن مقر لواء التدخل الدولي السريع

■ كوبنهاغن ـ اوسلو ـ ا ف ب: افتتح الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان الثلاثاء في ثكنة هوفلتي (شمال كوبنهاغن) مقر لواء التدخل الدولي السريع.

وسيبدأ عمل هذا اللواء الدولي الذي اسس بمبادرة من الدنمارك في كانون الثاني (يناير) 1999. ويتمثل عمله في التدخل السريع لتدارك اندلاع نزاعات جديدة.

وقد قررت سبع دول في كانون الاول (ديسمبر) 1996 تأسيس هذا اللواء وانضمت اليها خمس دول أخرى. والدول المؤسسة هي الدنمارك والارجنتين والنمسا وبلجيكا وكندا والجمهورية التشيكية وفنلندا وانضمت اليها جمهورية ايرلندا وهولندا والنرويج وبولندا والسويد. وسيتم نشره هذا اللواء لتدارك أزمات جديدة. حسبما أوضح أنان الذي قام بيومي الاثنين والثلاثاء بزيارة رسمية للدنمارك التي تعد من اكثر الدول اسهاما في ميزانية الأمم المتحدة ومن أشد المتحمسين لخطة اصلاحات الامم المتحدة التي قدمها الأمين العام في تموز (يوليو) الماضي.

من جهة اخرى ناقش الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في اوسلو التي وصلها قادما من كوبنهاغن، الثلاثاء برنامج اصلاح الامم المتحدة ومسألة الالغام المضادة للاشخاص خلال لقاء مع رئيس الوزراء النروجي ثوربيورن ياغلاند.

وقال ياغلاند خلال مؤتمر صحافي مشترك مع انان «اننا ندعم كليا برنامج اصلاح الأمم المتحدة الهادف الى تهيئة المنظمة الدولية بشكل افضل لمواجهة التحديات الكثيرة في المستقبل».

وأعرب انان من ناحيته عن «سروره لوجوده في بلد يؤمن فعلا بالتعددية».

وتحدث عن تقدم في برنامج اصلاح الامم المتحدة واعلن انه يأمل ايجاد تسوية لمسألة الديون المترتبة على الولايات المتحدة.

وقال ان «الرئيس بيل كلينتون اعلن ان الولايات المتحدة بحاجة للامم المتحدة وتأمل ان تسدد الولايات المتحدة قريبا الديون المترتبة عليها والبالغة 1,3 مليار دولار».

وألقى كوفي انان امس خطابا أمام المؤتمر الدبلوماسي لحظر الالغام المضادة للاشخاص الذي بدأ اعماله الاثنين في اوسلو والذي سيستمر حتى 19 ايلول (سبتمبر).

وأوضح انان «اننا ندعم العمل المهم الذي حققته الحملة الدولية لحظر الالغام ونحن سعداء لحصول تقدم حول هذه المسألة المهمة» وأعرب عن أمله في انضمام المزيد من الدول الى عملية اوتاوا. يذكر ان اكثر من 105 دول ممثلة في مؤتمر اوسلو.

أمريكا الوسطى تتحد سعيا الى الفوز بنفوذ سياسي في العالم

ماناغوا ـ من لورين أورلاندي:

اتفق زعماء امريكا الوسطى على اقامة اتحاد سياسي على نمط الاتحاد الاوروبي لمنح المنطقة مزيدا من النفوذ على الساحة العالمية.

وقال سيزار اوبيدا المتحدث باسم وزارة خارجية نيكاراغوا ان زعماء سبع دول في امريكا الوسطى ودولة حليفة في الكاريبي وقعوا اعلان ماناغوا الثاني لانشاء اتحاد سياسي لامريكا الوسطى.

وقع الاتفاق رؤساء غواتيمالا والسلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا.

ووقع أيضا كشركاء غير كاملين رئيس بنما ورئيس وزراء بليز ونائب رئيس جمهورية الدومنيكان وهي دولة كاريبية اقتربت من امريكا الوسطى في الاثني عشر شهرا الماضية.

وقال الفارو لرزو رئيس غواتيمالا لنظرائه «منافع التنمية التي لشعوبنا الحق فيها ليست ميسرة لكل بلد على حدة ولا يمكننا تحقيقها الا كمجموعة اقليمية».

وقال لرزو انه بعد مرور عشرة اعوام على قمة ايسكيبولاس التي اتفقوا فيها على العمل لانهاء الحروب الاهلية لحقبة الحرب الباردة واقامة ديمقراطيات فان دول امريكا الوسطى تتطلع الى الخارج سعيا الى تعزيز التجارة والمنافسة في عالم سريع التغير.

وقال لرزو «ان قيام امريكا الوسطى وهو نتاج روح اتفاقيات أيسكيبولاس لهو بداية حقبة غير مسبوقة لمنطقتنا».

وكان توقيع اتفاقات سلام غواتيمالا في 29 من كانون الاول (ديسمبر) انهى 36 عاما من التمرد المسلح في تلك الدولة وترك المنطقة كلها في سلام للمرة الاولى منذ حوالي نصف قرن.

وسيقام الاتحاد تدريجيا على نمط الاتحاد الاوروبي وتحتفظ فيه كل دولة بسيادتها. وهو لا يقضي باقامة اتحاد فيدرالي بين اعضائه أو دولة موحدة.

ويدعو الاتحاد الى خفض الحواجز التجارية وفتح الحدود داخل امريكا الوسطى لمواطنيها. وعلى سبيل المثال ستلغى طلبات تأشيرات الدخول بين دول الاتحاد. ويضيف الاتفاق الجديد عناصر سياسية وثقافية وبيئية الى السوق المشتركة لامريكا الوسطى التي أقيمت في الستينات والتي كانت في جوهرها اتفاقا اقتصاديا.

وكانت السوق المشتركة تعتبر آنذاك مسعى ناجحا لكنها ضعفت نتيجة زيادة حدة الحروب الاهلية في المنطقة في السبعينات والثمانينات.

وقال نويل ساكاسا وزير اقتصاد نيكاراغوا انه من اجل دعم الروابط الاقتصادية الاقليمية فان نيكاراغوا قد توقع اتفاقا للتجارة الحرة مع المكسيك في وقت لاحق من هذا الشهر.

ووقعت كوستاريكا اتفاقا مع المكسيك عام 1994 ويجري ما يسمى المثلث الشمالي المؤلف من غواتيمالا والسلفادور وهندوراس مفاوضات مع المكسيك.

محكمة دولية تطالب بتسليمها وزيرا رواندا سابقا

■ ويندهوك ـ ا ف ب: علم في ويندهوك الثلاثاء ان محكمة الجزاء الدولية حول رواندا والتابعة للامم المتحدة تقدمت بطلب رسمي لتسليمها وزير التربية الرواندي السابق اندريه رواماكويا الذي يعيش في ناميبيا.

وقالت صحيفة «ذي ونيدهوك ادفيرتايزر» ان الطبيب رواماكويا قد يعتقل خلال الأيام المقبلة. وأوضح سفير رواندا في ناميبيا بن كاريندزي للصحيفة ان رسالة تتضمن طلب الترحيل أرسلت الى وزارات الداخلية والعدل والخارجية في ناميبيا.

يشار الى ان رواماكويا يعيش في مخيم للاجئين بالقرب من اوتجيواورونجو في شمال البلاد. وتتهمه المحكمة بانه حث الهوتو على القضاء على جيرانهم التوتسي خلال اجتماع عام عقد في بوتاريه في 26 نيسان (ابريل) 1994.

بدء اعمال قمة افريقية حول بوروندي

■ دار السلام ـ ا ف ب: وصل رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لوران ديزيريه كابيلا امس الاربعاء الى دار السلام حيث ستنعقد يومي الخميس والجمعة قمة اقليمية حول بوروندي.

وقد استقبل كابيلا في مطار دار السلام رئيس الجمهورية التنزاني بنيامين مكابا الذي قرر الدعوة الى هذه القمة بعد فشل محاولة جمع الاطراف المعنيين في الازمة البوروندية خلال الاسبوع الماضي.

وكان الميجور بيار بويويا الحاكم في بوجمبورا قد تخلف عن الحضور الى اروشا في افتتاح المفاوضات التي كانت مقررة في 25 آب (اغسطس) بعد كلامه عن اجواء معادية من جانب تنزانيا والوسيط التنزاني الرئيس السابق يوليوس نيريري.

ومن المقرر ان تتركز المحادثات على الاجراءات الواجب اتخاذها ضد نظام الميجور بويويا حتى اعادة الشرعية الدستورية الى بوروندي. وكانت تسع دول افريقية فرضت حصارا على بوروندي في 31 تموز (يوليو) 1996 بعد ايام من الانقلاب الذي ادى الى استيلاء الميجور بويويا على الحكم.

وقد استبعد رئيس زيمبابوي روبرت موغابي خلال هذا الاسبوع رفع العقوبات عن بوروندي قريبا بسبب عدم احراز تقدم في اعادة الديمقراطية اليها.

«الحلم الملكي» للفايد في اختراق «المؤسسة» تكسر بنفق مظلم في مدينة النور

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

فمهما كانت الاسباب والظروف الحقيقية التي احاطت بمصرع الاميرة ديانا وعماد الفايد، فان «الخاسر الاكبر» يبقى الملياردير المصري محمد الفايد، الذي كان طرفا في «حرب» مستعرة مع المؤسسة البريطانية منذ تمكنه في اواسط الثمانينات من الفوز بـ«جوهرة» التاجر البريطانية بامتلاكه محلات «هارودز».

ومثل كل الحروب، فقد حقق الفايد اثناءها انتصارات واختراقات هامة، الا انه عانى ايضا من هزائم موجعة امام «الاسد البريطاني» المخضرم.

ولكن الفايد لم يعرف ابدا خسارة مركبة وفادحة، مثل تلك التي قاده اليها الموظف لديه هنري بول عندما قاد ـ مخمورا ـ سيارة ديانا وعماد الى مصيرهما في الليلة المشؤومة.

وكان يكفي بفقدان الابن الاكبر فاجعة للفايد الاب الذي لم تشفع له اعماله الخيرية والوطنية العديدة للحصول على جنسية بريطانية.

وبالطبع ستبقى هذه الفاجعة اكبر خسائر الفايد على الاطلاق، مهما حدث اولم يحدث في حربه مع «المؤسسة» البريطانية.

ولكن الاضرار التي لحقت بـ«مالك هارودز» جراء تلك الحادثة المأساوية قد يصعب حصرها في الوقت الحالي.

وان كان غياب الاميرة ديانا، التي كان يرى فيها «ضحية مثله» لعجرفة «المؤسسة»، نظرا لما عانته داخل قصر باكنغهام من «آل وندسور»، سيحرمه من «زميلة كفاح» وسلاح قوي، وابنة صديق قديم كانت تناديه احيانا «بابا»، واهم من ذلك كله «مشروع زوجة» لابنه البكر.

تلك المشروع الذي لو اكتمل لادى الى «انقلاب تاريخي» في «سجل الانسابه» لساكني قصر باكنغهام، عندما يصبح ملك بريطانيا المقبل الامير وليام «اخوة غير اشقاء» مصريون وعرب ومسلمون.

ويصبح محمد الفايد اقرب ما يمكن من جذور «الشجرة الملكية العريقة»، بكونه جدا لأخ ملك بريطانيا بعد ان كان لسنوات طويلة مجرد «مورد الخضروات والحاجيات «للقصر الملكي».

وما كانت «المؤسسة» امام هكذا وضع الا ان ترفع الراية البيضاء مستسلمة للهزيمة.

ولكن هذا «الحلم الوردي» تحطم على الكتل الخرسانية الصلبة لنفق «الماء» المظلم في قلب «مدينة النور» ليترك الفايد وحيدا مرة اخرى امام «المؤسسة» التي نبذته دائما، وقد استطاع الفايد تحقيق «علاقات حقيقية» مع آل وندسور.

فلسنوات طويلة كان مبعوثا من محلات هارودز يتوجه مرتديا الزي الرسمي الانيق للمتجر الى قصر كينسنغتون حاملا هدايا ثمينة في كل «كريسماس» للاميرين وليام وهاري.

وحسب تعليقات البعض، فان ذلك المبعوث كان الوحيد الذي يذكر نجلي ولي عهد بريطانيا بوجود «بابا نويل».

كما قبلت العائلة المالكة مبادرات سخية عديدة من الفايد، ظهر في بعضها الى جانب الملكة اليزابيث نفسها عندما تولى تمويل سباق «وندسور الملكي للخيول» وبدا خلال حفل توزيع الجوائز «الرجل الاهم» بعد صاحبة الجلالة.

وكذلك فقد وافقت العائلة المالكة على ان تصطحب ديانا نجليها لقضاء الاجازة على يخت الفايد مع عائلته في منتجعهم الفخم على البحر المتوسط.

وخلال تلك الاجازة اظهر عماد الفايد ودا كبيرا للاميرين عندما استأجر لهما خصيصا احد النوادي الليلية، حتى يتمكنا من الرقص والاستمتاع بالموسيقى بعيدا عن اعين المتطفلين.

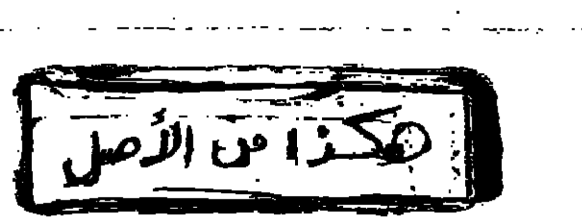
ورغم ذلك فان التاج البريطاني الذي يمثل «قمة المؤسسة» لم يرفع «الحصار» ابدا عن الفايد، واصر دائما، على ان يعامله كـ«شخص من الخارج».

ولكن مقاربة الاميرة كانت مختلفة تماما، فعلاقتها بالفايد بدأت بصداقته لوالدها، واحتفظت بدفئها دائما، وتمكنت ديانا من استثمارها جيدا في خدمة اعمالها الخيرية.

وكان الفايد سعيدا بذلك الدور، فقدم الدعم لكثير الاعمال الخيرية في توصية منها، ربما كان اشهرها انقاذه لفرقة الباليه الانكليزية.

كما فتح محلاته لحفلات اقيمت على شرف الاميرة، تمكنت من خلالها من اعادة الحياة لقسم جراحة القلب في مستشفى هارفيلد التي يعمل فيها الدكتور مجدي يعقوب، حيث عرضت بعض مقتنياتها الشخصية للبيع مقابل عشرات الالاف من الجنيهات.

واعرب الفايد المقربين منه عن اعتقاده بان «ديانا وعماد خلقا من اجل اسعاد بعضهما»، واظهر كذلك «مشاعر ابوة مشتركة» نحوهما منذ رتب لقاءهما الاول قبل نحو 11 عاما اثناء مباراة رياضية.



عماد الفايد

اميرة ويلز

محمد الفايد

وقالت ديانا لبعض صديقاتها عن الاجازة مع آل الفايد انها كانت «الاسعد في حياتها».

ومصدر سعادتها الاهم كان «نزوله» تجليها من البرج العاجي واختلاطهما بـ«عائلة عادية». فقد كانت شديدة الحرص على ان يشبهها الاميران في تواضعها وقربها من «الناس العاديين» في مواجهة «النهج الصارم» الذي تفرضه التقاليد التربوية لقصر باكنغهام.

وكانت ديانا وجهت انتقادا «غير مباشر» للعائلة المالكة في مقابلتها التلفزيونية المثيرة قبل عامين عندما قالت «اود ان ارى العائلة الملكية اكثر قربا للواقع والشعب».

وكان ذلك بالتأكيد بين احد اسباب «غضب المؤسسة» عليها حسب تعبيرها.

ولكن خسارة الفايد قد لا تتوقف عند فقدان «الابن وديانا والحلم»، حيث ظهرت بوادر «معركة جديدة» ربما تستعر بعد تشييع الاميرة السبت، عندما ستحاول «المؤسسة» تحميله «المسؤولية الاخلاقية» عن موت الاميرة المحبوبة حيث ان السائق المخمور هو احد كبار موظفيه على اي حال، وهو حسب اقوال البعض غير مؤهل للقيادة بل ولا يحمل رخصة.

وقد اقترح خبير قانوني فرنسي بالفعل على عائلة ديانا ان تقاضي الفايد طلبا للتعويض.

ومن جانبه نفى الفايد ان السائق كان مخمورا او انه غير مؤهل، مؤكدا انه عمل في فندق «ريتز» الباريسي لاحد عشر عاما، كان سلوكه خلالها فوق الشبهات.

وبغض النظر عن نتيجة الصراع على دفع «دفة اللوم» الى الجهة الاخرى، فقد يكتشف الفايد الذي اطاح بوزراء، وشغل الساحة السياسية والاقتصادية في بريطانيا لسنوات، ان علاقته مع العائلة المالكة ومحاولته لـ«اختراق المؤسسة» قد وصلتا الى طريق مسدود اثناء القداس الحاشد على روح الاميرة ديانا في كنيسة «ويستمنستر ابي» يوم السبت المقبل.

خاتمي يعين اغا زاده نائبا للرئيس ومديرا للبرنامج النووي

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الايرانية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي عين امس الاربعاء غلام اغا زاده نائبا للرئيس ومديرا للمنظمة الايرانية للطاقة الذرية.

ويخلف اغا زاده الذي كان وزيرا للنفط في الحكومة السابقة، رضا عمر الله على رأس هذه المنظمة المهمة.

وسوف يتولى اغا زاده الاشراف على البرنامج النووي الايراني في وقت تتهم الولايات المتحدة ودولا غربية عدة ايران بالسعي لامتلاك اسلحة نووية.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية اكدت في 26 حزيران (يونيو) الماضي ان ايران ستمتلك على الارجح السلاح النووي قبل العام 2000.

وكانت ايران قد اعلنت مطلع تموز (يوليو) ان «العمل سيبدأ قريبا» في الوحدة الاولى في مفاعلها النووي في بوشهر على الخليج.

يذكر ان ايران وروسيا وقعتا نهاية حزيران (يونيو) اتفاقا يتعلق بـ«كيفية مراقبة» روسيا «للمعايير الدولية الامنية» في مفاعل بوشهر.

العاهل السعودي يستقبل مسؤولا من طالبان

■ دبي ـ رويتر: اورد التلفزيون السعودي ان العاهل السعودي الملك فهد استقبل امس الاول الملا محمد رباني رئيس المجلس المؤقت الحاكم في افغانستان وعقدا محادثات بشأن التطورات في البلاد التي تمزقها الحرب.

وعرض التلفزيون لقطات للقاء مع مسؤول حكومة طالبان في مكتب العاهل السعودي في مدينة جدة. ولم يعط التلفزيون مزيدا من التفاصيل.

وكانت السعودية ثاني دولة تعترف بحكومة طالبان بعد باكستان وذلك اثر تحقيق قوات طالبان مكاسب عسكرية في شمال البلاد ضد قوات المعارضة. وخسرت طالبان جزءا كبيرا من الاراضي التي احتلتها في تلك الوقت.

وقال مسؤولون في طالبان في ابريل نيسان ان المعارض السعودي اسامة بن لادن المطلوب في الولايات المتحدة والسعودية لعلاقته بحادثي التفجير اللذين اوديا بحياة 24 امريكيا وهنديين في السعودية يعيش في اراض خاضعة لسيطرة طالبان.

وجرد المليادير بن لادن من جنسيته السعودية في عام 1994 بسبب نشاطه المعادي للاسرة المالكة في السعودية.

واستولت طالبان على العاصمة كابول في سبتمبر ايلول الماضي مطيحة بالرئيس السابق برهان الدين رباني.

الشرطة التركية تمنع مؤتمرا صحافيا لجماعة كردية

■ اسطنبول ـ رويتر: منعت الشرطة الكردية امس الاربعاء نشطاء يدعون الى وضع حد للصراع الكردي في جنوب شرق تركيا من عقد مؤتمر صحفي في اسطنبول.

وقال محمد جاجلار نائب قائد شرطة اسطنبول للصحفيين الذين تجمعوا على مقربة من فندق شهير في المدينة كانت الجماعة تعتزم عقد مؤتمرها الصحفي فيه «لن نسمح لهم بعقد المؤتمر الصحافي.. انكم تنتظرون عبثا».

وانتشرت قوات قوامها عدة مئات تدعمها العربات المدرعة بالقرب من فندق بيرا بالاس في قلب اسطنبول.

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع منعت قوات الامن النشطاء الاجانب والاتراك من تنظيم مظاهرة في مدينة ديار بكر في الجنوب الشرقي وامرت قافلة مكونة من سبع حافلات بالعودة الى اسطنبول.

وقال مسؤول في جماعة حقوقية ان 16 من اعضاء جماعته اعتقلوا مساء امس بعد ان اوقفت الشرطة حافلاتهم في نقاط تفتيش في اسطنبول.

واضاف المسؤول في رابطة حقوق الانسان ان من بين المعتقلين نشطاء حقوقين ونقابيين.

واكد مسؤول في سفارة سويسرا في اسطنبول انباء عن ان سويسريين وصفتهما الصحف بأنهما نقابيين كانا من بين المعتقلين.

وفي الماضي الغت الجماعة مشروع «قطار السلام» خطط له جماعة موالية للاكراد في المانيا بعد ان ضغطت حكومة تركيا على الحكومات الغربية.

وكانت انقرة اعربت عن اعتقادها بان حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الفوز بحكم ذاتي في منطقة الجنوب الشرقي كان وراء هذه الرحلة.

واشار جاجلار المسؤول في الشرطة ان المؤتمر الصحافي منع بمقتضى القانون الذي يحظر على الاجانب تنظيم مظاهرات قبل الحصول على تصريح بذلك.

وقال اعضاء المجموعة امس الاربعاء ان بيانا سيصدر في وقت لاحق.

ويأتي مشروع «قطار السلام» في اطار حملة تسعى لانهاء النزاع الذي يجري على مدى 13 عاما بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني من خلال التفاوض.

الانتخابات الاقليمية في المغرب ستجرى في 24 تشرين الاول

■ الرباط ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية المغربي ادريس البصري امس الاول الثلاثاء ان انتخابات ممثلي الاقاليم الـ16 في البلاد سوف تجري في 24 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وسوف تستمر الحملة الانتخابية من 14 الى 23 تشرين الاول (اكتوبر).

وتستمر ولاية هؤلاء الممثلين في مجالس الاقاليم ست سنوات. ويتألف كل مجلس اقليم من ممثلين منتخبين ومن ممثلين محليين للغرف المهنية والموظفين.

يشار الى ان الدستور الذي اقر خلال استفتاء شعبي في ايلول (سبتمبر) 1996 انشأ هيئة جديدة هي الاقليم بهدف تعزيز اللامركزية في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات التشريعية في 31 تشرين الاول (اكتوبر) او في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

تعيين سفير امريكي جديد في اليمن

■ مارثاس فينيارد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن البيت الابيض امس الاول الثلاثاء ان الرئيس بيل كلينتون عين بربارة بودين سفيرة جديدة للولايات المتحدة في اليمن على ان يصبح تعيينها نهائيا بعد موافقة مجلس الشيوخ عليه.

واوضح بيان الرئاسة ان الدبلوماسية بودين متخصصة في شؤون الشرق الاوسط. وكانت الشخصية الثانية في السفارة الامريكية في الكويت عندما غزتها القوات العراقية في اب (اغسطس) 1990. وقد نشر البيان في جزيرة مارثاس فاينيارد (ماساتشوستس) حيث يقضي الرئيس كلينتون عطلته حتى الاحد. وآخر منصب شغلته كان مديرة شؤون شرق افريقيا في وزارة الخارجية الامريكية.

جزر القمر تؤكد التدخل العسكري في انجوان لانهاء الانفصال

■ نيروبي ـ اف ب: اكد الناطق باسم رئاسة جمهورية جزر القمر ان الجيش النظامي تدخل في جزيرة انجوان الانفصالية «لاعادة سيادة الجمهورية».

واكد محمد عبدو سوامادو المتحدث باسم الرئيس محمد تقي عبد الكريم في اتصال لوكالة فرانس برس من نيروبي انه «لم يجر اطلاق اي رصاصة».

وكان الاتحاد الدولي للصليب الاحمر والهلال الاحمر اعلن في وقت سابق بعد اتصال لاسلكي ببعثته في انجوان انه سمع اطلاق للنار صباح اليوم الاربعاء في موتسامودو «العاصمة» التي تقع في شمال الجزيرة.

وكان بين 200 و300 جندي من جزر القمر غادروا امس الثلاثاء مرفأ موروني على متن سفينتين مدنيتين صادروهما بهدف التدخل العسكري في جزيرة انجوان. وقال شهود ان الجنود كانوا يحملون اسلحة خفيفة ومعهم قاربا انزال او ثلاثة من نوع زودياك.

ولم يحدد سوامادو الموعد الرسمي لبدء التدخل في انجوان ولا النقاط التي تم فيها الانزال لكنه اكد «السيطرة صباحا على المدن الساحلية دوموني (شرق) واواني (شمال)».

واستبعد «خطر» المواجهة بين الجيش الذي تدخل صباح اليوم الاربعاء وبين العسكريين المتمركزين في انجوان والمقدر عددهم بمئتين.

وقال مسؤول في احدى شركات الاشغال العامة وصل صباح اليوم الاربعاء الى مايوت ان حوالي 20 عسكريا من القوات المتمركزة في جزر القمر كانوا يقومون بحراسة مرفأ موتسامودو تلافيا لحصول انزال.

وكان المسؤولون الانفصاليون قد اكدوا في بداية الاسبوع ان رجال الدرك في الجزيرة متعاونون معهم.

واصر سوامادو على القول ان «سحب التعزيزات (التي كانت ارسلت الى انجوان خلال التظاهرات الانفصالية في تموز ـ يوليو وسحبت في الاسبوع الماضي) تم تفسيره على انه دليل ضعف فاضطررنا الى التدخل لاعادة سيادة الجمهورية».

واضاف ان هذا التدخل «لا يتعارض» مع جهود الوساطة التي تبذلها منظمة الوحدة الافريقية لانه «حتى تقوم مفاوضات مثمرة يجب ان يعود الوضع الى طبيعته».

وقال سوامادو ان «الانفصاليين شلوا عمل الادارة وصادروا حرية الناس الذين ما عادوا قادرين على القيام باعمالهم اليومية».

ومن جهة اخرى فان آخر اتصال بين برج المراقبة في مطار انجوان والانفصاليين تم في الساعة 5,00 بالتوقيت المحلي (2,00 تغ) قبل ان يستولي الجيش النظامي عليه.

فيما لم تؤكد مصادر مستقلة خبر الاستيلاء.

منظمة الوحدة الافريقية تدعو السياسيين والجيش في جزر القمر الى ضبط النفس

■ نيروبي ـ اف ب: دعا المبعوث الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية، بياز يري، مساء امس الاول الثلاثاء، السياسيين والجيش في جزر القمر الى «ضبط النفس» في الوقت الذي يلوح فيه خطر تدخل مسلح في جزيرة انجوان الانفصالية.

وكان الشك لا يزال قائما صباح الاربعاء حول الوجهة النهائية للجنود البالغ عددهم 200 عنصر، الذين ابحروا الثلاثاء من موروني للتوجه كما قالوا الى جزيرة انجوان.

وقال يري في بيانه «باسم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية، سليم احمد سليم، اود توجيه نداء علني الى كل السياسيين في جزر القمر للتحلي بضبط النفس وكذلك الى السلطات العسكرية كي لا تنجرف وراء النزعة البطولية السهلة».

وذكر المبعوث الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية انه عاد الى جزر القمر لاعداد المفاوضات بين المسؤولين في البلاد المقرر اجراؤها اعتبارا من 10 ايلول (سبتمبر) في اديس ابابا اضافة الى مسالة انتشار مراقبين عسكريين تابعين لمنظمة الوحدة الافريقية في جزر القمر الثلاث.

وقال يري «متأسفا لاحظت فور وصولي في هذه المهمة الثانية ان توترا حادا يسود البلاد وان الوضع يتفاقم ساعة بعد اخرى» واضاف «ان هذا التصعيد (...) قد يؤدي الى ما لا يحمد عقباه ان لم يتم ضبطه».

وزير خارجية قطر: الدوحة ملتزمة بالسلام وتصر على حل شامل

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اكد وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ان بلاده ملتزمة بالسلام ولذلك فهي تصر على مبدأ حل شامل وعادل يعالج جذور الصراع وابعاده ويضمن لكل طرف حقوقه ومصالحه غير القابلة للتصرف.

وقال وزير خارجية قطر في حديث نشرته صحيفة واشنطن بوست امس انه «لذلك فقد ايدنا السلام الشامل على جميع المسارات وخاصة المسارين السوري واللبناني، اعتمادا على اتفاق مدريد وقرارات مجلس الامن 242، 338، 425 وعلى مبدأ الارض مقابل السلام، الذي يضمن الانسحاب (الاسرائيلي) من القدس الشرقية ومرتفعات الجولان وجنوب لبنان».

واكد الشيخ حمد بن جاسم ان قطر تعتبر نفسها جزءا من الشرق الاوسط. وقال «اننا نرى ان التعاون يجب أن يسود العلاقات بين دول المنطقة، وان ذلك هو خيارنا الاستراتيجي وان استراتيجيتنا في المنطقة تقوم على مبدأ انه لا تعاون دون امن، ولا امن دون استقرار، ولا ثقة دون سلام، وانه عملا بهذه المبادئ فقد ايدت قطر عملية السلام في المنطقة كخيار حيوي لدول المنطقة».

ووصف وزير خارجية قطر سياسة بلاده الخارجية بانها تقوم على تطوير علاقاتنا مع جميع البلدان على اسس ثابتة ومبادئ تعكس انتماءنا الخليجي والعربي والاسلامي وتخدم اهدافنا الوطنية وامتنا العربية والاسلامية». وقال «ان بلاده حريصة على تعزيز انتمائها لمجلس التعاون الخليجي ودعم اهداف المجلس النبيلة، وكذلك امن المنطقة، كما نؤمن بحل النزاعات بالطرق السلمية من خلال الحوار والتحكم ولا مانع من الذهاب الى محكمة العدل الدولية».

العراق يعلن انجاز الاستعدادات لاستقبال الزوار الايرانيين للعتبات المقدسة

بغداد ـ من فاروق شكري:

اعلن العراق الانتهاء من الاجراءات اللازمة لاستقبال الايرانيين الراغبين في زيارة العتبات المقدسة اعتبارا من غد الخميس لكنه لم يجب رسميا بعد على طلب ايران اجراء مفاوضات مسبقة حول هذا الامر.

في هذا الوقت اعلنت السفارة العراقية في طهران انها باشرت باعطاء التأشيرات للايرانيين الراغبين في زيارة العتبات المقدسة فيما تشترط ايران «اجراء مباحثات رسمية لتحديد شروط سفر» الايرانيين الى العراق.

واعلن وزير الداخلية العراقي محمد زمام عبد الرزاق امس الاربعاء «ان الجهات العراقية المختصة جاهزة لاستقبال الزوار الايرانيين اعتبارا من يوم غد الخميس» موضحا «ان جميع الاجراءات والمستلزمات اللازمة لاستقبال الزوار الايرانيين للعتبات المقدسة وتوفير الراحة لهم قد استكملت».

واكد في تصريح لوكالة الانباء العراقية «ان هذه الاستعدادات قد انجزت بموجب الاسس والتعليمات الصادرة بهذا الشأن والمبلغة رسميا الى الجانب الايراني».

وقال المشرف العام على مجمع المنذرية الحدودي صباح الحوراني في تصريح صحافي امس الثلاثاء «ان جميع الاجراءات الخاصة باستقبال الزوار الايرانيين قد هيئت من اجل توفير الراحة لهم طيلة جولتهم التي تشمل النجف وكربلاء وسامراء وبغداد».

وردا على سؤال حول طلب ايران ارسال وفد الى بغداد لمناقشة شروط اقامة زوار العتبات المقدسة الايرانيين اكتفى الحوراني بالقول «نحن حاضرون لاستقبال اي وفد او اي مجموعة من ايران».

وكان مدير المؤسسة الايرانية للحج حسين رضا قد اتهم العراق امس بانه «رفض عرض طهران ارسال وفد رسمي الى بغداد للتباحث بشروط اقامة الحجاج» كما رفض «ارسال وفده الى طهران».

وقال الحوراني في حديث الى مراسلي وكالات الانباء وشبكات التلفزيون العالمية التي زارت مجمع المنذرية (160 كلم شمال شرق بغداد) عصر امس الثلاثاء «لقد شهد المجمع حملة واسعة استهدفت اعداد الاستراحات والدوائر الخاصة بالجمارك والاقامة والمستوصف الصحي منذ الاعلان عن امر الرئيس صدام حسين للعمل وتوفير اقصى الخدمات».

وجاءت تصريحات الحوراني بعد قليل من زيارة تفقدية قام بها امس نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان الى المجمع الحدودي رافقه فيها وزير الاسكان والتعمير وعدد من المسؤولين.

ونقلت الصحف امس عن رمضان دعوته جميع المسؤولين في المجمع الى بذل المزيد من الجهود لانجاز الاعمال وفق الخطة الموضوعة لاستقبال الزوار الايرانيين وتوفير الراحة لهم خلال وجودهم في العراق.

من جهته قال المدير العام للمنشأة العراقية العامة لنقل الركاب يحيى العاني «ان المنشأة وبالتعاون والتنسيق مع شركة الهدى للسياحة قد وفرت اكثر من مئة «حافلة حديثة» لنقل الزوار الايرانيين».

وكانت وزارة الداخلية العراقية قد حددت في بيان صدر في 28 اب (اغسطس) الماضي عدد الزوار الايرانيين المسموح بدخولهم اسبوعيا بثلاثة آلاف مقسمين على اربع دفعات.

واوضحت الوزارة انه سيسمح للزوار الايرانيين بدخول العراق في مجموعات تضم كل منها 750 شخصا كما حددت مدة اقامة كل منهم بسبعة ايام (ست ليال) غير قابلة للتجديد.

لكن الحوراني اعرب عن قناعته في امكانية زيادة عدد الزوار اسبوعيا الى اكثر من ثلاثة الاف اسبوعيا في المستقبل مشيرا الى ان بامكان المسؤولين الايرانيين زيارة العتبات المقدسة في سياراتهم الخاصة من دون ان يحتسبوا ضمن عدد الزوار.

الى ذلك قال الحوراني ان السلطات العراقية وافقت ايضا على «السماح للايرانيين بدفن موتاهم في مدينة النجف».

وكان العراق قد اعلن في 18 اب (اغسطس) الماضي قراره بفتح الابواب امام الايرانيين لزيارة العتبات المقدسة تنفيذا لامر الرئيس العراقي صدام حسين بفتح ابواب العراق امام الايرانيين لاول مرة منذ الحرب بين البلدين (1980 ـ 1988) وابلغ ايران بهذا القرار في اليوم التالي.

يشار الى انه منذ بدء تلك الحرب التي اودت بحياة مئات الالاف من الاشخاص لا يسمح للايرانيين وهم في معظمهم من الشيعة بزيارة العراق كما لا يسمح للعراقيين بزيارة ايران.

واعلن القنصل العراقي في طهران خبير مشهداني لوكالة فرانس برس ان اي حاج ايراني يرغب في زيارة العراق يتوجب عليه اولا التقدم بطلب للحصول على تأشيرة دخول الى الاراضي العراقية.

واكد مشهداني «ان باب الطلبات مفتوح للجميع وليس هناك حدود»، مضيفا «ان اشخاصا كثيرين تقدموا بطلباتهم».

وتضم مدينة النجف الواقعة على بعد 140 كلم الى الجنوب من بغداد مزار الامام علي بن ابي طالب فيما تضم مدينة كربلاء (80 كلم جنوب بغداد) مزار الحسين الابن الثاني للامام علي وثالث الائمة الشيعة.

وقد ابقى العراق وايران على علاقاتهما الدبلوماسية على الرغم من الحرب التي تواجها فيها وابقى كل بلد على سفارته مفتوحة لدى البلد الاخر لكن بطاقم صغير من الدبلوماسيين. الا ان البلدين لم يوقعا حتى الان على معاهدة سلام بينهما.

بحث مشروع لانشاء مجلس استشاري لدول مجلس التعاون الخليجي

■ الدوحة ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان لجنة تحضيرية تابعة لمجلس التعاون الخليجي اختتمت امس الاربعاء في الدوحة اعمالها لوضع مشروع نظام لمجلس استشاري لدول مجلس التعاون.

وقالت الوكالة ان اللجنة التي تضم ممثلين عن دول مجلس التعاون الست (السعودية، الكويت، الامارات، قطر، البحرين وعمان) اقترحت ان يضم المجلس الاستشاري الخليجي ثلاثين عضوا بمعدل خمسة اعضاء لكل دولة «من ذوي الكفاءة واصحاب الراي».

ونقلت الوكالة عن الامين العام لدول مجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان قوله ردا على سؤال حول ما اذا كان المجلس الاستشاري المزمع اقامته برلمانا خليجيا «ليس هناك حديث عن برلمانات وان الهدف من قيام هذا المجلس هو مشاركة ذوي الخبرة والراي وذوي التجارب (الذين) قد تكون لهم رؤية اقرب لاحتياجات المواطنين بدول المجلس».

وبموجب المشروع ستكون مدة العضوية في المجلس ثلاث سنوات تجدد تلقائيا بطلب من كل دولة.

وسيعرض المشروع على قادة الدول الخليجية في اجتماع القمة الخليجية المقبلة في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الكويت. وكانت الكويت قد اقترحت انشاء مجلس استشاري خليجي اثناء القمة الخليجية الماضية في الدوحة.

يشار الى ان الكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تتمتع ببرلمان منتخب، فيما تعتمد الدول الخليجية الاخرى المجالس الاستشارية المعينة.

العراق يفتح نقطة حدود مع ايران

■ بغداد ـ رويتر: يفتح العراق اليوم الخميس نقطة عبور مع ايران لاستقبال الزائرين الايرانيين للمزارات الشيعية لاول مرة منذ 17 عاما.

وقال صباح الحوراني المشرف على نقطة المنذرية على الحدود العراقية للصحافيين مساء امس الثلاثاء «كل شيء معد والعراق مستعد لاستقبال الزائرين الايرانيين بداية من الرابع من ايلول (سبتمبر)».

ولم يرد رد فعل رسمي من طهران عما اذا كانت ستسمح لمواطنيها بزيارة العراق.

وقرر الرئيس العراقي صدام حسين في 18 اغسطس اب السماح باستئناف زيارات الايرانيين للمزارات الشيعية والتي علقت منذ بداية الحرب العراقية الايرانية في الفترة من عام 198 الى عام 1988.

وتقول شركات السياحة في العراق ان ثلاثين حافلة ستنتظر الزائرين الايرانيين في المنذرية على بعد 120 كيلومترا شمال غرب العاصمة يوم الخميس.

وقالت الصحف العراقية امس الاربعاء ان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان زار المنذرية للتأكد من اتمام الاستعدادات لاستقبال الايرانيين.

وتعتبر الشيعة التي تمثل الاغلبية الكبيرة من سكان ايران البالغ تعدادهم 60 مليون مزارات في كربلاء ونجف في جنوب العراق من اهم الاماكن المقدسة بعد مكة والمدينة.

وقالت وزارة الداخلية العراقية الاسبوع الماضي ان العراق مستعد لاستقبال ثلاثة الاف زائر ايراني اسبوعيا.

منسق جديد للشؤون الانسانية في العراق

■ بغداد ـ اف ب: علم من مصدر في الامم المتحدة في بغداد امس الاربعاء ان المنسق الجديد للشؤون الانسانية في العراق دينيس هاليداي الايرلندي الجنسية تسلم مهام عمله خلفا للسويدي ستافان دو ميتسورا.

وقال المتحدث باسم مكتب منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة ايريك فالت ان المنسق الجديد سيتولى الاشراف على تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم بين العراق والامم المتحدة والذي يجيز للعراق تصدير نفط بقيمة مليباري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء الاغذية والادوية.

ويعمل هاليداي في الامم المتحدة منذ 33 عاما وكان يتولى منذ عام 1994 منصب مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية.

وقد نقل دو ميتسورا الى روما، وكان قد تولى منصبه كمنسق للشؤون الانسانية في العراق في شهر اذار (مارس) الماضي.

السنة التاسعة - العدد 2589 الخميس 4 ايلول (سبتمبر) 1997 - 3 جمادى الاولى 1418 هـ

دمشق: مشاركة واشنطن في المناورات العسكرية «تقضي» على دورها في عملية السلام

تركيا: الاحتجاج على المناورات البحرية الثلاثية غير عادل

■ انقرة- دمشق- واشنطن- رويتر- ا ف ب: وصفت تركيا امس الاربعاء الانتقادات السورية والمصرية للمناورات البحرية التي تنوي اقامتها مع اسرائيل والولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بانها غير عادلة ومبالغ فيها. وقال سرمت اتاكانلي المتحدث باسم وزارة الخارجية في مؤتمر صحافي «نعتقد ان ردود الفعل التي ابديت على الارجح نتيجة فهم غير جيد للمضمون الحقيقي للمناورات غير عادلة ومبالغ فيها».

وتابع «ستكون عمليات بحث وانقاذ وليس لها اي ابعاد استراتيجية».

وقال متحدث باسم السفارة الاسرائيلية في انقرة امس الاول ان الدول الثلاث ستجري مناورات بحرية مشتركة في شرق البحر المتوسط في وقت ما بين 15 و25 (تشرين الثاني) نوفمبر.

ورفض اتاكانلي تحديد موعد للمناورات غير انه ذكر في رده على السؤال ان تشرين الثاني يعد موعدا «محتملا».

واثار نبأ المناورات المقررة انتقادات حادة من القاهرة ودمشق امس الاول.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية السورية «الاعلان عن مناورات في الوقت الذي تستعد فيه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لزيارة المنطقة لانقاذ محادثات السلام امر يدعو للدهشة ولا يمكن فهمه».

واضاف ان الاعلان «محاولة يائسة للضغط على سورية لتغيير موقفها المبدئي» وذكر ان سورية لن تغير موقفها في محادثات السلام مع اسرائيل».

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين «المناورات تمثل رسالة سلبية- انها خطوة سلبية».

وتزور اولبرايت في اول جولة لها في الشرق الاوسط الاسبوع المقبل سورية في محاولة لكسر الجمود في محادثات السلام السورية الاسرائيلية.

وتثير العلاقات العسكرية المتنامية بين تركيا واسرائيل غضب العالم العربي وبصفة خاصة سورية التي توجد عدة خلافات بينها وبين تركيا.

وتدرب طيارون من القوات الجوية الاسرائيلية في الاجواء التركية في اطار اتفاق عسكري وقع العام الماضي. وفشلت الحكومة الاسلامية السابقة في تركيا في وقف تقدم العلاقات الوثيقة بين الجيش التركي واسرائيل.

وقال مسؤول امريكي رفيع المستوى امس الاول ان المناورات البحرية المشتركة بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة المقررة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) في شرقي البحر المتوسط جرى الاعداد لها منذ فترة طويلة «ولا تحمل اي طابع استفزازي».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان هذه المناورات «جري الاعداد لها منذ فترة طويلة وليست مفاجئة في الحقيقة».

وشدد على انها مناورات مخصصة «لعمليات البحث والانقاذ، ولا تحمل «اي طابع استفزازي».

وشككت سورية امس الاربعاء عبر صحافتها بالصداقة الامريكية معتبرة ان الاعلان عن مشاركة واشنطن في المناورات العسكرية التركية الاسرائيلية «تقضي على اي دور ايجابي» لها في عملية السلام.

ورأت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان الاعلان عن المشاركة الامريكية في المناورات العسكرية التركية الاسرائيلية المتوقعة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل «تفقد الولايات المتحدة ما تبقى من مصداقيتها وتقضي على اي دور ايجابي يمكن ان تقوم به في عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وقالت (البعث) ان المناورات «تحرك استفزازي لا يخدم ابدا عملية السلام في المنطقة ولا يساعد الجهود الدولية المبذولة لتحقيق تقدم فيها» معتبرة ان هذه المناورات «ستضاعف من ازمة عملية السلام وتهدد بانهيارها كليا».

واضافت انه «ليس مفهوما ابدا ان تشارك الولايات المتحدة راعية عملية السلام الرئيسية» في تلك المناورات.

ودعت (الثورة) الحكومية من جهتها الولايات المتحدة الى «استلام زمام الموقف قبل ان تستفحل الاوضاع وتتردى وتخرج عن نطاق السيطرة والتحكم وتلزم اسرائيل التعاطي مع عملية السلام بروحية مدريد وصيغة الارض مقابل السلام». وقالت (الثورة) ان مجملة الاجراءات وقرارات التهويد والاستفزاز وتكريس الضم واقامة سد على نهر اليرموك في الجزء المحتل من الارض السورية قطعت الشك باليقين واظهرت مرة اخرى بان نتنياهو والزمرة المؤتلفة معه ليست مؤهلة لانجاز السلام في المنطقة ولا في وارده».

واعتبرت (الثورة) ان «تنصل» نتنياهو من نتائج المفاوضات السورية الاسرائيلية السابقة «واستبدالها بشروطه انما ينهي عمليا عملية السلام ويدفنها بالتراب ويصادر سلفا جولة اولبرايت ويجعلها بلا معنى ولا طعم».

وفي مقال آخر اعتبرت الصحيفة السورية ان «مصداقية امريكا وسياستها تآكلت في المنطقة بسبب تعنت نتنياهو ومحاباة امريكا لسياسته» الا انها اكدت ان «الوقت لم يفت رغم هذا التآكل على استعادة هذه المصداقية». وقالت ان بوسع الادارة الامريكية ان «تستعيد دورها وتوفر له المصداقية المطلوبة اذا ما بحثت بجدية اسباب تعثر السلام وضغطت باتجاه تحقيقه».

الى ذلك اعتبرت (تشرين) الرسمية ان اعلان اسرائيل انها لن توقف اعمال الاستيطان ولن تتخلى عن خططها في توسيع المستوطنات القائمة «يشكل تخريبا متعمدا لجولة اولبرايت» المتوقع وصولها في العاشر من الشهر الجاري الى المنطقة في جولة تشمل اسرائيل وقطاع غزة والاردن وسورية ومصر والسعودية.

ومن جهته أعرب الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاربعاء عن قلقه ازاء المناورات المشتركة التركية الاسرائيلية «ومخاطرها» على الامن القومي العربي وذلك خلال استقباله السفير التركي في القاهرة يسار ياكيش.

وقال عبد المجيد في بيان صحافي انه اوضح للسفير التركي خلال اللقاء الذي تم بناء على طلب الاخير «مخاطر المناورات التركية الاسرائيلية وتأثيرها على الامن القومي العربي في هذا التوقيت بالذات». واضاف انه اعرب للسفير التركي عن «قلق الجامعة من هذه المناورات، وانه في وقت تشهد فيه عملية السلام تعنتا اسرائيليا واضحا، كان يتعين على تركيا بحكم العلاقات الوطيدة التي تربطها بالعالم العربي ان تأخذ ذلك في الاعتبار».

عن افتعال «حرب الجواسيس»

اسرائيل تكشف نواياها وتلوح بالسعي الى «صفقات تبادل»

رام الله- «القدس العربي»

من كفاح كيال:

لم تعلن حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رسميا حتى الآن عن اهدافها غير المعلنة من وراء اشعال «حرب الجواسيس» مع كل من سورية ومصر والعراق لكن وسائل الاعلام العبرية، تكفلت خلال الايام القليلة الماضية باطلاق تلميحات لا تنقصها الصراحة عن الاسباب الحقيقية لاعتقال كل من الفلسطينية نادية فودة والسورية الهام ابو صالح بتهمة التجسس لحساب دول عربية.

وبعد اقل من يومين على صدور حكم القضاء المصري بحق الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام، بثت القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي مساء الاثنين برنامجا عن هذه القضية، استضافت فيه النائب صالح طريف عضو لجنة الداخلية في البرلمان الاسرائيلي، وهو درزي من البلدة ذاتها التي ينحدر منها عزام، وممثلا عن مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلي، واسيرا اسرائيليا كان محتجزا في مصر وأفرج عنه ضمن صفقة تبادل ابرمتها حكومة مصر مع حكومة اسرائيل. وتناول البرنامج أزمة الجاسوسية تاريخيا بين اسرائيل ومصر مستعرضا بعض الامثلة، وحاول المشاركون في النقاش ايجاد نقاط تقاطع بين قضية الجاسوس عزام وبين قضايا سابقة. وفي تلميح واضح لضرورة عقد صفقة لحل هذه القضية «بعد ان خرجت من اطار القضاء واصبح البت بها ضمن صلاحيات الرئيس مبارك».

وعندما احتدم النقاش بين مندوب الحكومة الاسرائيلية من جهة وبين صالح طريف حول ما اذا كانت الحكومة قد تقاعست عن العمل بشكل جدي لاطلاق سراح عزام كونه عربي درزي على عكس ما كانت تفعل بشأن جواسيس يهود سبق اطلاق سراحهم في صفقات تبادل او ضمن بوادر «حسن النية» التي اعقبت توقيع اتفاق كامب ديفيد بين مصر واسرائيل، حاول مقدم البرنامج نسيم مشعل ان يوجه دفة النقاش ضد مصر عبر كيل الاتهامات للقضاء المصري.

وفيما عمد الحاضرون الى اطلاق عبارات قاسية بحق الرئيس المصري حسني مبارك، اجرى مشعل حديثا هاتفيا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق شامير، الذي مثل حكومته في اتفاق مع الرئيس مبارك لاطلاق سراح جاسوس اسرائيلي كان محتجزا لدى مصر، فقال انه «واثق ويامل بان الرئيس مبارك لا بد ان يجد حلا ضمن صلاحياته لاطلاق سراح عزام عزام».

وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد اعتقلت خلال الاسبوعين الماضيين السورية الهام ابو صالح بتهمة التجسس لصالح سورية، والفلسطينية نادية فودة بتهمة التجسس لصالح العراق.

ويشار الى ان محكمة الصلح في عكا حددت الثلاثاء اعتقال فودة 7 ايام اخرى، رغم انكارها التهم المنسوبة اليها.

وكان من المقرر ان تبت المحكمة المركزية في حيفا، امس الاربعاء، بطلب تقدم به محامي الدفاع عن الهام لاطلاق سراحها، وذلك استئنافا على قرار تمديد توقيفها حتى يوم السبت المقبل.

وقال المحامي نبيه ابو خنجر، ان الاستئناف الذي تقدم به لاطلاق سراح الهام يستند في حيثياته لعدم وجود أدلة واضحة ضد موكلته، خاصة وانها تصر على انكارها التهم الموجهة اليها من جهة، واحتجاجا على قرار المحكمة بعدم السماح له بالتحدث مع الهام منذ توقيفها وحتى اليوم من جهة اخرى.

وبينما تتصاعد حدة القلق بين أهالي الجولان السوري المحتل حيال مصير ابنتهم خشية تحولها «رهينة سياسية»، لم يستبعد هايل ابو جبل، احد ابرز زعماء الجولان، ان يكون هناك تخطيط اسرائيلي لابرام «صفقة تبادل»، برغم تشديده على ان الهام بريئة من التهمة المنسوبة اليها. وقال لـ«القدس العربي»: «ان التفكير اللامنطقي لحكام اسرائيل قد يدفعهم للتخطيط لصفقة كهذه، من خلال اعتقال الابرياء امثال نادية والهام للمساومة عليهم». كما استبعد ان يكون لسورية اي ضلع في صفقة كهذه حسب تقديره.

الهام ابو صالح

عزام عزام

نتنياهو يقابل السفير المصري في اسرائيل

■ القدس- ابو ظبي- ا ف ب- ق ب: أعلن مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب امس الاول من السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني الافراج عن الاسرائيلي عزام عزام الذي حكم عليه في مصر بالاشغال الشاقة لمدة 15 سنة بتهمة التجسس لحساب اسرائيل.

واوضح المصدر نفسه ان نتنياهو سلم السفير المصري رسالة الى الرئيس حسني مبارك يرجو منه فيها العمل على الافراج عن الدرزي الاسرائيلي سريعا وتخفيف ظروف حبسه حتى يفرج عنه. وفي رسالة أخرى الى عزام سلمها نتنياهو الى السفير المصري قال رئيس الوزراء «عزيزي عزام لا تفقد الامل. انت بريء. اسرائيل لن تدخر جهدا في سبيل العودة الى مواطنيك في اسرائيل الذين يحبونك من اعماق قلوبهم كمواطن حر من اسرائيل». ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان نتنياهو اقترح على السلطات المصرية الافراج عن عزام مقابل الافراج عن عدد من المصريين المسجونين في اسرائيل.

وكان نتنياهو قد وعد الاثنين «ببذل كل جهد» في سبيل الافراج عن عزام بعد أن أعلن الاحد انه «بريء» ولا ينبغي أن يبقى ولا يوما واحدا في السجن». ومن جانب آخر أجرى الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن أحد صانعي معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية سنة 1979 محادثة هاتفية مع الرئيس المصري حسني مبارك. وأكد وايزمن للاذاعة انه تلقى تأكيدا من الرئيس المصري ان الاجراءات القضائية لم تنته بعد صدور الحكم وان تطورات «ستحدث خلال الاسابيع المقبلة». وكان وايزمن قد حذر مصر من عواقب هذا الحكم على العلاقات بين البلدين. وقال ان مصر بحكمها على عزام وهو بريء» ارتكبت خطأ فظيعا سيلقي بظلاله على العلاقات بين البلدين». ورفض وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول احتجاجات اسرائيل وقال انها «غير موضوعية».

ومن جهة اخرى قالت مصادر في الخارجية المصرية ان الرئيس المصري حسني مبارك رفض استقبال الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن مؤخرا، اثر تدهور العلاقات بين الجانبين على خلفية الحكم الصادر بحق الجاسوس الاسرائيلي المعتقل في مصر عزام عزام.

ونقلت صحيفة (الاتحاد) الظبيانية عن المصادر قولها ان القاهرة اعتذرت امس الاول عن استقبال الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الذي طلب الحضور لاجراء مباحثات مع الرئيس مبارك وكبار المسؤولين المصريين بشأن قضية الجاسوس الاسرائيلي. واشارت الى ابلاغ السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني وايزمن بأن الظروف الحالية في مصر لا تسمح بزيارته العاجلة جراء ارتباط مبارك بجدول اعمال مكثف هذه الايام واستقباله لعدد من الزعماء والقادة العرب خلال الايام المقبلة، كما اوضح السفير له ان بلاده ترى بحث كافة الامور المتعلقة بالجاسوس عزام عبر الدوائر الدبلوماسية في البلدين، وليس عبر اي وسيلة اخرى.

كما كشفت المصادر ذاتها عن تقديم مصر احتجاجا رسميا لدى الدولة العبرية بناءا على اوامر عاجلة من الرئيس مبارك وتكليف من وزير الخارجية عمرو موسى، سلمه بسيوني الى ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي شخصيا صباح امس الاول، تضمن رفض القاهرة لجمل التصريحات والانتقادات الاسرائيلية الرسمية الصادرة بحق القضاء المصري وكبار المسؤولين في مصر، الصادرة عقب صدور حكم محكمة أمن الدولة العليا المصرية امس الاول بسجن الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام لمدة 15 عاما، بعد ادانته بالتجسس لصالح جهاز التجسس الخارجي الاسرائيلي «الموساد».

وفي الوقت نفسه اجرى عمرو موسى صباح امس الاول اتصالين هاتفين بكل من ليفي واسحق موردخاي وزير الخارجية والحرب الاسرائيليين، حيث ابلغهما حسب المصادر الدبلوماسية المصرية انزعاج وغضب مصر من الحملة المسيئة التي تقودها اسرائيل ضد كبار المسؤولين المصريين بسبب الحكم القضائي الصادر ضد الجاسوس عزام والتي تتمسك مصر باحترامه وتنفيذه.

وطالب موسى خلال الاتصالين بضرورة توقف المسؤولين الاسرائيليين عن اي تصرفات من شأنها تصعيد التوتر في العلاقات السياسية بين البلدين، وقال موسى امس انه «لن يكون هناك وضع خاص لأي جاسوس».

وفي اجراء من جانبها يعكس حالة الغضب الشديد ازاء الحملة السياسية والاعلامية الاسرائيلية ضد القضاء المصري الغت السلطات المصرية امس الاول سبع رحلات سياحية اسرائيلية الى مصر، حيث منعت افواج السائحين الاسرائيليين من الدخول عبر منفذ الحدود البري المصري في طابا، والذي تم اغلاقه لمدة 12 ساعة لاعتبارات امنية. كما امتنعت كل من السفارة والقنصلية المصريتين في تل ابيب وايلات عن اصدار اي تأشيرات للاسرائيليين بناء على تعليمات عاجلة من الخارجية المصرية ولحين صدور تعليمات اخرى.

والمحت مصادر الخارجية المصرية الى ان القاهرة قد تضطر للجوء لاجراءات وخطوات اخرى في علاقاتها السياسية والدبلوماسية مع تل ابيب، في حال عدم امتناع كبار المسؤولين الاسرائيليين عن توجيه انتقاداتهم هذه، اضافة الى عدم السماح للشخصيات الاسرائيلية واسرة الجاسوس عزام بزيارته في السجن.

«جاء الان دور الفلسطينيين في حق تقرير المصير وقيام دولة»

ابا ايبان: نتنياهو مدمن سلطة وعلى اسرائيل اعادة الجولان لسورية وانهاء «مغامراتها السخيفة» في لبنان

هرتسيليا- من سينثيا جونستون:

في عبارات شديدة اللهجة اتهم ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل لعدة سنوات رئيس الوزراء اليميني الحالي بنيامين نتنياهو بأنه «مدمن سلطة» يقود شعبا يفرض عليه التشدد».

وعن عملية السلام التي سقطت في هوة أزمة منذ ان بدأت اسرائيل بناء مستوطنة في القدس العربية الشرقية في اذار (مارس) الماضي قال ايبان «ستكون اصعب بكثير عن ذي قبل».

وتنحى ايبان (82 سنة) خريج كمبريدج عن السياسة منذ عشر سنوات تقريبا ويكرس وقته الان لتأليف كتب وافلام تسجيلية عن اسرائيل لقنوات تلفزيونية امريكية.

وايبان الجهير الصوت الذي كان حمامة سلام وحيدة طوال 30 عاما من الحياة السياسية في حزب العمل باسرائيل واول سفير لها في الامم المتحدة كان يحلم بقيام دولة يهودية ديمقراطية من رماد محارق النازي.

وقال في حديث مع رويتر انه الان دور الفلسطينيين في حق تقرير المصير. واضاف ايبان «قيام دولة فلسطينية امر حتمي- الاستعمار انتهى». ومقابل السلام يجب على اسرائيل اعادة الجولان لسورية والانسحاب من «مغامراتها السخيفة» في جنوب لبنان حيث تحتفظ بما يسمى بمنطقة امنية.

وقال ايبان ان قيام «اسرائيل الكبرى» او «دولة يهودية تضم الضفة الغربية مفهوم خاطئ».

واضاف «فكرة اسرائيل الكبرى لم تر النور على الاطلاق لانها لا تستحق هذا. انها فكرة خاطئة سببها توازن القوى». ووصف احتلال اسرائيل للضفة الغربية وغزة بانه «مزيف بطيء».

واستطرد ايبان قائلا ان الفلسطينيين كان يمكن ان يكونوا في وضع افضل لو كانوا قد قبلوا قرار التقسيم قبل 50 عاما.

قال «العرب اغبياء. قالوا ان فقدان رغيف افضل من الحصول على نصفه. والان يقاتلون لانقاذ ما يمكن انقاذه».

واضاف يقول ان الفلسطينيين عانوا من نقص الافكار والزعماء الشجعان. وعن رفض منظمة التحرير الفلسطينية لاتفاقيات كامب ديفيد عام 1978 التي مهدت لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل قال ايبان «الحركة الوطنية الفلسطينية لا تفوت ابدا فرصة لكي تخسر فرصة». ويعتقد ايبان ان اكبر معضلة تواجهها اسرائيل حل الخلافات الدينية بين اليهود والتي تهدد باثارة سخط اليهود الذين يعيشون في الخارج.

قال «المجتمع (اليهودي) الامريكي» «صمم بحزم على تحديث نفسه- اذا بدأ اليهود في هذا البلد الاساءة الى هؤلاء الناس بالقاء اشياء عليهم عند حائط المبكى ورفض قبول التقاليد الامريكية بان يصلي الرجال والنساء معا فانهم سيواجهون السخط». واثارت اسرائيل هذا العام غضب اليهود الامريكيين انصار الاصلاح والمحافظين عندما اقترح حاخامون متشددون يهيمنون على لوائح الزواج والطلاق في اسرائيل اصدار قانون يحرم اعتناق اليهودية على غير ايديهم.

ولكن دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو للاتصالات قال ان هذه الانقسامات «مبالغ فيها». وانتقد ايبان هذا الموقف وذكر ان اسرائيل تحتاج الى تأييد من يهود الشتات. قال «انهم مجانين ان يعلنوا هذا النوع من الحرب الثقافية. نحن ندرك ان الغلبة ستكون للتحديث في النهاية».

إعادة بث التلفزيون الأردني للمناظرة في قناة الجزيرة تثير جدلا في الصحف المحلية

شبيلات نجح بمحو الخط الاحمر بتوجيه انتقادات للقصر والروابدة كان افضل من يجمل صورة الحكومة

عمان- «القدس العربي»

من بسام بدارين:

كان المعارض الاردني البارز ليث شبيلات ودودا وهو يحاول على مدار الاسبوع الماضي تجميل صورة معارضته العنيفة. وكانت هذه التأكيدات قد توفرت كفرصة اضافية لشبيلات بعد ان بث التلفزيون الاردني ولاول مرة منذ عشرات السنين ندوة سياسية مثيرة للجدل تناظر فيها شبيلات مع السياسي البارز والفطين عبد الرؤوف الروابدة، وكانت المسيرة الديمقراطية وعملية السلام هي محور هذه المناظرة.

وبثت المناظرة يوم الثلاثاء الماضي قناة الجزيرة الفضائية القطرية، وبعد ان تحدى احد الاسلاميين الذين تابعوها من عمان الروابدة بيثها على شاشة التلفزيون الاردني تدخل الملك حسين شخصيا وامر ببث المناظرة كاملة على شاشة التلفزيون المحلي، حيث تمكن جميع المواطنين من مشاهدتها. وشكل هذا البث علامة فارقة في تاريخ التلفزيون الاردني، خصوصا وان شبيلات تحدث في المناظرة عن موضوع مغرق بالحساسية هو الاصلاحات الدستورية التي تتعلق بنظام الحكم، ومن الناحية العملية ترك القرار الملكي ببث البرنامج المراقبين في بحر من الحيرة والتفسيرات المتناقضة.

لكن هذه المناظرة تسببت بجدل صحافي وسياسي كبير، حيث حاول عدد من كبار الكتاب تحديد الفائز في المناظرة، وقال بعضهم ان الروابدة المعروف بسلاطة لسانه حجم ليث شبيلات، واحرجه عبر المحطات الفضائية، فيما رأى انصار شبيلات انه نجح في ادارة الحوار وتجنب استفزازات الروابدة، وقال الكاتب فهد الفانك ان الروابدة سجل انتصارا مباشرا على شبيلات الضعيف الذي يجيد الخطابة ويخلو برنامجه من الاقناع، وقال ان فوز الروابدة بالمناظرة ليس انجازا كبيرا يحسب له، لان خصمه اصلا ضعيف.

وتساءل الكاتب محمد الصبيحي: لماذا لاتتناول القنوات الفضائية القضايا الحساسة التي تتعلق ببلدانها او بالبلدان التي تمولها؟ وقال «الاردن فقط هو الذي يوفر مادة دسمة تملأ فراغ محطات التلفزة العربية الفضائية، والمعارضة الاردنية هي التي تسارع الى هذه المحطات، في الوقت الذي يرفض فيه السياسيون المصريون بكافة شرائحهم تشريح سياسة حكومتهم من نوافذ ومنابر خارج مصر».

وقال الصبيحي «في الاردن فقط يذهب المعارض الى الخارج فتتلقفه المحطات والصحف، ويشن حملة على بلاده، ثم يعود ويجد عائلته في استقباله بالمطار، وفي الدولة الاردنية فقط يتآمر على امن الدولة الكثيرون، واذا وصل احدهم الى الحدود تكتفي سلطات الامن بمنع دخوله، اما في غير الاردن فيسلخ جلده ولحمه عن عظمه».

وكتب الكثير في مناظرة الروابدة وشبيلات التي كانت الاولى من نوعها. وبرزت تحليلات متباينة بعد بثها في الاردن، فشبيلات نفسه اعتبر موافقة الملك على بث ندوة تناولت مناقشاتها العلنية موضوع الملكية الدستورية اقرارا منه للمناقشة العلنية لهذا الموضوع، وقال مثبت بعد ذلك ان منتقد الملكية ليس بالضرورة خائنا رغم سوء استخدام قانون اطالة اللسان، بل قد يكون مصلحا».

ولوحظ خلال المناظرة ان الروابدة وشبيلات ظهرا كصديقين حميمين، واكدا على هذه الحقيقة عدة مرات خلال الندوة، ويعتقد البعض ان ذلك من الاسباب التي جيرت المناظرة لصالح الروابدة الذي مثل رأي الحكم والحكومة، ولشبيلات ايضا في هذه المسألة رأي آخر، يقول «كان من اصعب الامور علي ان اوفق بين رأيي الذي لا اتنازل عنه وبين الفاظي التي لا اريد لها ان تجرح بلدي في الخارج، ولولا توفيق الله لما توفقت، لقد انتصر الشعب الاردني في النهاية فقد استطعت ان الغي خطا وهميا احمر طالما ارهبت فيه الاجهزة المواطنين، فليس منتقد الملكية بالضرورة خائنا».

واعتبر شبيلات ان الديوان الملكي مرتاح للمناظرة بعد ان رأى ان المعارض لم يفرغ حقده، ولم ينحر بلده، ولم ينشر غسيلها في غير موضوعية، وقال «اقول للمغتاظين جميعا باسمي واسم عبد الرؤوف: موتوا بغيظكم فان اردنيين يعتبر لسان كل واحد منهما اشد حدة من السكين تناظرا في بلد شقيق، ولم يفضحا بلدهما»، وقال «قلت لمقدم البرنامج فيصل القاسم: انه اختار رجلا قديرا لمناظرتي، لكن سيخيب امله اذا تصورت انك ستنجح في تحريك صراع ديكة بيننا».

ورأى اخرون ان التلفزيون المحلي بث المناظرة بسبب بروز عنصر الود بين المتناظرين بشكل اظهرهما في صراع فكري داخل نفس المؤسسة، الامر الذي اضاع على الشبيلات فرصة التمتع بسلسلة من الطروحات والبرامج المثيرة المتعلقة بالاصلاح الدستوري التي يحاول ترويجها حاليا.

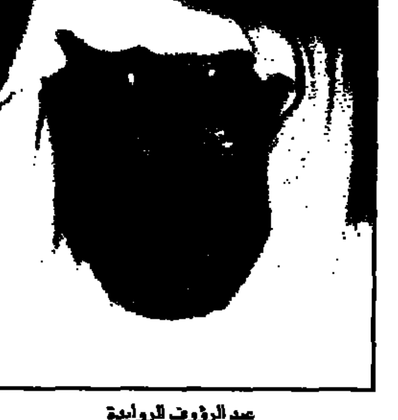
وفي هذه المناظرة قال شبيلات ان المعارضة تأخذ عليه أيمانه بالملكية، واوضح انه ليس ضد الملكية، لكنه يطالب باصلاحات دستورية وسياسية تعيد الفعالية للنظام النيابي الملكي، وقال «انه شخصيا لا يمثل شعبا لا يتحرك للدفاع عن حقوقه». وسجلت انتقادات سياسية واسعة على هذه العبارة التي قالها شبيلات في معرض حديثه عن التيار الشعبي الذي يمثله، واكد ان شكلا من اشكال الديمقراطية ولد عام 89 لكن التجربة اجهضت واصبحت ديمقراطية زائفة.

اما نظيره الروابدة فركز في حديثه على الاسباب الدافعة لعملية السلام، والظروف الاقليمية والعربية التي تجهض القوة الوطنية في ظل غياب الوحدة العربية، وقال انه يتشرف شخصيا بكونه احد الذين وقعوا على اتفاقية السلام مع اسرائيل، مشيرا الى انه غير راض عن بعض الحيثيات. وعن مجمل المسيرة السلمية التي لا بد منها، قال ان الديمقراطية مولود ينمو ويكبر في الاردن، وان التجربة الاردنية بهذا الاتجاه تسير بشكل فاعل وان حدثت بعض الاخطاء والتجاوزات احيانا.

ولم يفت الروابدة عدة مرات التذكير بصداقته الحميمة بشبيلات، وعملهما معا في البرلمان، ويعتقد ان شبيلات وخلال هذه المناظرة خفف من حدة طروحاته الناقدة للنظام والمطالبة بالاصلاحات الدستورية، وظهر اكثر وسطية واعتدالا بالمقارنة بآخر محاضراته العامة داخل الاردن، وآخر رسائله الشخصية للملك، وظهر رجلا اصلاحيا وليس ثوريا كما يعتقد البعض، وفي هذه الاثناء فوتت الحكومة الفرصة على المصطادين في مياهها وبثت المناظرة لجميع الاردنيين الذين لا يملك غالبيتهم المعظمى اجهزة الصحون اللاقطة وبعد هذا البث خرج وزير الاعلام سمير مطاوع ليعلن ان رموز المعارضة تظهر على شاشة التلفزيون اكثر من رئيس الوزراء.

وفي غضون ذلك توقفت تماما فعاليات الحوار حول الانتخابات بين الحكومة والمعارضة، لكن الامين العام للحزب الدستوري وشقيق رئيس الوزراء عبد الهادي المجالي كشف عن تصور الحكومة الذي رفضته احزاب المعارضة للحوار، وقال في لقاء عقده مع انصار حزبه في منطقة البلقاء ان تصور الحكومة للحوار ينقسم الى ثلاثة مسارات يجري في الاول الحوار مع احزاب المقاطعة، وفي الثاني الحوار مع احزاب المقاطعة المشروطة، وفي الثالث الحوار مع الاحزاب المؤيدة المشاركة، ويشار هنا الى ان خمسة من احزاب المعارضة اعلنت مقاطعة نهائية للانتخابات، فيما اعلنت الخمسة المتبقية مقاطعة مشروطة، اما احزاب الوسط فستشارك جميعها بالانتخابات.

ليث شبيلات



عبد الرؤوف الروابدة

خليل الشقاقي: نسبة المؤيدين للعنف تزداد في اوساط الفلسطينيين والتنسيق مع العرب صعب لان كل دولة تضع مصالحها مع امريكا اولا

القدس- «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

استبعد باحث فلسطيني مرموق امكانية ان تؤدي جولة وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت، في الشرق الاوسط، يوم العاشر من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري، الى احداث تغيير جوهري على الموقف الاسرائيلي، بسبب ما وصفه بغياب الارادة السياسية في الولايات المتحدة لممارسة الضغط على اسرائيل.

واعرب الدكتور خليل الشقاقي- مدير مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في جامعة النجاح (نابلس)- عن اعتقاده بان اولبرايت قد تنجح في احراز تقدم طفيف يسمح باضفاء نوع من الاستقرار على العلاقة الفلسطينية- الاسرائيلية، لكنها لن تتخلى، على الارجح، عن تحقيق الاهداف التي وضعتها بنفسها لاول زيارة تقوم بها الى المنطقة.

وقال الشقاقي في حديث لـ(القدس العربي) ان جولة اولبرايت تعكس- دون شك- رغبة واشنطن باحداث تغيير، لا سيما في ظل تزايد المخاوف من ان تصل حالة الغليان التي تسود الشارع الفلسطيني الى انفجار مماثل لذاك الذي وقع في مثل هذه الايام من العام الماضي، على اثر فتح النفق اسفل المسجد الاقصى. واضاف موضحا «هناك تغييرات واضحة على الرأي العام الفلسطيني تتمثل في ازدياد نسبة المؤيدين للعنف، مقابل تراجع نسبة المؤيدين للعملية السلمية، وهذا سبب رئيسي جعل اولبرايت ترغب في القدوم مبكرا الى المنطقة، والعمل على بذل مجهود اكبر، غير ان اخرين في الادارة الامريكية منهم نائب الرئيس (آل غور) كانوا مترددين، لاعتقادهم بأن دخول واشنطن على خط الحرب السياسية الفلسطينية- الاسرائيلية، يتطلب ممارسة ضغوط قوية على اسرائيل، في الوقت الذي يريدون فيه التخلص من هذا الموقف انتظارا لظروف مؤاتية اكثر يكون الطرفان فيها مستعدين لتقديم التنازلات».

وفي تحليل اولي لما يعنيه قول وزيرة الخارجية الامريكية للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منذ عدة ايام، بانها «تتفهم اهمية اعادة الانتشار الاسرائيلي» في المناطق المسماة (ب) و(ج) من الضفة الغربية، قال الشقاقي ان واشنطن تدرك عدم قدرة حكومة بنيامين نتنياهو على تنفيذ اعادة الانتشار في الظروف الحالية، لاسباب مختلفة، منها ما يتعلق بالمواقف المبدئية لهذه الحكومة، ومنها ما يرتبط بوضع الائتلاف الحكومي، ومنها كذلك تردي العلاقات الفلسطينية- الاسرائيلية.

واستطرد قائلا ان اسرائيل تحاول ان تعطي الفلسطينيين بديلا مؤقتا لرفضها تنفيذ اعادة الانتشار الثانية بعد ان كانت رفضت تنفيذ اعادة الانتشار الاول، وهي اذ تعتزم التهرب من هذا الاستحقاق، فانها تعمل على رشوة الفلسطينيين بتقديم بعض التسهيلات الحياتية، مثل رفع الحصار جزئيا، كي لا يثيروا ضجة كبيرة ضد خرقها للاتفاقات الموقعة.

التنسيق العربي

وحول جدوى التنسيق الفلسطيني مع الدول العربية قبيل قدوم اولبرايت الى المنطقة، اعتبر الشقاقي ان «التنسيق المطلوب من اجل احداث تغيير في الموقف الاسرائيلي، او الامريكي، يتعدى كل ما هو قائم الان بكثير، وهو غير ممكن، حتى مع مصر التي تعتبر اقرب الدول العربية الينا، ذلك ان مصر ليست على استعداد لان تضع مصالحها الخاصة مع الولايات المتحدة، خلف المصالح الفلسطينية».

وتابع بقوله «ينبغي ان يكون واضحا ان لا مصر، ولا الاردن تضع مصالح الفلسطينيين امام مصالحها الخاصة، فاذا ادركنا ذلك، يكون من الطبيعي ان لا نتوقع الكثير. صحيح ان كل الاطراف بما فيها مصر والاردن، لها مصلحة في استقرار المنطقة، وهي تحاول بذل جهود من اجل هذا الاستقرار، لكن هذه الجهود لن تكون ذا تأثير جوهري، لان العناصر الاساسية للعبة السياسية الراهنة، تنحصر في المواقف الاسرائيلية والامريكية والفلسطينية».

اما فيما يتعلق بالموقف الاوروبي، فأكد الشقاقي ان «اوروبا ستترك للولايات المتحدة امر قيادة العملية السلمية، طالما ان الولايات المتحدة ترغب في قيادتها».

واستدرك «لا يوجد موقف اوروبي مستقل عن الموقف الامريكي، الا بالمعنى الشفوي، اما بالمعنى الفعلي، فلا، ومع ذلك، فلا يوجد تناقض ايضا بين المصلحة الاوروبية وبين المصلحة الامريكية، وطالما ان واشنطن تبذل جهودها لاعادة الاستقرار، فان اوروبا تكون سعيدة بهذا الدور».

وشرح الباحث الفلسطيني وجهة نظره بالقول ان قيام اوروبا بدور اكبر من الذي تقوم به حاليا، يتطلب استثمار جهود قوية جدا، وهذا من شأنه ان يفرض خلافات فورية واسعة داخل البيت الاوروبي، في حين ان الولايات المتحدة، تبدو- بوصفها دولة واحدة- اكثر قدرة على التحرك، وبذل الجهد، وتقديم الثمن المطلوب، لانجاح خطواتها، ان هي شاءت.

اوراق الحل

وردا على سؤال حول ما اذا كان كل ذلك، يعني العودة الى مقولة الرئيس المصري الراحل انور السادات بأن 99 % من اوراق الحل في يد امريكا، قال الشقاقي: «بل ان 99 % من الاوراق في ايدينا نحن واسرائيل والولايات المتحدة» معتبرا ان الطرف الفلسطيني لديه الكثير مما يستطيع فعله.

ومضى قائلا ان هناك ثلاث رزم من قضايا الخلاف الفلسطينية- الاسرائيلية التي ستناقشها اولبرايت، ويستطيع الفلسطينيون ان يلعبوا دورا في تحديد كيفية الخروج منها، وهي:

اولا: قضايا اللجان الثنائية التي توقفت عن التفاوض بشأن الامور الحياتية، كالمطار، والميناء، والممر الامن، والسجناء، وغيرها مما يمكن لنا ان نستأنف المفاوضات حوله.

ثانيا: القضايا التي تسمم العلاقة الفلسطينية- الاسرائيلية الراهنة وتمنع التقدم نحو بحث الوضع النهائي، اي قضايا الاستيطان والامن واعادة الانتشار، حيث تبرز الحاجة الى الاتفاق مع اسرائيل حول ما هو المسموح وما هو الممنوع في هذه القضايا.

ثالثا: قضايا مفاوضات الوضع الدائم، اي القدس واللاجئين والحدود والمستوطنات والمياه.

وخلص الشقاقي الى القول بأن «الولايات المتحدة لديها تصور جديد سبق ان طرحه نتنياهو للاتفاق على الخطوط العريضة حول الوضع الدائم، بحيث يكون من السهل تطبيق بنود الرزمة الثانية- ونستطيع نحن، كفلسطينيين التأثير على قضايا الرزم الثلاث، لان لدينا الكثير مما نقدمه، سواء فيما يتعلق بحفظ الامن، او بمواجهة الاسرائيليين اذا لزم الامر، كما ان لدينا امكانية لخلق حقائق على الارض، مثلما تفعل اسرائيل، ولدينا ايضا امكانية ممارسة الضغوط الاقتصادية اذا كنا على استعداد لتحمل نتيجة هذه الضغوط، ناهيك عن ان في مقدورنا كذلك التأثير على الموقف الاسرائيلي، من خلال ضبط البيت الداخلي الفلسطيني، ووضعه على مسار ديمقراطي، بعيدا عن انتهاكات حقوق الانسان».

مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون في واشنطن قبل زيارة وزيرة الخارجية الامريكية

السلطة الفلسطينية لا تتوقع تقدما بشأن السلام مع زيارة اولبرايت

القدس ـ من جيفري ميلر:

قالت السلطة الفلسطينية امس الاربعاء انها لا تتوقع ان تثمر زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت المقررة الاسبوع المقبل عن تقدم كبير على طريق انهاء ازمة مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

ودعا صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين الى عدم المبالغة في التوقعات الخاصة بزيارة اولبرايت.

وقال لرويتر انه لا يعتقد ان اولبرايت ستتمكن بزيارة واحدة للمنطقة من ازالة الضرر الذي لحق بعملية السلام من جانب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فالامر يتطلب اكثر من مجرد زيارة واحدة. وجاءت تصريحات عريقات قبل ساعات من مقتل اسرائيليين اثنين تعرضت سيارتهما المدنية لاطلاق نار على طريق بالقرب من القدس. وقالت الشرطة انها لم تتبين فورا ما اذا كانت جماعات عربية نفذت هذا الهجوم الذي جاء من سيارة اخرى.

وقال المتحدث باسم اولبرايت ان رحلتها التي تبدأ في التاسع من ايلول (سبتمبر) تستهدف انتشال السلام من الهاوية من جديد.

وقال عريقات الذي دعا واشنطن الى وقف نتنياهو «قبل ان يفوت الاوان» ان على رئيس الوزراء الاسرائيلي وقف النشاطات الاستيطانية اليهودية والالتزام باتفاقات السلام المؤقتة المبرمة عام 1993.

واشار عريقات الى ان ممارسات نتنياهو ادت الى انعدام الثقة بينه وبين السلطة الفلسطينية وانه مع انعدام الثقة فانه لا يعتقد ان بامكان الجانبين الجلوس والتفاوض على اساس ثنائي بشان اي موضوع لان الامر اصبح كلمة الفلسطينيين في مواجهة كلمة الاسرائيليين.

وفي اشارة الى الولايات المتحدة قال عريقات ان هناك حاجة لطرف ثالث يتابع كل تفاصيل المفاوضات سواء كان ذلك في اتفاق مؤقت او مفاوضات الوضع النهائي.

ومن المنتظر وصول اولبرايت للمنطقة يوم الاربعاء المقبل في محاولة لانقاذ عملية السلام التي دخلت في ازمة في اذار (مارس) عند بدء اعمال البناء في مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

ووقع هجوم انتحاري مزدوج في 30 تموز (يوليو) راح ضحيته 15 شخصا بالاضافة الى منفذي العملية مما ادى الى تفاقم التوتر في العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية والى الاغلاق فرضته اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة مما ادى الى حالة من الشلل الاقتصادي فيهما.

وقال نتنياهو امام دبابات اسرائيلية في قاعدة عسكرية كان يزورها امس الاول ان المساعي الامريكية ستفشل «اذا واصلت السلطة الفلسطينية رفضها مكافحة البنية الاساسية للمنظمات الارهابية».

ورفض عرفات المطالب الاسرائيلية باجراء اعتقالات جماعية وقال انه لن يذعن لاوامر تملى عليه يمكن ان تؤدي الى حرب اهلية فلسطينية.

وشن عريقات هجومه على نتنياهو قبل مغادرته للولايات المتحدة لبرأس وفدا فلسطينيا يعتزم الاعداد لزيارة اولبرايت.

واضاف عريقات ان الرسالة التي بعثها الرئيس عرفات للادارة الامريكية هي التنفيذ الدقيق للاتفاقات الموقعة.

وتابع انه ما زال هناك 34 التزاما اسرائيليا لم تنفذ وذكر منها على وجه الخصوص فتح مطار وميناء في غزة ومد طريق بين غزة والضفة الغربية عبر اراضي اسرائيل.

واشار عريقات الى وجوب ان تجري اسرائيل ثلاث عمليات اعادة انتشار من مناطق معظمها ريفية في الضفة الغربية.

واردف قائلا ان الجانب الفلسطيني يريد تنفيذ الاتفاقات وانه اذا لم يوقف الامريكيون نتنياهو عند حده قبل فوات الاوان فسيكون سابقة بالنسبة للسياسة الدولية وطبيعة العقود بين الدول. واكد متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي امس الاول ان مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين سيصلون هذا الاسبوع الى واشنطن للاعداد لزيارة وزيرة الخارجية الامريكية المقبلة الى الشرق الاوسط.

واوضح ان الوفدين سيجريان، بشكل منفصل، محادثات مع الوسيط الامريكي الرئيسي دنيس روس تتناول مسائل سياسية وامنية.

وكرر المتحدث ان واشنطن تعتبر ان الفلسطينيين حققوا تقدما في مكافحة الارهاب الا انه اعرب عن امله في ان يبذلوا جهودا اضافية، وقال «يجب ان تستمر الجهود في المجال الامني». ووصل الوفد الاسرائيلي الى واشنطن امس الاربعاء والفلسطيني يصل اليوم الخميس.

واكد مسؤول امريكي طلب عدم الكشف عن هويته ان الوفد الاسرائيلي ضم خصوصا الامين العام للحكومة داني نافيه وعوزي اراد، وهما مستشاران مقربان من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واشار الى ان الوفد الفلسطيني سيضم رئيس المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات وابو مازن، احد ابرز مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وبدا ان هذا المسؤول استبعد زيارة اولبرايت للبنان مشيرا الى انه لم يتم الاعداد لها في الوقت الراهن.

الاتحاد الاوروبي يدرس تقديم معونة للفلسطينيين

لوكسمبورغ ـ من لورين سميث:

قال الاتحاد الاوروبي امس الاول انه يبحث عن سبل لمنح السلطة الفلسطينية معونة مالية مؤقتة بعدما حجبت اسرائيل عوائد الضرائب عنها في الشهر الماضي في معرض ردها على التفجيرات التي وقعت في القدس.

وقال جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ التي تراس الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي «اننا بصدد دعوة حقيقية لتقديم المعونة للسلطة الفلسطينية».

وكان بوس يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث الذي كان يزور مقر الرئاسة.

وحجبت اسرائيل عوائد الضرائب التي تدين بها للسلطة الفلسطينية واغلقت الضفة الغربية وقطاع غزة ردا على الهجوم الانتحاري المزدوج في سوق بالقدس والذي راح ضحيته 15 شخصا بالاضافة الى منفذي العملية.

وقالت اسرائيل انها سترفع العقوبات عندما يلبي الرئيس الفلسطيني مطالبها بقمع المتشددين الاسلاميين. ورفض عرفات هذه المطالب قائلا انها «املاءات».

واضاف بوس «في الايام الاخيرة قامت الرئاسة في لوكسمبورغ بمساع لاستطلاع السبل التي يمكن من خلالها تقديم معونة تخصص لاغراض الامن والشرطة الفلسطينية».

وتابع قوله «لا نملك المعونة في ايدينا وسنتواصل مساعينا وربما يكون ذلك من خلال صندوق النقد الدولي».

وقال صندوق النقد الدولي يوم الاحد ان اسرائيل تدين للسلطة الفلسطينية بنحو 65 مليون دولار كعوائد بعد تحويل 12 مليون دولار قبل ذلك باسبوعين.

واشار بوس الى ان الاتحاد الاوروبي يعتقد ان اسرائيل «عليها ان تفرج عن الاموال وتنفذ التزاماتها». وانه بعث بخطاب للحكومة الاسرائيلية يحمل هذا المضمون.

وقال شعث في مؤتمر صحافي ان السلطة الفلسطينية تسعى في البداية للحصول على قرض عاجل قيمته 50 مليون دولار لسد العجز المؤقت.

واضاف «نرغب في شراكة سياسية مع اوروبا ونود الحصول على مساعدة مساعدة مالية تمكننا على الاقل من سد الفجوة التي نعاني منها».

وتابع «نود لو بدأت بمبلغ 50 مليون دولار.. اننا نطلب ذلك كقرض وليس كمنحة اضافية». مضيفا أن صندوق النقد الدولي عرض المساعدة.

واردف قائلا «سيتولى صندوق النقد امر الشكليات بينما ستأتي الاموال من الاتحاد الاوروبي. ونحن نرحب طبعا بالدول العربية وغيرها من البلدان». مشيرا الى ان مصر بدأت بالفعل تحويل عشرة ملايين دولار كمنحة للسلطة الفلسطينية.

وتابع شعث «ان هناك حاجة للسيولة. موظفونا لم يتقاضوا رواتبهم الشهر الماضي ولن يتقاضوا رواتبهم هذا الشهر».

امريكا تحث اسرائيل على حماية عمال طرق في شارع الشهداء

الجيش الاسرائيلي يهدم منزلا قرب الخليل واخر في القدس وينذر اصحاب 12 منزلا في منطقة جنين

نساء فلسطينيات من عائلة شماسنة يقفن بالقرب من انقاض منزلهن الذي دمرته سلطات الاحتلال الاسرائيلية الشهر الماضي (رويتر)

■ الخليل ـ القدس ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي هدم امس الاربعاء بالقرب من مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية منزلا يؤوي 12 فلسطينيا بحجة البناء دون ترخيص.

وقالت عائلة وحيد برقان (32 عاما) ان جرافات يحميها جنود اسرائيليون وصلت صباح امس الى منزلها المبني من الطوب وسط كروم عنب وقامت بهدمه بحجة البناء غير المرخص.

ويقع المنزل الى الجنوب الشرقي من مدينة الخليل بالقرب من طريق التفافي خاص بالمستوطنين اليهود.

ويأتي هدم المنزل بعد ساعات على هدم مخزن يعود لعائلة فلسطينية ويقع بالقرب من نفس الطريق الاستيطاني.

وامس الاول هدمت السلطات الاسرائيلية اربعة منازل فلسطينية اخرى تؤوي 14 شخصا وتقع في قرى رمانة ويعبد وبير الباشا بالقرب من مدينة جنين شمال الضفة الغربية.

وقالت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي انذر اصحاب 12 منزلا اخر في محيط القرى ذاتها بنيته هدم منازلهم لنفس الاسباب.

وفي القدس الشرقية هدمت سلطات بلدية القدس الاسرائيلية امس مبنى جديدا الحقه احد السكان العرب في حي الصوانة بمنزله القائم.

ووصفت الجمعية الفلسطينية لحماية القانون والبيئة عمليات هدم المنازل الفلسطينية بانها تدخل في اطار «التطهير العرقي».

وقال المحامي خضر شقيرات مندوب الجمعية في مؤتمر صحافي في القدس ان حكومة اسرائيل تسعى الى طرد الفلسطينيين من المناطق التي تريد ضمها خلال مفاوضات المرحلة النهائية.

واضاف «هذا يؤدي الى تطهير عرقي والى استخدام هدم المنازل كاداة تقرر مسبقا نتيجة المفاوضات».

وكشفت الجمعية في تقرير وزعته امس ان اسرائيل هدمت 513 منزلا فلسطينيا منذ توقيع اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) عام 1993.

وقالت المحامية الاسرائيلية اليجرا باتشيو ان القوانين التي فرضتها اسرائيل على الضفة الغربية «تجعل من الحصول على ترخيص بناء عملية مستحيلة» في المناطق المصنفة «ج» حسب اتفاق اوسلو والخاضعة لسيطرة اسرائيلية كاملة والتي تشكل 70 بالمئة من مساحة الضفة الغربية. واضافت «لم يجر تعديل هذه الانظمة منذ عام 1942 وهي لا تأخذ بالحسبان الزيادة الطبيعية للسكان الامر الذي يفرض وضعا غير طبيعي على تطور الواقع السكانية».

واوضحت «ان اسرائيل قامت وبالمقابل بتعديل هذه الانظمة للسماح بقيام مستوطنات يهودية في نفس المناطق».

وقال شهود عيان ان مستوطنين يهودا القوا الحجارة على عمال فلسطينيين وجلسوا على ارض شارع رئيسي بالخليل لتعطيل العمل في مشروع طرق تموله الولايات المتحدة في قلب المدينة المقسمة.

وذكر ديفيد مويرهيد المهندس الامريكي المشرف على العمل في شارع الشهداء انه رأى مستوطنا يطلق بندقية هواء على آلة حفر ويحطم زجاج نافذتها.

واضاف ان الشرطة الاسرائيلية استجابت لمخاوف المستوطنين وتجاهلت مخاوف العمال الفلسطينيين.

وتابع ان شرطيا ضربه بركبته في منطقة حساسة من جسده وقام ستة اخرون بادخاله سيارة واحتجزوه الى ان ضغط القنصل الامريكي على الشرطة من اجل اطلاق سراحه.

وقال متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان الضباط اضطروا الى اخذ مدير المشروع الامريكي لاستجوابه لانه وجه السباب واعاق عمل الشرطة وتجاهل اوامرها.

وفي واشنطن دعت وزارة الخارجية الامريكية اسرائيل الى ضمان سلامة العمال ووصفت مهاجمتهم بانها «غير مقبولة».

وقال متحدث باسم المستوطنين ان شهودا من اليهود رأوا السائق العربي للماكينة يحطم النافذة بنفسه ويلقي الزجاج عليهم. ولم ترد انباء عن وقوع اصابات.

ويعيش فلسطينيون بشارع الشهداء الذي يربط بين جيبين للمستوطنين.

وقال ناعوم ارنون المتحدث باسم المستوطنين لرويتر «المساحة التي نعيش فيها هنا صغيرة جدا ولن نسمح لهم بخنقنا». واضاف ان ارصفة جديدة تبنى في الشوارع الرئيسية على مسافة متر من منازل اليهود.

واضاف «هذا.. يعرض حياة اطفالنا للخطر. خرج الناس وجلسوا في الطريق ليمنعوه».

وقال المهندس مويرهيد الذي يعمل لحساب وكالة المعونة الامريكية الراعية للمشروع «كان هناك اتفاق بيننا وبين الشرطة ان تحمينا لان المستوطنين قذفونا بالحجارة مرات كثيرة».

واضاف «بدلا من اعتقال المستوطنين جاءوا لاعتقال سائق الماكينة الفلسطيني فرفضت وتمسكت بالفلسطيني ومنعت الجنود الاسرائيليين من اعتقاله ولذلك قرروا اخذي الى السيارة وابقائي فيها».

وقال انه واثنين من الفلسطينيين سيدلون باقوالهم امام الشرطة الاسرائيلية يوم الاربعاء وانه سيرفع دعوى ضد استخدام الوحشية معه.

الى ان العمل بالقرب من الجيب الاستيطاني سيستمر عند ضمان امن العمال الفلسطينيين بصورة تعادل الامن الممنوح للمستوطنين.

ويعيش نحو 400 مستوطن يهودي بالخليل التي يسكنها نحو 100 الف فلسطيني. وسلمت اسرائيل اغلب المدينة الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بموجب اتفاق لاعادة نشر قواتها في كانون الثاني (يناير).

وتمول الولايات المتحدة بموجب الاتفاق مشروعا لتجديد شارع الشهداء الذي تسيطر عليه اسرائيل.

واكتمل العمل في اغلب الشارع ولكن المهندسين اجلوا العمل في المنطقة المواجهة لمساكن المستوطنين في بيت هداسا الى النهاية بعد ان تعرضوا لمشاكل بالمنطقة في الماضي.

تنظيمات فلسطينية في سورية تحتج على تقليص خدمات اونروا

دمشق ـ من عصام حمزة:

احتجت التنظيمات الفلسطينية المتواجدة في سورية بشدة على قرار وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) تخفيض خدماتها التربوية والصحية والمعيشية المقدمة للاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وسورية ولبنان والاردن.

وطالبت التنظيمات في رسائل وجهتها للامين العام للامم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي التدخل لوقف هذه التقليصات التي اعلنها المفوض العام للاونروا بيتر هانسن اواخر الشهر الماضي.

واكدت القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وتحالف القوى الفلسطينية الذي يضم ثمانية تنظيمات فلسطينية في رسائل الى جامعة الدول العربية على اهمية تحرك الدول العربية العاجل «لوقف اجراءات التجويع والتجهيل التي تتخذها الاونروا».

واشارت مصادر فلسطينية الى ان اجراءات اونروا التي اعلن عنها بتاريخ 20 اب (اغسطس) الماضي تضمنت تجميد الاحالة للمستشفيات وتعويضات الاستشفاء والغاء توظيف 249 معلما تحتاجهم مدارس الاونروا لمواكبة الزيادة السنوية في عدد التلاميذ ووقف مساهمة الاونروا بالمنح الجامعية ودراسة فرض رسوم مدرسية على الطلبة. واشارت المصادر الى ان فرض الرسوم بدأ تطبيقه في لبنان والضفة وغزة تمهيدا لتطبيقه في الدول الاخرى.

ورأت القيادة الموحدة ان قرار الاونروا بتخفيض خدماتها هو مقدمة لانهاء هذه الخدمات بالكامل وتسليم هذه الخدمات الى سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة والى الدول المضيفة في الاردن وسورية ولبنان.

ونبهت القيادة الى ان هذه السياسة التي تأتي بعد التوقيع على اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي ستنعكس بشكل خطير على اوضاع اللاجئين الفلسطينيين نظرا لانها تشكل الغاء لالتزام المجتمع الدولي بحق اللاجئين بالعودة وفقا للقرار الامم المتحدة 194.

وقال بيان القيادة «منذ اتفاقات اوسلو التي بددت قضية الشعب الفلسطيني ونضاله الوطني وتجاهلت حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والاونروا مستمرة في تقليص الخدمات للاجئين الفلسطينيين منسجمة في ذلك مع سياستها الرامية الى انهاء خدماتها بالكامل».

من جهتها اعربت القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية عن «ادانتها ورفضها لاجراءات الاونروا التي تتعارض بشكل صارخ مع التزامات الامم المتحدة ووكالة الغوث وتخليها عن حقهم في العودة الى وطنهم». واشارت القيادة الى انها طالبت جماهير الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة وخارجها للاعراب عن احتجاجها وادانتها ورفضها لاجراءات الاونروا.

وكان مئات الفلسطينيين نفذوا امس الاول اعتصاما في مركز الجليل الصحي في مخيم اليرموك (جنوب دمشق) احتجاجا على تقليص خدمات الاونروا.

احزاب المعارضة الاردنية تستنكر فتح مطار العقبة امام الرحلات المتجهة الى اسرائيل

■ عمان ـ اف ب: استنكرت احزاب المعارضة الاردنية امس الاربعاء ابرام اتفاق اردني اسرائيلي حول فتح مطار العقبة امام الرحلات المتجهة الى منتجع ايلات السياحي المجاور للعقبة في جنوب اسرائيل، وطالبت الحكومة «بالغاء» ذلك الاتفاق.

وفي بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه، اعتبرت الاحزاب الاحد عشر ـ على رأسها جبهة العمل الاسلامي ـ ان الاتفاق الذي ابرم الاحد الماضي في العقبة «حقق للعدو كل ما يريد بما فيه السماح لرجال الامن الصهيوني باستخدام ممرات المطار».

وتابعت تقول «اننا كاحزاب وطنية تستنكر التفريط الحكومي بالسيادة الوطنية ونشجب نهج الحكومة بأن تصرفاتها اللامسؤولة (لا تشكل خرقا لسيادة الدولة الاردنية)».

وكان مدير عام سلطة الطيران المدني جاسر زياد اكد ان نصوص الاتفاق «اعتمدت مبدأ المعاملة بالمثل، حيث سيكون بامكان رجال الامن الاسرائيليين الدخول الى العقبة، وفي المقابل سيكون بامكان رجال الامن الاردنيين الدخول الى ايلات».

يذكر ان المفاوضات التمهيدية قبل الاتفاق كانت تصطدم خصوصا بمسائل امنية، لكنها انتهت بعد اجتماعات عدة بين مسؤولين امنيين من كلا البلدين الى هذا الاتفاق الذي ينص على التزام الطرفين بمبدأ المعاملة بالمثل.

واوضح زياد ان ترتيبات الاتفاق تسمح لعناصر الامن الاردنيين والاسرائيليين بمرافقة السيارات والحافلات التي تقل مسافرين ينزلون في مطار العقبة حتى ايلات.

وفي بيانها امس رأت احزاب المعارضة ـ اسلامية ويسارية ـ ان حكومتنا فقدت البوصلة السليمة واختلت الموازين لديها وما عادت تقدر الامور والا لكان بوسعها السعي لعقد اتفاقات شراكات عربية تعود بالفائدة على الوطن والامة».

وختمت الاحزاب بالقول «اننا نطالب حكومتنا بالاصغاء الى نبض الشارع الذي يطالب بوقف التطبيع ونطالبها بوقف اتفاق المطار المشترك ومراجعة سياستها الخاطئة فيما يخص العدو الغاصب».

يشار اخيرا الى ان الاردن واسرائيل ابرما معاهدة سلام في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

أرباب العمل الاسرائيليون يتنصلون من مسؤولية الاصابات التي يتعرض لها الفلسطينيون اثناء القيام بأعمالهم

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

بينما كان العامل الفلسطيني محمد اسماعيل انجاص يقوم بعمله اليومي في تصميم حجارة البناء مستخدما منشارا آليا في مكان عمله بمستوطنة كريات سيفر، يوم 27 تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي، انطلقت شظية من حجر ودخلت عينه اليمنى، ما ادى الى فقدانه البصر بها.

وبدلا من ان يقوم صاحب العمل بنقله الى احد المستشفيات الاسرائيلية للعلاج، اوعز لاحد زملائه بنقله الى مستشفى رام الله، ومن هناك جرى تحويله الى مستشفى العيون في القدس.

وعندما عرف صاحب العمل بما آل اليه وضع العامل انجاص، رفض الاعتراف بانه اصيب في مكان العمل.

والنتيجة المأساوية هذه التي واجهها العامل محمد ليست حادثة فردية، فارشيف «دائرة الشؤون القانونية» في اتحاد نقابات عمال فلسطين، التي انشئت مؤخرا لغرض متابعة شؤون العمال الفلسطينيين داخل «الخط الاخضر» وفي المستوطنات، يمتلئ بالكثير من الحالات المشابهة، ومنها حالات فقد فيها عمال حياتهم، مثل العاملين سليمان ابو زهري من طولكرم وماجد اشتيوي من بلدة زيتا اللذين توفيا الشهر الماضي اثر تعرضهما لاصابات عمل في اماكن عملهما داخل الخط الاخضر، حيث توفي ابو زهري اثر اصابته بتماس كهربائي، فيما توفي اشتيوي جراء سقوط حائط عليه اثناء عمله في ورشة بناء، وفي الحالتين رفض اصحاب العمل الاعتراف بان الوفاة وقعت جراء اصابات عمل.

ويواجه عشرات الالاف من العمال الفلسطينيين مشكلات التشغيل غير المنظم داخل «الخط الاخضر» وفي المستوطنات.

ويقول محمد العاروري ـ عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات، سكرتير دائرة الشؤون القانونية ان غالبية ارباب العمل الاسرائيليين يفضلون تشغيل العمال الفلسطينيين بصورة غير قانونية.

ويشير العاروري الى ان التشغيل غير القانوني للعمال يوفر لجيوب ارباب العمل مبالغ مالية هائلة.

ويقول ان الدائرة اجرت دراسة على مصنع اسرائيلي واحد في «الخان الاحمر» يشغل 120 عاملا بصورة غير قانونية، تبين فيها ان صاحب المصنع يوفر شهريا مليون وربع المليون شيكل (400 الف دولار) جراء عدم التزامه بالحد الادنى للاجور.

وكان ضابط العمل الاسرائيلي اصدر امرا عسكريا في مطلع الشهر الماضي حدد بموجبه الحد الادنى للاجور في اماكن العمل الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية بـ 2050 شيكلا (680 دولار) شهريا.

ويقول عاملون في دائرة الشؤون القانونية ان اصحاب العمل الاسرائيليين يتحايلون على ذلك بتسجيل عدد ايام عمل اقل للعمال من تلك التي يعملونها فعليا، ليبرروا بذلك انخفاض الاجر الشهري عن اجر الحد الادنى المحدد وفق الامر العسكري.

ويقول نقابيون في الاتحاد العام للعمال الفلسطينيين ان وزارة العمل الاسرائيلية واتحاد النقابات «الهستدروت» يرون هذه الانتهاكات ولكنهم يغضون الطرف عنها تحت ذرائع واهية.

ويؤكد النقابيون الفلسطينيون ان الحجم الكبير للمبالغ المالية التي يقتطعها اصحاب العمل في المستوطنات من العمال غير المنتظمين، يشجع الكثير من ارباب العمل الاسرائيليين على الاستثمار في المستوطنات.

ويقول عاطف سعد المسؤول الاعلامي في اتحاد النقابات ان ارباب العمل الاسرائيليين يأتون للاستثمار في المستوطنات «بحثا عن سوق العبيد»، حيث يشتغل العمال باقصى واشد ما يكون الاستغلال.

وتتركز استثمارات اسرائيلية هائلة في عدد من التجمعات الاستيطانية والمستوطنات، مثل مجمع «بركات» و«ارئيل» و«غوش عتصيون» والاغوار وغيرها».

ويؤكد سعد ان عدد العمال الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل بصورة منظمة لا يتجاوز الثلاثين الفا.. «وحتى هؤلاء الذين يعملون بصورة منتظمة خلال مكاتب الاستخدام يتعرضون لضروب عديدة من الاستغلال».

ويضيف ان «ارباب العمل الاسرائيليين يشغلون معظم هؤلاء العمال بشكل يومي لا شهري. ويحرمونهم حقوقهم في الاجازات السنوية والمرضية وغيرها».

وتقتطع المؤسسات الحكومية والنقابية الاسرائيلية، على نحو دائم، 19 % من الدخل الشهري لكل عامل فلسطيني يعمل في اسرائيل عبر مكاتب الاستخدام، لتذهب هذه المقتطعات الى التأمين الوطني والصحي والضمان الاجتماعي، والى التنظيم النقابي وغيره، دون ان يحظى العمال بأية خدمات تذكر من المؤسسات المذكورة.

ويقول العاروري ان حجم الاستغلال الذي يواجهه العمال الفلسطينيون في المشروعات الاسرائيلية دفع اتحاد النقابات لاستحداث دائرة خاصة لمتابعة مشكلات وقضايا هؤلاء العمال، هي دائرة الشؤون القانونية.

ويشير العاروري الى ان الدائرة وظفت 11 محاميا من اسرائيل لمتابعة قضايا العمال الفلسطينيين داخل «الخط الاخضر» وفي المستوطنات.

ويقول ان المئات من العمال توجهوا للدائرة منذ تأسيسها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، لمساعدتهم في تحصيل حقوقهم المهدورة من قبل ارباب العمل.

ويشير العاروري الى ان معظم قضايا هؤلاء العمال تتمركز حول اصابات العمل وتعويضات الفصل ونهاية الخدمة.

احد زعماء حماس يعاني صحيا في سجن اسرائيلي

■ رام الله ـ اف ب: أعلنت عائلة الشيخ حسن يوسف احد قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) انه يعاني من تدهور خطير في صحته حيث يحتجز في سجن اسرائيلي منذ اكثر من اربعة اشهر.

وقال مصعب نجل الشيخ يوسف، لوكالة فرانس برس ان والده «يعاني من شبه شلل في ذراعه بسبب اصابته في عموده الفقري (ديسك) نتيجة ظروف اعتقاله».

واضاف «لقد تقدمنا بطلب الى السلطات الاسرائيلية للسماح لطبيب من جهتنا بعيادته» مشيرا ان والده امضى قرابة الشهر في مستشفى تابع للسجن واعيد مرة اخرى قبل عشرين يوما.

وقال «نعتقد انه في وضع صحي خطير وانه لا يتلقى العناية المطلوبة واللازمة».

وكان يوسف (43 عاما) وهو احد المتحدثين باسم حماس في الضفة الغربية، اعتقل في الاول من شهر نيسان (ابريل) الماضي عند معبر اللنبي عند الحدود مع الاردن عندما كان في طريقه الى مكة لاداء فريضة الحج.

ويرقد يوسف في سجن مجدو (شمال) رهن الاعتقال الاداري العائد الى عهد الانتداب البريطاني والذي يسمح باعتقال شخص دون توجيه تهمة له. وتلجأ اسرائيل الى هذا الاجراء لاعتقال فلسطينيين تشتبه في تورطهم في اعمال مناهضة لها لكنها لا تملك دليلا على ذلك.

وتعتقل اسرائيل قرابة ثلاثة الاف فلسطيني في سجونها بينهم حوالي 300 رهن الاعتقال الاداري.

ووزعت حماس بيانا صحافيا امس الاربعاء حول حالة الشيخ يوسف قالت فيه ان اطباء السجن الاسرائيلي «حقنوا ذراع الشيخ بثلاثين حقنة بدعوى اعداده لاجراء تصوير طبقي لليد اليمنى، وبعد اجراء عملية التصوير ابلغ الشيخ ان الصورة غير واضحة وان عملية اخرى ستجرى له خلال شهر ايلول (سبتمبر) الجاري».

اتصال هاتفي بين عرفات ووزير خارجية بريطانيا

■ غزة ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تحادث امس الاربعاء مع وزير خارجية بريطانيا روبن كوك حول عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتعثرة.

وقالت الوكالة ان عرفات «اطلع كوك على تطورات الوضع السياسي وعملية السلام» مشيرة الى ان بريطانيا ستتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي في بداية العام المقبل.

ويتوقع وصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى اسرائيل في العاشر من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري في بداية جولتها الاولى الى المنطقة المخصصة لدفع اسرائيل والفلسطينيين الى العودة الى طاولة المفاوضات.

ومن المقرر ان يجري وفدان فلسطيني واسرائيلي محادثات في واشنطن مع المسؤولين الامريكيين تحضيرا لزيارة اولبرايت ومساعي الادارة الامريكية المتعلقة بمسار السلام الاسرائيلي الفلسطيني.

ويخطط كوك لزيارة المنطقة في اواخر العام الحالي بحسب تقارير وسائل الاعلام الاسرائيلية.

مبعوث منظمة التحرير يجتمع مع الملك الحسن بشأن الشرق الاوسط

■ الرباط ـ رويتر: قال دبلوماسي فلسطيني امس الاول ان المبعوث الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) اجتمع مع الملك الحسن عاهل المغرب امس الاربعاء «واطلعه على تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط التي وصلت لطريق مسدود».

وابو مازن عضو باللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومبعوث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ووصل ابو مازن الى المغرب الاثنين في جولة قبل زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للشرق الاوسط في التاسع من ايلول (سبتمبر) الحالي.

وقال الدبلوماسي «زيارة ابو مازن تهدف الى اطلاع صاحب الجلالة الملك الحسن باعتباره عاهل المغرب ورئيس لجنة القدس على احدث التطورات في عملية السلام في الشرق الاوسط بما في ذلك تخفيف اسرائيل اغلاق الضفة الغربية».

واضاف الدبلوماسي ان اسرائيل لم تنه الاغلاق وانما خففته فقط.

وسمحت اسرائيل لعدد محدود من الفلسطينيين بالعودة الى وظائفهم في الدولة اليهودية امس الاول للمرة الاولى منذ اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة منذ اكثر من شهر عقب تفجيرين انتحاريين في 30 تموز (يوليو) قتل فيهما 17 شخصا.

وتعد اسرائيل ان هذه الخطوة علامة حسن نية قبل زيارة اولبرايت للمنطقة في الاسبوع المقبل. غير انها تزامنت مع سفر وفد اسرائيلي الى واشنطن للتمهيد لجولة اولبرايت في الشرق الاوسط.

محكمة اسرائيلية تدين يهوديين بالتحريض على الفتنة

■ القدس ـ رويتر: ادانت محكمة اسرائيلية امس الاول يهوديين متشددين بتهمة التحريض على الفتنة بسبب المظاهرات التي تزعماها قبل شهور من اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين.

واوردت القناة الاولى من التلفزيون الاسرائيلي ان موشيه فيغلين وشموئيل ساكت زعيمي حركة تدعى بالعبرية زو ارتسوني «هذه ارضنا» يواجهان عقوبة تصل الى السجن خمسة اعوام، ولم يحدد موعد للنطق بالحكم.

وعارضت المظاهرات التي نظمت في الفترة بين اب (اغسطس) وتشرين الاول (اكتوبر) 1995 تبني الحكومة لمبدأ مقايضة الارض بالسلام مع الفلسطينيين مما ادى الى اصابة اسرائيل بالشلل فتوقفت حركة المرور على الطرق السريعة وفي المدن الكبيرة.

وقام اليميني المتشدد ايغال امير باغتيال رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) من ذلك العام. وكان امير يعارض هو الاخر مقايضة الارض بالسلام.

واشارت لائحة الاتهام الى ان الجماعة التي يتزعمها فيغلين وساكت دعت الى قيام «انتفاضة مدنية» في ادبيات الحركة التي اشارت للحكومة «كحكومة شريرة» و«حكومة الاقلية التي فقدت شرعيتها».

واشار التلفزيون الى ان لائحة الاتهام خلت من توجيه الاتهامات الى الحاخام بني الون بسبب الحصانة التي يتمتع بها كعضو في الكنيست.

معاقبة جندية اسرائيلية لانها توجهت بعبارات عنصرية الى رقيبين درزيين

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الاربعاء ان جندية اسرائيلية فصلت من وحدتها وحكم عليها بالسجن 14 يوما مع وقف التنفيذ لانها توجهت بعبارات عنصرية الى رقيبين درزيين ووصفتهما بـ «الارهابيين».

واوضحت الاذاعة ان الجندية التي كانت تقوم بالخدمة في المحكمة العسكرية في قاعدة ادورايم بالضفة الغربية اتهمت باهانة مترجمين درزيين في الجيش كانا يتحدثان بالعربية.

وقالت الجندية الشابة للدرزيين «انتما تنتميان الى حماس. انتما ارهابيان ولا يحق لكما الخدمة في الجيش. انها ليست بلادكم». وتوجهت اليهما بعد ذلك بالقول «يجب ارسالكما الى سورية او لبنان حيث بلادكم».

وفي 11 آب (اغسطس) الماضي فصلت جندية من كبار الضباط لانها تلفظت بعبارات «مهينة» بخصوص الدروز في اسرائيل.

يشار الى ان دروز اسرائيل المقدر عددهم بنحو 80 الفا والذين يقيم معظمهم في شمال الدولة العبرية يؤدون الخدمة العسكرية الالزامية خلافا لغالبية العرب الاسرائيليين الاخرين.

لكن دروز الجولان السوري المحتل البالغ عددهم 15 الفا رفضوا الحصول على الجنسية الاسرائيلية وهم لا يخدمون في الجيش الاسرائيلي. وقد احتلت اسرائيل الجولان في العام 1976.

فيدرين يستقبل حنان عشراوي

■ باريس ـ اف ب: استقبل وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين مساء امس الاول وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي التي سلمته رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقالت حنان عشراوي لوكالة فرانس برس بعد اللقاء ان هذه الرسالة تتعلق بدور فرنسا السياسي في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية المعلقة منذ اشهر عدة.

واوضحت انها شرحت لفيدرين «الموقف الفلسطيني» قبل بضعة ايام من جولة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في الشرق الاوسط.

واضافت «لا يجوز ان تخلط بين مسألة الضغوط الاسرائيلية» على السلطة الفلسطينية من اجل رفع الحصار عن الاراضي الفلسطينية وبين المسألة الجوهرية وهي، كما قالت «تطبيق اسرائيل للاتفاقات المؤقتة التي وقعتها».

وتابعت قائلة «نريد رفع الاغلاق ولكن لا يجوز ان يحصل هذا مقابل ثمن سياسي من قبلنا».

واوضحت الوزيرة الفلسطينية ايضا ان السلطة الفلسطينية رفضت الفكرة الاسرائيلية بغض النظر عن الاتفاقات المؤقتة والانتقال مباشرة الى بحث مسألة الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وختمت قائلة ان تطبيق الاتفاقات المؤقتة يشكل «اختبارا» لحسن النية الاسرائيلية.

في مؤتمر اكاديمي دولي حول المدينة المقدسة:

الشيخ القرضاوي: المسلمون والمسيحيون شركاء في الدفاع عن القدس ارني روس: تطبيق القرارات الدولية هو الضمان الوحيد لوضع المدينة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

دعا عالم دين اسلامي بارز للمسيحيين الفلسطينيين الى التشبث بالقدس وعدم مغادرتها تحت الضغوط الاسرائيلية. وقال الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي «إن المسلمين والنصارى شركاء في معركة الدفاع» عن القدس من محاولات التهويد الاسرائيلية.

وكان الشيخ القرضاوي يتحدث في المؤتمر الدولي الاكاديمي الأول الذي عقد أمس الأول في كلية الدراسات الشرقية والافريقية (ساواس) في لندن تحت شعار «القدس الاسلامية» الذي افتتحه النائب ارني روس رئيس مجلس الشرق الاوسط ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في حزب العمال البريطاني الحاكم. وشارك فيه نخبة من الباحثين العرب والانكليز، من ضمنهم المؤرخة والكاتبة كارن ارمسترونغ، والدكتور عبدالفتاح العويسي الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية واستاذ الدراسات العربية والاسلامية في جامعة ستيرلنغ، والدكتور محسن صالح المحاضر في الجامعة الاسلامية العالمية في ماليزيا، والدكتور عبدالله شليفر من الجامعة الامريكية في القاهرة. والستر دنكن مدير مؤسسة التاجر للعالم الاسلامي في لندن، والشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم، ومايكل اندروز أمين سر مجمع البحوث الاسلامية، والدكتور احمد بسام الساعي مدير اكاديمية اكسفورد للدراسات العليا، والسير سيريل تاونسيند مدير مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني، والدكتور محمد برانين من جامعة ستيرلنغ، والدكتور زكي بدوي رئيس الكلية الاسلامية، ومايكل اندروز من جامعة ستيرلنغ، والسير تيرينس كلارك السفير البريطاني السابق في العراق وعمان.

وأكد ارني روس في كلمة الافتتاح أن مجلس الشرق الاوسط في حزب العمال البريطاني يطالب منذ عام 1969 باقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في القدس والاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، مشيرا الى ان موقف حزب العمال الحاكم حيال القدس يتوافق مع القرارات الدولية الخاصة بالمدينة المقدسة، ويؤيد تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي 181 لحل النزاع فيها.

وقال ان حزب العمال الذي تسلم السلطة في الانتخابات العامة الاخيرة في آيار (مايو) الماضي، يعارض السيطرة الاسرائيلية على اراضي القدس بالقوة، ومحاولات تغيير معالمها، ويطالب بالتفاوض بشأنها في المرحلة الحالية من مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل، مشيرا الى أن تطبيق القرارات الدولية هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق السلام في المنطقة وضمان وضع المدينة المقدسة.

وندد روس بعمليات اخلاء المدينة من سكانها الاصليين، وقال «اننا نشجب مصادرة الهويات الفلسطينية والسياسات الاسرائيلية الرامية لتفريغ القدس من العرب، كما ندين القيود المفروضة على المؤسسات الفلسطينية وتدفق الاموال بفرض الاستثمار في القدس، ومحاولات فصل المدينة عن الاراضي الفلسطينية»، مشيرا الى ان موضوع القدس هو الذي يحدد مسار عملية السلام في الشرق الاوسط.

ولاحظ الشيخ القرضاوي تناقص عدد المسيحيين في المدينة المقدسة، وناشدهم التمسك بممتلكاتهم وحقوقهم فيها وعدم مغادرتها. وقال «إن القدس عربية اسلامية، كما ان فلسطين كلها عربية اسلامية. وليس لليهود فيها اي حق حتى يسلبوها من أهلها ويحولوها الى عاصمة لدولتهم القائمة على الاغتصاب والعدوان»، مشيرا الى ان المعركة بين العرب واليهود لم تكن بسبب دياناتهم، وانما «بدأت بسبب واحد لا شريك له، وهو انهم اغتصبوا ارضنا، ارض فلسطين، وشردوا أهلنا، اهل الدار الاصليين، وفرضوا وجودهم الدخيل بالحديد والنار، والعنف والدم».

وتابع انه «عندما فتح المسلمون القدس في عهد (الخليفة الراشدي) عمر بن الخطاب، لم يتسلموها من اليهود، بل لم يكن فيها يهودي واحد، وكان من الشروط التي اقرها عمر لبطريرك القدس ان لا يساكنهم فيها يهود».

واضاف أن «اسرائيل لم تقم على أي حق او منطق من الدين او الخلق او التاريخ او الشرعية، فهي دخيلة على المنطقة غريبة عنها، فرضت نفسها بالقوة، مستغلة ضعف العرب والمسلمين».

ورأى الشيخ القرضاوي أن «اليهودية الصهيونية ليست خطرا على المسلمين او العرب وحدهم، بل هي خطر على العالم كله، بما تحمله من روح التعصب وافكار هدامة معادية لكل الديانات، وخصوصا السماوية»، مؤكدا ان «اعلى مراتب التسامح الديني قد ازدهرت في القدس طوال 14 قرنا من الزمان، تحت ظلال السيادة العربية الاسلامية».

وأوضح أن العرب والمسلمين «دعاة محبة وسلام، مأمورون بالبر والقسط لمن لم يقاتلنا ولم يخرجنا من ديارنا». لكنه قال إن «اسرائيل لم تجنح للسلم لأن هذا ليس من طبيعتها واحلامها التوسعية، وليس لنا عربا ومسيحيين الا ان نصمد ونقاوم هذا العدوان».

واقترح الشيخ القرضاوي مجموعة توصيات في اطار معركة الدفاع عن القدس، أهمها: رفض اختراق العقل العربي والاسلامي بأية صورة، ومقاومة غزو الاسرائيليات لثقافتنا العربية والاسلامية، ورفض التطبيع مع اسرائيل على كل صعيد واعادة المقاطعة العربية، وان يعلو العرب على خلافاتهم، مؤكدا ان «كل دينار يذهب الى اسرائيل يتحول الى رصاصة تقتلنا بها».

ودعا لتنظيم مؤتمر عالمي لعلماء المسلمين «بعيدا عن التوجهات الرسمية»، بحيث يتبنى «تأسيس هيئة اسلامية شعبية عالمية لانقاذ القدس، وصندوق القدس الشعبي العالمي»، بحيث يأخذان على عاتقهما العمل من اجل الدفاع عن القدس، والحفاظ على هويتها العربية الاسلامية.

من ناحيته ركز الدكتور محسن صالح على جهود علماء المسلمين في رعاية المقدسات الاسلامية في القدس وحمايتها في الفترة التاريخية ما بين 1918 و 1931، وقال إن هؤلاء العلماء سعوا بما لديهم من امكانات لرعاية المقدسات الاسلامية وحمايتها في بيت المقدس وفي فلسطين عموما، مركزين في عملهم على الاطار المحلي والاطار الاسلامي العام.

وأضاف ان اشكال رعاية وحماية المقدسات تنوعت من صيانة واعمار وبناء، الى كتابة البيانات والمذكرات والاحتجاجات والمظاهرات، الى تعبئة العالم الاسلامي والمقاومة المسلحة.

وتوصل الدكتور صالح الى ان الهمين الرئيسيين اللذين شغلا علماء فلسطين بخصوص المقدسات الاسلامية مثلا الدفاع عن حق المسلمين في حائط البراق، والقيام باعمار المسجد الأقصى.

وقال ان عددا من علماء الحركة الوطنية الفلسطينية تصدروا معركة الدفاع عن فلسطين، وبرز منهم مفتي القدس ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى الحاج امين الحسيني. غير ان التحدي الذي واجه علماء فلسطين، حسب محسن، كان اكبر من حجمهم وقدراتهم.

ورأى انه «اذا كان قد امكن تحقيق تجاوب عاطفي قوي من العالم الاسلامي مع قضية فلسطين ومقدساتها، فان مثل هذا التجاوب لم يتحول الى برنامج عمل فعال، بسبب ظروف مختلفة، اهمها وقوع معظم بلدان المسلمين تحت الاستعمار، مشيرا الى انه «لذلك نجح المشروع الصهيوني ـ الاستعماري فيما بعد في انشاء الكيان الاسرائيلي على معظم فلسطين سنة 1948، ثم احتلال باقي فلسطين بما فيها القدس سنة 1967».

وتحدثت كارن ارمسترنغ عن «حركة القدس الاسلامية»، حيث قالت إن القدس هي المكان الذي يشعر فيه المسلمون والمسيحيون بالراحة والأمان عبر العصور، مؤكدة ان المدينة المقدسة لن تكون مدينة سلام ما لم يتحقق الصدق والعدل فيها ولجميع اهلها.

وتساءلت ارمسترنغ في تفنيدها المزاعم اليهودية، وبعد ان قالت ان القدس لم تنكر مطلقا في التورة «لماذا يسأل اليهود عن القدس ولا يسألون عن المكان الذي كلم فيه موسى ربه، وهو صحراء سيناء؟».

وأضافت ان القدس مرتبطة دينيا وروحيا بالمدينتين المقدستين مكة والمدينة منذ عصور، مشيرة الى ان الاسلام وحد بين هذه المدن من خلال دلالات الايمان التي جاءت في القرآن والاحاديث النبوية ورحلة الاسراء والمعراج التي اكدها القرآن في سورة الاسراء. وأشارت الى ان تواجد اليهود والمسيحيين في القدس، وممارستهم شعائرهم الدينية بحرية، انطلق من سماحة الاسلام والمسلمين. ورأت ان «اعدل انسان» سيطر على القدس كان صلاح الدين الأيوبي الذي تميز عهده بالتسامح الديني مع جميع الاديان.

وخلصت الى القول ان اللجوء الى مزاعم تاريخية لتبرير السيطرة المطلقة على القدس من شأنه ان يدفع الرئيس المصري للمطالبة بها لأن اول انسان سيطر على القدس عبر التاريخ كان الفراعنة.

اما الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم فقد كانت ورقته عبارة عن صرخة استغاثة لحماية المسجد الأقصى من خطر الهدم الذي بات وشيكا.

وقال ان الحفريات تحت المسجد الاقصى التي بدأت منذ عام 1967 هي محل اجماع قطاعات المجتمع اليهودي المتدين والعلماني، وتصب في هدف واحد هو تقويض اساسات المسجد الأقصى وقبة الصخرة، والعثور على ما يطلقون عليه «التابوت المقدس» ومعرفة مكان الصخرة العظمى المقدسة تمهيدا لبناء الهيكل المزعوم.

واستعرض صلاح عمليات الهدم ومصادرة ممتلكات الفلسطينيين في القدس، ثم هدم منازل حارات الشرفة والمغاربة ومنطقة الشيخ جراح ووادي الجوز وارض السمار، واحلالها بافواج يهودية ومبان ومستوطنات لتحقيق مشروع «القدس الكبرى».

وقال ان النفق الذي تم افتتاحه بعد فوز بنيامين نتنياهو بوقت قصير استغرقت عمليات الحفر فيه 20 عاما، وتعاقبت عليها حكومات العمل والليكود، مشيرا الى ان هذا النفق يسير على طول حائط اساسات المسجد الأقصى، ويبدأ من حائط البراق اسفل الحرم حتى يصل شمال الحي الاسلامي حيث يقع بالقرب من المدرسة العمرية في البلدة القديمة من القدس، مشيرا الى ان هذه الحفريات قد ادت الى جرف مئات قبور الصحابة والتابعين، خاصة المقبرة التي كانت قرب الحائط الجنوبي الغربي، والمقبرة الواقعة قرب الحائط الشرقي، والتي تعرف باسم مقبرة الرحمة. وكشف الشيخ صلاح الذي يترأس لجنة لحماية المقدسات الاسلامية في فلسطين انه حتى هذه اللحظات يتم حفر نفق آخر في الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى، يلتف باتجاه الحائط الجنوبي وتتفرع عنه انفاق صغيرة تصل الى اساسات المسجد. وقال انه نزل شخصيا في هذا النفق عبر سلم خشبي بعمق يزيد عن تسعة امتار، وسار فيه قرابة الكيلو متر ولم يصل الى نهايته.

واضاف ان اليهود المتدينين يحرصون على اداء صلواتهم عن الحائط الجنوبي من حرم الأقصى، ووضع اوراقهم التعبدية في شقوق الحائط الجنوبي بهدف تحويله الى مبكى جديد، مشيرا الى ان سلطة الآثار الاسرائيلية ما زالت دائبة على اقامة عريش واسع قرب حائط الاقصى الجنوبي مقابل محراب الاقصى لتحويله الى استراحة للسائحين.

وأشار الى تنامي النظريات التي تدعو الى بناء الهيكل مثل النظرية التي تدعو الى اقامة عشرة اعمدة في حرم الاقصى لاقامة الهيكل عليها، وأخرى تدعو الى شق اخدود عميق يحيط بكل مبنى قبة الصخرة ثم العمل على نقلها خارج الحرم تحت شعار «الترانسفير العمراني» لاقامة الهيكل مكانها.

وأضاف ان الحديث يجري الآن على ان اليهود وجدوا ضالتهم، وهي ما يعرفونه في طقوسهم باسم البقرة الحمراء التي عليهم ان يتطهروا بذبحها قبل ان يشرعوا ببناء الهيكل، مشيرا الى ان هذه البقرة تربى تحت حراسة مشددة في قرية «كفار حاسيديم»، وبعد اشهر معدودات تصل الى سن ذبحها وهو ثلاث سنوات.

طالبت بايجاد حلول لظاهرة الهجرة السرية

الصحف المغربية تتحاشى التعليق على المجازر الجماعية في الجزائر

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

لا جديد حملته الصحف المغربية الاسبوع الماضي، الذي عرف الكثير من التطورات والاحداث، على الصعيد السياسي عقدت الجولة الرابعة من المحادثات بين المغرب والبوليساريو حول نزاع الصحراء تحت رعاية جيمس بيكر الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة المكلف بمتابعة التسوية السلمية للنزاع، وهي محادثات مباشرة نجح وزير الخارجية الامريكية في تنظيمها والوصول بها الى نتائج ايجابية نسبيا وادخاله النزاع واطرافه في مرحلة تذليل العقبات التقنية التي حالت دون تطبيق مخطط السلام. الجولة الرابعة عقدت في العاصمة البرتغالية لشبونة الجمعة الماضي واعقبتها تصريحات مغربية وصحراوية متفائلة وكذلك تصريحات لجيمس بيكر.

لا جديد في الصحافة المغربية في موضوع الصحراء، لان الصحف اكتفت بالمتابعة الخبرية، ومن علق منها كرر موقفه، رغم أن هذه الجولات من المحادثات تعرف الكثير من الجديد الذي قد يؤدي تراكمه الى تحول استراتيجي في مسار النزاع المتفجر منذ عام 1975.

سياسيا ايضا وعلى حدود المغرب، هناك العنف الجزائري الذي يتصاعد ويتكثف ويأخذ طابعا وحشيا يوما بعد يوم، مجازر جماعية ترتكب يذهب ضحيتها اطفال وشيوخ نساء ورجال. وردود الفعل على هذه المجازر تتوالى، تندد وتدين، والصحف المغربية تنشر الاخبار في صور صفحاتها الاولى، لكن التعليقات نادرة نظرا لحساسية العلاقات الجزائرية ـ المغربية، لان الصحف المغربية تتبنى مواقف مناهضة للسلطات الجزائرية بسبب نزاع الصحراء، فان عدم الاهتمام بالعنف الجزائري، مقالات وتعليقات، قد يكون خوفا من ان يكون اي موقف ينتقد السلطات الجزائرية يفسر كتأييد للجماعات المسلحة التي تمارس العنف. لكن «الاتحاد الاشتراكي» مستندة الى ردود الفعل الدولية على العنف المتصاعد، دعت الى مبادرة دولية تنقذ الجزائر وقالت «لا يمكن اعتبار ما يجري في الجزائر شأنا داخليا او مجرد عمل معزول، كما لا يمكن التقليل من خطورته.. لان الوضع في الجزائر لا يؤثر فقط على الوضع في المغرب العربي ولكن على مجمل العلاقات المتوسطية كما ان تصاعد مثل هذه الاعمال الارهابية التي تتخذ باسم الاسلام تسيء الى سمعة ديننا الحنيف، حيث بدات تتردد كلمة «الارهاب الاسلامي» في الصحافة الاجنبية وقالت «ان هناك اصوات دولية تدعو الى نبذ العنف والى التسامح والحوار، وهذه الدعوات لا ينبغي ان تظل مجرد تصريحات تتردد في وسائل الاعلام المختلفة، ولكن عليها ان تتحول وتترجم الى مبادرات عملية، لوقف النزيف الدموي ولحماية المدنيين الابرياء من الموت والذبح، حيث لا يمكن للمجتمع الدولي ان يتصرف بنوع من اللامبالاة تجاه هذه المآسي الانسانية».

ولخبار الهجرة السرية المغربية الى اوروبا لا تنقطع من الصحف المغربية، خاصة خلال شهور الصيف، حيث يكون البحر هادئا والتسلل عبره من المغرب الى الشواطئ الاسبانية اقل تكلفة ومخاطرة. فالصيف الحالي لم يعرف حوادث وفاة لكن الاخبار تكثفت حول تفكيك شبكات الهجرة السرية او القاء السلطات الاسبانية القبض على مهاجرين كانوا يحاولون التسلل عبر البحر الى الشواطئ الاسبانية الجنوبية.

والهجرة السرية مشكلة للسلطات المغربية والاسبانية لان اسبانيا وبسبب معاهدة شنغن بوابة المغاربة لاوروبا والوصول بامان الى الشواطئ الاسبانية ضمانة الوصول الى اية دولة اوروبية اخرى عضو في المعاهدة. ورغم التشدد الاعلامي الذي تمارسه السلطات الاوروبية ضد الهجرة السرية، فانها ايضا تدرك ان اقتصادها لازال بحاجة الى مثل هذه الهجرة لانها تسد ثغرة الاعمال الدونية التي يرفض العمال القانونيون القيام بها كما انها توفر الضمان الصحي والاجتماعي ورخص الاجرة. الزميل صحافي بزاويته بالبريد المستعجل بـ«العلم» قال ان خبيرا ايطاليا قدر الاموال التي تعود من تهريب اليد العاملة الرخيصة من الدول الفقيرة الى الدول الصناعية بسبعة مليارات دولار، الا انه هاجم السياسة الاعلامية الرسمية المغربية لانها لا تتحمل مسؤولية تجاه هذه القضية فكوارث قوارب الموت تستمر بسبب جهل المعنيين بالمخاطر التي يتعرضون لها والمسؤولية في ذلك ترجع في جانب منها الى ان الاعلام السمعي البصري لا يقوم بالتوعية اللازمة في هذا المجال بل يتصرف بكتم وتعتيم كما هو الشأن في كل القضايا الحيوية التي تهم اوضاع المغاربة ومصائرهم».

صحيفة «المنظمة» قالت حول الهجرة السرية انه بينما يستمر تعامل الجهات الرسمية المغربية بنوع من التجاهل، او تعامل السلطات الاسبانية بعقلية الاجراءات الامنية، يتزايد اهتمام الجمعيات الحقوقية لاسباب انسانية لكن المسألة تنطوي على ابعاد تستدعي ضرورة تعاون جميع الاطراف المسؤولة للعمل على ايجاد الحلول الكفيلة بمواجهة ظاهرة الهجرة السرية، بالتطرق الى اسبابها الحقيقية وليس الى مظاهرها وهذا يستدعي تعاونا خاصا بين المغرب والدول الاوروبية المجاورة لان موضوع الهجرة لا يعدو ان يكون بمثابة وجه لضرورة التعاون الشامل في المنطقة».

والانتخابات التشريعية على الابواب، فقد تحدد موعدها في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) او بداية تشرين الثاني (نوفمبر)، لذلك الاحزاب تستعد، واول امتحان لها في كيفية تقليص تأثير الاموال على الانتخابات البلدية في حزيران (يونيو) الماضي وعمر الحسني في «المنعطف» يعتقد ان هذا امتحان داخلي وقدرتها في تربية أعضائها وتأطير المواطن لاكسابهم المناعة ضد استعمال المال والضغوط.. لان الديمقراطية ليست مجرد صناديق زجاجية رغم اهميتها، الديمقراطية تربية وتأطير وهي مهام اليوم لمواجهة الغد».

اما محمد زيان الوزير السابق لحقوق الانسان فانه في «الحياة اليومية» يطالب الاحزاب السياسية بـ:

1 ـ ان تقوم بفضح وتشويه جميع العناصر التي نجحت في الانتخابات البلدية والمهنية عن طريق شراء اصوات الناخبين.

2 ـ ان يكون هذا الفضح مضاعفا اذا كان المرشح الراشي من انصار الحزب الذي يدعي الدفاع عن مبدأ النزاهة في الانتخابات.

3 ـ ان تلتزم الطبقة السياسية بوقاية الكتلة الناخبة والحفاظ على سلامة صحتها من جراء هذه الجرثومة.

فمن يؤمن بالحق ويقول انه يعمل على ازهاق الباطل لا يقاس حسب رغبته في الاستفادة من الحق او من مجهوداته كي لا يكون ضحية باطل، بل يقاس من وجهة: ما هي استعداداته لكي لا يمارس ويقول باطلا في حق الآخرين ولا سيما خصمه السياسي». وكتب فارس في «المنظمة» عما يتردد ان احزاب المعارضة ستحصل على 40 بالمئة من مقاعد مجلس النواب الباقي اي 60 بالمئة لاحزاب اليمين والوسط، وقال ان ذلك يشبه ما ورد في اسطورة بروكست اليونانية. «فاذا سمح مثلا لاحزاب المعارضة بكوتا 40 % فقط فان بروكست يقوم بتقطيع 60 بالمئة الباقية وتوزيعها على احزاب اخرى من يمين ووسط، وهي في الواقع فرق من عصبة واحدة. حتى اذا اجتمعت غلبت بـ60 مقابل 40. كذلك كان في الجماعات (البلديات) وكل ما سلف من انتخابات.

اتهام اليهود بقتل ديانا ودودي.. واشادة بالسينما في ايران

دعوة للمصالحة بين الالفي و«الشعب» وقرار من النائب العام بمنع النشر واتهام أمير عربي بدفع خمسة ملايين جنيه للصحيفة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان اهم خبر في الصحف المصرية الصادرة امس هو قرار النائب العام منع النشر حول التحقيقات التي تتم في قضية وزير الداخلية وجريدة (الشعب).

والحظر يشمل الجميع، الوزير و(الشعب) وصحف الحكومة والمعارضة ووسائل الاعلام الاجنبية. ونشرت الصحف ردود وزير الخارجية المصري عمرو موسى العنيفة ضد هجمات الاسرائيليين على الحكم بسجن الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام وعلى المناورات البحرية التي ستتم بين امريكا وتركيا واسرائيل. وبدء العاب مونديال الناشئين العالمي في كرة القدم تحت سن السابعة عشرة في مصر. والاستعداد لتسليم الشباب الشقق في مشروع مبارك للاسكان.

وعن استمرار مكاتب التنسيق في الجامعات تلقي طلبات الالتحاق في المرحلة الاولى، وتوالي التطمينات الرسمية حول سلامة ونظافة مياه الشرب بعد غرق الصندل المحمل بالفوسفات في النيل واستقبال الرئيس مبارك وزير الخارجية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز وتسلمه رسالة من الملك فهد واستمرار البلطجية في اعتداءاتهم مع استمرار الشرطة في مداهمتهم. واخر اخبار التحقيقات في حادث ديانا ودودي وترتيبات جنازتها.. الخ.

ديانا ودودي

والى مقتل الاميرة ديانا ودودي الفايد. حيث وقع ثالث هجوم عليهما في موتهما. وكان الهجومان الاولان الاثنين في (الشعب) وفي (الوفد) من مجدي مهنا. اما الثالث فكان امس الاول في جريدة (الاحرار) من رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد بعنوان «الفجور الذي قاد الى القبور»، اعتبر فيه ما حدث آية من آيات الله تجلت لعباده، فقال:

«ان ما حدث آية واضحة للعالم بأسره.. ان الله لا يحب الفجور والفجور هو المجاهرة بالمعصية والاستمرار على فعلها وهو اثم كبير كما قيل (اذا ابتليتم فاستتروا) اي اذا ابتلى رجل او امرأة بفعل معصية فعليه او عليها ان يستتر وان يتوب الى الله اما المجاهرة بالمعصية فهي نوع من تحدي الارادة الالهية ـ كذلك فان الله سبحانه وتعالى حينما شاء ان يحدث ما حدث انه اراد سبحانه ان يبرز لعباده نهاية الفجور المعلن والمستمر لما ورد في اديان الله الثلاثة اليهودية ـ المسيحية ـ والاسلام!! فهذه الاميرة الانكليزية قد ارتكبت الفاحشة وجاهرت باعلانها كأنها تشجع الناس على الضلال وتشجع بعض رجال الصحافة الفجار على اعلان هذا الضلال والترويج له!! اما صاحبها فقد استمر في الضلال والغي والفحشاء. واستمر فيه مرتكنا على ثرائه وامواله وغاب عنه ان الله سبحانه وتعالى على كل شيء رقيب فكانت الاية وحدثت الصدمة التي اودت بحياته واقيونه فكانت بذلك عظة بأن الجاه والمال لا ينفعان اذا اتخذا وسيلة للفجور والضلال».

لكن احد صحافيي (الوفد) وهو محمد امين طلب المغفرة للاثنين في نهاية عموده فقال: «كل الخطايا تنسى في لحظة الموت. لاننا نؤمن بمقولة (اذكروا محاسن موتاكم)».

والتعليق الثالث المتميز كان لزعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني في (المصور) عن ردود الافعال المعادية للعرب بعد حب ديانا لعماد الفايد ومسؤولية محمد الفايد عنها، وكان مقال السعدني بعنوان (اللعب مع الكبار) قال فيه:

«ونفخ محمد الفايد الكبير في النار المشتعلة فاعلن ان زواج ابنه بالاميرة سيتم في نهاية العام، وسيدعو لحفل الزواج جلالة الملكة وسمو ولي العهد!! غلطة بدون شك، وهي تثبت ان القايد الكبير رجل اعمال ناجح وابن سوق مدرب، ولكنه لا يعترف بحدود او بضوابط، وربما كان يعرفها ولكن الفرحة جعلته ينساها، وربما وجدها فرصة لرد اللطمة للحكومة البريطانية بعد ان رفضت حكومة المحافظين منحه الجنسية البريطانية. وجاء الموت في لحظة تصور فيها القايد الكبير انه ضرب ضربته القاضية ولسان حاله يردد.. ملك الملوك اذا وهب، لا تسألن عن السبب، هل هو حادث مدبر؟ ولكن من الذي يستطيع ان يكتشف تدبير اجهزة مدربة على مثل هذه الاعمال منذ خمسمئة عام؟ ولكن اذا كان الحادث نتيجة تدبير، فهي ضريبة لابد منها يدفعها الذين ينسون انفسهم احيانا ويمارسون اللعب مع الكبار، اللهم اكفنا شر الكبار وشر الاعيبهم وعواقب اللعب معهم.. آمين يارب العالمين؟».

اما التعليق المتميز الرابع والاخير.. فكان في الصفحة الثانية من المساء، ردا على هجمات وسائل الاعلام الامريكية ضد المرحوم عماد الفايد. فاتهمت (المساء) اسرائيل والصهيونية بتدبير حادث القتل وقالت:

«ولا شك ان اليهود الذين يسيطرون على معظم اجهزة الاعلام في الغرب هم الذين يحركون هذه العنصرية المقيتة لفزعهم من مجرد احتمال ان يتم الزواج بين (دودي) و(الاميرة) فيصبح اولادهما اشقاء ملك بريطانيا القادم وربما يكون دورهم اكبر من هذا بكثير حيث لا يستبعد ان تكون اياديهم هي التي قتلت عماد وديانا، الشيء الاهم انهم يعتبرون بريطانيا التي مكنتهم من فلسطين ميراثا تاريخيا لهم ممنوع اقتراب العرب والمسلمين منه، انها عقد اليهود والصهيونيين التي لا حدود لها!!».

والى لخواننا الاقباط وبعض مشاكلهم التي وردت في التقرير السنوي لمركز حقوق الانسان المصري لتدعيم الوحدة الوطنية، والذي قرأه ابراهيم عيسى رئيس تحرير (الدستور) واثار هلعه وحزنه فقال عنه:

«ويبدو لاننا ان ننبه لخطورة التهوين من المعاناة وخطورة الحصار الذي نفرضه على اثاره مشاكل الاقباط كاننا نتخوف من مواجهة الحقيقة، فيصبح الامر كله تكتما وكتمانا يزيد من فداحه القضية ويعمق من المأساة، فالصمت على الجريمة اسوأ احيانا من ارتكابها، وربما كذلك التهوين من الجرائم وتقليل شأنها هو اشد جرما من الصمت نفسه، الاجابات الرسمية الواجبة في هذا الشأن ان كله تمام. وان الاقباط زي الفل وانه لا احد يشكو، لانه لا احد يعلني. وهذا كلام فارغ.. فالمعاناة موجودة والازمة شديدة وليس في مصلحة احد ان ندوس بأحذيتنا على صدور لخواننا كيلا يتألموا او يعربوا عن هذا الالم. قد اطعتك لكن الاشد طعنا ان امنعك من قولة آه.. على العموم التقرير مهم وادعو كل مصري وطني ومسلم امين صادق الى قراءته واستيعابه جيدا.. لكنني اتوقف فقط عند ظاهرة غريبة رأيتها بنفسي ولست في حاجة الى تقارير كي تنبهني لها وهي تلك المظاهرات والاحتجاجات الشعبية التي تقوم هائجة مائجة ثائرة غاضبة وتشتعل في غياء صرف وعنف فطري حاضر وشرس بمجرد ان يعرف سكان قرية او مدينة ما في مصر ان قسيسا في كنيسة يبني دورة مياه او سورا او حجرة او اي شيء داخل الكنيسة، ان المسلمين يتحدثون كثيرا عن اضطهاد الغرب.. حسنا لكن هذا الغرب الذي تظهر فيه الجوامع والمساجد كل يوم سوف نتهمه بالعنصرية ومحاربة الاسلام والكفر والوقوف ضد حرية الاديان لو منع بناء مسجد في حي في مدينة اوروبية.. فلماذا نكيل بمكيالين؟ ولماذا نرفض من داخلنا ان يكون الاخرون احرارا في بيتهم وشعائرهم كما نحن احرار تماما؟ ومن هو الخائب الذي يتصور ان الاديان في حالة منافسة، من يبني اكثر يكسب اكثر ومن يهدم اكثر ينتصر اكثر. هذه المشكلة ليست وليدة وجود المتطرفين والارهابيين في حياتنا ومجتمعنا ولكنها قبلهم واخشى ان تستمر بعدهم.. وهذه هي المأساة على حق ربنا».

الالفي والشعب

والى قضية وزير الداخلية اللواء حسن الالفي وجريدة (الشعب)، حيث اصدر النائب العام قرارا بحظر النشر وجاء فيه نقلا عن (الجمهورية):

«انه بمناسبة التحقيقات التي يجريها المكتب الفني للنائب العام بشأن بلاغ اللواء حسن محمد احمد الالفي وزير الداخلية ضد رئيس تحرير جريدة (الشعب) وبعض المحررين بها المقيدة برقم 12 لسنة 1997 حصر تحقيق المكتب الفني للنائب العام دأبت بعض الصحف على نشر اخبار التحقيقات وصور للمستندات سواء ما قدم منها بالتحقيقات او تلك التي ما زالت بحوزة الخصوم والتعليق عليها بما يخدم وجهة نظر ناشرها رغم ان سلطات التحقيق ما زالت تعكف على فحص تلك المستندات وتحقيقها للتأكيد من صحتها والاخذ بما يتعلق منها بوقائع التحقيق وبيان حجيته وقوته التدليلية.

وقال البيان ان النيابة نبهت شفويا اثناء اجراء التحقيقات الى الكف عن النشر الى حين انتهاء التحقيقات، الا انهم لم يلتزموا بذلك رغم تعهدهم به، اكد البيان انه تحقيقا لرسالة النيابة العامة التي حملها الشرع امانة الدعوة العمومية واختصها بتحقيقها والتصرف فيها فقد بات امر المحافظة على حسن سير التحقيقات في الواقعة محل البلاغ مقدما على نشر اخبارها وتداولها بالصحف على النحو الذي يجري حاليا وحتى يتهيأ للنيابة العامة المناخ الهادئ الذي يمكنها من سرعة الفصل في التحقيقات واعلان نتائجها، من جهة اخرى علمت وكالة انباء الشرق الاوسط ان وزير الداخلية ادلى باقواله امام النيابة يوم الاحد الماضي وسلم حافظة مستندات تدحض المستندات التي قدمها رئيس تحرير جريدة (الشعب) والمحررون بها».

وقد لاحظت ان الجمهورية كانت الجريدة الوحيدة التي اشارت الى خبر وكالة انباء الشرق الاوسط بان الوزير ادلى باقواله فعلا امام النيابة العامة يوم الاحد الماضي. ولم تشر الى تلك الصحف الاخرى التي نشرت خبر امر النائب العام حظر النشر، وهما (الوفد والاحرار) المعارضتان. و(الاهرام والاخبار) الحكوميتان بينما لم تشر (المساء والاهرام المسائي) الحكوميتان الى بيان النائب العام، والوحيد الذي علق عليه كان جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) واشاد في تعليقه بالالفي فكتب مقالا بعنوان (قرار جاء في وقته)، جاء فيه:

«ان الحملة التي تقودها منذ عدة اسابيع صحيفة (الشعب) ضد اللواء حسن الالفي وزير الداخلية الذي خاض ويخوض معركة شرسة ضد الارهاب الذي يستهدف استقرار وامن مصر تؤكد المتغيرات الجذرية التي شهدتها الساحة السياسية والاعلامية لصالح حرية الصحافة.. يبقى بعد ذلك ان احيي قرار النائب العام بحظر النشر المؤقت في هذه القضية ـ الذي جاء في وقته ـ من اجل اعطاء النيابة العامة حقها في مباشرة التحقيقات فيما تتاولته البلاغات المتبادلة بين وزير الداخلية والصحيفة دون اي ضغوط او تأثيرات خارجية. ولا جدال انه يعد رد المصدر الامني على الوقائع المنشورة في صحيفة (الشعب) باعتباره حقا مشروعا يكفله ميثاق العمل الصحافي كان لابد من تهيئة المناخ كي تقوم اجهزة التحقيق القضائي بمهمتها في هدوء لاجلاء الحقيقة واعلانها بما يؤدي الى وضع النقاط فوق الحروف».

ونشرت (الاخبار) في صفحتها الاخيرة اعلانا وداخله صورة للالفي على عمود وبارتفاع اربعة سنتيمترات ونصف، وفيه الكلمات الاتية «الاخ الفاضل السيد اللواء حسن الالفي.. من ليس له حساد ليس له امجاد سامي سليمان (ناشيونال)».

ولا نعلم ان كانت مساندة دويدار للوزير دافعها اغاظة منه لسمير رجب ـ الذي بدا في مهاجمة للوزير بشكل غير مباشر، خاصة وان الاثنين ليسا على وفاق ام لانه لا يوجد توجه رسمي معين بحيث ان الامر متروك لرؤساء التحرير ان يتخذ كل منهم الموقف الذي يقتنع به. وعلى كل حال وبمناسبة اعلان التأييد في الاخبار من سامي سليمان من ناشيونال، فقد تعرض اعلان رجال الاعمال في (الاهرام) بهجوم عنيف في (الدستور) من مدير تحريرها جمال فهمي قال فيه:

«فمن وجهة نظر العبد لله ان اثر هذا الاعلان كان عكسيا وضارا جدا بصورة الوزير امام الرأي العام الذي لا يرى في عالم المال والاعمال بشكله الراهن الا كل ما هو سلبي وفاحش، لذلك فان الاعلان المذكور جعلني اشك كثيرا في ان وزير الداخلية يستخدم فعلا نفوذه وسطوته، فلو كان يفعل لكان اولى به ان يمنع هذا الاعلان الفضيح! واما الخبر الغريب فمفاده ان لحد الاحزاب التي تم الترخيص لها بالوجود من باب التسرية والترويج عن رواد الشارع السياسي المصري، هذا الحزب ـ كما يقول الخبر ـ اجتمع وقرر مساندة وزير الداخلية ووضع كافة امكانات الحزب ونفوذه تحت تصرف الوزير (!) بل اكثر من ذلك قرر المجتمعون ابلاغ السيد رئيس الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء، ووزير الاعلام (بالذات) رفض الحزب ـ قيادة واعضاء ـ ما اسموه (المؤامرة ضد شعب مصر المتمثلة في حملة جريدة ـ الشعب ـ ضد السيد الوزير)!! ورغم ان الخبر تحدث عن قيادات واعضاء الحزب الا انه لم يذكر من منهم الذي اجتمع بالضبط القيادات ام الاعضاء ام كلاهما معا؟ واغلب ظني ان من اجتمع واتخذ هذه القرارات الخطيرة هو كل الحزب (اي حكومة وشعبا)، على اساس ان الامر جلل، وان المؤامرة التي توكل الحزب على الله وقرر ان يواجهها خطيرة فضلا عن ان الحزب كله لا تتعدى عضويته عدد 75 عضوا بينهم 9 على الاقل يعملون في القيادة التي انشقت على نفسها 16 انقساما منذ موت عائل الحزب وصاحب ترخيصه الاصلي قبل عامين!! ان هذا الخبر الكاريكاتوري هو في الحقيقة اكبر دليل على براءة وزير الداخلية من اي تهمة تتعلق باستغلال النفوذ، فهل رأيتم وزير داخلية في الدنيا كلها من نوع يستغل نفوذه يسمح بلن يزج باسمه في مهزلة كهذه؟ وهل لم يكن بمقدوره ان يأمر بمداهمة الوكر الذي اجتمع فيه هذا الحزب وحمل كل من يتواجد فيه داخل سيارة (بوكس) واحدة الى اقرب تخشيبة قبل ان تتسرب قراراتهم المذكورة الى صفحات الحوادث في الصحف؟!» ـ وهو يقصد حزب مصر الفتاة ـ للمجموعة التي انشقت على مؤسسة المرحوم المحامي علي الدين صالح، وهذه ثاني مرة يهاجم فيها جمال فهمي رجال الاعمال، اذ كانت المرة الاولى في (العربي).

وخصصت (الاهالي) مساحات كبيرة في عددها الصادر امس لهذه القضية وان لم تخف تحيزها ـ رغم انها قالت بحيادها ـ لوزير الداخلية. والسبب في رأيي ان هذا جزء من موقفها ضد التيار الاسلامي بكل اجنحته بما فيه حزب العمل والاخوان المسلمون والجماعات المتطرفة، فنشرت حديثا طويلا مع مجدي احمد حسين اجراه مصباح قطب وماجد عبد البديع، كرر فيه كل ما قاله من قبل.

وتوعد مجدي احمد حسين اللواء رؤوف المناوي بفتح ملف فساده، كما اعاد هجومه على اللواء علاء عباس واتهمها بالفساد.

كما نشرت (الاهالي) تقريرا اعده عبد الرحيم علي كرر فيه حكاية مشاركة امير عربي في تحريك الحملة ضد الوزير، بالتعاون مع الاخوان المسلمين، فقال: حسمت دوائر سياسية عليا الموقف المتردد داخل مجلس الوزراء من قضية اللواء حسن الالفي وجريدة (الشعب)، صدرت التوجيهات من مؤسسة عليا بعد تقرير مهم عن الازمة صعدته جهة امنية سيادية، اوضح ان هناك انقساما داخل مجلس الوزراء تجاه حملة الشعب ضد وزير الداخلية، البعض رأى في الحملة انتقاما لمواقف سابقة للوزير تجاهه، والبعض الاخر رفض الحملة حتى لا تصبح سابقة تنال من اعضاء الحكومة. الواحد تلو الاخر، وتضمن التقرير ـ فيما يقال ـ العديد من المستندات التي تبرئ ساحة الوزير من الاتهامات الموجهة اليه، كما تضمن اتهاما خطيرا لتنظيم الاخوان المسلمين، بالتمويل والوقوف وراء الحملة، مؤكدا وصول تبرعات تصل الى خمسة ملايين جنيه دعما للجريدة من احد الامراء العرب وتنظيم الاخوان، وطالب التقرير بضرورة الوقوف خلف الوزير ومساندته من كافة اعضاء الحكومة والحزب الحاكم والاعلام الرسمي بوصف الحملة موجهة للنظام ككل في مصر، من قبل مخططي الحملة على حد تعبير واضعي التقرير وليس لشخص وزير الداخلية».

وقال عبد الرحيم في تقريره، ان الالفي كان قد قرر عقد مؤتمر صحافي يوم الخميس الماضي للاعلان عن موقفه، لكن مسؤولا كبيرا بمجلس الوزراء رفض عقد المؤتمر في هذا التوقيت وبرر المسؤول رفضه بتأخر الوزير في الرد الامر الذي خلق مشاعر متضاربة بل ومعادية في اوساط الرأي العام، الامر الذي برره الوزير بلجوئه للنيابة العامة من ناحية وصدور توجيهات بعدم الرد لتوريط الجريدة في نشر مستندات خاطئة من ناحية اخرى، وانتهى الامر الى تأجيل المؤتمر الى ان يتم نشر دفاع للوزير عن نفسه في الاعلام الرسمي للدولة تهيئة للاجواء وكسبا لقطاع من الرأي العام واتجهت النية الى عقد المؤتمر عقب ادلاء الوزير باقواله امام النائب العام على ان يصدر بعدها قرار بمنع النشر لحين الفصل فيها».

هذا بعض ما جاء في التحقيق، والملاحظ ان كاتبه تلقى معلومات من جهة ما، ولا نعرف ان كانت وزارة الداخلية ام جهاز اخر لا يتبعها ام من محامي الوزير، لان المعلومات الواردة في التقرير ـ لو صدقناها ـ توحي بتضارب كبير، لانه قال ان رد الوزير الذي كان مصرا ليقوله في المؤتمر الصحافي كانت فيه نقاط ضعف اساسية مثل شاليه الحياك وابراج ميامي. كما انه قال بالنص: (ان هناك اجراءات يجري الاعداد لها على قدم وساق تشمل اربعة بنود رئيسية في المواجهة مع جريدة (الشعب) وحزب العمل الذي يصدرها، اول هذه الاجراءات ـ كما تشير المعلومات الموثقة ـ عكوف مجموعة كبيرة من مستشاري الدولة القانونيين لدراسة مواقف حزب العمل وجريدته وتصريحات رئيس الحزب الرسمية في جريدة (الشعب) وعلاقة الحزب بالاخوان، التنظيم المحظور ـ ومدى اتساق كل ذلك مع برنامج الحزب التي تقدم به حال تأسيسه للجنة الاحزاب في محاولة لاثبات مخالفة الحزب لبرنامج تأسيس واتخاذ الاجراءات القانونية في هذا الشأن وتقوم الحكومة بوضع مذكرة تفصيلية لتقديمها لنقابة الصحافيين فور الاعلان عن نتيجة تحقيقات النيابة مطالبة مجلس النقابة باتخاذ اجراءات محددة تجاه الجريدة والقائمين عليها الامر الذي قد يصعد المواجهة من جديد بين جموع الصحافيين والسلطة السياسية في مصر».

وجاء في التقرير ايضا ما نصه: «الورقة الرابعة تقوم بالتخطيط بها مجموعة امنية كبرى مشكلة من جهازين امنيين لدراسة العلاقات التي تربط تنظيم الاخوان وحزب العمل ببعض الدول التي ترعى الارهاب، ايران السودان في محاولة لكشف العلاقة بينهم وسبل تمويل ورعاية الارهاب، الامر الذي قد يكشف عن حقائق كثيرة في المرحلة المقبلة». ويمكننا القول الان، ان هناك ارتباكا شديدا وتضاربا في هذه المعلومات هذا اولا، وثانيا، ان بعضها يندرج تحت باب تخويف جريدة (الشعب) وحزب العمل بالتلويح بامكانية حل الحزب لخروجه عن مبادئه التي تقدم بها للجنة الاحزاب عند طلب اشهاره، وهذا امر هزلي يستحيل على اي عقل تقبله، لان الحزب كان اسمه عند قيامه حزب العمل الاشتراكي، ثم اسقط الاشتراكي، ونفس الامر فعله حزب الاحرار، فكان اسمه عند بداية تأسيسه، حزب الاحرار الاشتراكيين، والغى الاشتراكيين، رغم انه انضم بهذه الصفة الى المنظمة التي تجمع الاحزاب الاشتراكية في العالم.. والامر الاخر، انه كيف يتم التفكير في حل الحزب واغلاق الجريدة ثم تقدم الحكومة بشكوى لنقابة الصحافيين منهما؟

اما الامر الحاسم، فهو ان الرئيس مبارك في حديثه لجريدة (مايو) يوم الاثنين الماضي مع رئيس تحريرها سمير رجب، تعمد ان يؤكد، انه لا اغلاق لاي جريدة او وقف اي انتقادات وهجمات صحافية.

كما نشرت (الاهالي) حديثا مع نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد، قال فيه عن اعلان رجال الاعمال:

«تكلمت مع فريد خميس في هذا الموضوع وقلت له ما كنت اتمنى ان يصدر هذا.. وكان في حفل عشاء وفيه وزير الداخلية، وقلت له دخولك في الاعلان في معركة سيجعل توجيه الرأي العام.. ليس عبر الكلمة، ولكن عبر الاعلان المأجور.. بصرف النظر عما اذا كان الوزير قد وقع تحت ظلم او لم يقع.. مثل هذه الاعلانات تضر اكثر مما تفيد.. يمكن ان يكون معك الحق.. ولكن ان تشهر اسلحة عديدة في غير مجالها.. الجميع يتصور انه ليس معك حق».

وفريد خميس هو رئيس اتحاد الصناعات.

اخيرا.. كتبت منيرة تحرير الجريدة امينة النقاش في عمودها (ضد التيار) مطالبة بتحقيق مصالحة وقالت:

«لابد من تدخل رؤساء احزاب المعارضة بمبادرة لاغلاق ملف هذه القضية.. فالمعارضة صاحبة مصلحة في تأكيد قاعدة اساسية واقرارها كمبدأ، وهي انها ضد مواجهة قضايا النشر بالمحاكم، ونحن طبعا نحترم القضاء والنيابة، لكن حيث ان الجريمة جريمة نشر، فيرد عليها بالنشر وليس باية وسيلة اخرى. فـ(الشعب) اخذت حقها الدستوري في ان تنقد الوزير وان توجه اليه اتهامات، وعلى الوزير ان يمارس حقه القانوني والدستوري في الرد عليها على صفحاتها او صفحات غيرها من الصحف. ثم يسحب القضايا التي اقامها عليها ويترك للرأي العام وللقيادة السياسية الحكم على ما يقول واتخاذ الاجراءات المناسبة ومثل هذه الامور لن تتحقق الا بمبادرة للمصالحة بين الطرفين، يعد قادة احزاب المعارضة اكثر الاطراف تأهيلا للقيام بها. لاقرار مبدأ ان ما ينشر في الصحف يرد عليه في الصحف دون ان تكون مهددة باجراءات قضائية والتمسك بهذا المبدأ والتأكيد عليه، وهو المبدأ الذي دافع عنه الصحافيون اثناء صياغة قانون الصحافة الاخير، باعتباره اساسا لحرية الصحافة، لان القاعدة الاساسية للنشر هي افتراض حسن النية والسعي للمصلحة العامة حتى لو تضمن معلومات خاطئة، لكن القانون يحاسب على خطأ المعلومات في حال حدوثه. وتكريس قاعدة النشر بالنشر التي تحمي الديمقراطية المصرية وترقى بها هي مهمة تستحق كل عناء. فهل يقدم قادة احزاب المعارضة على القيام بتلك المبادرة؟».

ايران والسينما

وحظيت ايران بالمديح الشديد في (الدستور)، بسبب السينما واهل الفن فيها، وفوز فيلم مذاق الكرز بالسعفة الذهبية مناصفة في مهرجان كان. وهو ما دفع استاذ علم النفس الدكتور يحيى الرخاوي ان يقول في عموده الذي يكتبه في (الدستور) تحت عنوان «متعة»:

«هل يمكن ان يخرج هذا الفن كله من القهر الذي نشيعه، او نصدقه عن ايران؟ وهل هذه هي ايران التي احلت دم سلمان رشدي ـ خيبه الله ـ بدلا من ان تطلق عليه ابداعا مضادا؟ وهل معلوماتنا عن اي ثورة او اي مذهب او اي دين يمكن ان تكون من الصحف المضادة والاخبار السياسية والتصريحات الرسمية، والمضادة، وكلها مصادر غير محايدة. لم ان الافضل ان نتعرف على الناس والتاريخ والثورات من واقع الانتاج، واصالة الابداع الفعلي، ومسار الزمن، وحكم الايام؟ واهتف هامسا: مبارك الاجتهاد».

والاشادة الثانية بايران بسبب السينما في (الدستور) جاءت من محمد حلمي هلال في عموده الذي يكتبه تحت عنوان «سيستيريا»، وتسبب الايرانيون في تعرض وزير الثقافة المصري للهجوم، فقال:

«وهل تتخيل ان الوزير الايراني الجديد، عطا الله مهاجراني الرجل الذي كلفته الحكومة الاسلامية الشيعية في ايران بامور الثقافة قد اصدر قرارا بتعيين مخرج سينمائي ايراني نائبا له، حيث اسند اليه مسؤولية السينما في ايران.. بل اطلق على وظيفته الجديدة اسم (نائب وزير الثقافة لشؤون السينما)! فمن شؤون السينما في ايران الشيعية الارهابية الى شجون السينما في مصر الحزب وطنية الديمقراطية العلمانية ومن عطا الله مهاجراني الى فاروق حسني.. ياني.. ومن مهرجان (كان) الى خراب الدكان: شجون وسينما ولرف.. تكرار واعادة بلا فائدة.. بلا لزوم.. بلا جدوى».

الدوائر الحكومية العليا تحظر على الجيش توسيع رقعة انتشاره في المدينة

الفلسطينيون خرقوا كافة بنود اتفاق الخليل منذ توقيعه

جيش الدفاع يساعد بنفسه في خروقات السلطة الفلسطينية

اتفاق الخليل جاء بعد اشهر طويلة من مفاوضات خاضتها منظمة التحرير الفلسطينية مع حكومتين اسرائيليتين مختلفتين، وقد كانت حافلة بالازمات ونقاط الارتفاع والانحدار، وبعد نصف سنة من التنفيذ، اصبح بالامكان اجراء عملية موازنة اختبارية انتقالية للاتفاق وشكل تطبيقه.

البند «أ 2». المنطقة الاسرائيلية في الخليل (H2)

«اسرائيل تحتفظ بكل الصلاحيات والمسؤوليات الامنية الداخلية والنظام العام في المنطقة (H2) اضافة الى انها ستواصل تحمل مسؤولية الامن العام للاسرائيليين» ولكن من حيث الواقع لا تحتفظ اسرائيل (اي جيش الدفاع) بكل الصلاحيات والمسؤوليات الامنية الداخلية، وما يتعلق بالنظام العام في (H2) ولا حتى بعضها منها، وهي تكتفي بصعوبة بضمان سلامة البيوت اليهودية ومحور الحركة الوحيدة المسموح لليهود التحرك عليه في الخليل، شارع الملك داود، اي شارع الشهداء، وفي باقي مناطق (H2) حلت المسألة بطريقة سهلة: المنطقة اعلنت منطقة عسكرية مغلقة، تمنع بها بالقوة حركة اليهود وكذلك ليست هناك حاجة للتعبير بشكل عملي عن الصلاحيات والمسؤولية الامنية.

التناقض اللامنطقي في هذا المجال يصل الى درجة ان سكان بيت هداسا ممنوعون من النزول الى الطريق الذي يقع تحت بيتهم وسكان حي ابراهام ابينو (ابونا ابراهيم) ممنوعون هم ايضا من شراء الخضروات في الحانوت المجاور لبيتهم.

وعندما يتظاهر العرب ويرشقون الحجارة على البيوت اليهودية لوجودهم على بعد عشرات الامتار داخل المنطقة (H2) يقوم جيش الدفاع وشرطة اسرائيل بابعادهم بالغاز المسيل للدموع، والرصاص المطاطي، الا انهم لا يقومون تقريبا باية اعتقالات ولا يلقون القبض على مثيري الاضطرابات، رغم ان هويتهم معروفة وواضحة للعيان وصورهم خلال تنفيذ جرائمهم تظهر في كل الوسائل الاعلامية في العالم.

المتظاهرون العرب الذين يهاجمون الاطفال (وخصوصا البنات) في هذه المنطقة لا يعاقبون، ويتم اطلاق سراحهم بعد مدة وجيزة.

التعبير البارز لهذه النظرة هو ذلك الجدار الذي اقيم بجانب بيت حسون فقد كانت قد رشقت الحجارة والزجاجات من المكان على البيوت اليهودية، فجاء الحل من خلال اقامة جدار بارتفاع 12 مترا بجانب بيت حسون بدلا من السيطرة على المنطقة بشكل فعلي، وبذلك يكون الجيش قد تنازل عن باقي المناطق الموضوعة تحت مسؤوليته الامنية وقلص حجم الغيتو اليهودي الى مساحة صغيرة حول البيوت اليهودية.

من الجدير ذكره ان لا شك بأن جيش الدفاع يبذل جهوده بهدف الحفاظ على حياة اليهود في الخليل، وليس هناك اي ادعاء ضد الجنود العاديين والذين يستحقون التعاطف والتقدير، الا ان المشكلة تكمن كالعادة في المستويات العليا، التي تعكس نظرتها السياسية على شكل انتشار جيش الدفاع في الميدان وبشكل يناقض الاتفاق.

البند 3. الترتيبات الامنية المتفق عليها:

«بهدف ضمان الامن والاستقرار المتبادلين في مدينة الخليل ستسري ترتيبات امنية خاصة على المنطقة (H1) بجانب المناطق الواقعة تحت المسؤولية الاسرائيلية» هذا البند الذي اطلقت عليه وسائل الاعلام «المنطقة العازلة» هو احد الانجازات التي سجلتها الحكومة في الاتفاق، هذه المناطق تم تحديدها على الخارطة بنقاط تشكل خطا يغطي المنطقة بعرض 500ـ600 متر حول (H2).

وقد كان من المفترض ان تقيم الشرطة الفلسطينية نقاطا تمنع المشاغبين الفلسطينيين وغيرهم ممن يهددون الامن والنظام العام من الدخول. ولكن من حيث الواقع لم يحدث ذلك وبقيت المنطقة العازلة هذه مثل خط منس على الخارطة، فقد اجتازها الاف المتظاهرين واقتربوا لمسافة عشرات الامتار من البيوت اليهودية مع رشق الحجارة التي غطت الشارع، وفي حالات محددة دخلت الحجارة الى داخل البيوت مسببة الاصابات، كما اصيب الجنود المجاورون بالزجاجات الحارقة التي اشتعلت.

البند 4. تدابير امنية مشتركة

«الترتيبات الامنية الخاصة بالمنطقة المجاورة للمناطق الواقعة تحت المسؤولية الامنية الاسرائيلية، تقضي بأن يعمل فيها وحدات مشتركة متحركة ومن الناحية الفعلية يتوجب على الوحدات المشتركة ان تعمل في الاماكن التي ورد ذكرها، الا ان الامر اللامنطقي هو ان هذه الدوريات تعمل في اوقات الهدوء فقط، وفي اوقات المظاهرات يتم الغاؤها من قبل جيش الدفاع، وبذلك تبقى المناطق التي تسيطر على التجمع اليهودي هناك بيد منظمة التحرير الفلسطينية وحدها.

البند 5. الشرطة الفلسطينية:

ما من شك في ان الشرطة الفلسطينية هي الطرف الرئيسي الذي يقوم بالخروقات وهي تشكل ذراعا رئيسيا لمنظمة التحرير في هذا المضمار وهناك وثيقة صادرة عن مكتب الصحافة الحكومي ومكتب رئيس الوزراء، تضمنت عشرة من هذه التجاوزات.

1ـ حسب الاتفاق يسمح بوجود 400 شرطي مسلحين بـ 200 مسدس و100 بندقية و20 سيارة للدفاع عن محطة الشرطة، ولكن في الواقع هناك 1500 شرطي اي 4 اضعاف المسموح في الاتفاق.

2ـ خلافا للاتفاق تجاوزت السلطة عدد البنادق المسموحة وكذلك نوع السلاح المستخدم.

3ـ بشكل يتناقض بشدة مع الاتفاق قام رجال الامن الفلسطينيون بالدخول مرارا الى الحي اليهودي (عشر مرات من قبل الافراد وخمس مرات من قبل السيارات).

4ـ خلافا للاتفاق هناك خمس حالات اعتقل فيها اسرائيليون على يد الشرطة الفلسطينية وقد قامت الشرطة الفلسطينية بتفتيش سيارة اسرائيلية في احدى المرات وفي حالات اخرى تمت مصادرة هويات اسرائيلية.

5ـ قامت الشرطة الفلسطينية في ثلاث حالات معروفة بتصويب بنادقهم للجنود الاسرائيليين وهددوا باطلاق النار عليهم.

6ـ البند 2 (ب) في الاتفاق والذي يؤكد اتفاق اوسلو به يحظر على السلطة عرقلة الاشخاص الذين يرتدون زيا رسميا وينتمون لقوات الامن الاسرائيلية «لاي سبب كان»، وقد قامت الشرطة الفلسطينية بخرق ذلك في اربع حالات.

البند 6. الاماكن المقدسة

من الناحية الفعلية لا يسمح لليهود بالدخول للاماكن المقدسة وهذا يتم من قبل جيش الدفاع الذي يمنع دخول اليهود ويسهم بشكل كبير في هذه الخروقات، وهنا ليس بالامكان الادعاء بشيء ضد السلطة الفلسطينية، ولم تنقم بشكوانا عندما يقوم قائد المنطقة الوسطى في احداث مختلفة وغريبة بمنع دخول اليهود الى قبر بن ـ نير المجاور لمغارة المكفيلا، هذا المكان الذي صلى به اليهود خلال الاف السنين، والموجود تحت السيطرة التامة لاسرائيل.

البند 10. البناء اليهودي في الخليل:

يوم التوقيع على الاتفاق (1997/1/15) اتخذت الحكومة سلسلة قرارات كانت عبارة عن شروط للمصادقة عليها وبدونها لم يكن الاتفاق ليحصل على الاغلبية، واول هذه الشروط وهو العمل من اجل توطيد مكانة التجمع السكاني اليهودي في الخليل.

ومن جانب التطبيق يمر هذا التوطيد بجمود عميق منذ سنة، ولا تقوم الحكومة باعطاء اليهود رخصا للبناء هناك، ولو حتى بيتا واحدا، ولا في داخل الحي لليهودي المقلص الذي اعتقلت الشرطة الاسرائيلية منه عمالا كانوا يعدون للبناء في بيت تاحوم ويهودا على اسم ناحوم هوس ويهودا يرتوش، كل الطلبات التي قدمت للرخصة رفضت، وما زالت وبدون اي سبب، وهم يرسلوننا للهاث بين مكاتب الحكومة المختلفة بلا طائل وهناك حايلة تقول ان رخصة لبناء بيت واحد هناك لم تعط منذ سنة واكثر.

ولا تقتصر المسألة على الاحياء اذا طالت الاموات ايضا، فقبل نصف سنة دنست المقبرة اليهودية القديمة وتم تحطيم شواهدها وخلال عدة اسابيع وضعنا هناك حراسة متواصلة، الا انها اوقفت بأمر من قائد المنطقة الوسطى فاضطررنا لمغادرة المكان.

الامر الاكثر ايلاما هو ذلك الامر الذي انزله على رؤوسنا قائد المنطقة الوسطى بوقف اعمال الاصلاحات والترميمات بعد عمليات التخريب التي حلت بالمقبرة، هذه المسألة تحدث الان في البلاد وفي الخليل ويأمر من جيش الدفاع الاسرائيلي.

المواجهة ليست بسيطة والمصاعب كثيرة (والاصعب من ذلك كله طبعا تلك التي تفرضها علينا «قواتنا») ولكن للموقع الاستيطاني اليهودي في الخليل حي يرزق ومصمم وعنيد وهو ايضا مغتبط ومنتج.

نوعام ارنون

(نكوده) 1997/9/3

الأسد يرفض تقديم أي تنازلات لقاء التوصل الى تسوية بشأن الجولان



حافظ الاسد

■ تفيد الأنباء الخاصة بشبه الاتفاقيات التي احرزت بين اسرائيل وسورية على مرحلتين خلال السنوات الأخيرة، ان حافظ الاسد رفض اقتراحا اسرائيليا باعادة كل هضبة الجولان حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967، مقابل موافقته على ترتيبات امنية وتطبيع حسب مطالب اسرائيل. وتفيد احدى الروايات ان الاسد لم يكن واثقا ان حظه جيد الى هذه الدرجة وطلب توضيحات، وحسب رواية اخرى فانه لم يستطع التفوه بكلمة «نعم» للاقتراح الاسرائيلي القاضي بالانسحاب من كافة ارجاء الجولان.

ولكن لا يهم معرفة السبب الدقيق لفشل الاتصالات الاسرائيلية ـ السورية. ان التفسيرين سيئان بنفس الدرجة، واذا كان الشرط الذي يطرحه الأسد للسلام مع اسرائيل هو الحصول على كل الجولان حتى ضفاف طبرية (الأمر الذي يفتح المجال أمام مطالب باستغلال مشترك لمياه طبرية وحقوق الصيد فيها)، فان أي حكومة حكيمة في اسرائيل لا تستطيع الموافقة عليها، لا اليوم ولا في المستقبل المنظور، واذا كان الأسد قد رفض كل هضبة الجولان الا نظير تنازل غير مقبول على الحكومة الأكثر حمائمية، فانه لا فائدة من الحديث.

انه لأمر يبعث على الأسف لأن السلام مع سورية يعتبر بالتأكيد الهدف الاستراتيجي الاول من ناحية دولة اسرائيل. لقد بقيت قضية الثمن. المسألة هي انه في محاولة احراز السلام هذا فاننا نجذب مسألة السعر الى الحدود المطلقة. هل حقا لا يوجد للسلام ثمن، وان هدف احرازه يبرر كل التنازلات الاسرائيلية او ان للهدف الاستراتيجي ثمنا يلحق بنا اضرارا بالغة.

ان ما يريده الأسد منا، حتى مقابل استئناف المفاوضات معنا، غير مقبول لدينا، وما يريد الأسد حصوله منا مقابل الاتفاق، يكاد يصل بالنسبة لنا الى حدود الانتحار.

تستطيع اسرائيل التنازل كثيرا، ولكن ما زالت تحافظ على اطار معقول من التوازن بين المخاطر والفرص. من الممكن ان ندرس امكانية اعتراف اسرائيل بالسيادة السورية على هضبة الجولان مقابل استعداد سوري باعادة انتشار عسكري اسرائيلي جديد في المنطقة على طول 8ـ10 سنوات وليس خطوة متسرعة وغير مسؤولة من ناحيتنا مثلما تطالب سورية الآن. من الممكن الوصول الى حل وسط حول استغلال مشترك لمصادر المياه ومن الممكن المساومة على مكانة خاصة للمستوطنات الاسرائيلية في الجولان في كل تسوية سلمية نهائية. يجب ان نمنح سورية التي تخشى من قوتنا العسكرية الاحساس بالأمن والضمان. ولكن لا يجب الموافقة على صيغتها التي بموجبها تبدأ الترتيبات الامنية بصورة متوازنة، متبادلة ومتساوية من قبل الطرفين (مثلا نزع السلاح من منطقة في هضبة الجولان مقابل نزع سلاح من منطقة في الجليل).

ثمة ما يمكن الحديث بشأنه، وما يمكن التنازل عنه، ولكن التنازلات هي مسألة ثنائية الجانب، ويجب ان يقع العبء ايضا على دمشق.

ومن التقارير الواردة في الصحافة الاسرائيلية عن شبه الاتفاقيات مع الأسد، يتضح ان شريكنا يطلب الكثير جدا ولا يعطي شيئا بالمقابل. ان هذه الصيغة بحاجة الى تعديل جوهري من أجل ان تصبح امكانية صنع السلام مع سورية امكانية واقعية وليس فقط مسألة جدل عقيم واكاديمي في وسائل الاعلام الاسرائيلي.

المصدر

(يديعوت) ـ 1997/9/2

لا فائدة من تعليق آمال كبيرة على نتائج زيارتها

اولبرايت لن تنجح في احياء المفاوضات مع الفلسطينيين واستئنافها مع السوريين

■ ان زيارة وزيرة الخارجية الامريكية الى منطقتنا، اذا لم تؤجل ثانية، لا تبشر بالضرورة بأن تغييرا مفاجئا سيطرأ على كل ما يتعلق بالحوار السياسي بيننا وبين الفلسطينيين وبيننا وبين السوريين.

ان اولبرايت تعرف سياسة الحكومة التي لا تسمح بأي حل ممكن لكسر طبقة الجليد الكثيفة التي تكونت حول المسيرة السلمية، والسبب الاساسي لقدومها هو الخوف الامريكي من العنف المتوقع في المناطق والتصعيد الممكن في جنوب لبنان.

حين تصل الى المنطقة وتلتقي الرئيس الاسد في دمشق من الممكن ان تبحث امكانية تحريك المفاوضات بين اسرائيل وسورية. وفي الوضع الراهن ليس من المعقول ان يغير الاسد موقفه الداعي بأن النقاش يجب ان يستأنف من النقطة التي توقف عندها في عهد الحكومة السابقة، اي مناطق مقابل السلام والتزام بالانسحاب من كل هضبة الجولان، وهذا الوضع مستحيل بالنسبة لمواقف اسرائيل اليوم.

وحتى لو طرحت للنقاش مبادرة «لبنان اولا» فمن الواضح انه ليس للسوريين اي مصلحة في الاستجابة لهذا الاقتراح (الجمود في الحوار يكلفنا ثمنا دمويا باهظا في لبنان كل يوم والجدل الجماهيري في اسرائيل حول جدول البقاء في لبنان هو بالنسبة لهم بشرى طيبة)، مع ذلك فان قوة اولبرايت هي ارادتها في البحث عن وسيلة لاحياء مسيرة الحوار مع السوريين وهي ستلزمهم بالبحث عن وسيلة سياسية لرفض الاقتراحات الامريكية، هذا الرفض الذي سيسيء الى هيبة وزيرة الخارجية في الغرب.

في دمشق، ستكتشف وزيرة الخارجية بأن قوتها الحقيقية لتحريك المسيرة محدودة، سواء في موضوع هضبة الجولان او موضوع لبنان، ولا يبدو انها ستخرج مع الكثير باستثناء فنجان شاي دمشقي وكياسة.

وعلى الصعيد الفلسطيني فان خطر العنف في المناطق يكمن على الابواب، ايلول (سبتمبر) هو شهر النبضة الثانية التي قلنا انها لن تنفذ، وفي علاقتنا مع الفلسطينيين فقدنا الثقة بيننا، وتحولت اتفاقية اوسلو الى اوراق لا فائدة منها، ولغير صالحنا وانتقلنا الى وضع «لي الذراع» من خلال المس الخطير بكرامة الفلسطينيين واعدنا علاقاتنا معهم الى ما قبل الانتفاضة، هذه العلاقات التي تسمى لدى الفلسطينيين «علاقات الاحتلال».

ان احد اهداف الزيارة المركزية، هو حسب رأيي، نزع فتيل انفجار النبضة الثانية، هذا الفتيل الذي اذا لم ينتزع فانه سيؤدي الى انفجار كبير وخطير، اضافة الى ذلك فان قدرة وزيرة خارجية الولايات المتحدة بازالة هذا الفتيل في زيارة قصيرة الى هذا الحد هي قدرة محدودة، انها قد تنتهي باستئناف الحوار في المسار الامني ومسارات المفاوضات، ولكن ليس بجسر الخلافات الجوهرية.

وفود تحضيرية عشية زيارة اولبرايت

(معاريف)

ان قدرة الامريكيين على المساعدة في الازمات نجحت فقط حين كانت هناك لغة مشتركة للدفاع للتبادل من المسيرة والاعتراف باهمية تواصله وحين كانت هناك، كالسابق، علاقات ثقة بين الوسطاء والاطراف، وهي العلاقات التي تتدهور اليوم شيئا فشيئا.

ان وزيرة الخارجية الامريكية تدرك اليوم «حوار الطرشان» الذي يجري بين الاطراف ومما يدل على ذلك تأجيل زيارتها مرارا وتكرارا وكذلك المطالبة بوصول طواقم فلسطينية واسرائيلية الى واشنطن من اجل تقليص الفرص لفشل الزيارة، ولما كان الامريكيون يدركون بأن المبادرة الامريكية غير بديلة عن مبادرة الاطراف يبدو ان اهدافها المعلنة لن تكون طموحة، كي لا تثير توقعات عالية جدا.

ومثلما تبدو الامور الان، وبالنظر الى التخفيف من مستوى التدخل الامريكي في المسيرة ليس هناك اي اساس لتعليق كبار الآمال على تغييرات مفاجئة في العملية السياسية نتيجة لزيارة اولبرايت الى المنطقة.

اوران شاحور

(يديعوت احرونوت) 1997/9/3

يجب تحديد فترة فاصلة بين انتهاء العسكريين خدمتهم النظامية وانتقالهم الى المجال السياسي

■ انضمام اللواء اورن شاحور لحزب العمل اثار النقاش الجماهيري مجددا حول مسألة انتقال قادة الجيش مباشرة من الخدمة العسكرية الى العمل الحزبي، وانا لا انوي البحث هنا في حالة اللواء اورن شاحور بعينها، فكل من يحاولون اليوم تناول اوضاعنا لا يتمركزون بالمشكلة بل بالشخص الذي ترتبط به، ومن المهم في نظري البحث في المسألة الاساسية المبدئية.

ليس من المحظور او المستهجن ان ينضم جنود جيش الدفاع الى هذا الحزب او ذاك، ولكن من المحظور القيام بأدوار ومناصب مركزية في الاحزاب، وهناك حظر في اطار الخدمة العسكرية على النشاط السياسي الفعال او استلام مناصب رسمية مركزية في الاحزاب او العمل من اجل هذا الحزب او ذاك.

قواعد المسموح والممنوع هذه تسري في نفس المقياس من قائد الاركان وحتى آخر الاغرار المبتدئين من جنود الصف، ويسبب التأثير المختلف الذي يوجد للمبتدئين عنه بالنسبة لكبار الضباط من الواضح ان درجة الحساسية لقواعد المسموح والممنوع هذه تلزم بالحرص في المستوى الاعلى بالاساس. وهذا يعني ان اراء من يخدم صفوف الجيش السياسية ليست شأنا شخصيا، وان لم يقم بنفسه بالاعلان عنها علنيا فلا لاحد ان يسأله عن ارائه وميوله السياسية وتحديد مواقعه في الجيش وترقيته بناء على هذه الميول.

ولقد خدمت انا في الجيش 33 عاما لم أسأل خلالها ولو مرة واحدة عن آرائي او ارتباطاتي السياسية، وهذا الامر يسري على الضباط الكثيرين الذين خدموا تحت امرتي، فلم اهتم ابدا بميولهم السياسية او اسألهم عنها، وقد فوجئت في مرات عديدة من الاتجاه السياسي الذي اختار الضباط الذين تركوا صفوف الجيش السير عليه.

طالما كان الجندي/الضابط في الاطار العسكري فان الحظر المطلق بعدم التحدث مع اناس مركزيين في هذا الحزب او ذاك حول انضمامه للحزب غداة تسريحه من الجيش يعتبر ساريا عليه ويصادق جيش الدفاع على اعطاء قادته الكبار فترة محدودة يتمتعون خلالها بحقوق (راتب، سيارة وغيرها) من اجل الانتظام والاعداد لخروجهم الى سوق العمل المدني، ورغم عدم وجود تعليمات واضحة وملزمة حسب معرفتي بصدد اجراء اتصالات مع هذا الحزب او ذاك خلال فترة الانتظام المذكورة هذه لا يتوجب حسب رأيي رفض اجراء اللقاءات وجس النبض مع ممثلي الاحزاب.

ليست هناك تعليمات بصدد الفترة الفاصلة بين انهاء الخدمة العسكرية وبين الانضمام النشط للحزب، وانا شخصيا الزم واوصي بوجوب فرض فترة كهذه ويجدر ان يقوم الجهاز القانوني والعسكري بالتداول في هذه المسألة وبحثها، فالاهمية الحيوية لابعاد اية عملية تسييس عن الجيش تلزم بالقيام بذلك، وانا اقترح هنا خطين توجيهيين:

1ـ لا ينضم شخص عسكري مسرح الى منصب فاعل في الحزب الا في نهاية عامين من اليوم الذي انهى به منصبه الفعال في اطار الجيش، ويحتمل ان يتسبب تحديد مثل هذه الفترة الطويلة بأن يتراجع قسم من القادة الذين يفكرون بهذا الخيار ويتنازلوا عن ذلك، الا ان منع عملية تسييس الجيش ستعوض شعب اسرائيل عن غياب عدد من الاشخاص الجيدين من الحياة السياسية.

2ـ حظر اي حزب من تسليم مسؤول عسكري انهى لتوه خدمته النظامية وانضم اليه منصبا يشكل استمرارا لمنصبه العسكري الاخير، الامر الذي يتضمن اخلالا محتملا من خلال هذا الربط الاستمراري بين المنصبين الا بعد فترة فاصلة تصل الى 12 شهرا. فمثلا من كان قائد المنطقة الوسطى وقائدا لعلاقات الجيش والسلطة الفلسطينية في يهودا والسامرة لا يشكل رجل الارتباط بين الحزب والسلطة الفلسطينية خلال فترة التنقية الفاصلة هذه.

وان تم تبني هذه المعايير فجدير ان تسري على الكبار في باقي الاذرع الامنية، اي شرطة اسرائيل، والشاباك والموساد.

شلومو غازيت

(معاريف) 1997/9/3

وجودهم يخلق ازمات امنية وسياسية وديمغرافية

المصلحة الاسرائيلية تستدعي الاستغناء عن العمال الفلسطينيين ومواصلة تشغيل الاجانب

■ عمل الفلسطينيين يتضمن مخاطر امنية وسياسية ديمغرافية مستقبلية واسرائيل ليست ملزمة بتشغيلهم، فهذه المسؤولية ملقاة على عاتق اخوانهم في الدول العربية.

تفيد الانباء التي تناولتها الصحف حول توجه الحكومة لاعادة العمال الاجانب الى ديارهم واستخدام الفلسطينيين مرة اخرى، انه تم اتخاذ قرار بطرد 45 الف عامل اجنبي هذا العام وبالتالي سيبقى في البلاد وفقا لذلك في نهاية العام الجاري 25 الف عامل اجنبي فقط بدلا من السبعين الفا من العمال الذين يعملون بصورة قانونية في البلاد اليوم.

لكن هذا التوجه يدل على قصر نظر في المجال الاقتصادي الاجتماعي وفي المسار الوطني السياسي على حد سواء، وهذا الامر لا علاقة له اصلا بالكفاح ضد البطالة او في الجهود الهادفة لتشجيع العمل المحلي هذا الى جانب الخسائر التي ستنجم عن هذه الخطة وستتسبب في زيادة عدد العمال الاجانب غير القانونيين الذي سيأتون للبلاد.

ان مشكلة العمال الاجانب تخلق ازمات متعددة في دول عديدة اخرى ولكن لا يمكننا فصلها عن قضية عمال المناطق هنا، وقد كان قادة الصهيونية على حق في حينه عندما رفعوا لواء العمل العبري الذي كان شعارا وتطبيقا، وشكل عاملا مسرعا ودافعا لاستقلالنا السياسي (الاعتماد على عمل السود في جنوب افريقيا شكل عاملا حاسما لفقدان استقلال البيض هناك).

ولكن اليوم يتوجب على الاقتصاد والمجتمع الاسرائيلي ان يعترفا بالواقع المتغير الذي توجد به اعمال معينة لا يوجد للاسرائيلي العادي استعداد للعمل بها وليس السبب فقط الاجور والمتطلبات المادية والجسدية.

وعدا عن ذلك، ربما ان مستقبل اسرائيل الاقتصادي سيعتمد بدرجة متزايدة على مجالات علمية وخدمات صناعية متقدمة فانه من غير اللائق للاقتصاد ان يهدر قوة عمل محلية غالية على مجالات التشغيل التي يمكن للعمال الاجانب ان يقوموا بها وبدرجة اقل تكلفة.

العمال الاجانب قادرون ايضا على ان يشكلوا عاملا كابحا في فترات البطالة او التضخم، وليس كل عامل اسرائيلي قادرا على الاندماج بشكل اوتوماتيكي في تحديات ومتطلبات مجال العمل في القرن الحادي والعشرين وايضا لا يتوجب اعطاء الافضلية للعمال الاجانب على المحليين، ولكن ليست هناك حالات كثيرة، ان لم تكن غير موجودة اصلا، فقد فيها عامل اسرائيلي مكان عمله لصالح عامل اجنبي.

الانتاج والدولة هما ملزمان ببذل اقصى الوسائل لتأهيل الاسرائيليين للعمل في المجالات التي تقوم عليها اسس الفعاليات الاقتصادية مستقبلا.

ولن يكون هناك بالطبع فاصل واضح بين مجالات عمل الاسرائيليين والاجانب ولكن يتوجب ان تكون الافضلية للعامل الاسرائيلي مفهومة من الاصل وبديهية، وما من شك بأننا سنتمكن من تدبير امورنا بدون قوة العمل الاجنبية ايضا.

المعضلة الحقيقية التي تواجهنا اذا هي: هل من الافضل لدولة اسرائيل الاعتماد على عمال اجانب ام جلب العمال الفلسطينيين من المناطق؟

هناك شبكة «ادوات» متنوعة بين العمال الاجانب على اختلافهم وبين عمال المناطق. لقد بدأ جلب الاجانب بأعداد كبيرة مع تصاعد اعمال العنف الفلسطينية وفرض الاغلاق المتواصل لفترة بعد تنفيذ هذه الاعمال.

ولشدة الاسف تسبب التسريع في فتح ابواب البلاد امام العمال الاجانب اثر الانتفاضة وبدرجة اسرع بعد موجة العمليات الارهابية في فتح ثغرة لخرق القانون والخروج عن الاخلاقيات والسلوك الانساني، هذه الامور التي توجب على الحكومة ان تسدها بسرعة، والغت ظروف عمل واقامة العمال الاجانب المهينة كلا على المجتمع الذي يقوم بتشغيلهم، وهم في نهاية المطاف يتلقون من الانتاج ايضا.

وماذا بالنسبة للحيرة بين عمال المناطق والعمال الاجانب؟ البروفيسور افرايم كلايمان يعتقد بوجود الافضلية للفلسطينيين بالتحديد وذلك لانهم يواصلون السكن في بيوتهم ولا يميلون للاقامة الدائمة هنا، اضافة الى وجود التعليل السياسي الذي يقول: «فقراء مدينتك اولى بك» الى جانب المصلحة الاسرائيلية بالاستقرار الاقتصادي التام في مناطق الحكم الذاتي، ولكن يمكننا هنا ان نتساءل ما اذا كان سكان المناطق يعتبرون بمثابة «فقراء مدينتنا»؟

اثر اتفاق اوسلو وملحقاته الاقتصادية نشأ وضع غريب رأى فيه الفلسطينيون والعالم معهم ان عملهم في اسرائيل هو حق مكتسب وفي كل مرة تفرض اسرائيل فيها الاغلاق لاسباب امنية تمارس الضغوط عليها لرفعه. نحن من الناحية الاخلاقية غير ملزمين بأن تنشغل تفكيرنا بعمل الناس الذين هم في اقصى الاحوال «فقراء جيراننا»، صحيح ان اسرائيل تطلعت في الماضي الى ان ينشأ نوع من الحياة المشتركة بين الشعبين في كل انحاء البلاد، الا ان ما اتضح هو ان الفلسطينيين لا يميلون للاندماج مع اسرائيل لا سياسيا ولا اقتصاديا او حتى في اي مجال اخر، هذا رغم ارتفاع مستوى معيشتهم بعد حرب حزيران (يونيو).

الانقلاب السلبي في اقتصاد المناطق اتى مع الانتفاضة وقد تطور قليلا بعد الشروع في تطبيق اوسلو، الا ان عمليات الارهاب في مدن اسرائيل ساهمت مجددا في تدهوره وهناك سبب اخر للتدهور الاقتصادي في مناطق الحكم الذاتي وهو انعدام الفعالية والفساد الذي يبعد المستثمرين المحتملين بما فيهم العرب، ولا يتوجب ان ننفض الطرف ايضا على ان اسرائيل لا تملك مصلحة سياسية في تعزيز اقتصاد السلطة الفلسطينية، ولكن ليس هناك مبرر في ان يأتي الخلاص من المشكلة فقط من خلال العمل عندنا.

ويبدو ان البروفيسور كاتوبسكي من جامعة بار ايلان كان محقا حين قال بأن الحل يأتي باعادة العمال الفلسطينيين الى امكان العمل في دول الخليج التي طردوا منها بعد حرب الخليج، لأنهم بالنسبة للدول العربية بمثابة «فقراء مدينتك» الذين تحدثنا عنهم سلفا وليس من السليم ان يكون 50 بالمئة من الدخل القومي في غزة آتيا من العمل في اسرائيل اذ يعتبر هذا ضارا لنا ولهم على حد سواء.

قضية العمال الفلسطينيين توجد لها مترتبات سلبية وخطيرة تخرج عن مجال الاضرار الاجتماعية الناجمة عن تحويل جيراننا الى حطابين وسقاة دائمين في ديارنا. فهناك ايضا اعتبارات امنية ووطنية بالغة الاهمية وخصوصا اذا لم يتم انجاز تسوية نهائية للصراع بين العرب واليهود في هذه المنطقة واستمراره لاجيال اخرى. ان اوسلو في نظر العرب ليست سوى فترة هدنة تكتيكية انها ليست بالتأكيد تغييرا استراتيجيا او ايديولوجيا بالنسبة لحق اسرائيل في الوجود. عدا عن المخاطر الامنية التي تكمن في السماح لعشرات الالاف من ابناء المناطق في الدخول الى اسرائيل هناك المخاطر بعيدة المدى التي تتمحور في توطيد مواقع ابناء الشعب الاخر الذي تصادم طموحاته الوطنية والسياسية مع طموحاتنا نحن، هذا على خلاف العامل الاجنبي الذي اتانا من خلف البحار وما يهمه هو الارتزاق والعودة الى اهله وجيوبه مليئة بالاموال التي جمعها، اما العامل الاجنبي (الفلسطيني) الذي ينتمي للشعب والحضارة التي لم تسلم بوجودنا بشكل تام فانه لن يتخلى عن الامل بوراثتنا.

العمال الطليان في سويسرا لا يشكلون تهديدا عليها مثلما هو حال الاتراك في المانيا، الا ان الوضع مغاير في اسرائيل، ففرص العمل فيها ستزيد ايضا من خطورة تطبيق حق العودة حيث سيتدفق مئات الآلاف من اللاجئين الى الحكم الذاتي اولا وبعد ذلك سيحاولون التسلل الى اسرائيل نفسها.

في المرحلة الحالية لا توجد بالفعل فرصة لفرض «اغلاق» نهائي وثابت امام العمال الفلسطينيين من المناطق، مع اقتراب مفاوضات التسوية الدائمة لا يتوجب علينا ان ننسى الآثار السلبية التي ستترتب على الاعتماد على العمل الفلسطيني ولا يتوجب ان نتسرع في الوقت الحالي في سد الابواب امام العمال من مناطق اخرى من العالم.

زلمان شوفال

(نتيف) 1997/9/3

شامير يتجاهل كافة تطورات العملية السلمية ويواصل التمسك بمواقفه العدائية تجاه العرب

اسحق شامير

■ قبل نحو عشرين سنة انطلقت مجموعة من الصحافيين الاسرائيليين في زيارة تاريخية اولى الى مصر. وكان ذلك بعد وقت قصير من زيارة الرئيس السادات الى اسرائيل، وكان لا يزال الانفعال الكبير يلف الشرق الاوسط، ولأول مرة في تاريخ اسرائيل، بعد 30 عاما من العداء والحروب، وطأت اقدام اوائل الاسرائيليين ارض القاهرة، وكل كلمة صدرت عن اقلامهم كانت مفعمة بالروح المعنوية العالية. ولكن في غضون عدة ايام انكشفت ظاهرة مذهلة فقد مكث قسم من الصحافيين الاسرائيليين، ومن ضمنهم مراسلو الشؤون العربية، في غرف الفنادق المصرية رافضين الخروج، فلم يتوجهوا للسير في شوارع القاهرة او حتى لقاعة الاستقبال في الفندق.

وقد اسميتا تلك الظاهرة المذهلة في حينه «صدمة القاهرة». فقد تبين ان الصحافيين الذين كتبوا على مدى ثلاثين عاما عن العدو الوحشي، وعن الطاغية الفظيع ووصفوا كل محل احذية وكل كعكة في مقهى مصري، وكتبوا مئات آلاف الكلمات، عن المصريين وحياتهم الرخيصة وعن عدم اكتراثهم بموت الابناء، وهزأوا بكل عمل مصري وضحكوا على كل زعيم مصري ـ هؤلاء الصحافيون لم يستطيعوا الوقوف امام الواقع. فجأة، بعد الاف المقالات والتقارير الصحافية، اضطر الصحافيون، بقوة وظيفتهم ومهمتهم الى الوقوف امام الاشخاص الذين كتبوا عنهم، وفي وجه المظاهر التي اجادوا في وصفها دون ان يكونوا قد رأوها باعينهم في اي يوم من الايام.

وظاهرة اكثر اثارة للذهول برزت عندما واصل واحد او اثنان من هؤلاء الصحافيين الاسرائيليين الكتابة من غرفهم المغلقة في فنادق مصر، وكأنهم يكتبون من اسرائيل ويقولون ان الحقائق لن تشوشنا، فنحن لا نزال على رأينا فان المصريين بالنسبة لنا لا زالوا مرضى وبائسين، ولكن بحق الرب كيف استطاعوا تمزيق وجهنا في مفاجأة حرب يوم الغفران؟

لماذا استعيد ذكرى هذه القصة الان؟

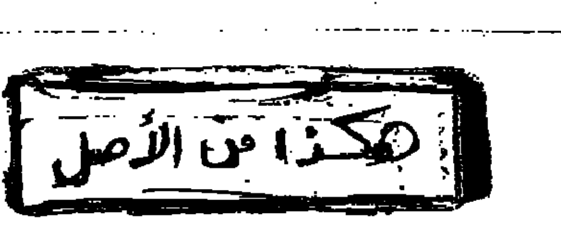
اولا لانه يقترب موعد الذكرى السنوية العشرين لزيارة السادات الى اسرائيل. ولا يبدو ان احدا لا يزال يتذكر ذلك، وثانيا لاني شاهدت ليلة السبت في التلفزيون اسحق شامير ابن 82 سنة، المتيقظ والقادر على السير، ولكن ساعة حياته وافكاره توقفت عند لحظة ما.

يا الهي، العالم يتغير، والامبراطوريات تنهار والحدود تتحرك في اوروبا وافريقيا، وسواء شاء ام ابى شامير فقد وقعت اتفاقات سلام مع مصر والاردن وولد اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين، وتوفيت وشطبت فكرة ارض اسرائيل الكاملة، اما اسحق شامير، وبدل ان يعرف العدو ويحتسي القهوة مع عائلة مصرية ثكلى، ويصافح مصريا مشرق الوجه في الشارع ويدل ا نيدرك بأن شيئا ما قد حصل، شيئا ما قد تغير، وان التاريخ لا ينتظر من يفوته، يغلق الباب على نفسه مثل الصحافيين الاسرائيليين في القاهرة ممن حشروا انفسهم في قمقم العداء وظلوا من فتحاته كي يروا ان المصريين هم بالضبط ما كتبوه عنهم على مدى ثلاثة عقود.

لا يمكن شطب مئة عام من العداء بمصافحة وبتوقيع في الساحة الخلفية للبيت الابيض، وقد عرف ذلك رواد فكرة اوسلو، ولهذا فقد اقترحوا السير ببطء وتدرج نحو الاتفاق النهائي. ويحتاج الامر الى صبر حديدي، وسنتزف دما ايضا حتى نصل الى السلام النهائي. ولكن حتى لم تكن خطوة التاريخ تطيب له، فلا يمكن الا ان ننتبه بما حصل ويحصل. فالزمن لا يتوقف. والتاريخ لا يعود. اما اسحق شامير، فبدل ان يتكيف مع الواقع، حتى لو لم يرق له، بدل ان يقترح حلولا وافكارا جديدة في ضوء الواقع الجديد، يجلس في غرفته يستمتع باسطوانة تعود الى عام 1978 متآكلة تتمدم اغنية «ضفتان للاردن». اما في الواقع الحي فان احدا لم يعد ينشدها.

ايتان هابر

(يديعوت احرونوت) 1997/8/31



الشاعر صادق الصائغ:

الجوهري في «قصيدة النثر» يكمن في المخفي داخلها!

بروكسل ـ «القدس العربي»:

يقول صادق الصائغ انه لا يفكر بـ«لغة» الا بعد نشوء النص، واللغة عنده ليست كلاما، بل تصورا لشيء محذوف أو متن مغيب. ومن «قصيدة التفعيلة» الى «قصيدة النثر» يجتاز الحدود مختارا الى نظام جمالي آخر لا يستهدي بالمواصفات الشائعة. ويقول أيضا أن شعره نشأ عن ثلاثة مصادر: السينما، الادب، التشكيل. والسيناريو الموجود داخل القصائد يوضح أصلها:

ذئب أيقظه من نومه | تهجس رسالته
الصادرة عن قلبه | وبعين واحدة | تهجس
فمه المفتوح | وسالته التي فقدها في
في احد الخنادق | بينما دقائق الزمن
مرت متقطعة وبدون اتصال | ذئب |
وعين واحدة تستدير | والكاميرات في ظلام
الغرفة تتحرك بكل اتجاه | والذئب لمن حوله
يقول: (O. K)!

وفي بروكسل حيث اقام معرضا للخط العربي حاورته عما هو مخبأ فيه: الشعر الذي، هو في النهاية، مرجعه وهو ما يستطيع شفاءه، كما يقول. ولقد جرى الحديث متقطعا في عدة أماكن، في مطعم ومقهى وصالة عرض.

«كاثي | عديني بأن تكوني خلاصي
لقد وضعت يديك على قلبي | واطلقت سراحي |
كاثي | اني اخافك | قلبك ماكنة مرعبة
تسحق الزمن | وتسخر من عماي | كاثي |
انت عطر الموت | يسقى من عيون رحيمة».

■ هذه الضراعة ـ قلت ـ هل تقدر على شيء؟ كأنك تنادي على زمن ضائع، على جنة مفقودة، على وطن، او كأنك تدق على جدران؟

■ أسعد عندما يكتشف أحد في شعري الاشارات المزدوجة. فلا بد للشعر، اذا أراد الاحتفاظ بأبعاده، ان يتمسك بشبكة واسعة من الموضوعات تمتد بين الواقعي والمتخيل.

وفي رأيي، فان اللحظات الآنية لا يجب ان تستعمل الا كاشارات لحوادث ودوافع تاريخية أخرى. نعم، أنا اتحدث عن كاثي في هذه القصيدة، لكن، وصولا الى قدر انساني معذب. وكاثي هنا هي فردوس ضائع أو عدمية زمن. وما لم يوضع هذا في مكانه فلن تفهم القصيدة.

■ تقول:

«عطشان | كقم | كعظم |
وأنفاسي على وجهك |
تضيع على جليد أبيض
ونهر متجمد |

أو تقول:

أنت حذاء أسود طويل |
يضرب على تراب النسيان
يضرب على الأرض التي ظننت
أني ميت تحتها | منذ مئات السنين»

■ اذا تحدثنا عن الأسلوب، فأين هو في هاتين القصيدتين؟

■ بعيدا عن المفهوم المتداول اقول ان الشاعر هو الأسلوب وليس الأسلوب هنا مجرد سياقات وتراكيب وجمل وكلمات فحسب، بل هو وهج خاص له أسرار ومفاتيح.

ويتكون الأسلوب من مجموعة ظلال واضوية والوان وايقاعات، وقد تبدو كل هذه الأشياء معروفة وعادية، لكن سياقها يضيء سياقات أخرى فتنمو المعاني والاخيلة والصور.

طبعا هنالك الكلمات، لكنها ليست الكلمات القاموسية، بل حدسها المخزون في لا وعي الشاعر. وفي القصيدة الحقيقية تتشكل خصوصيات فنية وفكرية تساعد على فك حيرات الغموض المبدع. وأقول الغموض المبدع لأن هناك في قصيدة النثر، اتجاه مضلل يسعى وراء غموض زائف وفي رأيي أن القصيدة الجيدة تمتلك مشتركات مع اللغة العادية المتداولة ولكنها تفترق عنها في الطيوف والظلال والالوان.

■ وهل هذا موجود في قصيدتك؟

■ الشاعر الحق يشك دائما في انتاجه. وأنا من هذا النوع. انني أراقب قصائدي بقلق وبدرجة عالية من التوتر، لذا، قلما اقتنع، واذا اقتنعت، ففي حالات خاصة جدا.

■ أية جوانب لا تحبها في «قصيدة النثر»؟

■ في الحقيقة، ليست هناك قصيدة نثر واحدة يمكن الاستدلال بها كنموذج، لذا، في ما هو مشترك بين قصائد النثر، اقول، لا احب «المتاهات» التي يحسبها البعض كشفا ويعدها كتابة حديثة لمجرد كونها مخالفة لقواعد اللغة، المشكلة ان قصيدة النثر تبدو في الخارج خادعة وسهلة. في حين ان الجوهري فيها لا يكمن فيما قيل، بل فيما هو مخفي في داخلها، غموضها يجب ان يكون مملوءا بجيشان الذهن ويوصلنا للتجريد. وبواسطة نقاوة مكثفة نتعرف على كل ما هو غامض وسري. أما «المتاهة» فهي شيء آخر. انها عكس الغموض ولا توصلنا الا الى قول عاطل.

■ هل تعتنق نظرية خاصة في الشعر؟

■ لا أظن ان لي نظرية خاصة، عندي اراء تقنية فحسب. وافضل تتبع الاثر الشعري. وكل قصيدة تبدأ بفكرة صغيرة.

■ لا يوجد حتى مخطط أولي؟

■ لا يوجد مخطط يأتي بكل شيء ولا توجد جداول تزود القراء بما يصنع في شعر اليوم، أشكال الكتابة مختلفة وأكثر الاحيان متناقضة حتى في الحقل الواحد. خذ مثلا «قصيدة النثر»، ما ان تطرح سؤالا عن ممثلها أو كاتبها الحقيقي حتى تتفجر الصراعات.

■ طيب هل أنت مع الجواهري الجماهيري الذي يقول بعض المتوالين عنه انه كون شعري لوحده أم مع ريلكه الذي يرى ان الاعمال الفنية، بشكل عام، ذات عزلة لا نهاية لها؟

■ الشعر اليوم هو المكان الممتاز لكل النقائض، وبالنسبة لي، أنا آخذ بهذه التقسيمات، لكن ليس دائما، طبعا هناك شعر تراثي وآخر محدث لكني أبحث في الجانبين عن جوهر، عن نثر يشتعل بالشعر وبالعكس، واظن انه لا توجد يقينية في الشعر، وحمدا لله. فأنا عندما اكتب او اقرأ قصيدة جيدة تكون عيوني مغمضة بفعل اللذة، وهذا دليل على ان ذائقتي لم تفسد بعد بتقسيمات يقينية أو قصدية.

■ في الجرائد، بشكل عام، مقاسات وألقاب، فهذا شاعر كبير وذاك صغير، ما موقعك في هذه التقسيمات؟ ما رأيك بالجوائز؟

■ أنا في هذا النظام اشارك بنصوص صغيرة يسبب لي نشرها مصدر قلق دائم، ليس لشعري واجهة من هذا النوع، ولست أكترث للنتائج.

■ والجوائز، الا تطمح بواحدة منها؟

■ الجوائز مزحة واحيانا سفود شنيع، أنا بعيد عن هذا العالم. واذا حدث ان منحت لي فستكون على سبيل الدعابة، لأن شعري، كما اعتقد متفلت غير منظور ولا يسكن هذا العالم انه، والحمد لله، سيد مصيره.

■ هل تعتقد بوجود سلطة أو سلطات في الأدب؟

■ في كل بلد توجد سلطة أو سلطات ثقافية تكون عادة خلاصات تاريخية لوعي الأمة. وتكون هذه السلطات اما حضارية او همجية. وفي حياتنا توجد سلطات أيضا. منذ الاستقلال الشكلي كانت هناك سلطات في الفكر والسياسة والاقتصاد، فلماذا لا تخلق في الشعر أيضا. هناك آليات تخلق نظاما تراتبيا يتحدث دائما عن الديمقراطية لكنه يسعى لتأمين سلطة أو سلطات تصدر الاحكام والمعايير. نحن اليوم نلتقط أسوأ أنواع الشعر من «الميديا». شبكات التليفزيون مثلا تقوم بهذا الدور على أكمل وجه. وعندما يتحدث المذيع أو المذيعة لا يبقى ما يبحث عنه سوى علاقة الشعر بالفكاهة، التليفزيون ليس أكثر من كرة جوفاء معادية للشعر وكل شيء يحمل على الظن اننا نتراجع وان الحرية في نكوص دائم.

■ والصحف؟

■ شوية أحسن، وعدا بعض الاستثناءات، فان الحطام متشابه، الصحف دائما تابعة لمراكز قوى وسلطات، والمحرر غير المنظور يكون عادة ممثلا لتلكم السلطات، انها هي الأخرى لا تملك مصير نفسها.

■ وهل سيموت الشعر؟ هل سيخرج من التاريخ؟

■ لا، أبدا لا، انه سجين مصاعبه لا كينونته لكن، للشعر في كل العصور حصة النار، هذا ما يجب ان يكون أو ما اتمنى ان يكون.

قولي لهم صحيح/ اضحى الان يحكي مع نفسه
يحادث الاشجار/ ومصابيح الطريق/
والعقائق الضاحكة/ قولي لهم، انه
ينزف/ ويقهقه/ ويهز قبضته/ في آن واحد!

■ منذ «نشيد الكركدن» ديوانك الأول يقول ناقدوك انك متأثر بالقصيدة الغربية وان تجربتك تعتمد على فضاءات اجنبية؟

■ اذا كان لهذا القول من أساس فهو يتفق مع ما كنت اتمناه، فأنا متأثر بأطوار الشعر العالمي، نعم بمكنك اعتباري بهذا المفهوم تجريبيا أو ضديا، الحقيقة أنا منذ طفولتي ضد العقلانية المتزمتة، ضد سجون البلاغة، ضد الموديل، ضد الاجماع، ضد الثابت، ضد المركزية.

من ناحية أخرى أنا مع الحلم، مع العفوية، مع الشعر الكامن، مع الشعراء غير المعروفين، ومع كل التحولات الناطقة اذا تأسست داخل أصول معرفية عميقة.

منذ طفولتي دخلت معركة الكينونة ـ أحسست ان المعرفة الصحيحة تقتضيني تتبع تيارات الشعر والخروج من دائرة العدم البلاغي والحشو المنقول.

لكني من ناحية أخرى ابن للثقافة الوطنية التي ترى ان التجديد والمعرفة شيئان مترادفان، لذا، تحبيت في الخمسينيات وفي أطواري الشعرية الأولى السياب والبياتي وبلند وسعدي يوسف واكرم الوتري والياس أبو شبكة وحجازي ونزار وعبد الصبور وآخرين أكبر أو أقل شأنا، وكنت دائما افضل الشوارد والمنوعات وما يهرب من حدود الضوابط الصارمة.

في تلك الفترة تمسكت كغيري بالزخارف والتبرجات واشكال النحت القاموسي والتشكيل الرومانسي الجميل.

أما الآن فقد تعلمت ان الضرورة تقتضي ترك «مملكة الارض الحلوة» وان على الشاعر ان «يعيش ليموت ميتة فضلى»، كما يقول الشاعر الفرنسي رينيه غي كادو. والخلاصة، لقد حسمت فترة الستينات ذائقتي، وفي تلك الفترة افلت من ضوابط الايقاع الصارم للغة المقررة، جريا وراء مغامرة فردية. ولا اعرف حتى الان سوى كلمة: «سنزي» تعبيرا عن جدوى هذه الرحلة العجيبة والغامضة.

■ تحدثت عن مواصفات معينة للشعر الكامن، كيف يتعرف القارئ على مثل هذه المواصفات والكل يدعي ان أعمالهم تحوي مثل هذه العناصر؟

■ لا أعرف كيف يتعرف عليها القارئ، لكني أعرفها من أول نبرة، من صوتها المدفون داخلها والذي قد لا يسمعه أحد، في قدرتها على الانتقال من زمن الى زمن والى افق معرفي جديد.

■ في بعض الاحيان تقود هذه المواصفات الغامضة الى الانغلاق على الجمهور الواسع؟

■ مثل هذا التعارض يحدث في كل بلد تبعا لتفاوت درجة ثقافة القارئ. التقدم يرتبط دائما بالنخب، والتمرد يرتبط بالاستفزاز. لقد أضفى على مفهوم النخب في فترات معينة صفات سلبية، المغامرة الفردية كبحت، عورضت بالجمهور والشعر حوصر بمفاهيم توتاليتارية. وفي اعتقادي فان تفهم هذه القضايا يجري اليوم بشكل أحسن.

■ بضربة سيف/ رأسي سيصعد الى أعلى
روحي ستمضي خببا/ وبعد ان أموت/ سيفارقني الألم/.

في «نشيد الكركدن» تطلع على غضب آمل، وفي «وطن للروح»، هناك أدب بطولي وفي «حيث هو القلب» نسمع غناء فاجعا. ومن «أنا التراب» فصاعدا لا يوجد يقين ولا شفاء. شعرك الان اسود. فكأنك، منذ بدايتك، تتحسس موتا.

■ كثيرون يقولون ذلك، لكني لا أوافقهم. اننا في ازمة كبرى يتغرب فيها الماضي والحاضر. وترتبط الهزائم الخاصة بالهزائم العامة. وبالنسبة لي، لا أظن ان التحديق في الظلمة، بحثا عن ضوء، يعتبر تشاؤما، فليس طرح الاسئلة المعذبة سوى شكل من أشكال البصيرة.

الشاعر لا يستطيع تجاهل تجربته والمأساة موجودة في كل مكان هل تستطيع تجاهل عشرين سنة من الخراب والدخان؟ منذ الحرب العراقية ـ الايرانية ثم حرب الخليج لم تترك لنا فرصة سوى فرصة خوض حرب جديدة. الجراح تقصد والايام تزداد شراسة. ومن يدري فلعل صفحات تاريخنا المقبل ستكون اكثر قسوة، لذا، يجب التعرف على كل شيء بعيون مفتوحة، ثم كيف لا يموت آدم مسموما وهم يصفون حسابه بهذه الطريقة؟

وبالنسبة للموت فأنا اتشاجر معه دائما لأنه يلامس قلبي بشكل دائم، وكلما ابرق تعمق احساسي بالحياة وتوجب علي ان أواجهه باسنان قوية. وفي النهاية فالموت فكاهة سوداء وكتابتي عنه تشبه أعمال الاستطلاع.

■ وهل تخافه؟

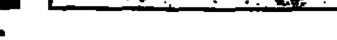
■ لا أبدا انه يضيء «أناي» لاقرأها جيدا.

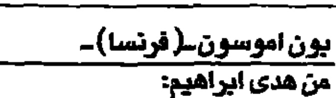
التقاه: أحمد صالح سلوم

صادق الصائغ (القدس العربي)

«طقوس التحولات والاشارات» لونوس و«ذاكرة للنسيان» لدرويش في صيف مسرحي لـ«موسم خصيب» في فرنسا







سعد الله ونوس

محمود درويش

يون اموسون ـ (فرنسا) ـ
من هدى ابراهيم:

استضافت مدينة «يون اموسون» في منطقة اللورين الفرنسية (شرق) بين الخامس والعشرين والثلاثين من شهر آب (اغسطس) المنصرم لقاء مسرحيا بعنوان «لاموسون ديتي» (ريح الصيف الموسمية) بحضور عدد من الكتاب الاوروبيين والعرب وتمت خلال اللقاء قراءة نصين مترجمين للشاعر الفلسطيني محمود درويش والكاتب المسرحي السوري الراحل سعد الله ونوس.

وأهمية اللقاء تكمن في كونه قدم للجمهور نصوصا مسرحية للمرة الاولى قبل أن تنشر، أي قبل أن تعرض للجمهور على المسارح، كما لم تقتصر مساحة الكتابة المسرحية على النص الفرنسي وحده بل تعدته الى نصوص أخرى صدرت عن بلدان أوروبية وغيرها تطل على حوض البحر المتوسط وتم نقل هذه النصوص الى الفرنسية.

وشارك في هذه الندوة جامعيون وممثلون وكتاب وبحاثة شباب من ايطاليا وأسبانيا وفرنسا واسرائيل بصفتها أيضا بلدا متوسطيا، وأرسلت الباحثة الايطالية مونيكا رووكر التي تغيبت عن الجلسات، بحثا عن هوية المسرح العربي وعلاقته بالمسرح الاوروبي ـ المتوسطي.

ومن النصوص العربية المترجمة التي تمت قراءتها في اللقاء، نصان أحدهما لمحمود درويش وهو نص لم يكتب أساسا للمسرح، والاخر للكاتب الراحل سعد الله ونوس بعنوان «طقوس التحولات والاشارات». وهذا النص آخر ما كتبه ونوس للمسرح وتم نقله الى الفرنسية وأصدرته دار النشر «اكت سود» قبل أشهر.

وأتاحت ترجمة هذا النص بالقائه على مسامع العديد من المشاهدين مباشرة يوم الاحد الماضي في قراءة مسرحية شارك فيها عدد من الممثلين الفرنسيين المعروفين ومن بينهم آن الفارو، بيار اسكاريد، ميشيل ديبيم، شارلي نلسون، كاترين ماتيس، واوليفيه بي. وقد تم نقل هذه المسرحية مباشرة على اذاعة فرنسا الثقافية.

وكانت «طقوس التحولات والاشارات» قدمت على «مسرح المدينة» في بيروت واستمر عرضها ستة أشهر كما تم اخراجها مؤخرا في مصر.

واختار الفرنسي الجزائري الاصل محمد روابحي مقاطع من «ذاكرة للنسيان» لمحمود درويش لتقديمها في قراءة مسرحية للحضور الذي اكتشف او أعاد اكتشاف حصار بيروت، وحيث الشاعر يغامر بحياته ويعرضها للخطر من أجل فنجان من القهوة. تمكن الجمهور المستمع من اشتمام رائحة القهوة العربية وعبيرها البني.

الحضور العربي تمثل أيضا بالشاعر والكاتب الجزائري عزيز شواقي الذي حضر اللقاء بصحبة نصه المسرحي «الليمون» المكتوب بالفرنسية والذي لاقى اعجابا كبيرا لدى الجمهور حين أجاد جان كلود ليغي تقديم هذا النص الذي يتناول بشاعرية كبيرة وحساسية لغوية مميزة كيف يطوع كلماته وأجوائه بالفرنسية على طريقة الحكواتي.

وفي هذا النص يجوب شواقي دروب التأريخ الجزائري بحثا عن «اليوم الذي سيحب الجزائريون بعضهم مثل الليمون». يصف شواقي في مسرحيته الحياة اليومية للناس في الحارة الشعبية وحكايات الشارع حيث تسمع أصداء العذابات المستمرة لجزائر اليوم. و«الليمون» هو النص المسرحي الرابع لعزيز شواقي ومن المنتظر أن يعرض في الموسم المقبل على أحد المسارح الباريسية.

واشتملت اللقاءات على جلسات مناقشة حديثة تعددت مواضيعها وتناول أبرزها امكان قيام هوية لمسرح متوسطي وتحديد شكل واعتبارات هذه الهوية.

وتضمنت اللقاءات عددا من الدورات التدريبية تمحورت جميعا حول المسرح وكيفية التعاطي معه من زوايا عدة لناحية الكتابة المسرحية. وقد نظم هذه الدورة اضافة الى وضعه لعدد من النصوص المسرحية. وتعاطت هذه الدورة مع نص كتبه روابحي حمل عنوان «الحياة رائعة مثل عالم ميكي».

وحملت دورة تدريبية أخرى عنوان المسرح والفيديو وتناولت بالبحث النظري والعلمي الاساليب الحديثة لتصوير المسرح.

ولوحظ أن الشباب العرب الذين تواجدوا في هذا اللقاء كتبوا نصوصهم بالفرنسية وهم في معظمهم من المغرب العربي ولدوا وعاشوا في فرنسا أو وفدوا اليها منذ بضع سنوات. ومن هؤلاء الشباب المغاربة الكاتب والشاعر الجزائري عزيز شواقي الذي قدم مسرحية بعنوان «الليمون» وميشال ديديم الذي بدا منفتحا وحرص على ضرورة الاتصال بالشباب العرب.

والجميل في لقاء «الموسم الخصيب» أن جميع المشاركين فيه يعملون بشكل محموم ليس فقط في ميادينهم بل في كافة الامور اليومية وفي كافة الاعمال. الممثل ينظم ندوات أو يقدم المشروبات، يغني في المساء، أما الكاتب فيعد النص الذي سيلقيه في اليوم التالي. تلك على سبيل المثال حالة الكاتب الشاب اوليفيه بي الذي قدم له نص في ساحة الشرف في قصر البابوات في مدينة افينيون هذا الصيف وحمل النص عنوان «وجه اورفيه». وكان اوليفيه بي اثبت وجوده بقوة بين الكتاب الشباب في السنوات الاخيرة والذين يأتون بدفق جديد يضفي دما حلوا وحديثا على الكتابة المسرحية في فرنسا.

والجدير بالذكر ان هذا اللقاء جاء في الوقت الذي يزداد فيه اهتمام اوروبا بما يجري على الشواطئ الاخرى للمتوسط في ما يعرف ببلدان الجنوب.

مع (احتراق حافات الروح)

الأب يوسف سعيد

ودّع المالكية،

حاملا خرير سواقيها، وسقسقات شواطئها الهادئة في أذنيه.. وعبر دروب احلامه..

وكأنه لم يودعها.

وكأنه ودعها..

تأقلم مع مواكب غيومها. كان مسحورا بالمكان، متقمصا رعشة متقطعة من الزمن... مأخوذا، مسحورا في بهجة الارض. سباحا ماهرا في بحيرات من فضاءات لم تنته بعد، ازقتها اوسع من شهقة شروق الشمس. ولسعتها النورانية اكثر اتساعا من فتحة في صدر نار الاحلام.

كأنه لم يسافر...

وكأنه قد قطع ملايين الاميال في مركبات، أشبه بصحون طائرة، تلف بذراعيها على خاصرة الزمن.. المتكور في اعماقه. كان هناك محتضنا خاصرتي الحنان المتدفق من اشواق امه.. كأنها هي الوقت وكأنها من الوقت على ارقام الساعة، وذبذبات دقيقة فوق ارقام الايام والشهور والسنين.

كان مشدوها في عيشية، يريد الاقتحام بكل شيء ويريد الارتباط بكل ملوسات العشق في سفرات لا متناهية نحو جبال مجهولة.

كأنه كان هناك.

وكأنه لم يكن هناك..

كان جسده قد تحول الى روح عاقلة ونفسه الى عضلات واقتناصات هائجة. كأنه في الصباح قد ارتدى قميص البحر اللازوردي، وفي المساء حبك من اعشاب الفرح خيمة من تأليل متدلية من حلمات اثداء السماء... قاطعا ملايين الاميال على بساط سحري. ولكنه كان في كل هذا الارتباط والارتحال... والانشطارات الندية، لا زال في المالكية، ولا زال يعانق وجنتي امه، يترع حليب الرحمة من يؤيؤي ابيه.. ويغرف كاسات الحنين من انداء امه. يقصب زمهرير اشواقه ويسافر الى اللامجهول.

ولما حاول ان يكهرب روحه بتيارات شروق كهربائيات النجوم، تجده واقفا في زقاق ضيق من ازقة المالكية، يجتر حزنه الابدي ويدحرج كرة من دمعة حبلى باحزان ابيه، وشهقة ممزوجة بحنان امه.. مهرولا بروحه نحو سواق مستعمرة من اسراب فراشات اتية من منعطفات الجبال.

صبري يوسف لم يكتب قصصا او قصة، كانت قصصه مرتوية بينابيع حنان اشواقه، وحزن يتفصد من اعماق شهقته... مرارا كان يصور دموعا صافية، ساقطة كنقاط متونة على طرس براعته، ولعلها قد تحولت الى قصة مأساوية في محاجر عيني امه.. والحزن عند ابيه اخر تقليعات الرعشة في صدر ابيه.

كأنه كان هناك.

وكأنه لم يكن هناك..

يخرج (صبري يوسف) من باحات حزنه الى خارج اسوار المدينة «ديريك» يحلق في ارض طرزتها الملائكة بابر سحرية، وحوطتها بأصابع الاكام الدهرية حول جبل تسكعت عليه سفينة نوح... ورفرفت فوقه حمامته الناصعة الجناحين ومن كوة سفينته فر غرابه في وهاد سحيقة ولم يعد.

سيبقى صبري يوسف اسير خيالاته وارهاصاته واحلامه المتوهجة بالشوق، يدور في ازقة صنعها الصمت ورش عليها كآبة من ليل بهيم... وترك افراسه تمرح في تلك السهوب، حاملة عطش البرية الى اعماقها.

هناك في مدينة المالكية، طرح مجن الجبابرة... وتعالى صوت حارس المدينة، يبحث عن قبرات هاجرت نحو المياه المسحوبة قهرا المنحدرات السفلية، حيث المياه الدافئة والقصص الشفيفة والقصيدة البتول.

اكتب يا صبري!.. فكتاباتك تغدق على قلوبنا عزاء وسلوانا.

قصيدتان

ناصر البدري*

اشتباه

كقلبٍ
غير ذي وجعٍ
دلفت إلى شرود الروحِ
فاحترقتْ
ولم أقو الهوى البلديْ
شاكستني..
وبلل أحرفي الأولى
وعلمني طريقة مسخ أحلامي
ولم أقوَ...

إحتفاءات لهذا الليل في جسدي
مراجيحٌ تهدهد من جنون القلبِ
هل وطني..
سيأكل من رغيف الشمسِ
لو عجنتْ
من الاضلاع أرغفةً
ووزعني
صباح اللون في غفلةْ؟!!

الاطفها
جروح القلب في دعةٍ
فترتعشْ
يداك تحيك كراسي
على مهلٍ أقبلها
فترسم لوحةً للصبرِ
خريشةً على الاوراق عائمةً
تضاريساً لأيامي
تفكرني
بفنجان تأرجح ذات أمسيةٍ
وخان البنُّ فانكسرا!!

تعاتبني
زوايا الحارة الاولى
وأعتثر
تعاتبني
أعود لها
أعود لها.. فأنكسرُ
ومن ولهي
أخون الحارة الاولى
على مهلٍ
وأعتثرُ

هل

مطر على صوت المؤذن
يا كلام الله لا تبتلّ..!
هل نخلة تكفي
لكي أبني عريشاً للصلاةِ
ولا أغني الحبّ
إلا من خلال الربّ
هل زهر على نهديك
يغنينا عن الحقل المجاور للحقول الخائفة؟!

سبعٌ عجافٌ
راودت سبعاً سمانٌ
عن نفسها
والشمس ماتتْ
سبعٌ عجافٌ
لم تضع أوزارها..
وتناسلت!

***

هل خمرنا التمريّ
يسطيع التعايشَ
مع خمور الآخرين؟
هل أرض ماجان
إستعادت سطوة الاسم القديم
ستعود تبحر كالنوارس؟

الليل يمضي
بين عينيه إتفاق الموج ضده
كان وحده
دخن الغليون في شرّه
وابحر
قيل ان المركب الخشبيّ
أنجب مركبين
وقيل ان الموج ألهبه عناقا!

***

هل وجهك الخمريّ
ـ يا امرأة وجدت لها ـ
سيسقط في فخاخ الحب؟
هل سرو سيكسر حاجز الصمت المعدّ
من القلوب الراعشة؟

والقة على الشباك
طيرها هواءٌ مالحٌ
هزت بريش قرمزيٌ
كان الصبي يخاف ان تخلو خزائنه من الريش الجميل
فهرول في إتجاه الحقل
....
عادت
....
لم يعدْ

«غسان زعطان» في مجموعته «بطولة الأشياء»

* شاعر من عُمان

معرض للفنان المصري السيد القماش:
أعمال ممتعة للعين ومثيرة للأسئلة

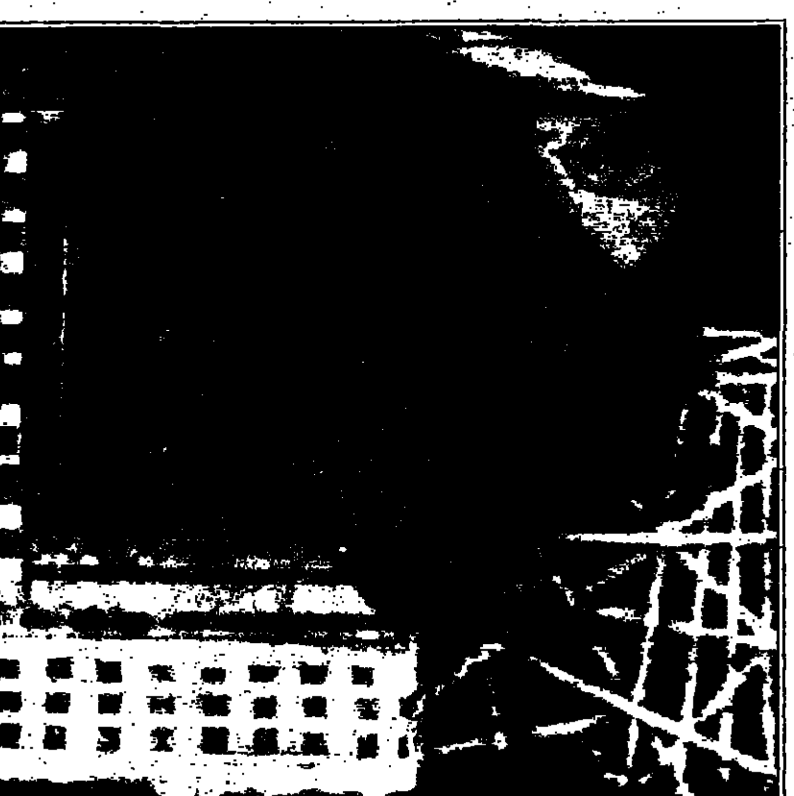
القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من ناصر عراق:

اذا كان فن التصوير الجداري قد حظي باهتمام بالغ على يد قدماء المصريين، فان عصر ازدهار الحضارة الاسلامية شهد أيضا تطورا مدهشا لهذا الفن، برغم كونه قد زهد في التشخيص ـ الذي كان عصب الجداريات الفرعونية ـ وقنع بالوحدات الزخرفية الهندسية والنباتية المجردة.

وفي العصر الحديث طعم الفنانون لوحاتهم الجدارية بلآلىء براقة من كنز التاريخ الحافل للفنون التشكيلية على مر العصور.

لختار الفنان السيد القماش (46 سنة) استاذ التصوير الجداري والرسم بكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا ـ ان يقدم لنا في معرضه المقام حاليا باتيليه القاهرة بانوراما عامرة من الجداريات تحتوي على ما راق وطاب للعين والاحساس والخيال.

ولان القماش حصل على الماجستير في بحثه القيم عن سمات التصوير الجداري في مقابر بن حسن او لقليم الغزال كما سميت قديما بالدولة الوسطى، حيث اوضح البحث عبقرية الفنان المصري القديم في التوظيف الفني للعادات والتقاليد والاساطير السائدة آنذاك، من خلال لوحات جدارية محكمة التكوين، متينة البناء تكشف عن مهارة فائقة في الرسم والتلوين، ولان القماش ايضا قد نال شهادة الدكتوراه عن مظاهر التجديد في التصوير الجداري عند الفنان الاسباني موفور الشهرة «غوياء» فلا عجب ولا غرابة ان تجد هذا الفنان يقتحم عالم الجداريات بقوة واقتدار، بعد ان امتعنا سابقا برسومه السيريالية المبهرة والتي افصحت عن براعة في الرسم ووفرة في الخيال.


جدارية تستوحي روح الفن الاسلامي المجرد

ولخرى توضح العلاقة بين المساحات الهندسية والأشكال العضوية

يبدو لمن يشاهد هذه التجربة الاخيرة افتتان الفنان ببلاط «السيراميك» وقطع الفسيفساء، بالاضافة الى كوكبة مثيرة من العناصر والخامات المساعدة مثل قطع المرايا، الوان اللاكيه، الوان الزيت، الباستيل، الحبر الشيني، قلم الجاف الاسود، قلم الرصاص، سيربهات فضية وذهبية وغيرها.

ان القماش يصر على صنع عمل فني ممتع للعين ومثير للاسئلة، ليس من خلال حاصل جمع هذه العناصر المتنافرة السابقة، بل من خلال رص وتنسيق وحذف واضافة تستند على خبرة عقلية فريدة، وتوق فني راق وخيال خصيب، حيث يتمكن في النهاية من تحقيق اعلى كفاءة فنية ممكنة.

في هذه الجداريات تبهجنا المستويات المتعددة للاسطح في العمل الواحد، كذلك ايقاع الملامس للتباين، ولا ينسى الفنان انشغاله القديم بمفرداته الخاصة مثل القبقاب، الطائر، الهلال، السمكة والكرة. لقد رسم القماش هذه العناصر مع تحوير محسوب في صياغة متناغمة مع المساحات الهندسية والخطوط الراسية والافقية، التي تستلهم روح الفن الاسلامي وجلال الرسوم الفرعونية وتجسيدات مدارس الفن الحديث.

يتحاز القماش الى اللون الازرق، هذا اللون صاحب السمعة الطيبة في تاريخ الفنون الجميلة، كذلك يقوم بتكوين درجات متعددة من الاخضر الهامس والاحمر المتوهج الذي يصارع من اجل هتك مساحات العتمة.

لقد ساعدت الدرجات اللونية مع المساحات الهندسية والاسطح المتعددة على وضع العمل في بؤرة التوتر الفني الأسر. تلك البؤرة التي تفاقم من اشعال حرارة الدراما في اللوحة. ان جداريات القماش تنحو نحو التجريد، وان كانت لا تخلو من مسحة سيريالية تعانق الخطوط والمساحات المجردة بمودة وفهم.

السيد القماش فنان مثقف.. يمتلك قدرة بنائية مذهلة حيث المزاوجة الجميلة بين العضوي والهندسي. يسعى لتفجير الطاقات المخبوءة للجمال داخل الخامات المختلفة، يساعده على ذلك مهارة فائقة في الرسم. ينتخب من منجزات الانسانية في الفن عبر العصور ما يتواكب مع موضوعاته، يعاونه على ذلك موهبة متقدة وخيال منهمر ودأب دائم. وهذا ما يجب ان يتحلى به الفنانون الجادون. والقماش.. فيما اظن ـ ضمن هؤلاء الفنانين الجادين.

تداعيات
احزان الناس والبيوت واشجار الزيتون

د. عبد العزيز المقالح

■ قبل عشرين عاما، وبالتحديد قبل ان يغطي ضباب السلام المزعوم اجواء الوطن العربي بغبار كثيف من الوعود الخادعة والاحلام الزائفة، كان وضع الفلسطينيين تحت الاحتلال الصهيوني احسن حالا مما هم عليه الان تحت الاحتلال نفسه. وكانت انتفاضاتهم وفدائيتهم تواجه بقدر اقل من الوحشية الراهنة ومن الصلف الذي وصل ـ تحت ضباب السلام المزعوم ـ الى اقصى مدى. هل نحن مضطرون الى التذكير والمقارنة بما كان عليه الحال في السبعينات وما عليه الحال الان في اواخر التسعينات؟ ان مواقفنا من اعداء امتنا ومواقف اعداء امتنا تثير العجب وتدعو الى استعارة رؤوس اخرى للتفكير بدلا عن رؤوسنا التي ارهقها الفراغ وسوء الفهم. والا فما حاجتنا الى المقارنة بين الامس واليوم بين وضع الفلسطيني في ارضه المحتلة في السبعينات ووضعه الان.

في السبعينات، اقصد اول او منتصف السبعينات لم يكن هناك حديث عن سلام من اي نوع او مستوى. ومع ذلك لم تقم سلطات الاحتلال الاستيطاني الصهيوني بأي تغيير يذكر داخل مدينة القدس ولم تفكر تلك السلطات ـ قبل السلام المزعوم ـ باقامة النفق الخطير الذي تجمدت الاحاديث عنه واصبح امرا واقعا ومسكوتا عنه. ولم يحدث ان قامت السلطات الصهيونية في السبعينات ولا في الثمانينات بنسف بيوت المواطنين الفلسطينيين بهذه الطريقة الوحشية العلنية ويمثل هذا التوسع في الهدم وعلى مرأى ومسمع من العالم كله ومن رعاة السلام المزعوم. ولم يحدث كذلك ان قامت الجرافات الاسرائيلية بقلع او خلع اشجار الزيتون الفلسطينية لاقامة مساكن يهودية مكانها.

ان منظر الجرافات وهي تدمر الفي شجرة زيتون، لن يبرح الذاكرة، وشجرة الزيتون كما هو معلوم من الاشجار القليلة التي تجمع بين التقدير المادي والروحي وسقوطها تحت ضربات الجرافات يوحي بسقوط اعمدة السلام واغصان السلام والغريب ان هذا يحدث في مناخ من الحرص على «السلام»!

لقد بكى صديقي وهو يشاهد ـ على شاشة التلفزيون اشجار الزيتون الخضراء وهي تتهاوى تحت ضربات الجرافات القاسية وبعد ان مسح دموعه بالمناديل الورقية صرخ قائلا: هذا التصرف المتوحش وحده يكفي لكي يثبت ان معنى السلام لا وجود له في قاموس الدولة العبرية، وان الصهيوني يخضع لتكوين نفسي وتاريخي واجتماعي يفرض عليه سلوكا خاصا تجاه الانسان والنبات والاشياء، ويجعل من المستحيل عليه ان يتعايش مع الاخر او يقبل به. وطال الحديث وتشعب بعد ذلك بحثا عن اجابة محددة لسؤال محدد هو: لماذا تصاعدت الاطماع الاسرائيلية وتصاعد معها العنف بعد اطلاق اشاعات السلام؟

والاجابة ابسط ما تكون، فالذي يتنازل عن جزء من حقوقه تحت اي مبرر لا بد ان يستعد للتنازل عن البقية، ومن يسلب جزءا من حق ولا يجد من يردعه لا بد ان يطمع في الاستيلاء على البقية. وقوة هذا العدو الطامع لا تنبع من قدراته الذاتية ولا حتى من القوى العالية التي تساعده وانما يستمد هذه القوة من المواقف المتخاذلة والمخزية للدول العربية التي خرقت الثوابت وذهبت الى حد اقامة العلاقات الدبلوماسية مع عدو الامة مقابل لا شيء، لا شيء، وبعض المتراجعين عن مواقفهم المؤيدة لما كان يسمى بالسلام يقولون انهم لم يكونوا يدركون بما فيه الكفاية ان سلامهم كان خدعة وفخا وقع فيه البعض بحسن نية والبعض الاخر بسوء نية. ولم يكن حسنو النية يتصورون ان السلام الزائف كان حيلة تستكمل به الدولة العبرية كيانها وتنال به اعتراف اكثر من تسعين في المئة من دول العالم وبعد ان كانت محاصرة ومنبوذة شأنها في ذلك شأن النظام العنصري المنبوذ في جنوب افريقيا قبل سقوطه.

ان الانسان الفلسطيني يواجه اقصى مراحل نضاله المعاصر، والبيت الفلسطيني يتعرض للهدم، واشجار الزيتون تتعرض للاقتلاع والشباب الغاضب في بيت لحم يتساءل تحت الحصار ابن العرب؟

عدد جديد من مجلة «شؤون الاوسط»

■ لندن ـ «القدس العربي»: صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق العدد 64 من مجلة «شؤون الاوسط» (اب (اغسطس) 1997) وفيه محور يتناول التطورات من مختلف جوانبها في كل من تركيا وايران، وآثارها في التوازنات الاقليمية في الشرق الاوسط. يتضمن المحور افتتاحية العدد لرئيس التحرير ميشال نوفل الذي رأى ان «نظاما للتوازنات الاقليمية في الشرق الاوسط له سماته الخاصة وهامش من المناورة.. قد اخذ في النشوء والتبلور على قاعدة الاستجابة (او الممانعة) للمتغيرات الطارئة على النطاق العالمي...».

الصحافي والكاتب التركي جنكيز تشاندار رسم من ناحيته صورة لتركيا من الداخل، فعرض لافاق الازمة الراهنة بالمواجهة بين الرفاه والمؤسسة العسكرية، معتبرا انه اذا استطاعت تركيا عبور هذا النفق من دون دماء، فان ذلك سيبرهن للعالم كله ان الاسلام والديمقراطية متوافقان، وهو برهان سوف يتجاوز الرفاه باتجاه تفكير وتنظيم اسلاميين جديدين

وفي مقالة بعنوان «الازمة التركية في معطياتها الاساسية: البنية السياسية ودور الجناح العسكري»، رأى ميشال نوفل ان حزب الرفاه «هو ثمرة انسداد النظام السياسي في تركيا، حيث بنية الدولة، ولا سيما منها المؤسسة العسكرية، تؤدي دور الكابح الرئيسي لتطور يتجاوز حال الاستقطاب...».

وفي المحور ايضا مقالة للدكتور محمد نور الدين بعنوان «المواجهة بين الرفاه والعسكر: التباسات الديمقراطية والهوية»، ويعتبر الكاتب ان استقالة اربكان ليست سوى مؤشر على ان جولة من الصراع قد انتهت، وان الاحداث التي واكبت المواجهة بين حكومة اربكان والعسكر تشير الى ان قواعد جديدة قد تم رسمها من جانب كلا الطرفين لادارة هذا الصراع في المرحلة القادمة والذي سيتحدد في ضوء ظروفه ونتائجه وجه تركيا ووجهتها.

وفي مقالة بعنوان «المطلب الديمقراطي للاسلامي التركي» رأت نيلوفر غول، الاستاذة في جامعة البوسفور التركية، ان العلاقات بين الدولة والمجتمع المدني في تركيا تعرضت لتحول عميق في السنوات الاخيرة، وكما هي عليه الامور في كل بلد شهد تحديثا سلطويا، فان اشكال التوتر بين العلمانية والدين راحت تخض المجتمع في العمق.

كما تضمن المحور مقالة بعنوان «العلويون في الاناضول والتلاقي بين الكمالية والعلوية» (ألتان غوكالب)، اعتبر فيها الكاتب ان معضلة الاسلاميين الاتراك اليوم هي التالية: هل ينبغي تحديث الاسلام او اسلمة الحداثة؟ هل يمكن ان تكون اتراكا ومسلمين؟ اما العلويون فديانتهم نفسها هي «تقليد الحداثة» الذي ينهل من خصوصية الثقافة التركية. وفي المحور ايضا مقالة بعنوان «ايران في عهد الرئيس خاتمي: تحدي المجتمع المدني ودولة القانون» رأى فيها ياسين مجيد ان «الاعتدال الذي يتميز به الرئيس خاتمي سوف يعطي للسياسة الخارجية ديناميكية وليس تبدلا... فرئيس الجمهورية في ايران ايا كان، ليس هو الذي يصنع القرار فهناك المرشد الذي بيده القرار النهائي، وهناك مجلس تشخيص مصلحة النظام، ومجلس الامن القومي...».

اما محمد صادق الحسيني، فقد اعتبر في مقالة بعنوان «حقبة الترويكا في ايران: تحديات الداخل او المجتمع اولا» ان الجمهورية الاسلامية في عهد الرئيس خاتمي ستعنى بترسيخ مؤسسات المجتمع المدني بعد ما اطمأنت رموز الثورة والنظام الى ان النظام السياسي الاسلامي ومؤسسات الدولة باتت مستقرة... من دون ان يعني ذلك اهمالا للخارج بملفاته الحيوية.

واخيرا، رأى محمد دياب في مقالة تحت عنوان «التقارب الروسي ـ الايراني ومستقبل الكتلة الاسيوية» ان التقارب الروسي ـ الايراني الراهن يواجه عقبات كثيرة، بعضها يرتبط بالوضع داخل روسيا، وبعضها الاخر يتصل ببعض جوانب السياسة الايرانية بيد ان العقبة الرئيسية تتمثل في السياسة الامريكية الرامية الى عزل ايران وتهميش روسيا.

وفي باب اتجاهات خمس مقالات: «التقارب السوري ـ العراقي في ميزان الجيوبوليتيكا (مأمون كيوان)، «الاخوان المسلمون في الاردن وتيار المواجهة والتسوية» (توفيق شومان)، «السباق بين نتنياهو وباراك (احسان مرتضى)، «قمة مدريد الاطلسية واتساع الهوة بين الحلفاء» (محمد دياب)، «عودة هونغ كونغ الى الصين» (غسان العزي).

التمثال والحيز [2 ـ 2]
غنى العلاقة الجدلية التبادلية بين الكتلة والحيز

محمد الجزائري *

■ ان الاضافة، ذات الاهمية الاعظم في عصر جمدة نصر، تتبدى في (النحت المركب)، فالفنان الرافديني استخدم مواد كثيرة ليلبي الرغبة في تعاطي الالوان الزاهية وحضورها داخل بنية الاثر، انه لم يحدد نفسه بقواعد خاصة، مطورا بذلك اسلوبا نابعا من طبيعته الخاصة.

انه استخدم (النحت المركب) لخدمة فنون اخرى كالبناء والفخار، كزخرف جداري، او على الفخار او النحت الناتىء... استخدمه بديلا للفنون (ومواد اخرى) ذات كلف عالية: ففي (معبد العقير) اقاد من واجهة منصة العبادة ليضمنها نقوشا هي تقليد واضح لخارط فسيفسائية طينية، كتلك الموجودة على دكة الفسيفساء في الوركاء.

لذا... قد لا يكون «الرسم الجصي الناتىء» الذي وجد في معبد عشتار في اشور، وبكل الوانه سوى نسخة من نحت ناتىء ومعادن (وهو هنا نحت ديني).

وبهذه الطريقة فان «الاقنعة الحجرية» التي عثر عليها في (تل براك) كذلك (راس المرأة) في الوركاء قد نشأت اصلا، عن منحوتات (دينية) ذاتية مماثلة ايضا.

وفي تطور لاحق في (لارسا)، بعد (عصر ميسلم)، جسد (النحت الناتىء) على رؤوس الصولجانات بأشكال حيوانية تركيبية، وملء المساحات الفارغة كخلفية للالواح، فالاشكال (الفردية) تتشابك احداها مع الاخرى وتؤلفه سوية، شكلا تجريديا بعيدا عن الطبيعة، حد ان يحتل (البطل) في الحيز النحتي موقعا بارزا. فهو الذي يهمن على اسدين قد تحول الى شكل شعاري يتألف جزؤه العلوي من جسم انسان والسفلي من اطراف خلفية لأسدين او الاطراف الامامية بالتناوب، ويمسك (البطل) في الوسط بذيلي الاسدين معا على يمينه ويساره، وبدلا من (البطل البشري) يكون الجزء العلوي على شكل (الانسان ـ الثور) الذي يمتزج مع اقسام الاسدين.

ـ اذا.. يتوجه النحات نحو معالجة تكنيكية في التجريد والاشارة، توحي بها انسقة الحكم والحياة والرؤى التي تجاوزت حدود الواقع الطبيعي الموضوعي، ولكن على وفق مديات الحيز، روحيا، كان ام تقنيا...

ان النقش على الاختام لم يمنع النحات من اصطفاء المشهد الخلوي بتفاصيل حيوانية وبشرية او مشهد معركة او طقوس دينية، كما ان الفنان لم يتوقف عند رأس الصولجان في تشكيل نموذجه على وفق رؤية تركيبية خارقة، وان كان الحيز المكاني محدودا، لكنه ينفتح على الحيز الروحي، هنا، كون رأس الصولجان بمثابة حرز او (تميمة). كذلك فعل مع رأس النسر او الكبش... فالحيز، هنا، هو حيزان: الاول مادي متمثل بالنحوت ذاته، والثاني روحي متمثل برمزية المنحوت، وتلك الفاصلة بين الانسان وعلله والعالم السماوي.

هذا الارث الحضاري، في ميدان النحت، يعطي مساحة عريضة لمنطقة الاشتغال على الحيز، والاشارات والدلائل... مما يشكل (ضغطا) على النحات المعاصر الذي يعاين بأناة هذه العلاقة بين التمثال والحيز... والاستدلال بالارث، ذاته، لمعرفة غنية لاستعمالات المادة، وطرائق العمل، والعلاقة بين الكتلة والفضاء، والنسق في العلاقات والوظائف.

[3]

يواجه النحات العراقي المعاصر موضوعة (التجريد) واللاتشبيه او (التشويه) واللامحاكاة، في النتاج الرافديني وتحديدا في النتاج السومري (الاساس لانطلاقة فنون وادي الرافدين) بدءا من الاختام الى قتاع براك، الاكدي، المائل الى التطابق مع الطبيعي (الشبه الانساني) الى تكاح نينوى تمثال (فتاة من نمرود) العاجي، الى البابلي من الاشكال التركيبية الخرافية المدهشة (الحيوانات، الجداريات، اسد بابل) الى ثنائية التقابل لا كنحت مستقبل بل بحدود المسلة الشهيرة (مسلة حمورابي) واطارها وكليتها حيث الملك حمورابي (يقابل) اله الشمس ويتلقى منه القوانين.

وما يميز الحيز الكتابي الحروفي في تلك المساقف الممتد ما بين القسم الاوسط من المسلة الى الاسفل كافق لوظيفة لسان، ووثيقة حماية للمواطنين بما تنطوي عليه من قوانين، ورؤى اولا.

والحيز التقني ثانيا، المتمثل في تقسيم المسلة كوعاء لعمل تاريخي توثيقي فني الى قمة اعتمدت شكل النحت الناتئ تجسيدا لمشهد تلقي القوانين ورمز الاله والكملات والقسم الكتابي كحيز توضيحي وحضاري في آن.

والحيز الفكري ثالثا: الذي استعمل حجر البازلت الاسود حقل اتصال دلالي في المنحى النحتي والمنحى الكتابي لبيان موقف الخ.

المسألة اذا تكمن في احتواء المسلة على مداليل احياز والنيات المفتوحة على ابعد.

اما مكان المسلة تحديدا في اطار الحيز/ الفضاء فانه لحتل مساحة منظورة وبارزة تتيح لشعب باكمله الاطلاع على رسالتها في ايامها ثم في المهاد المستقبلية.

الى جانب تلك (الحالة) من التقابل بين الاله والملك الذي تحت رعايته صاغ حمورابي حكمة حضاريته في تلك الشرائع.

ثم...

الى الفن الاشوري، حيث تتعلق دائرة البدء السومري، الدراما الانسانية، التجريد، التركيب، (القيثارات الذهبية) في اور مثالا في حيزها الذي وجدت وسطه: المقبرة الملكية وفي حيزها الجمالي، كقرائية ايحاء الثور المجنح الاشوري وقوته، وهو يستبق العين، ويجعلها تنحاز الى مكانته وهو يحتل مدخل القصور والبوابات الكبيرة في القصر الجنوبي الغربي لسنحاريب في نينوى مثلا وصولا الى الجداريات الاشورية الاخرى، والمبنى الحكائي الذي تحتويه كنحت روائي ذي حكاية وحدث وقص.

يستوعب المشهد حدثا وتفاصيل كثيرة ومتواليات لشخاص ورموز وتفاصيل ازياء واسلحة وحركة ومكملات موضوع وخيول ومقاتلين.

ان الحيز هنا في الفن الاشوري تغير كي يلائم التغير الذي حدث في الملكية ذاتها، مثلما طرأ ذلك على تصميم القصر الملكي كان عمارة تعامل، ففي قصر لا وجود فيه لغرفة عرش لم يعد الملك يرى في صفة راع ملكي واله للحضرة، فهنا المظهر من الاسطورة الملكية الاشورية لم يظهر مرة وبصيغة اخرى الا في منحوتات اشور بانيبال في القصر الشمالي بقوينجق.

الحيز اذا حكم صيغته في المنحوتات الاشورية ان في القصر الجنوبي لسنحاريب او في القصر الجنوبي لسنحاريب او في القصر الشمالي لحفيده اشور بانيبال وبعض تلك المنحوتات صنعت حسب اسلوبه الاخير واقيمت في الساحة التاسعة عشرة، وفي الغرفة الثامنة والثلاثين للقصر، ولا بد ان تكون منحوتات اشور بانيبال الناتئة في القصر الشمالي متأخرة نوعا ما عن المنحوتات التي وجدت في المنطقتين التاسعة عشرة والثامنة عشرة والعشرين من القصر الجنوبي الغربي، ولهذا لا ندهش كثيرا حين نجد اختلافا بين المجموعتين من المنحوتات احداهما يختلف عن الاخر بشكل ملموس في مادة الموضوع والاسلوب معا، ذلك ان الشخوص لم تعد موزعة الان عبر الحقل التصويري كله لكي تملأ الفراغ كله عن طريق الاستعمال الواسع لما يعرف بالمنظور الشائع، وانما تم تقليصها تقليصا كبيرا في مقاسها، وتم تنسيقها في صفوف تشبه الافاريز التي تقيمها الحدود، وعلى خلافات منحوتات سنحاريب كانت تآليف اشور بانيبال بهذه الطريقة مشرية بتنوع من المودة وهي صفة وجدت في منمنة وقد استعادت شيئا من اللغة التصويرية الشعرية الايقاعية لعصر اشور ناصربال. ومع ذلك فان الصورة ذات الشهرة العالية للحيوانات المتصارعة في القصر الشمالي قد فاقت فن المنحوتات الناتئة من القرن التاسع قبل الميلاد وذلك لان فن اشور بانيبال التصويري، اي التعبير الاشوري البابلي المشترك لمفهوم الملكية، قد نجح الى درجة كبيرة في التغلب على الازدواجية التي ساعدت الفن الكلاسيكي، وفي الوقت نفسه اعاقته، في بلاد الرافدين منذ نهاية عصر جمدة نصر، ولا سيما عصر ميسلم، وهذا هو السبب الذي جعل في مقدور فن اشور بانيبال ان يعرض لنا عالم الحيوانات الوحشية المسحور بالموسيقى في الفردوس، وبالزواج المقدس في مزرعة الكرم، وهذا هو السبب الذي يجعلنا حين ننظر الى نزالات الملك مع الاسود لا نتحرك باحساس من تقلب على الشر اكثر من الاحساس بالعطف على المصير المأساوي للحيوانات الجريحة.

تلك (الحكايات/ الحكي/ السرد/ الروائي) استعارة احياز المنحوتات الاشورية في مرجعية ادبية، ووقائع في غنى روحي ومعرفي، مما يجعل المثال المعاصر امام مسؤولية مضاعفة، للامساك بالحيز والتناظر والتنوع والتضاد، عناصر الصراع، واساسا اللاتماثل، من الناحيتين التنظيمية والتركيبية في التكوين، ظاهريا، والتي تكتنز بغناها التناغمي والايقاعي اكثر.

وكي يمنح المثال المعاصر حريته التعبيرية والجمالية، لان النحت تنظيم منسق للكتل الموجودة في حيز ومادي والتي تخلق ايضا حيزها في التلقي في فضاء منظور ومضمر، الخط والنسيج، بمعنى التوفر على طزاجة، ان يخضعها الى المستقبل، لا الى الماضي كعنصر جذب قوي، بل كعنصر ساند كي تكون اعمال الحاضر، قادة في قدرتها على مخاطبة عقل زمانها، وتجاوزه الى المستقبل.

النحات للمثال كالرسام لا يحقق (نجاح) اثره الابداعي ان لم ينظم عناصر العمل في تكوين موحد قابل للتوالد والاتساع في ذهن المتلقي.

قد يبدأ بالطين، بالخشب/ بالحجر/ بالمعدن/ او بأية مادة اخرى لكنه في النهاية يجب ان ينجز كتلة في حيز.

ولا بد ان تكون تلك الخلوة والنشوة السومرية المتفردة، او غنائية الاختام الاسطوانية او تجريد الحرف العربي، بحفريات هلالية او بأشكال تفتني بالتضاد كالنتوءات والتقعرات، للسطح والناتىء، للقعر او الخشن، حالات لا بد ان تصل اليها يد النحات كما افاد محمد غني حكمت في مزجه (صوفية) تتعلق بمحنة الانسان يجسدها في مسيرة درب الامه او في تمثله فرح عشتار العاشقة او حكايا شهرزاد وتكاثها الخلاصي الفذ.

لا بد ان تصل اشعاعات تلك الكتل واحيازها منذ الالف السادس ق. م الى تلك الحكائية عالية النبر للمستحمات (العاريات) اللاتي ابدعهن ازميل خالد الرحال على المرمر المعرق... او جسد (الامومة) معنى وحنانا، في تمثال الامومة بحديقة الامة ببغداد ملخصا العاطفة منذ «الام الرؤوم» الاولى للبشرية حتى رعاية الزوجة الحبيبة الامومية التعويضية.

كما لا بد ان تصل تلك الاشارات الى شخوص (نصب الحرية) بتاريخية افعالها، عذاباتها وكفاحها وانتفاضتها وخالقيتها.

اشكال، كتل، اسلوبيات، وطرز اداء، تنتمي كلها الى غنى العلاقة الجدلية التبادلية بين الكتلة والحيز، حتى لو كانت الحصيلة بدائية فطرية كما في نساء منعم فرات وغيلانه واعاجيب تشابك تلك الافاعي الفردوسية والجسد البشري في تلاحم الانثى والذكر والمخلوقات الخرافية... او في ثنائية العلاقة بين الرجل والمرأة والكتلة لدى عبد الكريم خليل.

او وهي تنتمي الى تلك النعومة الاخاذة في نساء خليل الورد، من خشب الساج، او تجريدات صالح القرة غولي المصلاقة وهي تحتل حيزها في الفضاء المكان بذلك النسيج المعقد من حبال الصوف كانها ببوت الشعر عالية العمد، او القلاع الخرافية السود او الوجوه المقنعة للفدائيين الفلسطينيين.

او في تلك الشخصيات الصغيرة شديدة المعاناة التي يصنعها اتحاد كريم بافق معاناة واسع ومداليل مفتوحة، او بتلك القامات المديدة والوجوه الحزينة في تماثيل عامر خليل، حتى تجريبية مياسة المظفر حين قدمت وجهين نفذا بالاسلاك المشبكة (تيل النوافذ)، تكييف المادة ـ كتلة وطرازية داخل حيزها، والفضاء، او حتى في تلك الجداريات الفخارية التي قدمها عادل كامل او الوجوه صارخة التعبير التي قدمها علاء بشير نحتا من طين مفخور في (افكار من تراب) الى ثور طالب مكي «وجله» «وانسانه» التي قدمها تحية وفاء لاستاذه جواد سليم/ الى مخلوقات حمد سلطان وتمائمه وطيور جبار التميمي واطفاله الابرياء الى اشتغالات وهموم مرتضى حداد و(فكرات) عماد الظاهر ووجود اياد صادق للعبرة.

مغامرة النحت، مغامرة اكتشاف العلاقة بين التمثال والحيز تحديدا ظلت شاغل المثال...

وعلى خلاف ما اعتبره ناثان نوبلر ـ في حوار الرؤية ـ من ان جاكومتي وهنري مور لا يخضعان لاي نمط اسلوبي فرضته جماعة او حضارة متسلطة، فكل منهما ـ حسب نوبلر ـ طور صورة الشكل الانساني الرمزية بما يرضي حاجاته التعبيرية والجمالية، وهو كلام عام. فبعكس ذلك افاد هنري مور من تلك «السيدة السومرية» في متحف اللوفر لينطلق منها الى تلك الكتل الصخرية الضخمة التي غير وجودها المادي من حالة الحيز وفضائه والتي حلت له اشكال الحيز المكاني بحيث بات اسهل عليه انجاز العمل الذي يخلق هذه المرونة في التجاذب بين مدرك المتلقي والدوران حول التمثال والدخول في جاذبية حيزه وفضائه المفتوح او المغلق.

او حين حل رأس متعبد من سومر بشكله البيضوي المدور اشكالية العلاقة بين الرأس والجسم (النصب) في تمثال (رودان) المشهور (بلزاك) محققا له التماثل الفريد بين الكتلة والحيز.

النزعة المتأصلة في النحت السومري الدامج بين التشبيه والتجريد استعارها نداء كاظم بتمثالية عن الشاعر بدر شاكر السياب والناشر فتح الله عزيزة، والنحات صادق ربيع عن الناقد علي جواد الطاهر، وخالد الرحال بتمثاله عن الرسامة سهام الشكرة وليلى عطار، والنحات محمد غني بمنحوتاته الصغيرة وريليفاته الجصية والخشبية (المقهى العراقي) بخاصة، عدا عن ذلك فان التماثيل التي تخرج على التشبيه والمحاكاة وتتجلى في التعبيرية والتجريد، او تخرج على الواقعية بتبني ما بعد الحداثة والنحت التجميعي خروجا على المادة المستعملة: الخشب، الحديد، الرخام، المرمر، الزجاج... خارج مطواعية الطين مرة او الشمع، الصب الخزفي مراته افادوا حتى من (الانقاض) الحديد و(فضلات) الطبيعة، من الاخشاب، والاحجار ومواد الخردة وصولا الى النحت المتحرك، كما فعل (كولدر) في اواخر الخمسينات، من «النحت البارز» الى «الكولاج» ذلك كله صب في المعالجة الاخيرة بالمنجز.

والاجدر بالاشارة النصب الثلاثة ذات المكانة الرفيعة (نصب الحرية) و(الجندي المجهول) و(الشهيد) لجواد سليم وخالد الرحال واسماعيل الترك على التوالي، خلقوا التماثل الامثل بين العمل الابداعي والحيز.

لانهم استوعبوا خصال النحت في وادي الرافدين، الحاضر والموجود، ملء النظر في ثنائية جدل الكتلة والحيز، بخاصة (نصب الشهيد) بقبته الزرقاء المشطورة نصفين حيث يتحاوران، يتجانبان او يتباعدان او يتحدان تماما ببعضهما في حركة دينامية تتم حين تنظر اليهما من بعد وعلى مسافات متنوعة الاتجاهات.

لانهم حاضرون في الحاضر، يسعى النحاتون الى حداثة اداء وشكل، ولكن كيف؟

في النحت، التمثال هو الهه الخاص، هو حيز نفسه ايضا، هو هويته.

وان استعادة الانسان للطبيعة بعد ان «مسخها» بالتجريد، هو هم حداثوي سوسيولوجي، حسب (لوفافر) في حين يرى اخرون بان الحداثوية هي الدعوة للخروج من نظام الحاجات للدخول في (نظام البذخ والملذات) (بودلير) فكان البديل البودليري نقيض البراكسيس الثوري يطرح بل يحتقر الطبيعة ويمجد الحضارة.

عادة، قضية الحداثة العربية في النحت، كما في الرسم، والشعر تزداد تعقيدا حين تتبع حداثوية الغرب، التي هي (انحراف الحداثة) في واقعها ونهجها واغراضها.

نحن هنا لا ندعو الى تجاوز هو النقض اللامشروط منذ البدء لما هو سباق اي (تجاوز من غير تجاوز) (ايهام بالحركة) بل ندعو الى تجاوز قيد الماضي، ومحدداته والسكن في كيانه حسب.

من هنا لا ندعو الى محاكاة نحت سومري او بابلي اكدي او اشوري، بل الى تفاعل حي مع منجز حياة وحضارة وتأصيل هوية وتعميق ذاتية ثقافية وارتباط النحت المعاصر بحركة الواقع.

لان تغييب (الزمان والمكان) في تجاوز حدود التماثيل او التجسيم، بالمعنى الاطلاقي هنا، صفة للتفرد والتأسيس الفني.

ان تأصيل التمثال في حيزه، هو تأكيد خطابه الوطني.

والمغامرة في فن ما بعد حداثوي، بقدر ما فيه من اكتشاف، فهو معطى تغييبي ان هو تطرف بالافتراق عن حيزه الثقافي التاريخي المعرفي والنزاح عن جذره.

لان قوة مثال النحت عندنا لا تدفع مغامرة النحات الى رؤيا معلقة في غياب.

فالروافد موجودة، لها كيانيتها، واي تأسيس يدفع الى فراغ، ان لم ينتم الى رؤية عصر سيأتي ولكن بالاتكاء على مخزون حضاري هو بذاته، متقدم رؤيويا.

لان التمثال والحيز يمران عبر الموجد الفاعل.

وضياع المثال يتم فقط في بحثه عن معوض وهمي، فيغرق في ذاتية رؤى، وانزياح، يحولان التمثال الى لغز، كأن النحات يهرب من واقع لا يريد الانتماء الى جذوره.

وهكذا يقتضي وعي النحت ان يمتلك قوة فاعلة كي يؤكد حضوره في تكاملية خلق، تحتوي ثنائية التمثال والحيز علامة هوية وليست ضياعا.

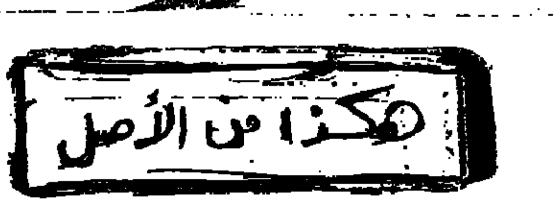
(ان القطعية في العقل العربي الراهن بين التراث والحضارة، تفصح دون شك عن غياب مشروع النهضة وامكانياتها)(4) الا ان «المستحيل الممكن» عند انبثاق الفعل الابداعي وتواصله، امكان حقيقي لميلاد فن ينفتح على حقول معرفية، فن ينفتح على الاخر لكنه لا يغفل الخلق.

---

* كاتب وناقد من العراق

الهوامش:

1 ـ مورتكات، انطون، الفن في العراق القديم/ ترجمة وتعليق د. عيسى سلمان وسليم طه سلسلة الكتب الفنية 31 وزارة الاعلام بغداد ط1 1975 ص 31.
2 ـ انظر صورة اللوح ب أ ـ 1 لطبعة الختم الاسطواني/ نفسه ص 37.
3 ـ نفسه ص 56.
4 ـ الكيلاني مصطفى، وجود النص نص الوجود/ التونسية للنشر/ ح/ ط1/ 192 ص 120.



المثلة الأمريكية جنيفر انيتسون:

سيجن جنوني الآن فحاذروا مني!

نيويورك ـ من باتريشيا بيبي:

للتاريخ، جنيفر انيتسون فتاة طيبة وهي تود ان تزعم انه كان لها ماض مختلط، ولكن، واحسرتاه، كانت رحلاتها الى الجانب المتوحش من الحياة القصيرة وخالية من الاثارة.

هذا التمييز له أهميته، ففي الفيلم الجديد «Picture Perfect» أدوار الجاذبية المغرية للفتيات الشريرات والفتيان الحقيرين ملعوبة بأثر هزلي. وانيستون هي مديرة طموحة في شركة للاعلانات وهي تحاول ان تستأثر بحساب كبير والصبي الحقير في الشركة سام، الذي يلعب دوره كيفن بيكن.

والمشكلة هي ان رئيسها يريد ان تكون حائزة على مستلزمات المسؤولية ـ كأن يكون لها بيت مرهون أو زوج ـ فيما يبحث زميلها في العمل سام عن امرأة لها لمحات من التوحش. وعندما تتمكن ان تخطب سرا تتحول الى «فتاة شريرة فعلا».

على الطبيعة، من السهل ان نرى لماذا تعتبر انيتسون نفسها فتاة طيبة في جوهرها. لقد حضرت الى مقر شركة براد للاعلانات بكامل الاناقة المحتشمة، ولاحظت الموظفات ذلك مثلما لاحظت هي الاهمال في أناقة الاخريات.

فيلم «Picture Perfect» (طبق الأصل) يوفر أول دور بطولة للممثلة التي عرفها عشاق السينما باسم راشيل غرين في فيلم «Friends» الذي ظهرت فيه بتسريحة شعر قدها الجميع «الى حدوث اثارة الاعصاب» كما تقول.

وبخلاف الكثيرات من زميلاتها على شاشة التليفزيون، لم تمانع جنيفر في الظهور في أدوار ثانوية على الشاشة الكبيرة. ولكن في الفيلم الأخير حصلت على الفرصة الكبيرة لكي تبين للعالم كم هذه الفتاة طيبة القلب في دور الفتاة الشريرة.

■ هل تفوقت على كيفين بيكن في أداء دور الشر؟

■ وهل يجعلني ذلك شريرة؟ هل تقولين ذلك؟

■ نعم انك شريرة فعلا. ما هو شعورك هنا؟

■ شعور بالحقارة. من الممتع ان تلعب لعبة أنت محورها، لقد مثل كيفين في العديد من الأفلام العظيمة أيضا، ولا يسعك الا ان تحبيه.

■ لو كان كيفين بيكن غير متزوج وعلى علاقة مع فتاة، هل يكون صبيا طيبا أو شريرا؟

■ هناك عنصر شر عند كيفين بيكن. لديه الاثنان واعتقد انه يلعب على الطرفين. انني متأكدة من ذلك، لم اتعرف عليه عن كثب ولكنني اعتقد ان له جانبا آخر.

■ ما هو الشيء الذي يرضيك أكثر من غيره في التمثيل؟

■ هناك دائما حاجز آخر يجب تخطيه، وهذا ما يعجبني. انني أحب التحدي لأنني لا أريد أن اكون راكدة ومرتاحة.

■ انك مديرة شركة اعلانية في الفيلم، بسرعة اعطني شعارا يصفك وصفا دقيقا.

■ آه. لا استطيع ان أفكر بشيء، ما رأيك بشعار: انني قادرة، اتح لي الفرصة لأثبت ذلك.

■ ما هو اسوأ شيء فعلته كفتاة شريرة؟

■ في الحقيقة لم اكن فتاة شريرة البتة، بل كنت حسنة السلوك على الدوام. أعتقد ان اسوأ شيء عملته هو انني ادعيت انني ذاهبة لعند صديقتي ولكنني ذهبت الى منزل صديقي.

■ هل أنت آسفة؟ وهل تتمنين ان تكوني شريرة؟

■ انني أحاول ان أفعل ذلك الآن. اعتقد انني سأبدأ الآن، ان يجن جنوني، ولذلك خذي حذرك.





جنيفر انيستون

مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي:

«الهبوط» من استراليا

القاهرة ـ من رياض أبو عواد:

استخدمت فرقة «تشابل اوف تشينغ» الاسترالية المشاركة في مهرجان القاهرة الدولي التاسع للمسرح التجريبي 150 كيلوغراما من الملح لرسم مسار عرضها الذي قدمته خلال حفل افتتاح المهرجان مساء الاثنين.

والفرقة الاسترالية واحدة من 52 فرقة من 40 دولة تشارك في المهرجان الذي يستمر حتى 11 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وتقدم مسرحية «هبوط» رحلة تحرر روحي، يبدأها عاشقان بحثا من ذاتيهما من على شاطئ محيط مظلم، ثم يموت الزوج، ليتحول العرض الى تأملات امرأة وحيدة تبحث عن تفسير لدخائلها الغامضة، وحين تترك هويتها المنفردة تتوحد روحها مع الأرض الأم.

وفي العرض الذي يعتمد اعتمادا مطلقا على حركة الجسد، وسط كثبان للملح الابيض، ابدع الممثلان ماري سالم، وهي من أب لبناني وأم مصرية، ورانز فورد، مؤلف العرض ومخرجه، في نقل عالمهما الاسطوري الى الخشبة، ليقدما عملا متعدد الزوايا، ينطلق من رحلة التحرر الذاتية الى تقديم رؤية تاريخية متصاعدة لقصة الخلق والحياة بمختلف مراحلها.

ومن خلال دوائر الملح المتشكلة والمترافقة مع مؤثرات صوتية متنوعة الحضارات والأصول، واضاءة تنتقل مع حركة الممثلين وبهما، استطاع العرض جذب اهتمام المشاهدين اعتمادا على ديكور سهل التشكيل يستجيب بمرونة للانتقال من لحظة زمنية الى أخرى، ومن الحلم الى الواقع.

والى كثبيات الملح، التي شكلت خط مسار المسرحية، كان هناك الغربال، الذي يتحول الى شكل لغربلة التجربة الانسانية المتحصلة، والى رمح ينتصر فيه الخير على الشر، الى ان تصبح قطعة القماش الملحقة بالغربال شرنقة تسجن المرأة بداخلها، حتى تغادرها لتصبح عباءة تجرها وراءها. كما لعبت الكرة كقطعة أخرى من الديكور البسيط، في الفصل الأخير، دورا دالة للتناقض والصراع، لتتوج في النهاية نواة للاتحاد.

كل ذلك انتقالا بين اطوار الموسيقى المختلفة، من الاسترالية البدائية الى الشرقية فالهندية فالأوروبية بمراحلها المختلفة من العصور الوسطى الى عصر النهضة فالموسيقى الكلاسيكية، شكلتها الممثلة الراقصة بجسدها تشكيلا لدوائر الحياة الأكثر اتساعا.

العرض الروماني جعل سماء المسرح تفيض امطارا

القاهرة (اف ب) ـ فوجئ مشاهدو العرض الروماني «الملكة» المشارك في مهرجان القاهرة الدولي التاسع للمسرح التجريبي مساء الثلاثاء الماضي بسماء المسرح تهطل امطارا غزيرة في اعادة لمشهد الطوفان الذي استلهمه المؤلف مارين سوريكيو من رؤيا يوحنا في سفر التكوين.

واذا كان سوريكيو اعاد تفسير هذه الرؤيا المتعلقة بنشأة الكون ونهاية العالم محملا عمله قدرا كبيرا من السخرية من الآمال الانسانية العريضة في مواجهة القدر المحتوم، فان المخرجة دانيلا بيلينو قامت بادخال تعديلات عليها تتيح تقديم رؤيتها الخاصة التي تعطي الانسان ارادته الحرة، واقباله على الحياة ببهجاتها المتعددة رغم آلامه، دون ان تلغي وجهة نظر المؤلف.

صراع الارادات بين الحياة والموت، برز من خلال الصراع واللقاء بين الرجل والمرأة، هو الذي يتهيأ للموت محضرا تابوته، مرتديا اجمل ما يملك من ثياب، وهي التي تتهيأ للولادة بكل الما وجبروت فرحتها، في ظل بروز رمزي للمتناقضات للموت والولادة.

وشكل التابوت والمهد، قطعتين اساسيتين للديكور المستخدم، بالترافق مع هطول الامطار والمؤثرات الصوتية والضوئية لتشكيل الرعد والبرق، وحركة المياه في البرميل دلالة على صعود الفيضان واتجاهاته التدميرية، التي تم التعبير عنها من خلال حركة دفع جمالية قامت بها مجموعة من الممثلين وراء الجدران الشفافة المنتصبة على جوانب المسرح، في مزج رائع بين المسرح الطقوسي ومسرح الظل، بحيث جاءت حركة الظلال المرعبة منسجمة مع درجات الرعب التي ابرزها وجه الممثلة الشابة (إنكا دينكادارا) الخارجة من لحظة الولادة، والمترملة بموت زوجها الذي مضى في اللحظة نفسها، وسط هدير الطوفان.

استفاد العرض من قطع الديكور المتاحة، لا سيما تركيبية الانابيب التي اتاحت هطول المطر على مقدمة المسرح، وحركة المياه داخل البرميل، والتابوت المهد. ولعب الصوت البشري الحي دورا اساسيا في هذه المسرحية التي اظهرت كفاءة الممثلين (دينكادارا وفاسيل كوزما) مترابطا مع

بعد قانون الاستثمار الجديد حول صناعة السينما:

سينمائيون ضد بعضهم وضد الحكومة وضد الاحتكار

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عرفان رشيد:

لو أحصى المتابع للندوات واللقاءات التي عقدت بالقاهرة خلال السنوات العشر الأخيرة، عن أزمة السينما المصرية، ومحاولة خروجها من المأزق الذي تحياه، والذي يضربها في مقتل، لأمكن جمع تلال من الاقتراحات التي يمكنها احياء صناعة السينما في العالم كله، وليس في مصر وحدها، وربما هذا الاحساس هو الذي دفع المخرج السيد راضي، في الندوة التي عقدها معهد الاهرام للصحافة مؤخرا عن قانون حوافز الاستثمار الجديد، وضرره على صناعة السينما، الى التأكيد على ان السينمائيين تعبوا من الكلام وهذه آخر ندوة اشارك فيها حول هذا الموضوع حتى تستجيب الحكومة لمطالب السينمائيين.

انقسمت الندوة بين السينمائيين المصريين، بعضهم وقف ضد قانون الاستثمار الجديد، الذي رآه يؤدي الى احتكار الكيانات الكبرى لصناعة السينما في مصر، والبعض الاخر لم ير غضاضة في هذا الاحتكار، خاصة ان صناعة السينما طوال تاريخها في مصر قامت على اكتاف أفراد، وهو ما أكده الخبير الاقتصادي سيد الامام ـ مدير ادارة دراسات الجدوى بالبنك الاهلي المصري ـ الذي كشف عن تخاذل السينمائيين المصريين في الدفاع عن صناعتهم، عندما فكر البنك الاهلي وبنك مصر في تأسيس شركتين سينمائيتين منذ سنتين، قبل صدور قانون الاستثمار الجديد، ودعا البنكان السينمائيين المصريين للمشاركة في الاسهم بنسبة 30 % فقط، لكن لم يستجب أحد.

في بداية الندوة تساءل الفنان السيد راضي عن مصير كل هذه الآراء التي طرحت طوال السنوات الماضية عن صناعة السينما في مصر، طالما ان الحكومة المصرية لا تنصت لأهل المهنة، وأصدرت القانون (المفاجأة)، الذي يشترط اعفاء الجمارك على الشركات الكبرى التي لا يقل رأسمالها عن 200 مليون جنيه، وتعمل في كافة مجالات النشاط السينمائي، من انتاج ومعامل ودور عرض، وهو ما يؤدي ـ من وجهة نظر السيد راضي ـ الى احتكار الكيانات الكبرى لصناعة السينما في مصر، وفتح الباب على مصراعيه للرأسمال الاجنبي للمشاركة في هذه الصناعة، ومن الجائز ـ بل من الاكيد ـ ان يكون جزء منه رأسمال اسرائيلي، في الوقت الذي ينبغي ان تكون هذه الصناعة وطنية، لانها صناعة ثقافية تخاطب العقل وتشكل وجدان المواطنين.

وطالب السيد راضي بأن تكشف الحكومة أوراقها كاملة في هذا الموضوع تحديدا، خاصة ان القادرين على دخول المجال ليسوا سينمائيين بل هم رجال اعمال، مهمتهم الأساسية هي تحقيق الارباح بل لا يشاهدون افلاما، حتى يدركوا خطورة هذه الصناعة. كما طالب السيد راضي بالمساواة في هذه الامتيازات التي كفلها القانون الجديد للأستثمار بين الكبار والصغار بلا تفرقة. وأشار السيد راضي انه بصفته رئيسا لاتحاد النقابات الفنية أرسل البرقيات العاجلة الى مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية والجهات المعنية بالأمر، ولم يرد عليه أحد حتى الآن، مما دفعه للصراخ: الحقونا قبل الضياع.

ومن جانبه أشار يوسف عثمان ـ نقيب السينمائيين ـ الى ضرورة تحمل الدولة مسؤولياتها تجاه هذه الصناعة التي حمتها في الخمسينيات، والان تعود لتنادي بالخصخصة بلا معايير، وبين التأميم والخصخصة هناك مسؤولية في اتخاذ القرارات واصدار القوانين التي تحمي وطنية هذه الصناعة التي تنهار، وليس صدفة ان يتم انهيار السينما بعد انهيار صناعة النسيج في مصر، وكلتاهما كانتا تمثل الدخل الرئيسي للخزانة المصرية في أوقات سابقة.

وأوضح يوسف عثمان ان الانتاج السينمائي طوال تاريخه في مصر يقوم على منتجين صغار وكبار أيضا، لكن الدولة اليوم تساعد الكبار لازاحة الصغار والقضاء عليهم، ولذلك طالب يوسف عثمان بضرورة اعادة النظر في الشروط التي حددها القانون للاعفاءات الجمركية لهذه الصناعة، نظرا لان مشاكل السينما ليست في هذه الاعفاءات فحسب، بل تكمن في تعامل الدولة مع السينما بقانون ضرائب الملاهي التي اثقلت كاهل المنتجين وجعلت الكثيرين يهربون من هذا المجال.

الأمر نفسه أكده منيب شافعي ـ رئيس غرفة صناعة السينما ـ الذي أشار الى المطالب التي رفعتها الغرفة لرئيس مجلس الوزراء لاعادة النظر في هذا القانون.

أما سيد امام مدير ادارة دراسات الجدوى بالبنك الاهلي فقد أشار الى نية البنك بالتعاون مع بنك مصر في انشاء شركتين سينمائيتين، ايمانا من القطاع المصرفي بأهمية صناعة السينما، وأكد انه اذا لم يشارك السينمائيون بنسبة 30 % على الاقل في الرأسمال، فلن يتمكن البنكان من اقامة الشركتين، مؤكدا ان الحكومة لا بد ان تراعي ظروف هذه الصناعة المتعثرة تدخل الشركات في مجمل نشاطها على مراحل في هذا المجال، كما طالب باصدار قانون شامل خاص بصناعة السينما واصلاح أحوالها.

وفجر المخرج «علي بدرخان» الندوة برؤيته للتضامنة مع القانون الذي يشجع الكيانات الكبرى، في ظل وجود كيانات صغرى منذ سنوات لم تفعل شيئا لصالح انقاذ السينما. لن يستفيد منها احد الا الموزعين الاجانب، الذي لا بد من مواجهتهم بشركات مصرية كبرى وقوية، دون أي داع للريبة من رجال الاعمال الذين يعرضون شراء السينما، اذ لم يفلح السينمائيون المصريون في جمع نصف مليون جنيه في تكوين شركة اتحاد الفنانين المصريين، وعندما عرض علينا أحد رجال الاعمال التمويل، رفضنا خوفا من السيطرة على عقولنا (!) وأكد اننا نعمل في السينما ولا نملكها، بل يملكها غير مصريين، والقانون الجديد جاء ملخصا لكل الدراسات السابقة، واللائحة التي صدرت تضع المستثمر في مواجهة الدفاع عما ينتجه.

المخرج سيد سعيد يرى ان الدولة لا تملك خطة استراتيجية لانقاذ صناعة السينما، بل تعتمد على القرارات العشوائية، هذا في الوقت الذي لا يستطيع فيه المنتج الصغير تحمل اختلالات السوق السينمائي، ودورة الرأسمال الطويلة نوعا ما في الانتاج السينمائي، هذا الى جانب تخلف النظام الانتاجي في مصر، والعلاج في نظر سيد سعيد لا يتم بالتشريعات واصدار القوانين وحدها بل من خلال سياسات اقتصادية تتحملها الدولة نفسها.

هذا القانون الجديد في نظر السيناريست فايز غالي يربط المنتج الضعيف كي يضربه المنتج القوي ضربة واحدة وينتهي من أمره كي يوسع له الطريق، والأمر في السينما يختلف عن الصناعات الأخرى، مما يجعلها تحتاج الى رصد أولويات الحلول للخروج بهذه الصناعة من الاطار المخنوق الذي تعانيه، وأكد فايز غالي على ان القانون صدر لصالح الشركات الامريكية لكي تغزو السوق المصرية مجانا، حماية لافلامها التي تحقق هنا ارباحا خرافية لا تحققها في أسواق الداخلية ولا يعير القانون اهتماما بنهضة صناعة السينما المصرية، فلسنا أصحاب المصلحة، فالعلاقة هنا بين رؤوس الاموال التي تغازل بعضها البعض على حسابنا جميعا، ومن الممكن ان يدخل الرأسمال الاسرائيلي في هذا الصدد، بعدما ظلت الثقافة في اطار التطبيع مؤجلة، ويبدو ان هذا القانون يدق المسمار الاخير في نعش الثقافة الصامدة في مواجهة التطبيع مع اسرائيل.

وبالطبع هذه الندوة لن تقدم كثيرا ولن تؤخر في الموضوع الذي عقدت من اجله، خاصة ان الحكومة أعلنت انها لن تتراجع عن المواد القانونية التي ضمنتها اللائحة التنفيذية لقانون الاستثمار الجديد، خوفا من ضغط اصحاب الصناعات الاخرى التي لم يشملها قانون الاعفاءات الجمركية وحوافز الاستثمار، فقط هي ندوة تضم الى باقي الندوات والآراء التي عقدت خلال السنوات الأخيرة دفاعا عن صناعة تنهار، دون ان يستجيب لها أحد.

فيلم سوري عن جمال عبد الناصر

■ دمشق (اف ب) ـ افادت صحيفة «الثورة» الحكومية السورية أمس الاربعاء ان التحضيرات تجرى حاليا بين دمشق والقاهرة لتصوير فيلم عن حياة الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر.

واوضحت «الثورة» ان الفيلم من اخراج انور قوادري وانتاج بشير غية وقالت ان التصوير سيبدأ في منتصف تشرين الاول/اكتوبر القادم.

والفيلم هو الاول الذي يحكي حياة عبد الناصر «كاملة» منذ مراحل الدراسة مرورا بدخوله المدرسة الحربية ثم قيامه بثورة 23 يوليو وحتى وفاته في ايلول/سبتمبر عام 1 970.

وما زال اسم بطل الفيلم الذي سيقوم بدور عبد الناصر مجهولا الا ان الصحيفة نقلت عن قوادري قوله انه اختار ممثلين من سوريا والاردن ومصر للقيام بالادوار الرئيسية.

واحة الراهب تفوز بـ«الخرزة الزرقاء»

دمشق ـ «القدس العربي»:

الفنانة والمخرجة السورية واحة الراهب تسلمت على هامش مشاركتها بمهرجان القاهرة الرابع للتلفزيون والاذاعة الجائزة الفضية للتمثيليات التلفزيونية عن المسلسل «الخرزة الزرقاء» وهو من تأليف امل حنا ومن اخراجها.

وهذه هي المحاولة الاولى للفنانة واحة الراهب في مجال الاخراج.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 حضارات الصين، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار لرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 افاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 لخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 من القطب الى القطب، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث 21,00 لخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اعلام القرن (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 صيادون في الجو (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال ـ ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 12,00 ذاكرة القرن العشرين، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 14,05 المسلسل الدبلج ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 قراءات، 15,50 منوعات غنائية، 16,05 مصارعة، 17,00 برنامج ما وراء الاحداث، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ وادي الذكريات، شادية وحياة قنديل، 21,50 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل الدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للراقة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 سباق الاغنيات، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2X1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الاحباب.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار المحلية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: موجاكو، 11,30 صور متحركة: ماكلاود، 12,00 وجه وقف ـ قناة 21، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 مسلسل: ايديرا (10/44)، 14,30 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي، 15,00 ثقافي: السفر بين الرفوف، 16,30 صور متحركة: ابطال السباق، 17,00 صور متحركة: بيف وهركول، 17,20 صور متحركة، 17,45 مسلسل: الناس الطيبين (10/17)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 منوعات هلانكسين، 20,00 الانباء، 20,30 النشرة الجوية، 20,35 مسلسل: الناس الطيبين (10/16)، 21,30 منوعات: ليالي تونس، 23,00 اخر الانباء، 00,45 شريط تلفزي، 1,00 في رياض السنة، 1,20 القرآن الكريم، 1,30 النشيد الرسمي.

أوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم لوعة الحب (شادية ـ احمد مظهر)، 2,00 انا حرة (دلال عبد العزيز ـ شكري سرحان) 4,00 فيلم اسماعيل يس للبيع (اسماعيل يس ـ زهرة العلا)، 6,00 فيلم انا بريئة (ليمان ـ رشدي اباظة)، 8,00 فيلم نغم في حياتي (فريد الاطرش ـ ميرفت أمين)، 10,00 فيلم هنا القاهرة (محمد صبحي ـ سعاد نصر)، 12,00 فيلم على باب الوزير (عادل امام ـ يسرا)، 14,15 الفيلم لي على سوسو (سعيد صالح ـ هياتم)، 16,00 فيلم لسنا ملائكة (شامينلز ـ سمير صبري)، 17,00 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 18,00 عرض أول ـ فيلم، 20,00 فيلم حب وكرامة (مديحة كامل ـ زياد مولولي)، 22,00 فيلم جيتار الحب (صباح ـ عمر خورشد).

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى..... 12,30 مسلسل كويتي ـ سليمان الطيب، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 برنامج محاكمة، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 17,30 برنامج سوتور، 18,00 منوعات غنائية، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ خالد محيي الدين (الجزء الثاني)، 19,45 فقرة غنائية، 20,00 مسلسل سوري ـ المكافأة، 21,00 برنامج جلسة طرب، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 برنامج فيديو كليب، 2,30 مسلسل سوري المكافأة، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

منتخب انكلترا يستبعد فرديناند

مباراة اسكتلندا وروسيا البيضاء تقام في موعدها بعد ساعات من جنازة ديانا

■ غلاسكو ـ رويتر: ستقام مباراة اسكتلندا وروسيا البيضاء ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم في ابردين في موعدها يوم السبت بعد بضع ساعات من جنازة الاميرة ديانا في لندن.

ولم يتمكن مسؤولو كرة القدم الاسكتلنديون من الغاء المباراة دون موافقة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وناقشوا الوضع مع الفيفا والحكومة البريطانية قبل اتخاذ قرار باقامة المباراة.

وقال جيم فاري المدير التنفيذي بالاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم «لم نتوصل اللجنة الدولية لهذا القرار بسهولة. الا ان المشاكل الضخمة التي قد تنتج عن تغيير موعد المباراة دفعتنا الى اتخاذ هذا القرار».

واستطرد «نعلم تماما ان الروح المعنوية في البلاد محطمة ولكننا نؤمن بان المواطنين سيتفهمون الوضع الذي نواجهه».

واوضح غاري مكاليستر كابتن المنتخب الاسكتلندي ان لاعبي الفريق سيضعون شرائط سوداء وانهم سيقفون دقيقتين حدادا قبل بدء المباراة.

وستنكس الاعلام ايضا المرفوعة في استاد بيتودري الذي ستقام عليه المباراة.

واضاف مكاليستر «القرار خرج عن ايدينا. لا يمكن ان يتدخل اللاعبون في قضية حساسة مثل هذه الا اننا نود ان نقدم تعازينا مثل اي شخص اخر في البلاد».

وستقام جنازة الاميرة ديانا التي توفيت في حادث سيارة في باريس في وقت مبكر من صباح يوم الاحد صباح يوم السبت المقبل وهو نفس يوم المباراة.

والغيت مباريات دوري الدرجة الاولى الانكليزي التي كانت ستقام يوم السبت اما مباريات الدوري الممتاز فلن تقام على اي حال لانها مؤجلة من قبل من جراء مباراة المنتخب الانكليزي مع مولدوفا بتصفيات كأس العالم التي ستقام في ويمبلي الاسبوع المقبل.

وبعد ان قرر نادي كوينز بارك في بادىء الامر اقامة مباراته في موعدها يوم السبت مع اربروث في دوري الدرجة الثالثة الانكليزي تراجع في وقت لاحق واعلن تأجيله للمباراة.

وهذه المباراة كانت مؤجلة اساسا الى يوم السبت بسبب مشاكل واجهت اللاعبين والمشجعين في السفر اذ ان المباراة ستقام في هامبدن بارك بغلاسكو ومن ثم لم يرغب النادي في تأجيلها مرة اخرى ولكنه غير رأيه مرة أخرى.

ومن ناحية اخرى اعرب دونالد ديوار وزير شؤون اسكتلندا عن قلقه البالغ للاتحاد الاسكتلندي من توقيت المباراة.

وقال متحدث باسم حزب العمال في لندن «يشعر (ديوار) بقلق بالغ خاصة بعد ان رحبت روسيا البيضاء باقامة المباراة في يوم اخر». ولذا اقيمت المباراة في موعدها ستكون الحدث الرياضي الكبير الوحيد الذي سيجري في بريطانيا يوم السبت.

وفي لندن استبعد المنتخب الانكليزي لكرة القدم المدافع ريو فرديناند من تشكيل الفريق قبل مباراته بتصفيات كأس العالم الاسبوع المقبل بعد ان اوقفته الشرطة وهو يقود سيارته وهو مخمور.

وقال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم «علم جلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي ان فرديناند لاعب وست هام كان يقــود سيارته وهو مخمور وهو خطأ يأسف له اللاعب بشدة».

واضاف الاتحاد في بيان «استبعد ريو فرديناند من تشكيل الفريق وسيحل لاعب اخر بدلا منه في مباراة الفريق امام مولدوفا».

وكانت هذه هي المرة الاولى التي ينضم فيها فرديناند للفريق الا ان الاتحاد قال «خسر اللاعب فرصة اللعب مع المنتخب لاول مرة في ويمبلي يوم الاربعاء المقبل».

واوضح الاتحاد ان اللاعب البالغ من العمر 18 عاما سيتدرب مع بقية اللاعبين حتى قبل المباراة.

وذكر المتحدث ستيف دويل ان هذه العقوبة ستسري عليه خلال مباراة مولدوفا فقط.

وصرح وست هام بان قاضيا نظر في قضية اللاعب يوم الثلاثاء الماضي واصدر حكما بمنعه من القيادة لمدة عام.

ودافعت والدة فرديناند عن ابنها قائلة انه ليس سكيرا ولكنه كان يحتفل بضمه للمنتخب مع زملائه في الفريق مساء يوم السبت الماضي وارتكب خطأ بريئا».

ومضت تقول انه ركب سيارة اجرة بعد احتفاله ولكن الشرطة اوقفته عندما كان يقود سيارته مرة اخرى مساء يوم الاحد وكانت نسبة الكحول في دمه تزيد عن الحد المسموح به عند القيادة اذ ان تأثير الخمر لم يكن قد انتهى بعد.

وضم هودل فرديناند الى الفريق لأول مرة لغياب العديد من اللاعبين للاصابة ومن المفارقات انه كان من المتوقع ان يحل محل توني ادامز لاعب ارسنال الذي سجن مرة من قبل بسبب قيادته سيارته وهو مخمور.

وتأتي اخبار فرديناند في الوقت الذي ينعي فيه البريطانيون الاميرة ديانا التي توفيت في حادث سيارة في باريس في وقت مبكر من صباح يوم الاحد.

واوضحت مصادر قضائية فرنسية ان سائق سيارة ديانا كان يسير بسرعة بالغة وأن نسبة الكحول في دمه كانت تزيد على ثلاثة امثال الكمية المسموح بها عند القيادة.

هافيلانج: الفيفا اعتمد برامج بطولات حتى عام 2003

■ القاهرة: اعلن جواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ان اللجنة التنفيذية للاتحاد التي عقدت اجتماعا بالقاهرة برئاسته اعتمدت برنامج البطولات المقبلة للناشئين والشباب حتى عام 2003.

وقال هافيلانج في مؤتمر صحافي بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في معرض حديثه عن بطولة كأس العالم للكبار عام 2002 التي ستقام في كوريا الجنوبية واليابان ان الفيفا يبحث تطبيق نفس النظام لبطولات كأس العالم في دول اخرى واشار الى ان بريطانيا والمانيا هما الدولتان المرجح اشتراكهما في تنظيم بطولة كأس العالم لعام 2006 مؤكدا ان الدولتين تقدمتا بالفعل بطلب لاستضافة البطولة.

وقال الفيفا في بيان صدر عقب اجتماع اللجنة التنفيذية انه سيتلقى تقريرا عن طلب عضوية جبل طارق في كانون الاول (ديسمبر) المقبل كما وافق على ضم القنب الى المواد المحظورة رياضيا.

ويزور هافيلانج مصر لحضور افتتاح بطولة العالم لكرة القدم تحت 17 سنة التي تنطلق في مصر يوم الخميس المقبل.

وقال البيان ان من بين الطلبات المسبقة للانضمام الى الفيفا طلبان من فلسطين وبوتان سيخضعان لزيارة من مسؤولي الفيفا هذا العام كما سيتلقى اجتماع اللجنة التنفيذية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل تقريرا مرحليا عن جبل طارق.

واضاف البيان ان الفيفا سيبذل جهودا مع الاتحاد الاوروبي لتوضيح الموقف بالنسبة الى البوسنة بغية اشتراكها كعضو واحد في الاتحاد.

وقال هافيلانج ان بطولة كأس العالم الثامنة تحت 17 سنة ستقام في نيوزيلندا وتقام بطولة الشباب في نيجيريا عام 1999 وتقام البطولة التاسعة في ترينداد وتوباجو عام 2001 وتستضيف فنلندا البطولة العاشرة عام 2003.

واكد رئيس الاتحاد الدولي في المؤتمر الصحافي الذي حضره ايضا سيب بلاتر الامين العام للفيفا وعيسى حياتو نائب رئيس الاتحاد الدولي ورئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم ان بطولة كأس العالم للشباب المقبلة ستستضيفها نيوزيلندا عام 1999 والارجنتين عام 2001.

وقال ان اللجنة التنفيذية قررت تشكيل لجنة خاصة لبحث تحديد موقف اتحاد هونغ كونغ لكرة القدم الذي كان عضوا بالاتحاد قبل عودة هونغ كونغ لسيادة الصين.

قضية مارادونا: بوكا جونيورز ينتظر نتائج الفحص المضاد

■ بوينس ايرس ـ اف ب: لم يمثل نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا امام المحكمة التأديبية التابعة للاتحاد الارجنتيني للعبة للدفاع عن نفسه بعد ثبوت تناوله مادة الكوكايين في 24 آب (اغسطس) الماضي لان ناديه بوكا جونيورز فضل انتظار نتيجة الفحص المضاد. وخضع مارادونا مساء امس الاربعاء لفحص مضاد في كلية الصيدلة التابعة لجامعة بوينس ايرس، وسيكون باستطاعته، اذا رغب، حضور التحليل لكنه سيكون ممثلا بوكيل اعماله غييرمو كوبولا.

وستحدد المحكمة التأديبية اليوم الخميس موعدا جديدا لاستدعاء مارادونا الذي تناول على الارجح مادة الكوكايين للمرة الثالثة خلال احترافه. واوقف الاتحاد الارجنتيني مارادونا عن اللعب مؤقتا بعد اعلان نتيجة الفحص الاول.

مايكل تشانغ

فوز تشانغ في الدور الرابع ببطولة امريكا

■ نيويورك ـ رويتر: نجح الامريكي مايكل تشانغ في حسم نتيجة مباراة قوية لصالحه ليفوز على منافسه الفرنسي سيدريك بيولين في الدور الرابع ببطولة امريكا المفتوحة للتنس.

وتغلب تشانغ المصنف الثاني في البطولة على ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة ليفوز بالمباراة التي امتدت الى المجموعة الخامسة.

وفاز تشانغ 6/3 وصفر/6 و5/7 و7/5 و6/1.

وفي بقية المباريات فاز التشيلي مارسيلو ريوس المصنف العاشر على الاسباني سيرجي بروجيرا المصنف الرابع 7/5 و6/2 و6/4.

وفاز السويدي ماجنوس لارسون على الجنوب افريقي وين فيريرا 6/3 و7/6 و6/3.

وفاز الاسترالي باتريك رافتر المصنف الثالث عشر على الامريكي اندريه اغاسي 6/3 و7/6 و4/6 و6/3.

وقال اغاسي بعد المباراة التي دامت ثلاث ساعات «سنحت لي فرص ولكني اهدرتها».

ولعب رافتر 12 ضربة ارسال لا تصد كما احرز نقاط من 37 كرة مرفوعة.

وفي منافسات السيدات بالبطولة ذاتها قضت الرومانية ايرينا سبيرلا على امال الامريكية مونيكا سيليش في تحسين نتائجها خلال الموسم الحالي بالفوز ببطولة امريكا المفتوحة.

وتغلب سبيرلا المصنفة الحادية عشرة على سيليش المصنفة الثانية 6/7 و7/6 و6/3 في دور الثمانية.

ولم تحقق سيليش نتائج طيبة للموسم الحالي اذ ان انها انسحبت من بطولة استراليا التي لم تخسر مباراة واحدة فيها من قبل نتيجة للاصابة كما انها خرجت من الدور قبل النهائي ببطولة فرنسا المفتوحة وخرجت من الدور الثالث من بطولة ويمبلدون التي لم تفز بها ابدا من قبل.

وفي بقية المباريات فازت الامريكية فينوس ويليامز على الفرنسية ساندرين تيستود 7/5 و7/5 لتصعد الى الدور قبل النهائي.

وهذه هي المرة الاولى التي تصعد فيها ويليامز الى مثل هذا الدور في بطولة الا انها قالت انها لم تحقق هدفها بعد.

وقفزت ويليامز فرحة بعد الفوز وقبلت والدتها.

وسيدافع مايكل تشانغ المصنف ثانيا وحده عن سمعة الامريكيين في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك، وان بلغ دورها ربع النهائي بصعوبة متناهية.

وبعد خروج الامريكي بيت سامبراس المصنف اول من الدور الرابع امام التشيكي بتر كوردا مساء الاثنين، خرج مواطنه اندريه اغاسي من الدور ذاته على يد الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالث عشر 3-6 و6-7 (4-7) و6-4 و3-6، فلم يبق سوى تشانغ في الساحة.

وجاء سقوط اغاسي امام أول مصنف يواجهه في البطولة، والنتيجة منطقية لان الامريكي الذي كان مصنفا اول في العالم سابقا وبطل فلاشينغ ميدوز عام 1994 لم يعد اللاعب المخيف باعتبار ان مركزه العالمي الحالي هو الـ63، أي اسوأ مركز يحتله منذ 11 عاما، وانه سقط في 8 من 10 مباريات خاضها بين منتصف شباط (فبراير) ومنتصف الشهر الماضي.

وسيلعب رافتر مباراته المقبلة امام السويدي ماغنوس لارسون الذي هزم الجنوب افريقي واين فيريرا 6-3 و7-6 و6-3.

اما تشانغ ففاز في مباراة لم يتوقع احد ان يفوز بها على حساب الفرنسي سيدريك بيولين 6-3 وصفر-6 و5-7 و7-5 و6-1 على مدى 4 ساعات ونصف.

وبدا ان الامريكي سينهار بعدما تأخر بمجموعة مقابل مجموعتين و2-5 في المجموعة الرابعة علما بأن الارسال كان مع منافسه في الشوط التاسع. لكن شيئا من هذا لم يحصل لانه لا يعرف للتعب معنى ولان الروح القتالية لا تنقصه، وقد نجح في الفوز بالمجموعة الرابعة وضرب ضربته في المجموعة الخامسة.

والمرة الاخيرة التي خسر فيها تشانغ مجموعة صفر-6 كانت عام 1996 امام السويدي ستيفان ادبرغ في رولان غاروس.

ويذكر ان بيولين بلغ المباراة النهائية للبطولة عام 1993 ونهائي ويمبلدون 1997.

وسيلعب تشانغ، الذي لم يحرز حتى اليوم سوى لقب كبير واحد هو رولان غاروس 1989، مباراته المقبلة امام التشيلي مارتشيلو ريوس الثامن الذي هزم الاسباني سيرجي بروغيرا السابع 7-5 و6-2 و6-4.

وحتى اليوم فاز تشانغ على ريوس في المباريات الاربع التي جمعت بينهما في سان خوسيه الامريكية قبل عامين 6-4 و7-5 وانديان ويلز الامريكية العام الماضي 6-4 و6-3، وشتوتغارت الالمانية العام الماضي 6-4 و6-3، وبطولة استراليا العام الحالي 7-5 و6-1 و6-4. ويجمع الدور ربع النهائي ايضا بين البريطاني غريغ روسيدسكي والهولندي ريتشارد كرايتشيك، وكذلك بين التشيكي بتر كوردا الخامس عشر والسويدي يوناس بيوركمان.

موسم سيء لمونيكا سيليش

واكتمل الموسم 1997 سوءا بالنسبة الى الامريكية مونيكا سيليش المصنفة ثانية.

فقد غابت عن بطولة استراليا بداعي الاصابة وخرجت من الدور نصف النهائي في رولان غاروس ومن الدور الثالث في ويمبلدون، واخيرا من الدور الرابع في فلاشينغ ميدوز على يد الرومانية ايرينا سبيرليا 7-6 و6-7 و3-6.

وافلت من ملكة الملاعب السابقة فوزا كان في متناولها لان بعد انتزاعها المجموعة الاولى تمكنت في المجموعة الثانية من التقدم بست نقاط مقابل خمس في الشوط الثالث عشر الفاصل (تاي بريك) اي انها كانت في حاجة الى نقطة واحدة فقط لتحسم المباراة في مصلحتها علما بانها تقدمت على الفرنسية ساندرين تستو 6-صفر في المجموعة الاولى في الدور الثالث من بطولة ويمبلدون قبل ان تخسر المجموعتين الثانية والثالثة 4-6 و6-8.

والاصعب من كل شيء ان الهزائم باتت تأتي على يد لاعبات اكتسحتهن سيليش في الماضي، وليس على يد السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى في العالم مثلا.

واعترفت سيليش: «لا شك في ان انتزاع احدى البطولات الاربع الكبرى صار اصعب بكثير مما كان عليه قبل اربع او خمس سنوات».

تجدر الاشارة الى ان سيليش سقطت امام الالمانية شتيفي غراف في نهائي البطولة الامريكية العامين الماضيين.

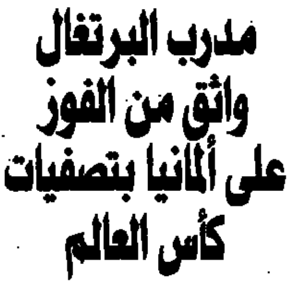
في المقابل، فان الامريكيين سيؤازرون مواطنتهم الشابة فينوس وليامس (17 عاما) المصنفة 66 عالميا والتي بلغت نصف النهائي على حساب الفرنسية تستو 7-5 و7-5.

وهي اول لاعبة تصل الى نصف النهائي في اول مشاركة لها في البطولة منذ ان حققت الامريكية بام شرايفر ذلك للمرة الاخيرة عام 1978. كذلك فانها اول لاعبة غير مصنفة في احد المراكز الـ16 الاولى التي تبلغ هذه المرحلة المتقدمة منذ اليوغوسلافية ميما يازوفيتش عام 1976.

وسيجمع الدور نصف النهائي بين سبيرليا ووليامس. وفي هذا الدور ايضا ستلعب الفائزة من مباراة هينغيس الاولى وزميلتها في الزوجي الاسبانية ارانتشا سانشيز العاشرة، وكذلك الفائزة من مباراة التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة والامريكية ليندساي ديفنبورت السادسة.

مدرب البرتغال واثق من الفوز على ألمانيا بتصفيات كأس العالم



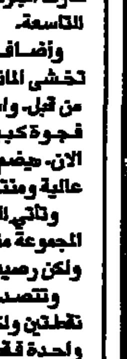


■ لشبونة ـ رويتر: يقول ارتور خورخي المدير الفني للمنتخب البرتغالي لكرة القدم ان لاعبيه يتمتعون بمواهب تمكنهم من الفوز على المانيا في تصفيات كأس العالم لكرة القدم يوم السبت المقبل. واذا فازت البرتغال ستتصدر المجموعة التاسعة.

واضاف خورخي أن البرتغال لا تخشى المانيا الان مثلما كان الوضع من قبل. واستطرد «كانت هناك من قبل فجوة كبيرة بيننا ـ ولكنها انتهت الان. يضم الفريق لاعبين بامكانيات عالية ومنتخبنا القومي قوي».

وتأتي البرتغال في المركز الثالث في المجموعة متساوية مع المانيا في النقاط ولكن رصيدها من الأهداف أقل.

وتتصدر اوكرانيا للمجموعة بفارق نقطتين ولكن ما زالت هناك مباراة واحدة فقط متبقية لها في حين ان المانيا ما زالت لها ثلاث مباريات والبرتغال مباراتان بينهما مباراة يوم السبت.





لاعب فلامينغو جورجينيو (الى اليسار) يحاول جاهدا السيطرة على الكرة في مباراة فريقه مع اوليمبيا في بطولة كأس السوبر في جنوب امريكا (رويتر)

مصر وتايلاند اليوم في افتتاح بطولة العالم للناشئين في كرة القدم

■ القاهرة ـ اف ب: تفتتح اليوم الخميس على استاد القاهرة الدولي بطولة العالم السابعة في كرة القدم للناشئين دون 17 عاما بلقاء بين مصر وتايلاند في المجموعة الاولى.

ويحضر مهرجان الافتتاح رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانج والامين العام للاتحاد جوزف بلاتر ورئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو وعدد من القيادات الرياضية والسياسية.

ويشتمل المهرجان البسيط والمعبر على لوحات فنية اعدتها وزارة الاعلام، وامام لوحة للملك الفرعوني توت عنخ امون سيهبط عدد من رجال المظلات بالزي الفرعوني وهم يحملون اعلام الدول المشاركة في البطولة وعلم الاتحاد الدولي قبل ان تنطلق المباراة الاولى.

وتشارك في المسابقة التي تستمر حتى 21 الحالي منتخبات 16 دولة وزعت بالقرعة على اربع مجموعات.

تضم المجموعة الاولى مصر وتايلاند وتشيلي والمانيا. وتقام مبارياتها في القاهرة.

وتضم المجموعة الثانية اسبانيا والمكسيك ومالي ونيوزيلندا، وتقام مبارياتها في الاسماعيلية.

وتضم المجموعة الثالثة البرازيل وعمان والولايات المتحدة والنمسا، وتقام مبارياتها في الاسكندرية.

وتضم المجموعة الرابعة غانا والارجنتين والبحرين وكوستاريكا، وتقام مبارياتها في بورسعيد.

ومنذ ان انطلقت هذه البطولة عام 1985 في الصين، احرز كل من نيجيريا وغانا اللقب مرتين مقابل مرة واحدة لكل من الاتحاد السوفياتي والسعودية.

ويسعى كل من غانا حاملة اللقب ونيجيريا بالذات الى احراز اللقب للمرة الثالثة للاحتفاظ بالكأس الى الابد.

وشاركت غانا في النهائيات الستة الماضية وخرجت لاعبين معظمهم منضمين الى اندية اوروبية عريقة ابرزهم ابراهيم تانكو (دورتموند الالماني) وصامويل كوفور (بايرن ميونيخ الالماني ايضا).

ويؤكد مدرب المنتخب الغاني ايمانويل افراني ان فريقه يواجه ضغوطات كبيرة لاحراز اللقب خصوصا بعد النتائج السيئة التي حققها كل من المنتخب الاول والشباب في الاونة الاخيرة.

يذكر ان منتخب غانا بمحترفيه وعلى رأسهم المخضرم عبيدي بيليه وانطوني ييبوا فشل في بلوغ نهائيات كأس العالم في فرنسا، وهو لم يعرف للنهائيات طعما حتى اليوم.

وحذر افراني لاعبيه من مغبة الاستهتار بمنتخبي البحرين وكوستاريكا لكنه بدا متفائلا بعد تحقيق فريقه اربعة انتصارات خلال المباريات التجريبية في مدى ثمانية ايام. وسيحاول المنتخب المصري بطل افريقيا ان ينجح حيث فشلت الدول المضيفة السابقة وهو احراز اللقب على ارضه. وكانت اسكتلندا الاقرب الى تحقيق هذا الهدف لكن السعودية تغلبت عليها في غلاسكو بركلات الجزاء 5-4 في النهائي.

وتلقت عمان ضربة قوية لان افضل لاعب لديها وهو يعقوب اسماعيل هداف كأس اسيا ان يشارك في البطولة لاصابته بمرض غامض حال دون مشاركته في استعدادات المنتخب الذي خضع لمعسكرين تدريبين في المانيا وفرنسا على التوالي طوال اب (اغسطس) الماضي.

يذكر ان عمان تشارك في البطولة للمرة الثانية على التوالي، وقد نجحت في مشاركتها الاولى قبل عامين في احتلال المركز الرابع واختير لاعبها محمد عامر افضل لاعب في البطولة وحل ثانيا في ترتيب الهدافين.

وشاركت البرازيل في جميع البطولات السابقة، اما الدولة العربية الاكثر مشاركة فهي قطر (5 مرات). وخاضت كندا التجربة 4 مرات فحلت سادسة في كل مرة.

السجل

— 1985 في الصين: فازت نيجيريا على المانيا 2-صفر في النهائي، واختير البرازيلي دي اوليفيرا افضل لاعب وتوج الالماني فيتيتشيك هدافا (8 اهداف) وحصل المنتخب الالماني على جائزة اللعب النظيف.

— 1987 في كندا: فاز الاتحاد السوفياتي على نيجيريا بركلات الترجيح 4-2 (الوقتان الاصلي والاضافي 1-1)، وتقاسم النيجيري اوسوندو والعاجي تراوري جائزة افضل لاعب وتوج تراوري افضل هداف (5)، وحصل المنتخب السوفياتي على جائزة اللعب النظيف.

— 1989 في اسكتلندا: فازت السعودية على اسكتلندا بركلات الترجيح 5-4 (الوقتان الاصلي والاضافي 2-2)، واختير الاسكتلندي ويل افضل لاعب وتوج الغيني كامارا فودي هدافا (3)، وحصل المنتخب البحريني على جائزة اللعب النظيف.

— 1991 في ايطاليا: فازت غانا على اسبانيا 1-صفر، واختير الغاني نبي لاميتي افضل لاعب، وتوج البرازيلي ادريانو هدافا (4)، ونالت الارجنتين جائزة اللعب النظيف.

— 1993 في اليابان: فازت نيجيريا على غانا 2-1، واختير الغاني ادو افضل لاعب، وتوج النيجيري اوروما هدافا (6)، وحصل المنتخب النيجيري على جائزة اللعب النظيف.

— 1995 في الاكوادور: فازت غانا على البرازيل 3-2، واختير العماني محمد عامر افضل لاعب وتوج الاميركي السوب هدافا (5)، ونال المنتخب البرازيلي جائزة اللعب النظيف.

البرنامج

4-9: مصر ضد تايلاند 5-9: تشيلي ضد المانيا، والارجنتين ضد غانا، والبحرين ضد كوستاريكا.

6-9: مالي ضد نيوزيلندا، والمكسيك ضد اسبانيا، وعمان ضد الولايات المتحدة، والنمسا ضد البرازيل.

7-9: مصر ضد تشيلي، والمانيا ضد تايلاند، والبحرين ضد غانا، والارجنتين ضد كوستاريكا.

8-9: مالي ضد اسبانيا، والمكسيك ضد نيوزيلندا، والبرازيل ضد الولايات المتحدة، والنمسا ضد عمان.

10-9: مصر ضد المانيا، وتشيلي ضد تايلاند، والارجنتين ضد البحرين، وغانا ضد كوستاريكا.

11-9: نيوزيلندا ضد اسبانيا، ومالي ضد المكسيك، والبرازيل ضد عمان، والنمسا ضد الولايات المتحدة.

14 و15-9: ربع النهائي 18-9: نصف النهائي

21-9: مباراة المركز الثالث، ثم المباراة النهائية.

تصفيات ابطال اسيا: اليوم العربي الكويتي والانصار اللبناني لتأكيد الفوز

بيروت ـ من يوسف حمادة:

■ تبدو فرصة الانصار اللبناني اوفر من العربي الكويتي للتأهل الى الدور الثاني من كأس ابطال الاندية الاسيوية السابعة عشرة لكرة القدم عندما يلتقيان غدا الخميس على ملعب برج حمود في اياب الدور الاول.

وكان الانصار تغلب على العربي ذهابا 2-1 الاحد الماضي على الملعب ذاته.

وتأثر اداء العربي كثيرا في المباراة الاولى لغياب 4 لاعبين اساسيين هم المهاجم المغربي محمد الاسعد لاصابته، والمدافع المخضرم اسامة حسين والمهاجم فيصل بورقبة والحارس احمد جاسم لوجودهم مع المنتخب الذي انهى معسكره التدريبي في اليونان وعاد الى الكويت امس الثلاثاء استعدادا للدور الثاني الحاسم من التصفيات الاسيوية لكأس العالم.

واكد محمد كرم مدرب العربي الذي سيخلفه اليوغوسلافي دراغان (43 عاما) مدرب ناشئي النادي دون 17 سنة مقابل 6500 دولار شهريا، في تصريح لوكالة فرانس برس، أن اداء فريقه سيكون غيره في اللقاء الاول الذي وصفه بأنه كان نديا وحماسيا لكن بعيدا عن المستوى المطلوب من الفريقين.

وذكر ان غياب المهاجم النيجيري محمد موسى عن صفوف الانصار لطرده سيسهل كثيرا من مهمة مدافعي العربي، مشيرا الى انه يكن احتراما للفريق اللبناني الذي يلعب كرة جماعية بعيدا عن التعقيد بفضل عناصر مميزة في صفوفه.

واضاف انه من الصعوبة في مكان استدعاء اللاعبين الدوليين لان مهمة منتخب الكويت في التصفيات القارية لكأس العالم أهم من كأس ابطال الاندية الاسيوية ولذا فانه يثق بقدرات لاعبيه الموجودين في بيروت والذين يكفيهم الفوز بهدف نظيف للتأهل الى الدور الثاني.

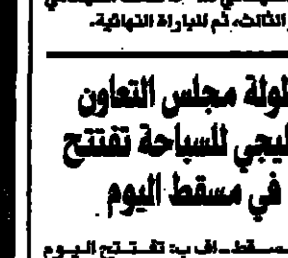
بيد ان العربي الذي احرز بطولة الدوري 15 مرة كان اخرها على حساب النصر عندما فاز عليه بهدف لبورقبة في حزيران (يونيو) الماضي، عانى من تواضع مهاجميه الذين لم يهددوا الحارس وسام كنج جديا الا اواخر المباراة للجوء احمد موسى الى المراوغة غير المجدية من جهة وتأخر المالي توريه باسولا الى الخلف من جهة اخرى فظل خالد عبد القدوس من جهة ثالثة يقارع وحيدا ثلاثي الانصار بلال زغلول وكيفورك وقادي عياد.

في المقابل، تبدو الفرصة سانحة ومؤاتية امام الانصار لتكرار فوزه او تعادله على الاقل ليبلغ الدور الثاني. واللعب مع بطل اليمن علما بان غياب موسى وضع المدير الفني عدنان الشرقي امام خيارات عدة يفرض عليه منطقها الحذر في اختيار تشكيلته.

واذا كان لا غبار على خطي الدفاع والوسط اللذين ابديا ولاعبيهما نهايا، فان العقبة تكمن في الهجوم حيث سجل قادي حلاق هدفي فريقه الاول من تمريرة عرضية عشوائية لمالك حسون والثاني برأسه من خطأ ارتكبه الحارس عبدالله عاشور.

وقد يخوض الشرقي اللعبة بخمسة لاعبين في خط الدفاع او الوسط باشراك المصري فوزي جمال للمحافظة على نتيجة المباراة الاولى، او 3 مهاجمين كما فعل في اوائل الشوط الثاني من المباراة السابقة، لكنه لن يكشف اوراقه قبل نزول لاعبيه الى ارض المستطيل الاخضر.

بطولة مجلس التعاون الخليجي للسباحة تفتتح في مسقط اليوم



■ مسقط ـ اف ب: تفتتح اليوم الخميس في مجمع السلطان قابوس الرياضي بمسقط البطولة التاسعة في السباحة لدول مجلس التعاون الخليجي.

وتستمر البطولة حتى 10 ايلول (سبتمبر) الحالي بمشاركة 15 سباحا من سلطنة عمان و61 من الامارات و19 من قطر و14 من البحرين و18 من السعودية و43 من الكويت. وتبدأ منافسات الرجال (العمومي) بعد 5 ايام اي بعد نهاية للسابقات السنية. من جهة اخرى، اختتمت دورة صقل حكام البطولة التي بدأت في نهاية الشهر الماضي وشارك فيها 57 حكما عمانيا و11 من دول مجلس التعاون وحاضر فيها الدكتور ابراهيم مصطفى من الاتحاد العربي.



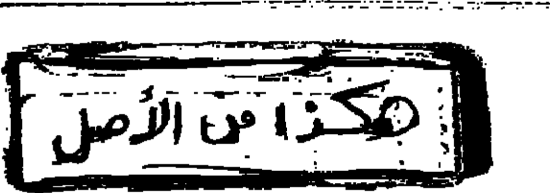
الامريكية فينوس ويليامس

الملاكمة المكسيكية لاورا سيرانو تتحدى قوانين بلادها

■ مكسيكو ـ يتوجب على الملاكمة المكسيكية لاورا سيرانو بطلة العالم للوزن الخفيف (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة للسيدات) ان تواجه منافسيها والانظمة في مكسيكو عاصمة بلادها على حد سواء لان القوانين فيها تمنع صعود المرأة الى حلبة الملاكمة.

وذكرت صحيفة «لا جورنادا» ان سيرانو اكدت استعدادها لرفع القضية امام القضاء وحتى امام اللجنة الوطنية لحقوق الانسان، مستندة في ذلك على ان الدستور المكسيكي يسمح لكل مواطن ممارسة اي مهنة يختارها.

وتنوي سيرانو اظهار قدراتها على الحلبة خلال لقاء سينظم في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سيلتقي خلاله مواطناها خوليو سيزار تشافيز وميغل انجيل غونزاليز على بطولة العالم لوزن فوق الخفيف (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة).



مصر توسع برنامج التخصيص ليشمل فنادق ومطاعم وشركة النبيذ الوحيدة بالبلاد

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

ادرجت الحكومة المصرية صناعة السياحة الحيوية لديها على قوائم التخصيص وهي تبحث حاليا عن مستثمرين لشراء حصص بفنادقها ومنشآتها السياحية التي تعد من اهم مصادر العملة الصعبة.

وقال مصطفى عيد رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة للاسكان والسينما والسياحة في مؤتمر صحافي عقده امس الاربعاء ان «كل شيء للبيع». واضاف «اننا نريد تصحيح كفاءة هذه الصناعة والتخصيص وما يتبعه من منافسة هو المفتاح».

وقال ان «دور الدولة في قطاع السياحة يجب الا يكون ادارة الفنادق بل تطوير البنية الاساسية. الوقت مناسب الان للبدء في البيع».

ويجد المستثمرون الدوليون تشجيعا على نقل اعمالهم الى مصر بفضل ما حصلت عليه من تقييمات موالية للاستثمار ووجود حكومة حريصة على تطوير الاقتصاد.

وعمدت الدولة منذ عام 1996 الى الاسراع ببرنامجها التخصيصي الذي يمثل حجر الزاوية في خطة الاصلاح الاقتصادي التي يدعمها صندوق النقد الدولي، لكن قطاع الفنادق الحكومي ظل منذ ذلك الحين خارج هذا الاطار.

وتعد عائدات السياحة من اهم مصادر النقد الاجنبي الذي تحتاجه مصر بشدة، خاصة وانها تعاني عجزا تجاريا مزمنا. واهم المصادر الاخرى هي عائدات قناة السويس وصادرات النفط وتحويلات المصريين العاملين بالخارج.

وازالت حملات الشرطة المصرية على جماعات المتشددين الاسلاميين ما كانت تشكله من خطر على صناعة السياحة الاستراتيجية التي درت على مصر 3,6 مليار دولار في عام 1996 مقارنة بنحو 1,8 مليار دولار من عائدات قناة السويس في العام نفسه.

وقال عيد ان شركته القابضة تريد بيع فنادق واصول اخرى يصل عددها الى 76 مرتبطة بالسياحة ولا تقل قيمتها عما يتراوح بين خمسة وستة مليارات دولار خلال الفترة من اواخر العام الحالي وحتى نهاية عام 1999.

وجاء في بيان للشركة ان المعلومات المتعلقة بنحو 75 في المئة من هذه الاصول ستتاح لمن يهمه الامر من المستثمرين من خلال شبكة الانترنت.

وصنف عيد هذه الاصول الى اراض وفنادق عائمة ومطاعم وفنادق عاملة واخرى تحت الانشاء وفنادق غير عاملة. غير انه قال ان الدولة ستطرح قائمة شاملة خلال مؤتمر دولي للتمويل سيعقد بالقاهرة يومي التاسع والعاشر من الشهر الحالي تنظمه مجلة (يوروماني) الاقتصادية العالمية.

وقال عيد ان شركة مصر للفنادق المخصصة جزئيا والتي تملك عددا من فنادق هيلتون في مصر ستأتي على رأس قائمة التخصيص في حين ستكون شركة مصر للسياحة اخر شركة تباع للقطاع الخاص.

وفيما بين هاتين الشركتين ستبيع الشركة القابضة اصولا مملوكة لاثنتين من الشركات الاخرى التابعة لها وهما شركتا الفنادق المصرية وايغوث (الشركة المصرية العامة لهندسة السياحة والفنادق).

وقال عيد «لم نقرر بعد اسلوب البيع لانه سيتوقف على كل اصل من الاصول، ولكننا هذه المرة جادون في الانتهاء من الامر قبل 1999».

واشار الى ان الفنادق الوحيد التي ستحتفظ الدولة بحصة الاغلبية فيها هي تلك التي تصنفها وزارة الثقافة كاماكن تاريخية ومن بينها فندق ونتر بالاس في الاقصر وفندق ماريوت القاهرة وهو في الاصل قصر يرجع تاريخه الى القرن التاسع عشر بناه حفيد محمد علي باشا الذي يحمل نفس الاسم.

واقر عيد بان هذه القيمة التقديرية للاصول التي يراد بيعها والتي حددها بين خمسة وستة مليارات جنيه «لا تتناسب مع القيمة الحقيقية» لهذه المنشآت لانها لا تأخذ في الاعتبار بعض الاصول التي سيتم تقديرها كلا على حدة.

ويشمل برنامج الخصخصة هذا فندق «هيلتون النيل» في القاهرة الذي تمتلك الحكومة المصرية 51 في المئة من اسهمه.

وتنوي الشركة القابضة بيع الشركة المصرية للكروم (جانكليس) التي تنتج النبيذ الى مستثمر رئيسي خلال ستة اشهر.

ومنذ انشائها في العام 1991، اعدت الشركة القابضة قوائم تفصيلية بهدف تنظيم بيع هذه المنشآت الى مستثمرين رئيسيين او طرحها للاكتتاب العام.

والى «هيلتون النيل» تعتزم الشركة القابضة خلال السنة الاولى بيع «هيلتون دهب» وهو قيد الانشاء ويقع على شاطئ دهب على البحر الاحمر، وتنوي ايضا بيع هيلتون رزيدنس في شرم الشيخ، وفندقي آتون وتفرتيتي في المنيا في صعيد مصر.

ويتوقع ان يضم المؤتمر الذي يعقد تحت عنوان «مصر، نمر على ضفاف النيل» ويهدف الى «تنشيط الاستثمار والتعريف بفرص الاستثمار في مصر»، اكثر من 600 مستثمر عالمي.

ويهدف الترويج لبرنامجها الاستثماري تبنت مصر بداية العام قانون ضمانات وحوافز الاستثمار لجذب مزيد من الرساميل الاجنبية.

استبعاد ارتفاع قريب لاسعار الذهب مع استمرار البنوك المركزية بالبيع

لندن ـ «القدس العربي»:

ادى الكشف امس الاول عن قيام الحكومة الروسية ببيع 31 طنا من احتياطياتها الذهبية لتسديد متأخرات اجور عمال المناجم الى اثارة الجدل مجددا حول الاسباب الحقيقية لهبوط اسعار المعدن الثمين خلال الشهور الاثني عشر الماضية رغم وجود ارتفاع حقيقي في الطلب عليه.

وكان سعر الذهب قد وصل مؤخرا الى ادنى مستوى يسجله منذ 12 عاما عندما هبط الى 312 دولارا للاونصة (الاوقية) قبل عدة اسابيع.

وقال آندي سميث محلل شؤون الذهب في بنك الاتحاد السويسري (يو بي اس) في لندن ان الطلب الفعلي على الذهب خلال الفترة المعينة كان كبيرا، ومع ذلك استمرت الاسعار بالهبوط، مما يدلل على وجود مبيعات رسمية من (البنوك المركزية) للذهب لا يعلن عنها.

واضاف ان منتجي الذهب لم يكونوا مستعدين لبيع كميات كبيرة بالاسعار السائدة، وكذلك صناديق الاستثمار، الامر الذي لا يبقي تفسيرا مقنعا سوى ان البنوك المركزية كانت تبيع الذهب بكميات كبيرة.

واشار سميث الى ان 31 طنا من الذهب الروسي كان بامكان الاسواق استيعابها دون تأثير يذكر عن الاسعار، لكن تأثيرها المعنوي كان اكبر بكثير.

وقال تيد ارنولد محلل شؤون الذهب في بنك ميريل لينش الاستثماري الامريكي، انه يتوقع نطاقا لاسعار الذهب خلال الشهرين المقبلين يتراوح بين 300 دولار و330 دولارا مقابل حوالي 320 دولارا يتراوح السعر حوله منذ اسابيع.

واضاف انه يستبعد حدوث ارتفاع هام بالاسعار الا اذا قام المنتجون بحجب ما بين 300 و400 طن سنويا من طاقة مناجمهم عن طريق اغلاق بعضها، غير انه قال ان تحقق ذلك سيستغرق وقتا طويلا.

عدنان الخاشقجي يسعى لشراء حصة من شبكة الطرق السريعة في ايطاليا

روما ـ من بروس جونستون:

يتوقع ان يقوم رجل الاعمال السعودي عدنان الخاشقجي بمحاولة لشراء حصة هامة من مؤسسة ادارة الطرق السريعة في ايطاليا (سوسييتا اوتوسترادي) المملوكة لمجموعة أيري الحكومية القابضة التي تعاني مشاكل مالية.

ويعتقد ان محاولة الخاشقجي تحظى بدعم المصرفي الفرنسي انطوان بيرنهايم. غير ان هذه المحاولة تصطدم بطلبات لشراء 30 % من المؤسسة قدمها اتحادان للمستثمرين بينهما شركة بينتون الايطالية العملاقة لصناعة الملابس.

وقد بلغت ارباح مؤسسة ادارة الطرق السريعة في ايطاليا بالعام الماضي مايساوي 400 مليون دولار. ومع ذلك فان مجموعة آيري الحكومية القابضة ملزمة ببيع درة تاجها التزاما بقرار من الاتحاد الاوروبي يقضي بان تتخلى الحكومات بالدول الاعضاء عن احتكار ادارة الطرق السريعة.

كما تعاني المجموعة القابضة من تراكم ديون عليها اجبرت الحكومة على اتخاذ قرار ببيع مؤسسة ادارة الطرق قبل نهاية عام 1999.

وتبلغ القيمة الاجمالية لاسهم مؤسسة الطرق السريعة 4200 مليار ليرة ايطالية (2,4 مليار دولار).

عدنان الخاشقجي

تحسن اسعار النفط يقلص عجز الموازنة السعودية ويرفع احتياطياتها النقدية الى 6,8 مليار دولار

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: افاد خبير اقتصاد يعمل بالسعودية امس الاربعاء في الرياض ان ارتفاع اسعار النفط انعكس تراجعا في عجز الميزانية وارتفاعا في الاحتياطي النقدي في المملكة العربية السعودية.

واوضح هنري عزام المدير العام المساعد للبنك الاهلي التجاري السعودي ان السعودية، وهي اول منتج للنفط الخام في العالم، استفادت من الفائض في العملات الصعبة الذي حصلت عليه من ارتفاع اسعار النفط، لزيادة احتياطيها بـ2,2 مليار دولار.

واضاف عزام الذي تم الاتصال به من الامارات العربية المتحدة، ان صندوق النقد الدولي قدر احتياطي السعودي من العملات الصعبة بنحو تسعة مليارات دولار نهاية حزيران (يونيو) الماضي مقابل 6,8 مليار دولار نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996.

واضاف المسؤول ان الارتفاع في احتياطي العملات الصعبة ينعكس تراجعا في عجز الميزانية اذ «يمكن لهذا الاحتياطي ان يغطي» نفقات الحكومة خلال اربعة اشهر بدلا من ثلاثة».

ويتوقع خبراء في مجال النفط ان يكون متوسط سعر برميل النفط الخام السعودي 17,5 دولار وهو أعلى من سعر 16,5 دولار الى 17 دولارا الذي تم الاستناد عليه في توقعات ميزانية العام 1997.

وتوقعت الحكومة السعودية ان تبلغ العائدات 43,7 مليار دولار والنفقات 48,2 مليار دولار خلال العام 1997 اي ان يبلغ العجز 4,5 مليار دولار وهو اقل عجز منذ العام 1985.

شركة أدوية أردنية تنتج كمامات طبية معطرة ومعقمة هي الأولى من نوعها بالعالم

■ عمان ـ «القدس العربي»: تمكنت الشركة الدولية لصناعة الادوات الطبية الاردنية بالتعاون مع الشركة الاردنية لصناعة الاقمشة غير المنسوجة من انتاج كمامات طبية معطرة بقياسات والوان مختلفة هي الاولى من نوعها في العالم.

وقال الدكتور سمير قواسمي رئيس مجلس ادارة الشركة ان الشركة ستقوم قريبا بطرح انتاجها الجديد الذي تمت تجربته بشكل اولي من قبل عدد كبير من الجراحين والمرضين واصحاب الإختصاص الذين اشادوا بجودته.

واضاف ان المواد التي استعملت لصناعة هذا النوع من الكمامات اردنية بنسبة 90 %، وان الايدي العاملة المشرفة على جميع خطوط الانتاج اردنية بنسبة 55 % فقط.

واشار الى ان المادة الخام المستخدمة في انتاج الكمامة الجديدة هي من الاقمشة غير المنسوجة التي دلت الدراسات انها تؤدي الى خفض استهلاك المضادات الحيوية بنسبة عالية.

واضاف الدكتور القواسمي ان الدراسات التي اجريت على هذا القماش اظهرت ان استخدامه يوفر على المستهلك ما لا يقل عن 37 بالمئة من الكلفة المالية للمنتجات التي تستخدم الاقمشة المنسوجة او اية مواد خام اخرى والتي تحتاج لكميات كبيرة من المياه والكهرباء بهدف تنظيفها.

شركة جديدة للهواتف المتنقلة بالكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في الكويت امس الاربعاء انه سيجري اطلاق شركة جديدة للهواتف المتنقلة برأسمال يبلغ حوالي مئة مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واوضح مسؤول كويتي طلب عدم الكشف ان اللمسات التحضيرية الاخيرة لاطلاق الشركة التي اطلق عليها اسم «الشركة الوطنية للاتصالات» قيد الدرس من قبل الهيئة العامة للاستثمار الرسمية.

واضاف «امل ان ينتهي كل شيء حوالي شهر تشرين الاول (اكتوبر)».

وسيكون رأسمال الشركة الجديدة ثلاثين مليون دينار كويتي (حوالي 100 مليون دولار) 75 في المئة منها ستعرض للاكتتاب العام فيما تعود نسبة 25 في المئة من الاسهم الى الدولة متمثلة بالهيئة العامة للاستثمار.

وكان مجلس الامة الكويتي قد اقر في حزيران (يونيو) 1996 مشروع قانون يقضي بنهاية احتكار الدولة لشبكة الهواتف المتنقلة ودعا الى انشاء شركة جديدة منافسة للشركة الرسمية بهدف تحسين الخدمات وتخفيض النفقات.

ارامكو تخفض اسعار بعض خاماتها للزبائن الاوروبيين وترفعها للامريكيين

■ لندن ـ رويتر: قال تجار امس الاربعاء ان شركة ارامكو السعودية خفضت سعر خام العربي الخفيف للشحنات المتجهة الى أوروبا في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل عشرة سنتات للبرميل عن سعر ايلول (سبتمبر).

وثبتت أرامكو السعودية سعر الخام العربي المتوسط دون تغيير عنه في ايلول (سبتمبر). وسيصبح سعر خام العربي الخفيف أقل 1,95 دولار للبرميل من سعر مزيج برنت في المعاملات الفورية. ويظل سعر الخام المتوسط أقل 2,95 دولار للبرميل من مزيج برنت.

وكان تجار أوروبيون توقعوا خفض أسعار النفط السعودية لشهر تشرين الاول (اكتوبر) بما يتراوح بين 15 و25 سنتا للبرميل بعد زيادتها لشحنات شهر ايلول (سبتمبر) الجاري.

وخفضت السعودية سعر خام بري الخفيف الممتاز لزبائنها في أوروبا 15 سنتا للبرميل وثبتت سعر الخام العربي الثقيل.

وسيصبح سعر خام بري أقل 1,25 دولار للبرميل من مزيج برنت بينما يظل سعر الخام العربي الثقيل أقل 90 سنتا من سعر برنت في المعاملات الفورية.

وفي نيويورك قال تجار ان أرامكو رفعت أسعار الخامات السعودية للشحنات المتجهة الى الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) بما يتراوح بين خمسة سنتات و45 سنتا.

وسيزيد الخام العربي الخفيف 20 سنتا ليصبح أقل 3,10 دولار للبرميل من سعر خام غرب تكساس الوسيط والخام العربي المتوسط 30 سنتا عن سعر ايلول (سبتمبر) ليصبح أقل 4,05 دولار من خام غرب تكساس.

وزاد خام العربي الثقيل 45 سنتا لشهر اكتوبر ليصبح أقل 4,75 دولار من خام غرب تكساس بينما ارتفع خام بري الخفيف الممتاز خمسة سنتات ليصبح أقل 2,55 دولار من سعر الخام الامريكي.

اندونيسيا تتخذ خطوات لتجنب ازمة اقتصادية وماليزيا تنشىء صندوقا لدعم سوق الاسهم

■ جاكرتا ـ كوالالمبور ـ رويتر ـ اف ب: كشفت اندونيسيا النقاب امس الاربعاء عن مجموعة من الاجراءات تهدف الى تجنب الوقوع في ازمة مالية وسط اضطرابات اسواق الصرف في المنطقة.

وقال وزير المالية مرعي محمد في مؤتمر صحافي «تحتاج اندونيسيا الى اتخاذ اجراءات ذات مصداقية تتوقع المشكلات المقبلة كي لا تؤدي اضطرابات العملة الى الوقوع في ازمة اقتصادية».

وتراوحت الاجراءات بين خطوات لتعزيز بورصة الاوراق المالية ومراجعة ميزانية الدولة والمشروعات.

والغى مرعي الحد الاقصى لمشتريات الاجانب من اصدارات الاسهم الجديدة في محاولة لتنشيط سوق الاوراق المالية التي انخفضت بنسبة 30 في المئة منذ اوائل اب (اغسطس) الماضي.

وقال «من اجل تشجيع البورصة سيتم الغاء الحد الاقصى البالغ 49 في المئة على مشتريات المستثمرين الاجانب من اصدارات الاسهم الجديدة». واضاف ان نقص السيولة في اسواق المال سيخف تدريجيا بمرور الوقت مع الخفض التدريجي في اسعار الفائدة.

وقال ان الروبية الاندونيسية لا تزال تشهد تذبذبا بسبب ضغوط اقليمية وعالمية.

واوضح الوزير ان خفض قيمة الروبية لم يؤثر بدرجة كبيرة على الاحتياطيات الوطنية بالعملة الصعبة على عكس ما حدث في دول اخرى في المنطقة. واضاف ان تعويم العملة في الفترة الاخيرة كان يهدف الى الحد من المضاربة عليها.

وقال «الهدف الرئيسي هو وضع الروبية على ارض صلبة»، مضيفا ان البنك المركزي قد يتدخل في سوق الصرف اذا اقتضت الضرورة.

وفقدت الروبية الاندونيسية نحو 30 في المئة من قيمتها منذ كانون الثاني (يناير) في اعقاب مضاربات من الخارج واتخاذ الشركات المحلية اجراءات تحوط لحماية قروضها بالعملات الاجنبية.

وقال الوزير ان الانفاق الحكومي سيخفض لتعويض نقص العائدات بسبب تباطؤ نمو قطاع الاعمال وذلك كي لا تشهد الميزانية عجزا. واضاف ستنخفض العائدات المحلية للحكومة وبخاصة صافي عائد الضرائب انخفاضا كبيرا مما يستدعي تعديل انفاق الحكومة بحيث يتم تعويض هبوط الدخل ومن ثم تجنب تسجيل عجز».

من جهته اعلن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد امس الاربعاء انشاء صندوق حكومي خاص بقيمة 60 مليار رينغت (28,7 مليار دولار امريكي) مهمته شراء اسهم في البورصة لدعم سوق الاسهم.

واضاف رئيس الوزراء ان من شأن هذا الصندوق تدعيم قيمة الاسهم وان يتصدى لعمليات بيع المستثمرين الاجانب لاسهمهم التي يحملها المسؤولية الرئيسية في الصعوبات الاقتصادية لماليزيا.

ويأتي هذا الاقتراح المفاجىء بعدما بلغت خسارة البورصة الماليزية حوالي 7 % منذ يوم الثلاثاء الماضي رغم التعليمات المعطاة الى المؤسسات العامة بالتدخل بغية دعم السوق.

وقال مهاتير محمد امام مندوبين من حزبه الحاكم «هذه هي خطتنا لدعم اقتصادنا.

نحن نسعى لانقاذ بلدنا وبحاجة الى ان نظل موحدين وان نبذل التضحيات حتى ننتصر».

اليمن وصندوق النقد يراجعان برامج الاصلاح

■ صنعاء ـ ق ن ا: بدأت في صنعاء الثلاثاء الاجتماعات الرسمية بين اليمن وصندوق النقد الدولي حول مراجعة خطوات برنامج الاصلاح الاقتصادي ضمن برنامج التعديل الهيكلي المعزز والاجراءات المسبقة التي سيتم اتخاذها قبل اقرار البرنامج.

ويرأس جانب اليمن في المباحثات علوي صالح السلامي وزير المالية، بحضور احمد عبد الرحمن السماوي محافظ البنك المركزي، فيما يرأس جانب صندوق النقد الدولي جلكوبياك المدير المساعد لدائرة الشرق الاوسط بصندوق النقد الدولي اضافة الى اعضاء بعثة الصندوق.

وتم خلال الاجتماع الاتفاق على الاجراءات التي تستهدف تعزيز الاصلاحات الاقتصادية والتركيز على المجالات التي تعزز النمو الاقتصادي وتحسين الخدمات التعليمية والصحية والبنية الاساسية والرعاية الاجتماعية.

قطر ترفع سعر نفطها لزبائن اسيا

■ طوكيو ـ رويتر: قال تجار امس الاربعاء ان المؤسسة القطرية العامة للبترول رفعت سعر نفطها الخام البري باثر رجعي لزبائن آسيا لشحن اب (اغسطس) ثمانية سنتات في البرميل وخامها البحري سبعة سنتات في البرميل.

ووفق المعادلة السعرية للمؤسسة القطرية العامة للبترول يصبح سعر الخام قطر البحري لشهر اب (اغسطس) معادل سعر خام عمان مزيدا اليه 42 سنتا للبرميل او 18,28 دولار.

واصبح سعر خام قطر البحري معادل سعر خام عمان مضافا اليه ثمانية سنتات اي ما يعادل 17,94 دولار.

مصر تلغي مناقصة لشراء قمح امريكي

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية امس الاربعاء الغاء مناقصة لشراء 50 الف طن من القمح الامريكي للتسليم في الفترة بين 11 و30 ايلول (سبتمبر).

صرح بذلك سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة الذي اعلن عن المناقصة امس الاول.

واشترى الشقنقيري امس الاول ما مجمله 450 الف طن من القمح الامريكي اللين.

المغرب يشتري 20 الف طن شعيرا

■ باريس ـ رويتر: قال مصدرو حبوب اوروبيون ان المغرب اشترى الثلاثاء 20 الف طن من شعير العلف دون تحديد المنشأ للتسليم خلال الفترة بين 20 و30 ايلول (سبتمبر) الجاري.

واضافوا ان المغرب اشترى عشرة الاف طن بسعر 142 دولارا للطن شاملة التكاليف والشحن للتسليم في ميناء الناضور وعشرة الاف طن اخرى بسعر 137 دولارا للطن شاملة التكاليف والشحن للتسليم في ميناء اغادير.

وكان المغرب قد طرح في بادئ الامر مناقصة لشراء 30 الف طن من شعير العلف دون تحديد المنشأ.

بريطانيا: نمو قوي لقطاع الخدمات

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال معهد المشتريات والتوريدات امس الاربعاء ان قطاع الخدمات في بريطانيا واصل نموه القوي في اب (اغسطس) الماضي وان القطاع الاستهلاكي كان القوة الدافعة الرئيسية وراء هذا النمو. وسجل مؤشر التوظيف اكبر نمو منذ اذار (مارس) وأدت زيادة الوظائف الشاغرة الى ارتفاع الاجور بينما استمر تزايد النقص في الايدي العاملة المدربة.

واظهر التقرير الشهري للمعهد ان مؤشر نشاط الاعمال تراجع قليلا الى 58,6 نقطة من 62,1 نقطة. يذكر ان اي قراءة اعلى من 50 نقطة تمثل نموا في المؤشر.

المانيا: ارتفاع الناتج الصناعي بنسبة 3,5%

■ بون ـ رويتر: قالت وزارة الاقتصاد الالمانية امس الاربعاء ان الناتج الصناعي قفز بنسبة 3,5 في المئة في تموز (يوليو) الماضي مقارنة بالشهر السابق.

وعدلت الوزارة بالزيادة بشكل كبير بيانات نمو الناتج الصناعي في حزيران (يونيو) الماضي، لكنها قالت ان أحد أسباب الزيادة الكبيرة يرجع الى تأخر العطلات الصيفية نسبيا هذا العام مما قلل من أثرها على الناتج الصناعي في شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو).

شركة صناعات الطيران الاسرائيلية تتوقع العودة للربحية بعد سنوات من الخسائر

طائرة غالاكسي اسرائيلية الصنع المخصصة لرجال الاعمال لدى عرضها أمس للمرة الاولى في تل أبيب. وتتوقع الشركة بيعها بـ16 مليون دولار (رويتر)

■ تل ابيب ـ رويتر: تنبأ موشي كيريت رئيس شركة صناعات الطيران الاسرائيلية ومديرها العام امس الاربعاء بعودة الشركة الى الربحية هذا العام وتحقيق نتائج افضل في العام المقبل.

وقال كيريت في مؤتمر صحافي قبل يوم واحد من الاحتفال بخروج اول طائرة نفاثة لرجال الاعمال من انتاج الشركة من طراز غالاكسي، التي تستطيع الطيران دون توقف بين باريس ونيويورك، ان الشركة ستحقق ارباحا في عام 1997 بعد سنوات من الخسائر. واضاف «اشعر اننا في حالة طيبة للغاية الان. وسيكون عام 1998 افضل في رأيي من عام 1997». وستنشر الشركة الحكومية التي تشمل انشطتها كل شيء من صناعة المقاتلات الى الالكترونيات العسكرية نتائج الاشهر الستة الاولى من العام خلال بضعة ايام.

وكانت الشركة خسرت 40 مليون دولار في عام 1996 لكن ذلك شمل تكاليف برنامج للتقاعد المبكر في اطار خطة لانعاش الشركة. وبدأت الشركة تنفيذ استراتيجية لتوسيع نشاطها ليشمل الانتاج المدني. وتهدف الى جعل الانتاج المدني يمثل 40 الى 50 في المئة من نشاطها. وقال كيريت «لسنا بعيدين عن هذا الهدف الان. سنصل اليه قبل نهاية القرن».

اضراب موظفي الضرائب الاسرائيليين

■ القدس ـ رويتر: قال مسؤول نقابي ان العاملين في مكاتب ضرائب الدخل والممتلكات اوقفوا التعامل مع الجمهور امس الاربعاء بسبب خلاف حول الاجور.

وامتنع العاملون عن ممارسة جميع «الاعمال الخارجية» كما رفضوا التحدث الى الجمهور او تسلم البريد او الرد على الهاتف.

وقال متحدث باسم الاتحاد العام للعمال (الهستدروت) ان لا علاقة بين هذا الاجراء والخلاف الاوسع بين الهستدروت والخزانة بشأن اصلاحات الاقتصادية. غير ان اخر قال ان العاملين في مكتب الضرائب كان من الممكن الا ينفذوا هذه الاجراءات لولا وجود خلاف اشمل.

وهدد الهستدروت بتنظيم اضراب عام احتجاجا على خطط الحكومة الخاصة باصلاح نظام المعاشات وادخال تغييرات هيكلية على الاقتصاد وقال ان الاضراب يمكن ان يبدأ في اي وقت.

واجتمع مسؤولون من الهستدروت والخزانة امس في محاولة اخرى لتجنب اضراب عام غير انه لم يتحقق اي تقدم حسبما قال شلومو شاني رئيس قسم نقابات العمال في الهستدروت.

واصدرت الخزانة بيانا بعد الاجتماع جاء فيه ان «الخزانة تدعو الهستدروت من جديد للتحلي بنظرة شاملة لصالح الاقتصاد والجمهور» خلال اجتماعهما المقرر اليوم الخميس.

وقال مايكل المالياش المتحدث باسم الهستدروت ان العاملين في الضرائب يحتجون على عدم استشارتهم في المسائل المتعلقة بالاجور حسبما اضاف «ان ادارة الضرائب تتصرف بشكل منفرد ولاتتعاون مع لجنة العاملين. ولاعلاقة للامر بالقضية الاكبر».

واتهمت الخزانة في اسرائيل باتحاد الهستدروت بالدخول في المفاوضات وهو يضمر لاعلان اضراب عام.

وتجري مفاوضات بين الهستدروت والمسؤولين في الخزانة منذ عدة اسابيع ازاء شكوى الاتحاد من عدم وفاء الحكومة باتفاق تم التوصل اليه بشأن صناديق المعاشات.

وتقدم الحكومة دعما كبيرا لصناديق المعاشات من خلال اصدار سندات ممتازة غير قابلة للتداول.

اسرائيل تسمح باستيراد 15 ألف طن من الاسمنت الاردني

■ القدس ـ رويتر: قالت وزارة التجارة الاسرائيلية امس الاربعاء ان اسرائيل ستسمح باستيراد 15 الف طن من الاسمنت الاردني في خطوة تهدف الى ازالة الحواجز التجارية غير الجمركية بين البلدين.

وقالت الوزارة ان ناتان شارانسكي وزير التجارة أبلغ هاني الملقي نظيره الاردني بالقرار أمس الاول في اجتماع عقد بالقدس.

واشار بيان الوزارة الى ان الجانب الاردني يعتبر الاسمنت من الصادرات الرئيسية.

ويبحث الجانبان أيضا خططا لاقامة مناطق صناعية في الاردن لانتاج بضائع للتصدير دون رسوم جمركية الى الولايات المتحدة في اطار اتفاق التجارة الحرة المبرم بين اسرائيل وواشنطن.

ويقضي الاقتراح بانتاج البضائع من خلال مشروعات مشتركة مع شركات اسرائيلية. وتعمل اسرائيل والاردن أيضا على التوصل لاتفاق لاقامة منطقة للتجارة الحرة بين البلدين.

واتفق الوزيران على الاجتماع في اسرائيل مرة أخرى في غضون أسبوعين.

ارتفاع ارباح توتال الفرنسية للنفط بنسبة 51 في المئة

■ باريس ـ رويتر: أعلنت مجموعة توتال الفرنسية للنفط امس الاربعاء ان أرباحها الصافية في النصف الاول من العام ارتفعت بنسبة 51 في المئة الى 3,982 مليار فرنك (643,8 مليون دولار) وقالت ان ارتفاع الدولار لعب دورا رئيسيا في الزيادة.

واضافت توتال ان دخلها من العمليات ارتفع 41 في المئة الى 6,996 مليار فرنك في النصف الاول من 1997 من 4,958 مليار فرنك في الاشهر الستة الاولى من 1996.

وقالت المجموعة ان قوة الدولار وارتفاع أسعار النفط والغاز بالاضافة الى زيادة الانتاج وخفض النفقات كلها عوامل دعمت دخلها من العمليات في قطاع المنبع بنسبة 30 في المئة الى 4,31 مليار فرنك.

أما دخلها من عمليات قطاع المصب فقفز الى 1,46 مليار فرنك من 674 مليون فرنك لارتفاع هوامش ربح عمليات التكرير في أوروبا وصعود الدولار الامريكي.

وفي قطاع الكيماويات زاد دخل الشركة من العمليات بنسبة 25 في المئة الى 1,228 مليار فرنك بفضل برامج زيادة الانتاجية.

ارتفاع حاد في خسائر الشركة الاسكتلندية التي انتجت النعجة دوللي بواسطة الاستنساخ

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن المدير العام للشركة الاسكتلندية «بي بي ال ثيرابوتيكس» التي استنسخت النعجة دوللي، اول نسخة لحيوان بالغ، انهم ينوون استنساخ ابقار وادخال تعديلات جينية على الخراف.

وجاء كلام المدير لمناسبة نشر النتائج المالية للشركة والتي جاءت ضعيفة للغاية.

وكانت الشركة قد اعلنت في تموز (يوليو) عن ولادة بوللي اول نعجة تحتوي على جينة بشرية بعد خمسة اشهر من استنساخ دوللي. وقالت انها تنوي تعديل الجينات الوراثية لقطيع من الخراف في نيوزيلندا حتى تدر حليبا يحتوي على بروتين يستخدم في معالجة نوع من الامراض عند البشر.

وقال رون جايمس، المدير العام لهذه الشركة ومقرها الرئيسي في انتيوره باسكتلندا، ان مختبرا للشركة في ولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الامريكية يعمل حاليا على استنساخ الابقار.

واعلن عن نتائج مالية سيئة جدا، لكنه اشار الى ان ولادة بوللي كانت الخطوة الاولى في مشروع يهدف الى انتاج بروتينات بشرية مركبة بطريقة ادنى كلفة من التقنيات المستخدمة حاليا.

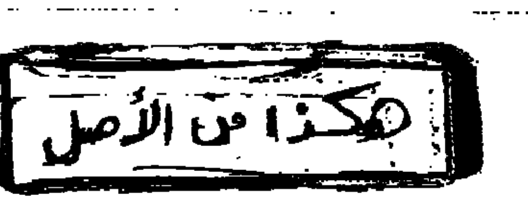
ويتمثل احد اهداف الشركة بانتاج حليب من الابقار المعدلة جيناتها تحل البروتينات البشرية فيه محل البروتينات البقرية.

واشار جايمس الى ان الشركة تحاول انتاج خنازير معدلة جينيا يمكن زراعة بعض اعضائها لدى البشر.

واعلنت الشركة عن زيادة خطيرة في خسائرها للاشهر الستة الاولى من السنة الجارية بلغت خمسة ملايين جنيه استرليني (حوالي 8 ملايين دولار) في مقابل 1,7 مليون في الفترة ذاتها من عام 1996.

وبعدما تخطى سعر سهم الشركة 5 جنيهات (8 دولارات) في شباط (فبراير) اثر الاعلان عن استنساخ دوللي فان سعر السهم بدأ تراجعه جديا ليصل في هذا الاسبوع الى 2,8 جنيه (4,5 دولار) في بورصة لندن.

يذكر ان الشركة متخصصة اصلا في انتاج البروتينات البشرية لاستخدامات طبية انطلاقا من حليب الحيوانات المعدلة جينيا. وغالبا ما يتحمل هذا النوع من الشركات تكاليف باهظة على الابحاث لسنوات عدة قبل ان يبدأ في تحقيق ارباح.



بنك الامارات الصناعي: فرص جدية لدخول القطاع الخاص صناعة الطاقة

دراسة تتوقع ان تستثمر دول الخليج 20 مليار دولار لتطوير مصافي النفط

■ دبي-رويتر-ق ن ا: قال بنك الامارات الصناعي في دراسة اصدرها امس الاربعاء ان دول مجلس التعاون الخليجي ستستثمر 20 مليار دولار في قطاع تكرير النفط خلال العشرة اعوام المقبلة.

وجاء في الدراسة ان طاقة التكرير في دول المجلس ستبلغ 3,99 مليون برميل يوميا في عام 2007 مقارنة مع 2,09 مليون برميل يوميا عام 1996 وفقا للتخطيط الحالي.

ومن شان توسيع المصافي وبناء محطات تكرير جديدة زيادة نسبة النفط المكرر من الانتاج المحلي في الدول الست الى 21 في المئة في عام 2007 من 14,6 في المئة في عام 1996.

وتتاثر الاستثمارات الحكومية والخاصة تأثرا مباشرا بنمو الطلب العالمي على منتجات النفط وتوقع زيادة الطلب الاقليمي مع الارتفاع الكبير في النمو السكاني.

وستشهد الامارات أكبر توسع اذ من المتوقع ان تبلغ طاقتها التكريرية 750 الف برميل يوميا عام 2007 ارتفاعا من 205 الاف برميل يوميا عام 1996.

وافادت مصادر نفطية ان من المتوقع ان تنفق شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) ما يقرب من 1,5 مليار دولار بحلول عام 2002 لاجراء تجديدات على مرحلتين لمصنع الرويس.

وقال التقرير ان صناعة النفط في كل دول المجلس سوف تشهد توسعات هامة السنوات المقبلة بحيث يمكن اعتبار هذه الدول من اهم مركز العالم لتكرير النفط في القرن المقبل على غرار مركزها كأهم منتج للنفط في العالم.

ورجح التقرير تزايد طاقة تكرير النفط في الكويت بنسبة 25 في المئة بحلول عام 2007 بما يعادل 35 في المئة من اجمالي انتاج النفط الكويتي في نفس الفترة.

واشار الى انه من المتوقع ان ترتفع طاقة تكرير المصافي النفطية الكويتية من 860 الف برميل يوميا عام 1996 الى مليون و50 الف برميل في العام 2007.

يذكر ان طاقة التكرير الكويتية تعادل حاليا 39 في المئة من اجمالي انتاج البلاد من النفط الان الذي يبلغ 2,2 مليون برميل يوميا.

وجاء في التقرير ان التوسعات المقترحة في صناعة تكرير النفط في دول مجلس التعاون الخليجي تشمل اقامة اربع مصافي جديدة في دولة الامارات واجراء توسعات كبيرة في مصافي الرويس وام النار في ابوظبي كما تشمل تطوير مصفاة البحرين لانتاج الوقود الخالي من الرصاص. واشار التقرير الى ان التوسعات المقترحة في صناعة التكرير السعودية من اهم واكبر التوسعات الجارية في المنطقة حيث يتوقع ان تتجاوز تكلفتها الاجمالية في السنوات العشر المقبلة 10 مليارات دولار وهو ما يجعل المملكة تتحول الى اهم مركز عالمي لتكرير النفط والمنتجات النفطية.

وتوقع المصرف ان ترتفع طاقات التكرير السعودية بنسبة 160 في المئة خلال الفترة المذكورة من 650 الف برميل يوميا عام 1996 الى 1,7 مليون برميل يوميا عام 2007 بحيث تغطي تلك الطاقة 17,3 في المئة من الانتاج النفطي السعودي المتوقع في ذلك العام مقابل 14,8 في المئة العام الماضي.

وبين تقرير المصرف الصناعي ان توجه دول المجلس نحو تطوير طاقتها التكريرية يتزامن مع العديد من التطورات الجارية في اسواق منتجات النفط في العالم ومن بينها اعتماد العالم على منطقة الخليج كمصدر اساسي للطاقة.

كما يتزامن هذا التوجه مع تنامي احتياجات دول المجلس الداخلية للمنتجات النفطية وذلك بسبب ازدياد عدد السكان وارتفاع معدلات النمو الاقتصادي، الى جانب تراجع عمليات تكرير النفط والمنتجات النفطية في البلدان الرئيسية المستهلكة للنفط وبالاخص في اوروبا الغربية مما سيؤدي الى ازدياد الطلب على المنتجات النفطية الخليجية في المستقبل.

ولاحظ المصرف ان هذه التطورات تأتي في ظل بروز القطاع الخاص كمستثمر له اهميته وذلك لاول مرة في صناعة النفط الخليجية، مشيرا الى ان نمو قطاع عمليات تكرير النفط سيرفع عدد محطات توزيع النفط وسيؤدي الى اجتذاب استثمارات خاصة بعد ان ظلت صناعة التكرير حكرا على القطاع العام في السنوات الماضية.

واشار المصرف في تقريره الى التوجه الذي يقوم به القطاع الخاص في دولة الامارات عبر المساهمة في اقامة ثلاثة مشاريع جديدة لتكرير النفط بطاقة اجمالية تبلغ 73 الف برميل يوميا ومن المتوقع الانتهاء من تنفيذ تلك المشاريع في نهاية العام المقبل.

وجاء في التقرير ان هناك مبررات قوية تدعو الى دعم هذا التوجه في دول المجلس اذ ان تنويع مصادر الدخل القومي يمكن ان يساهم فيها القطاع الخاص الى جانب القطاع الحكومي لكونه يملك امكانات كبيرة وقدرات مالية واسعة يمكن توظيفها داخل دول المجلس.

واكد المصرف ان زيادة الاستثمارات الخاصة في هذا القطاع الحيوي سيؤدي بالتالي الى زيادة مساهمة قطاع الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الاجمالي لدول المنطقة وتنويع مصادر الدخل القومي وهو احد الاهداف الرئيسية التي تسعى دول المجلس الى تحقيقها في السنوات المقبلة.

شركات النفط الخليجية تفتح مواقع على شبكة الانترنت

دبي-من ستيفن سويندلز:

اتجهت شركات النفط الخليجية العملاقة بانظارها الى الطريق السريع للمعلومات وفتحت مواقع لها على شبكة الانترنت العالمية.

وتعد صفحات هذه الشركات على شبكة المعلومات العالمية تنازلا نادرا ما تسمح به الشركات فيما يتعلق بالافصاح العلم نظرا الى السرية التي تحيط بها والحساسيات لدى المجتمع الإسلامي تجاه الشبكة ومحتواها.

ولم تورد اي من المواقع التي فتحتها هذه الشركات معلومات حكومية او تجارية سرية بل تورد فقط معلومات عن وظائف خالية وشروط عطاءات وتقدم صورة عامة عن عمليات الشركة.

وتتركز المعلومات المقدمة على البيانات الصحافية وصور لناقلات ومصافي وغرف تحكم ووزراء النفط.

وكان اول من سعى الى فتح هذه المواقع المؤسسة القطرية العامة للبترول ومؤسسة البترول الكويتية.

وكانت رسالة المؤسسة البترول الكويتية الاقرب الى رسالة سياسية اذ تستعرض الدمار الذي الحقه الغزو العراقي بصناعة النفط الكويتية في عام 1990.

وقالت مصادر من شركة ارامكو الحكومية السعودية ان الشركة ستنضم الى شبكة انترنت في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وحتى الان يمكن الوصول لمعلومات عن الشركة، وهي اكبر مصدر للنفط في العالم عبر السفارة السعودية في واشنطن برسالة تحتوي على صور منها على سبيل المثال صورة التقطت عام 1938 للملك عبد العزيز آل سعود وهو يتفقد اول بئر نفطية تستغل بشكل تجاري.

ورغم ان منطقة الخليج تنتج نحو ربع اجمالي انتاج النفط العالمي فان تدفق المعلومات كان بطيئا في البداية ولكنه بدأ في النمو مع حصول الشركات على مواقع على الشبكة.

وقالت وحدة التوزيع التابعة لشركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) انها تعمل على تصميم موقع وقالت شركة بابكو البحرينية للتكرير أيضا ان لديها خططا لانشاء موقع على الانترنت.

ارتفاع ارباح الشركات التركية رغم عدم الاستقرار السياسي

انقرة-من جون بزهم:

على عكس ما كان يتوقعه الاقتصاديون والمراقبون الاجانب لاداء الشركات التركية الكبرى، سجلت الاخيرة بالنصف الاول من العام الحالي ارتفاعا بصافي ارباحها بلغت نسبته 6 % مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

ولم تتأثر اكبر 500 شركة في البلاد بعدم الاستقرار السياسي الذي وسم النصف الاول في العام، كما لم تتأثر بالارتفاع الكبير لاسعار الفائدة، بل استفادت منه على عكس كل منطق.

ويعود السبب في ذلك حسب اراء مسؤولين في اتحاد غرف الصناعة التركية الى قيام الشركات باستعمال الاموال النقدية الفائضة في خزائنها لشراء سندات خزانة حكومية تدر نسب فائدة عالية.

وقال حسام الدين كافي، رئيس الاتحاد، ان الشركات الكبرى لم تتمكن من تحقيق ارباح تذكر من عملياتها الصناعية، لكنها حققت اغلب ارباحها من شراء سندات الخزانة او اقراض فوائضها النقدية باسعار فائدة عالية.

ويتفق مع هذا الرأي التقرير نصف السنوي عن عام 1996 الذي اصدرته غرفة صناعة اسطنبول اواخر الشهر الماضي، والذي يشير الى ان حوالي 53 % من اجمالي دخل اكبر 500 شركة صناعية بالبلاد تجم عن اسعار الفائدة مقابل 46 % في النصف الاول من عام 1995.

ويعتقد مصرفيون اتراك ان هذا الاتجاه قد تقوى خلال العام الحالي بسبب الارتفاع الكبير لاسعار الفائدة الناجم عن ارتفاع معدل التضخم.

ومع ان عدم الاستقرار السياسي الذي شهدته تركيا بالشهور الماضية ساهم في رفع معدل التضخم وتقليص رقابة الحكومة لماليات البلاد، الا انه ساهم ايضا بتعزيز نمو الاقتصاد للسنة الثالثة على التوالي.

ويشير الخبراء الى ان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي بالنصف الاول من العام الحالي بلغ 6,6 % في حين نما الانتاج الصناعي بنسبة عشرة بالمئة.

ويتوقع نفس الخبراء أن يتواصل هذا الاتجاه بالربع الثالث من العام قبل ان يهدأ قليلا بالربع الاخير بفعل جهود الحكومة الجديدة لتبريد الاقتصاد.

وتظهر الارقام الرسمية، وكذلك ارقام الاتحادات الاقتصادية، ان هوامش الارباح الصناعية تقلصت خلال النصف الاول للعام بسبب بدء تطبيق الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الاوروبي الامر الذي تضمن خفض الجمارك وبالتالي زيادة المنافسة الاجنبية. فقد ارتفعت المبيعات الصناعية بنسبة 25 % بالقيمة الحقيقية لكن الارباح لم ترتفع الا بنسبة 6 %.

وفي القطاع المصرفي سجلت معدلات ارتفاع للارباح وصلت في بعض الحالات الى 65 %. ويفسر ذلك بزيادة الاقبال على الاقتراض من المصارف رغم ارتفاع اسعار الفائدة.

كما ان ارتفاع قيمة الليرة التركية قلص من اعباء قروض البنوك من العملات الاجنبية.

ويقول اصحاب اعمال في اسطنبول ان الاداء القوي للشركات رغم كل الظروف المحيطة يعود بدرجة كبيرة الى مرونتها واستجابتها السريعة للمتغيرات، وكذلك الى عناصر قوة كامنة فيها.

وتقوم شركات كثيرة بتوسيع اعمالها عن طريق تخصيص جزء من ارباحها للاستثمار او ببيع اسهم في البورصة بدلا من الاقتراض باسعار فائدة عالية.



شارع في حي المال والبنوك في وسط اسطنبول

الاسهم الفلسطينية تواصل الهبوط رغم تخفيف الاغلاق الاسرائيلي

■ القدس-رويتر: اغلقت سوق فلسطين للاوراق المالية على انخفاض امس الاربعاء على الرغم من ارتفاع حجم التعاملات وقيمتها قليلا في اول جلسة منذ خففت اسرائيل الاغلاق الذي تفرضه على الضفة الغربية وغزة.

وقال مدير السوق صفوان بطاينه ان قرار اسرائيل يوم الاثنين الماضي بالسماح لنحو اربعة الاف عامل فلسطيني بالعودة الى اعمالهم في اسرائيل انعش النشاط بالسوق. غير انه حذر من انكماش التعاملات مرة اخرى مالم تحرز محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية تقدما.

وكانت اسرائيل اغلقت الضفة الغربية وقطاع غزة عقب هجوم انتحاري مزدوج في القدس الغربية يوم 30 تموز (يوليو) الماضي مما اعاق المعاملات التجارية الفلسطينية ومنع الاف العمال العرب من الوصول لاماكن عملهم في اسرائيل.

وقال بطاينه لرويتر ان الاسهم المدرجة بالسوق اغلقت منخفضة امس لكن حجم التعاملات زاد نسبيا مقارنة بالانخفاض الذي شهدته السوق خلال الاسابيع الثلاثة الماضية. واغلق مؤشر القدس على 103,81 نقطة مقارنة مع 103,88 نقطة يوم الاحد الماضي بعد تداول 132612 سهما قيمتها 216405 دينارا اردنيا ارتفاعا من 16572 سهما قيمتها 126241 دينارا اردنيا يوم الاحد السابق. وقال بطاينه ان ما حدث امس كان تداولات على عدد محدود من الاسهم وكان الاقبال على الاسهم متدنيا للغاية. وجرى تداول اسهم سبع شركات فقط من بين 16 شركة مسجلة في سوق فلسطين للاوراق المالية.

وكان متوسط قيمة التداولات خلال الشهر السابق على تفجير 30 تموز (يوليو) يبلغ نحو 600 الف دينار اسبوعيا. وكان اكثر الاسهم نشاطا امس سهم شركة الاتصالات الفلسطينية الذي اغلق بلا تغير على 1,55 دينار. وانخفض سهم شركة المؤسسة العربية للتامين 3,41 في المئة عن سعر الاحد الماضي.

وتعقد البورصة جلستي تعامل اسبوعيا. ويجري التعامل بالدولار الامريكي او الدينار الاردني لعدم وجود عملة فلسطينية.

مخاوف رفع اسعار الفائدة الالمانية تخيم على الاسواق وتفقد الدولار بعض مكاسبه

لندن-من ديفيد كريستيان ادوارنز:

تخلت البورصات الاوروبية عن مكاسبها القوية في المعاملات المبكرة لتغلق امس الاربعاء على تغير طفيف او هبوط مع تراجع بورصة وول ستريت عن صعودها في بداية التعاملات.

وجددت بيانات الناتج الصناعي الالماني التي جاءت اقوى من المتوقع وتصريحات ادلى بها هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) حول خطر التضخم المخاوف من رفع اسعار الفائدة الالمانية مما حد من صعود اسعار الاسهم في المانيا ومناطق اخرى في اوروبا.

وقال متعامل في مدريد ما زالت هناك شكوك بشأن اسعار الفائدة في اوروبا والناس لا يشترون الكثير.

وقال متعاملون ان الامال بان تحظى الاسهم الاوروبية بدفعة اخرى بدعم من وول ستريت تلاشت مع دخول مؤشر داو جونز الصناعي في عمليات جني ارباح بعد ارتفاعه بنسبة نصف في المئة ليتراجع الى ما يزيد 0,2 في المئة فقط عن اغلاق امس الاول.

وتراجع مؤشر فايننشال تايمز المكون من 100 سهم بريطاني ممتاز بعد ارتفاعه 1,5 في المئة في المعاملات المبكرة لتقتصر مكاسبه على 0,5 في المئة فقط لدى الاغلاق.

وفي باريس تبددت مكاسب البورصة بعد أن فقد المؤشر زيادة بلغت نسبتها 1,3 في المئة ليغلق منخفضا 0,1 في المئة، بينما تقلصت مكاسب مؤشر اس ام اي السويسري الى 0,6 في المئة من 1,4 في المئة في الفترة الصباحية.

وفي فرانكفورت سلك مؤشر ايبيس داكس للتعاملات الالكترونية بعد اغلاق المقصورة اتجاها نزوليا ليغلق منخفضا 1,6 في المئة بعد صعوده 1,7 في المئة في المعاملات المبكرة.

واغلقت اسهم شركة لوفتهانزا مرتفعة 0,50 مارك الى 36,40 مارك بعد اعلان تفاصيل بيع بقية الشركة.

ويتوقع ان يحصل مستثمرو القطاع الخاص على خصم خاص في الطرح البالغ قيمته خمسة مليارات مارك (2,75 مليار دولار).

وسيتم الاكتتاب في باقي حصة الحكومة البالغة 35,7 في المئة من اسهم لوفتهانزا في الفترة بين 29 ايلول (سبتمبر) و10 تشرين الاول (اكتوبر) وسيتحدد سعر الاصدار يوم 12 تشرين الاول (اكتوبر).

وشهدت شركة نوفارتيس السويسرية للصناعات الدوائية صعود سعر سهمها 29 فرنكا (19,22 دولار) الى 2225 فرنكا بعد اعلان اعتماد ادارة الاغذية والادوية الامريكية لاستخدام منتجها من الرشاش الانفي لعلاج الصداع النصفي.

وفي اسواق الصرف الاجنبي حظي المارك بدفعة من الحديث عن رفع محتمل لاسعار الفائدة ليهبط الدولار الى 1,8167 مارك في اواخر المعاملات من 1,8327 مارك امس الاول.

وكانت جميع البورصات الاوروبية فتحت امس على ارتفاع كبير اثر ارتفاع مؤشر داو جونز امس الاول 257,36 نقطة بما يعادل 3,4 في المئة في اكبر زيادة يسجلها المؤشر في المعاملات اليومية على الاطلاق.

غير ان انباء زيادة الناتج الصناعي الالماني بنسبة 3,5 في المئة في شهر تموز (يوليو) فاجأت الاسواق التي كانت تتوقع زيادته بنسبة 0,5 في المئة فقط مما جدد المخاوف بان البوندسبنك سيرفع اسعار الفائدة للحيلولة دون تعزيز اتجاه تضخمي.

وزاد تيتماير من التكهنات باعرابه في مقابلة صحافية عن قلقه من التضخم، واضاف انه اذا قرر البنك المركزي التدخل فقد يساعد رفع في الوقت المناسب لاسعار الفائدة في تراجع اسعار الفائدة طويلة الاجل في سوق رأس المال.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن ثلاثين سنتا الى 321,70 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 13 سنتا الى 18,57 دولار.



متعامل في بورصة فرانكفورت امس (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	4977	+25
[illegible]	7903	+20
طوكيو	18735	+502
فرانكفورت	4104	+56
باريس	2918	-8
زوريخ	3524	+16

● [illegible]

أسعار الدولار والإسترليني أمس

[illegible]	دولار	استرليني
دولار		[illegible]
استرليني	[illegible]	
مارك المالي	1,[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	6,1113	[illegible]
فرنك سويسري	1,4[illegible]7	[illegible]
ين ياباني	12[illegible]	192,1500

مصر تسمح لشركة طيران خاصة تنظيم رحلات منتظمة

■ القاهرة-اف ب: وافقت هيئة الطيران المدني المصرية على طلب شركة داي ام سي المصرية الخاصة بتسيير خطين منتظمين بين القاهرة ووارسو ولوكسمبورغ، وفق ما علم لدى الشركة امس الاربعاء.

وستكون الشركة اول شركة طيران خاصة تسير رحلات منتظمة من القاهرة بعد اعلان هيئة الطيران المدني السماح للشركات الخاصة بتسيير رحلات منتظمة من مطار القاهرة الى عدد من الدول التي لا تعمل عليها طائرات شركة مصر للطيران العامة.

وقال مسؤول في شركة اي ام سي فضل عدم ذكر اسمه ان الشركة ستبدأ بتسيير رحلة اسبوعية الى كل من وارسو ولوكسمبورغ ابتداء من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وستكون الرحلة الاولى على متن طائرة من طراز ماكدونالد دوغلاس الامريكية التي يمكنها نقل 170 راكبا.

واضاف ان هذه الطائرة هي ضمن صفقة من اربع طائرات تعاقدت عليها الشركة المصرية مع الشركة الامريكية وستصلها تباعا خلال السنوات الثلاث المقبلة ليصل حجم اسطولها الى سبع طائرات. اما الطائرات الثلاث الباقية فهي طائرتا بوينغ 737 وطائرة ايرباص 300.

وكانت الشركة تنظم رحلات عارضة (تشارتر) بين الاقصر والغردقة والمانيا وفرنسا وتركيا.

ومنحت مصر في وقت سابق من هذا العام تراخيص لثماني شركات طيران خاصة تتيح لها تسيير رحلات منتظمة لنقل البضائع والركاب، لتنتهي بذلك احتكارا استمر 65 سنة لشركة مصر للطيران.

سهم البنك العربي يواصل تسجيل ارتفاعات قياسية

■ عمان-رويتر: قال متعاملون ان سهم البنك العربي الاردني ارتفع الى مستوى قياسي جديد في نهاية تعاملات الاسبوع في البورصة الاردنية امس الاربعاء يدعمه طلب محلي وخارجي.

وزاد سهم البنك العربي 14,50 دينار خلال تعاملات نشطة قبل ان يفقد بعض مكاسبه بسبب مبيعات جني الارباح ليغلق على 326 دينارا بارتفاع ستة دنانير. وبلغت قيمة التداولات عليه 1063910 دنانير أي نحو نصف تعاملات البورصة التي بلغت 2,1 مليون دينار.

وأدى صعود أسهم البنك الى ارتفاع مؤشر السوق المكون من 60 سهما بنسبة 0,88 في المئة الى 172,60 نقطة مسجلا أعلى مستوياته منذ أربعة أعوام.

وقد استفادت أسهم البنك من قرار بدأ تنفيذه يوم الاثنين الماضي يقضي بالغاء الحد الاقصى لملكية الاجانب من الاسهم الذي كان يبلغ من قبل 50 في المئة.

وقال سماسرة ان التعامل في أسهم البنك العربي ارتفع نتيجة الطلب من مستثمرين محليين وأجانب يأملون ان يرتفع سعرها الى مستويات جديدة مع تزايد مشتريات الصناديق الاجنبية في الاسابيع المقبلة.

وارتفع مؤشر اللؤلؤة 0,67 في المئة الى 82,14 نقطة لكنه مازال منخفضا بنسبة 1,15 في المئة عن مستواه في بداية العام.

وزادت أسعار 28 سهما وانخفضت تسعة أسهم بينما استقرت أسعار 11 سهما اخرى جرى تداولها.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

تونس تستضيف مؤتمرا لرجال أعمال دول البحر المتوسط

■ تونس-رويتر: قال منظمون امس الاربعاء ان رجال أعمال من 30 دولة مطلة على البحر المتوسط منها اسرائيل وبعض الدول العربية سيشاركون في مؤتمر في نهاية ايلول (سبتمبر) الجاري لتعزيز التعاون الاقليمي.

ويعقد المؤتمر يومي 25 و26 ايلول (سبتمبر) وتنظمه وكالة تنشيط الاستثمار التونسية بمساعدة اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي.

وقال رئيس الوكالة في مؤتمر صحافي امس ان 255 شركة اوروبية أكدت مشاركتها بالاضافة الى 49 شركة من دول أخرى في منطقة البحر المتوسط. وأضاف ان تونس اختارت 305 شركات لهذا المؤتمر.

وأوضح ان الاجتماع يتم بناء على مبادرة من اللجنة الاوروبية بهدف تدعيم التعاون بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة في دول المتوسط المرتبطة بالاتحاد الاوروبي والدول الاوروبية.

وعقد اجتماع تمهيدي في تونس في نيسان (ابريل) الماضي وحضره اعضاء من الاتحاد الاوروبي بالاضافة الى ممثلين من النمسا وبولندا ومصر واسرائيل والاردن والمغرب والسلطة الفلسطينية وتركيا.

توقع هبوط انتاج مصفاة الاحمدي الكويتية بنسبة 25% مع بدء عملية صيانة شاملة

■ الكويت-رويتر: قال مصدر بصناعة النفط امس الاربعاء ان انتاج مصفاة ميناء الاحمدي الكويتية سينخفض بمقدار الربع مع بدء تنفيذ خطة رئيسية لصيانة المصفاة يوم السبت المقبل.

وتبلغ طاقة المصفاة 420 الف برميل في اليوم.

وقال المصدر «اعمال الصيانة ستبدأ في السادس من ايلول (سبتمبر) الجاري وسينخفض الانتاج بواقع الربع من اجمالي انتاج المصفاة البالغ نحو 400 الف برميل في اليوم».

واضاف المصدر «انها خطة صيانة رئيسية وليست خطة صيانة عامة ومن ثم فان بعض الوحدات فقط ستغلق... سنبدأ بوحدة واحدة لتقطير الخام ووحدة لنزع الكبريت من المخلفات».

وأوضح انه من المتوقع ان يستغرق تنفيذ الخطة شهرا.

ويقول مسؤولون ان تسويق المنتجات المكررة لن يتأثر بأعمال الصيانة لان مبيعات المنتجات النفطية الكويتية تتم بمقتضى عقود طويلة الاجل تسمح بتنفيذ خطط الصيانة.

ومصفاة ميناء الاحمدي هي احدى المصافي المحلية الثلاث التي تديرها شركة البترول الوطنية الكويتية وتبلغ طاقاتها الاجمالية 895 الف برميل في اليوم. والمصفاة مصدر رئيسي للمشتقات الوسيطة مثل الديزل والكيروسين الى اسواق اسيا وشبه القارة الهندية.

عجز الموازنة الامريكية سينخفض بمقدار 81 مليار دولار عما كان مقدرا

■ واشنطن-اف ب: جاء في تقرير نشره مكتب الميزانية في الكونغرس الامريكي مساء الثلاثاء ان العجز الفدرالي الامريكي للسنة المالية 1997 سيكون حوالي 34 مليار دولار اي اقل بـ81 مليار دولار مما كان متوقعا في اذار (مارس) الماضي.

وقال التقرير ان العجز لهذه السنة سيكون الاقل منذ العام 1974 وهو يتدنى للسنة الخامسة على التوالي.

واوضح ان تقليص العجز في الميزانية لهذه السنة التي تنتهي في 30 ايلول (سبتمبر) مرده الى مداخيل في الميزانية اكبر من تلك التي كانت متوقعة (71 مليار دولار) والى خفض في المصاريف (10 مليارات دولار).

ومن جهة اخرى، يعتقد مدققو الحسابات في الكونغرس ان الميزانية الفدرالية ستشهد فائضا في العام 2002 وكما هو وارد في اتفاق سابق بين الكونغرس والبيت الابيض. وسوف ينشر البيت الابيض توقعاته عن عجز الميزانية في وقت لاحق هذا الاسبوع.

على صعيد آخر قالت الخزانة الامريكية انها ستطرح اذون استحقاق ثلاثة وستة اشهر قيمتها 16 مليار دولار للبيع يوم الاثنين المقبل.

واضافت ان صافي حصيلة البيع ستبلغ حوالي 400 مليون دولار نظرا لاستحقاق اذون قيمتها 15,591 مليار دولار.

وتابعت انه ستتم تسوية عروض الشراء يوم 11 ايلول (سبتمبر) على ان تستحق الاذون مدة ثلاثة اشهر في 11 كانون الاول (ديسمبر) ومدة ستة اشهر في 12 اذار (مارس) 1998.

يذكر ان اذون الخزانة احدى الوسائل الرئيسية لتمويل عجز الموازنة.

رئيس كازاخستان يبحث مع سلطنة عمان مشروعا لنقل النفط والغاز لها حصة فيه

■ مسقط-اف ب: قال وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي بن عبد الله امس الاربعاء ان الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف تباحث مع مسؤولين عمانيين كبار في مشروع الانبوب المخصص لنقل النفط من كازاخستان في اتجاه البحر الاسود والذي تشارك فيه سلطنة عمان.

وقال الوزير العماني في مؤتمر صحافي عقده امس مع نظيره الكازاخستاني قسام جومارت في نهاية المحادثات الرسمية بين الجانبين «ان المشروع لا يتوقع ان يواجه اي مشاكل في المستقبل».

وكانت سلطنة عمان وكازاخستان وروسيا وقعت في نيسان (ابريل) 1996 بروتوكولا لنقل النفط الخام من حقل تنغيز في كازاخستان الذي تشرف على تطويره شركتا شيفرون وموبيل الامريكيتين في اتجاه البحر الاسود عبر الاراضي الروسية، وتملك عمان 7 في المئة من رأسمال المشروع الذي يتوقع انتهاء العمل فيه عام 1999 استنادا الى مصدر عماني رسمي.

وقال بن علوي ان محادثات نزارباييف في عمان لا سيما مع السلطان قابوس تناولت وسائل تعزيز العلاقات بين البلدين في مجالات الاقتصاد والاستثمار.

وتقيم سلطنة عمان وكازاخستان علاقات دبلوماسية منذ نيسان (ابريل) 1992. وقد زار نزارباييف الكويت الاحد الماضي حيث وقع اتفاق تعاون اقتصادي يقضي بتشجيع وحماية الاستثمارات، كما زار البحرين حيث دعا الدول الخليجية الى الاستثمار في بلاده للمساهمة في تنميتها الاقتصادية.

«ان تكون سعوديا» كتاب مثير لهاني أحمد زكي اليماني [1 . 2]

ثورة بالسياسة النفطية والمالية واعداد المملكة للقرن الحادي والعشرين

لندن ـ «القدس العربي»:

ان تكون سعوديا ليس امرا سهلا على الاطلاق، ويحتاج الى قدر كبير من الشجاعة واللباقة، خاصة اذا كنت من غير المعارضة بل من النخبة المرموقة البعيدة عن دائرة النفوذ السياسي، سواء بالاقصاء او الاختيار، وكنت مع ذلك تريد وضع كتاب جدي لا يتناول فقط عددا من القضايا الساخنة المثيرة للجدل في مجتمع تكره قيادته النقاش العلني للقضايا الحساسة، بل يقدم ايضا ما يمكن اعتباره برنامجا لاصلاحات بعيدة المدى للنظام الاقتصادي والسياسة الاقتصادية، وبدرجة اقل لنظم الحكم والتعليم والقضاء.

هذا هو الاستنتاج الاول الذي يتوصل اليه قارئ كتاب «ان تكون سعوديا» الذي ستظهر طبعته الانكليزية قريبا والذي قدم فيه مؤلفه رجل الاعمال هاني احمد زكي يماني، نجل وزير النفط السعودي الاسبق، رؤيته لسعودية اليوم، وسعودية القرن المقبل: العصرية والمنفتحة ماديا، والمحافظة باعتدال سياسيا واجتماعيا في اطار ثالوث ثوابتها: الاسلام والنفط وآل سعود.

ويتدرج الكتاب (157 صفحة مع توطئة قصيرة) من رحلة لاستكشاف وايضاح الذات والهوية بالواقع الحالي للسعودية في مواجهة ما يسميه الكاتب سوء الفهم او سوء العرض، سواء البريء او المتعمد للغرض، للسعودية في وسائل الاعلام العالمية، الى تقديم رؤية لما يرغب ان تكون السعودية عليه مستقبلا وسبل تحقيق ذلك.

وبذكاء المدرك للحساسية السياسية الفائقة للمسائل التي يتناولها وللمقترحات التي يقدمها، يتجنب الكاتب اي اشارة لمسؤولية حكام السعودية او اي جهة اخرى عن الظواهر الداخلية السيئة التي يتعرض لها، ويرى ان عدم استئصالها سيؤدي الى اخطار كبيرة على مستقبل البلاد وحكامها، كالفساد والجمود المعيق للتطور، والتطرف المؤدي الى الارهاب، وآفات الجريمة وادمان المخدرات والكحول، والبيروقراطية والاسراف وتبديد الموارد، ولا مبالاة الشبيبة والترفع عن بعض الاعمال، وغير ذلك. الا ان هذا المنحى لا يلقي شبهة عليه الحياد عن الموضوعية ولا يجعل الكتاب قطعة من الدعاية للنظام.

وبحكم الخلفية الاقتصادية للكاتب كرجل اعمال، وادراكه ان النفط هو المبرر الاقتصادي الوحيد تقريبا لوجود السعودية كدولة، يحتل الهم الاقتصادي الحيز الاكبر للكتاب، ويظهر حتى عندما يتناول مسائل غير اقتصادية باساسها، كالحج وقيادة النساء للسيارات وتعليم الاناث والاتساع الزائد للتعليم الديني.

يقسم الكاتب كتابه الى اربعة اجزاء غير متساوية حجما. يتناول في الاول في ثلاثة فصول ثالوث الثوابت التي جعلت وجود السعودية كدولة بخصائصها الحالية ممكنا، وهي انها اولا ارض الاسلام، بحكم ظهور الدعوة فيها واحتوائها على الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، وانها ثانيا ارض تحتها اكبر احتياطي منفرد للنفط بالعالم، واخيرا ان آل سعود هم الذين نجحوا بتوحيد تجمع متنافر من القبائل في دولة في اطار توازن ونظام للحكم لا يستطيع احد غيرهم الحفاظ عليه.

وفي سياق تناوله لاهمية آل سعود للبلاد، ورغم ثنائه على دورهم، سواء بمجال توحيد المملكة او ما قدموه من خير لمواطنيهم، يشير الكاتب الى ان الانجازات التي تحققت لم تكن ممكنة دون النصح والمساعدة والخبرة التي قدمها لعبد العزيز آل سعود وابنائه اولئك الذين خدموهم وعملوا معهم، الذين يجب ان يصغي الحكام الى نصحهم.

ويتناول الكاتب بالجزء الثاني من الكتاب في 16 فصلا ماهية سعودية اليوم ناسا ونظاما اقتصاديا وانجازات في مجالات البنية التحتية والنظام التعليمي والصناعة والزراعة، كما يتناول مسائل التوقعات الاقتصادية المبالغ فيها لدى المواطنين وظاهرة المجتمع الاستهلاكي، ومبادئ السلطة وادوات الحكم والنظام القضائي ونظام العقوبات، وادارة مالية البلاد وسياستها الخارجية، ويعطي اهمية خاصة لما يسميه «سرطانات زمننا» وهي ادمان المخدرات والكحول، والتطرف الذي يقود الى الارهاب، والفساد الذي يعود الى تناوله في اكثر من فصل والذي يرى فيه اشد التحديات التي تواجهها السعودية خطورة.

وبالجزء الثالث يتناول الكاتب نماذج للنجاح تحققت باوقات سريعة في مجتمعات تعاني من نقص بالموارد مثل سويسرا ولوكسمبورغ وماليزيا، ويتناول ايضا نماذج للفشل مثل ايران الشاه ثم ايران الخميني والعراق ونيجيريا رغم امتلاكها امكانات وموارد كبيرة، لينتقل الى تناول طريق النجاح وهو بالحالة السعودية تطوير وتحسين ما هو قائم.

وبالجزء الرابع والاخير، وهو اكثر اجزاء الكتاب احكاما وتماسكا لان قسمه الاكبر اقتصادي بحت، يقدم الكاتب برنامجا متكاملا لتغيير السياسة النفطية للسعودية، وتخصيص القسم الاكبر من المؤسسات الاقتصادية ـ وحتى غير الاقتصادية ـ المملوكة للدولة باستثناء قطاع انتاج النفط طبعا، واجراء تعديل جذري في اولويات الانفاق العام وفي المسؤوليات الاجتماعية للحكومة، قبل ان يتناول بآخر ثلاثة فصول مواضيع الرابطة الوطنية، بما في ذلك انتخاب مجلس الشورى وضرورة مكافحة الفساد بقوة، وكيفية التعامل مع الاصدقاء والخصوم بالسياسة الخارجية، واخيرا السعودية بالقرن الحادي والعشرين.

ويبدو من قراءة الكتاب بوضوح ان الكاتب بذل فيه جهدا جديا ولم يعتمد على الخواطر، بل قام ببحث واتبع منهاجية محددة بالكتابة والتبويب، وهو امر قلما يلحظ في الكتابات العربية لغير المتخصصين، مما يسهل على القارئ متابعة مجرى تفكير الكاتب والتوصل الى ما يريده حقا.

ومع ان هناك الكثير الكثير مما قد لا يتفق معه القارئ العربي من احكام واستنتاجات توصل اليها الكاتب، ورغم تجنب الكاتب، لاسباب قد تكون مفهومة، الحديث في مسائل كان لا بد من تناولها في كتاب يستهدف استكشاف وايضاح الذات والهوية وتحديد مواقع القوة والضعف وسبل تعزيز الاولى والتخلص من الثانية، حيث خلا الكتاب من تناول موضوعات هامة كحقوق الانسان، ومكانة المرأة بالمجتمع، وحرية التعبير والمسؤولية عن الفساد والتبذير، وغير ذلك، الا ان ذلك، لا يقلل من اهمية الكتاب وجرأته وريادة الكاتب في الحديث علنا بمواضيع قد تثير نقاشا واسعا بالسعودية وبين المهتمين بها بالعالم.

وبالتأكيد فان الكاتب كان يتوقع ردود فعل على تصديه لمناقشة ما تضمنه الكتاب من مواضيع حيث يقول في التوطئة «ان كتابة كتاب حول الموضوع الذي اريد يعني التعرض للاهتمام العام ومناقشة مواضيع مثيرة للجدل ومعاداة بعض من لا يتفقون معي بالتقييم، فعلى عكس بلدان كثيرة منها فرنسا والولايات المتحدة مثلا حيث تناقش المسائل على اختلاف مستويات اهميتها علنا وفي وسائل الاعلام، فاننا نحن السعوديين ميالون للانطواء ونفضل المناقشة الخاصة لامورنا فيما بيننا وليس في الكتب التي تسعى لايصال صورتنا الحقيقية الى اولئك المعنيين بمعرفتنا».

ويضيف «لكن عدم الكتابة تعني برأيي الشخصي اهمالا لبلدي الذي احب وعدم اخلاص لاطفالي، لهذا اكتب عن العربية السعودية بغض النظر عن ردود الفعل المباشرة، عسى ان تكون لهذه الكلمات مساهمة صغيرة في التوصل الى فهم افضل ومستقبل اكثر رخاء».

بعد هذه المقدمة، وقبل عرض ما جاء في الكتاب من اقتراحات وآراء مثيرة للجدل وبرامج فيها الكثير من الجدة والجرأة بل والغرابة، التي قد تسبب الاستهجان، لا بد من الاشارة الى المنهجية التي سنتبعها بالعرض وهي الاكتفاء بالحديث عن الجديد فيما طرحه الكاتب والبدء بالسياسي والانتقال بعد ذلك الى بقية المسائل التي اثارها الكاتب.

السلطة واسس الحكم والمطاوعة

يرى الكاتب ان حكم آل سعود يعتمد على عدد من المبادئ الاساسية اهمها اربعة هي: الرغبة في تطبيق الشريعة على كل اوجه الحياة اليومية للناس والسلوك الدستوري للسلطة، وان تكون سياساتهم خيرة تستهدف نفع كل المواطنين، وضمان تجانس ووحدة المجتمع، الذي كان لغاية وقت غير بعيد قبليا ومتشظيا، واخيرا حماية الامة من التهديدات والاخطار الداخلية والخارجية.

ويتناول في هذا السياق علاقة الحكم بالمؤسسة الدينية، حيث يرى ان آل سعود يعتمدون على الاسلام كأسلوب للحكم انطلاقا من القناعة ولان هذه رغبة اكثرية المواطنين، غير انهم هم الذين يعطون للمؤسسة الدينية قوتها وصلاحيتها احتراما منهم للدين وحاجتهم الى نصحه، الا ان هذه الصلاحيات يمكن ان تقلص اذا ما نشأت معارضة في اوساط المؤسسة الدينية لسياسات تستهدف تحقيق التطور كما حدث لدى ادخال الهاتف والتلفزة وتعليم البنات.

ومع ان الكاتب يقول صراحة ان الاسلام ديمقراطي بطبيعته، الا انه لا يصل الى حد الدعوة الى الديمقراطية كوسيلة للحكم بل يرى ان تطبيق المبادئ الاسلامية الصحيحة بالحكم كفيل بتحسين الاداء الديموقراطي، وهو يرد في موقع بالكتاب على المنتقدين المنادين بضرورة انتخاب مجلس الشورى بدل تعيينهم من قبل الملك ويشكك قدرة السعوديين على الانتخاب حاليا، لكنه يعود في فصل لاحق الى المناداة بضرورة انتخابهم ليكونوا اكثر تمثيلا للامة في تنوع آرائها، ويرى ان ذلك لن يضعف اهل الحكم بل سيقويهم.

وفي سياق تناول الكاتب لموضوع مجلس الشورى يرى ان زيادة عدد السكان وتعقد الحياة العصرية يجعل المجالس التي يقيمها اولو الامر والمفتوحة للمواطنين ليوصلوا صوتهم الى الحكام غير كافية، ويدعو الى اقامة مجالس شورى منتخبة على مستويات الحكم المحلي ايضا.

ويدعو الكاتب في اكثر من موقع بالكتاب الى ضرورة خضوع المسؤولين للمساءلة والمحاسبة، والى الشفافية في الحكم وخاصة بالنسبة للانفاق الحكومي.

ولدى تناوله للنظام القضائي وخاصة المتعلق منه بالعقوبات بما في ذلك تطبيق احكام وحدود الشريعة، يدعو الى ضرورة الحرص على المساواة بين الجميع امام القضاء لان المساواة مبدأ اساسي بالاسلام ولان المساس بالمساواة ستؤدي الى الاضرار بالمجتمع اجتماعيا وعاطفيا.

وحول موضوع وصلاحيات هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي يعرف رجالها باسم «المطاوعة» يقول الكاتب صراحة ان القسم الاكبر من الانتقادات بالمملكة يتوجه الى بعض هؤلاء الذين يلجأون الى اساليب سلطوية قاسية لفرض احترام الاخلاقيات العامة.

ومع انه يقول ان لهم دورا هاما في مكافحة آفة ادمان المخدرات والخمر التي اصابت نسيج المجتمع وخاصة الشباب، الا انه يدعو لايجاد طرق تضمن عدم تجاوزهم حدودهم او تحولهم الى قوة معيقة للتقدم.

وفي موقع آخر يعود الى القول ان للمطاوعة وظيفتين متميزتين اولاهما اظهار الطريق الصحيح والاخلاقي امام المسلمين، وثانيهما مساعدة المجتمع في مكافحة الجريمة، ويرى ان الوظيفة الاولى تندرج في اطار مهمة وزارة الشؤون الدينية والثانية في اطار مهمة وزارة الداخلية، وبالتالي يدعو الى تقسيم الهيئة الى قسمين يخضع كل منهما للوزارة الملائمة، الامر الذي يعني عمليا الغاء الهيئة كجهاز مستقل غير خاضع لجهة اشراف حكومية.

الفساد والتطرف والارهاب

يوجه الكاتب هجوما شديدا في اكثر من موقع بالكتاب الى الفساد ويرى انه الآفة الاخطر التي ربما تهدد المجتمع والسلطة اكثر من اي شيء آخر.

وتحت عنوان سرطانات زماننا، يقول الكاتب ان ادمان المخدرات والخمر يزداد بالمملكة رغم انه لا يقاس بما يوجد في بلدان اخرى، كما تتصاعد الجريمة وان بمعدلات اقل من اماكن اخرى، كذلك يتحول المتطرفون الى الارهاب الدموي الموجه اساسا الى الوجود الامريكي بالمملكة، ويرى ان هناك فهما بالمملكة لاسباب نشوء هذه الظواهر وكذلك هناك اساليب لمعالجتها، غير ان الفساد برأيه هو الامر المقلق اكثر من اي شيء آخر لانه حسب قوله ينمو في وسطنا بفعل الجري وراء الثروة المادية.

ويصف الفساد بانه التهديد الكامن لمستقبل السعودية، ويقول انه لم يتم وضع تحليل موضوعي له ولاسبابه وسبل مكافحته، ويضيف ان للمملكة لديها الان من المال ما يكفي الجميع، ويمكنها اخفاء هذه المسألة الصغيرة ولكن الناصية اذا ما اختارت ذلك، ولكن هل هذا هو الموقف الصحيح؟

ويشير بهذا السياق الى نوعين من الفساد بالحكومة وبالقطاع الخاص يغذي كل منهما الآخر فالموظف الحكومي يأخذ ما يعطيه له الفاسد بالقطاع الخاص لتأمين عقد.

ولدى تناوله موضوع الواجبات الاجتماعية للحكومة بعد تحريرها من اعباء ادارة المؤسسات الاقتصادية المحولة الى القطاع الخاص، يعود الكاتب للحديث عن الفساد بالقول ان مكافحته هي من اهم واجبات الحكومة لانه اولا غريب عن الاسلام، ولانه ثانيا سبب رئيسي للسخط والاحباط الاجتماعي، ولان الحديث عنه ثالثا اهم وسيلة سياسية لمعارضة الحكم.

وبرأيه فان مكافحته والقضاء عليه تحتاج الى المساءلة والمحاسبة والشفافية ومعاقبة الفاسد بشدة ومعاملة جميع المواطنين بمساواة سواء بالمجال الاجتماعي او الاقتصادي وازالة البيروقراطية الزائدة والاجراءات التي اصبحت قديمة وبالية.

وظائف للخريجين والنساء والسماح لهن بقيادة السيارات

من بين الاخطار الاقتصادية والاجتماعية التي يشير اليها الكاتب ويطالب الحكومة بالتصدي لها ومعالجتها عدم وجود وظائف كافية للاعداد الكبيرة من الخريجين.

فمن المعروف ان الجهاز الحكومي مشبع بما هو اكثر من الكفاية ولا مجال فيه لتشغيل هؤلاء، والقطاع الخاص غير راغب بما فيه الكفاية لتشغيلهم رغم سياسة «السعودة» التي يقول الكاتب ان نجاحاتها محدودة للغاية وذلك بسبب قلة كلفة استخدام الاجانب قياسا بالسكان المحليين الذين لا يرضون بمرتبات قليلة، وايضا بسبب عدم قبول المواطنين العمل باعمال يعتبرونها دون مقامهم.

وفي ظل وجود خمسة ملايين من العمال الاجانب يخرجون من الاقتصاد سنويا حوالي 18 مليار دولار بشكل عوائد يرسلونها لاهلهم في بلادهم، تصبح المسألة شديدة الالحاح.

ويقترح الكاتب ان تقدم الحكومة للمؤسسات الخاصة التي توظف سعوديين مساعدات دعم، اضافة الى احداث اصلاحات بالنظام التعليمي باتجاه التخصصات اللازمة لاحتياجات الاقتصاد الوطني، والقيام بحملات اعلامية لتشجيع الشباب على الاقبال على العمل بالصناعة.

وفي هذا السياق يدعو الى تركيز الجامعات على التخصصات التقنية، وترك مسائل التوجيه الديني للبيت والمسجد والمدرسة الابتدائية، ويقول في هذا الخصوص انه من غير المنطقي ان تعتمد شهادة المهندس على معرفته بالقرآن الكريم.

كما يتناول موضوع خريجي المعاهد والكليات الدينية للمتخصصين بالعلوم الفقهية والدراسات الاسلامية، والذين يصعب ايجاد وظائف لهم لان مجالات التوظيف محدودة بالجهاز القضائي والمؤسسة الدينية مما يجعلهم خارج سوق العمل.

ويحذر الكاتب من اخطار هذا الوضع حيث يصبح هؤلاء محبطين وربما يتحولون الى التطرف الديني السياسي، وفيما يتعلق بتشغيل الاف الخريجات، يبرر الكاتب مطلبه باتاحة الفرص امام النساء للعثور على وظائف باسباب اقتصادية اساسا، فقد تم انفاق مليارات الدولارات على تعليمهن في حين لا توجد امامهن فرص حقيقية للعمل الامر الذي يتضمن اهدارا للمال ويحمل خطر انتشار السخط على النظام في صفوفهن واضعاف الصلات العائلية واثارة عدم الاستقرار في اوساط الاجيال القادمة.

وفي سياق تناوله للموضوع يتناول عرضا ودون ذكره بالاسم موضوع الزي الاسلامي حين يقول «كم هو مشهد رائع رؤية آلاف السيدات وشعورهن مغطاة بحشمة اسلامية وهن يقمن بتركيب اجزاء اجهزة الكمبيوتر في مصنع ماليزي».

وبنفس الاعتبارات الاقتصادية يبرر مطلبه السماح للنساء بقيادة السيارات حيث يقدر كلفة السائقين وغالبيتهم من الذكور الاجانب، الذين يقودون السيارات العائلية بمليارين دولار سنويا.

القوات الاجنبية والدفاع عن المملكة

يرى الكاتب ان هناك اخطارا خارجية تتعرض لها المملكة حاليا تتمثل اساسا بالعراق وايران، وان هذه الاخطار تستوجب اقامة تحالفات محلية وعربية ودولية لضمان امن السعودية.

ومع انه يؤكد على اهمية التحالف مع الولايات المتحدة بسبب المصلحة المشتركة بالحفاظ على امدادات النفط واسواقه، الا انه يرى ان وجود قوات امريكية يشكل خطرا على الامن الداخلي للبلاد من خلال اثارة نزعات كراهية الاجانب وما يلحق بذلك من اعتداءات تستهدف الجنود الامريكيين، كما يشكل خطرا على استقلال البلاد.

والحل الذي يقترحه في هذا الخصوص له عدة محاور اهمها التحالف العسكري مع دول عربية واسلامية كمصر والمغرب وباكستان وتركيا بحيث ترسل هذه الدول بعضا من قواتها للمشاركة بشرف الدفاع عن مكة المكرمة والمدينة المنورة، والبدء بالتجنيد الاجباري للشبيبة السعودية وهو اجراء له فائدة اخرى هي تعليمهم الانضباط والوطنية اللذين يفتقدهما الشبيبة، وتقليص نفقات الدفاع الهائلة المتمثلة بشراء اسلحة مكلفة جدا واستحضار قوات اجنبية ربما لا تستعمل ابدا.

وكحل لمعضلة الحاجة الى وجود قوات اجنبية غير اسلامية للدفاع عن المملكة يقترح الكاتب ان توقع السعودية كجزء من مجلس التعاون الخليجي معاهدات دفاعية مع امريكا وغيرها من الدول الغربية تتضمن استئجار حاملة طائرات بكامل تجهيزاتها وطاقمها وجنودها تتمركز في مياه الخليج، فمثل هذا الاجراء سيجنب المملكة حرج وجود قوات غير اسلامية على اراضيها، وسيوفر عليها اموالا طائلة كان يمكن ان تنفق على شراء اسلحة تزيد تبعية البلاد للاجنبي.

وفي سياق تناوله لمسألة الامن الخارجي للمملكة يشير الكاتب الى العلاقة شديدة التعقيد بين السعودية وامريكا التي بدعمها لاسرائيل تسبب حساسية للسعودية ومواطنيها، ويتمنى ان تصل المحادثات السلمية بين العرب واسرائيل الى حل عادل يضمن حقوق الفلسطينيين ويحظى برضاهم لتتغير الصورة السلبية لامريكا، باعين المواطنين السعوديين، والتي يرى ان التحالف معها ضروري للمملكة.

وفي نفس السياق يقول الكاتب صراحة ان التحالفات الاساسية للسعودية يجب ان تكون مع دول الغرب الصناعية المحتاجة للنفط السعودي بقدر ما هي المملكة محتاجة الى تسويق نفطها.

الحج كمصدر للدخل

من بين الاقتراحات الاشد اثارة اقتراح الكاتب فرض رسم على الحج والعمرة، ويبرر اقتراحه باعتبارات اقتصادية بحتة، فقد استثمرت المملكة عشرات مليارات الدولارات لتطوير البنية التحتية للحرمين الشريفين في مكة والمدينة لتسهيل وصول الحجاج اليهما وتأمين اقامتهم، وتتضمن هذه البنية التحتية مطارات ومرافق خاصة وشق طرق وبناء مساكن وتمديد خدمات الماء والكهرباء والاتصالات وتوفير الامن اضافة الى توسعات هائلة بمباني الحرمين الشريفين.

وتقوم الحكومة لوحدها تقريبا بتسديد كامل نفقات تشغيل هذه المرافق والبنى التحتية دون دخل يذكر يخفف من اعبائها على الاقتصاد الوطني.

ويرى الكاتب انه شرف كبير للسعوديين ان يقدموا الخدمة والمساعدة لاخوانهم المسلمين القادمين لاداء فريضة الحج والعمرة، لكنه يتساءل عن مدى قدرة المملكة على الاستمرار بتحمل العبء وحدها وعن عدالة فرض هذا العبء على الاجيال المقبلة، ويشير الى انه قبل ظهور النفط كان الحج احد مصادر دخل سكان المناطق المقدسة.

ويدعو الكاتب لتحويل هذا العبء المالي الى مصدر لدخل البلاد دون ان يفقد طابعه الخيري، ولهذا الغرض يقترح فرض رسم على الحج والعمرة يعتمد مقداره على الوقت الذي يأتي فيه الحاج او المعتمر والمدة التي سيقضيها بالمملكة.

وهذا الرسم يكون مقابل استعمالهم للمرافق التي وفرتها لهم الحكومة السعودية، ولان الكثير من مسلمي العالم فقراء فان فرض الرسم سيقلص عدد الحجاج وبالتالي المصاعب التي تعانيها السعودية نتيجة الازدحام الشديد في منطقتي الحرمين المكي والمدني، ولا يتطلب هذا الامر برأي الكاتب زيادة الكلفة التي يتكلفها الحجاج للحج حيث من الممكن زيادة كفاءة صناعة الحج عن طريق زيادة دور القطاع الخاص في تأمين خدمات النقل والاسكان مما سيؤدي الى تقليص الكلفة عن طريق المنافسة.

ولضمان الا تتحول فريضة الحج الى امتياز لا يحظى به الا الاثرياء، يقترح الكاتب تنظيم يانصيب (قرعة) بالدول الاسلامية عبر السفارات السعودية يحظى الفائزون الفقراء فيه بحج مجاني يمول من قسم من عائدات رسوم الحج، ويتم تحديد حصة كل دولة اسلامية من الفائزين بالقرعة على اساس عدد سكانها.

وبرأي الكاتب فان هذا الاسلوب سيحول العبء المالي الذي تتحمله السعودية وحدها والمتمثل في كلفة تشغيل هذه المرافق الى مصدر للدخل يستحقه السعوديون على ما قدموه بالسابق من اموال طائلة لاقامة هذه المرافق والبنى التحتية، فالاسلام يطلب من كل مسلم الحج الى بيت الله مرة واحدة بحياته اذا استطاع الى ذلك سبيلا لذا لنحاول تنظيم الجزء الثاني (القرعة على الحج) بشكل يمكننا من مواصلة تقديم الخدمات الجيدة (للحجاج) والحصول على عائد على الاستثمارات الهائلة التي قمنا بها بينما نساعد بنفس الوقت اولئك الفقراء غير القادرين على اداء هذا الشرف خلال حياتهم».

المجتمع الاستهلاكي والسياسة الزراعية والتوقعات الاقتصادية

في هذا القسم يتناول الكاتب بالنقد مظاهر الاسراف بالحياة السعودية واخطار الاستمرار في ذلك محذرا من اخطار تصاعد النزعة المادية الاستهلاكية دون ان ترافقها روح العمل الجدي والادخار.

فحسب الكاتب تعتبر السعودية اكبر مستورد بالعالم للسيارات واجهزة الفيديو والعاب التسلية الالكترونية بالنسبة للفرد، كما ان السعودية واحدة من اكثر عشر دول بالعالم انفاقا على السياحة رغم قلة عدد سكانها نسبة الى الدول الاخرى التي معها بنفس المرتبة بالانفاق، كما ان السعودية هي الاولى بالعالم في عدد الطائرات الخاصة واليخوت للفرد، اضافة الى فخامة بعض المنازل فيها تضع منازل بيفرلي هيل في هوليوود بالظل، وتفوق قيمة المجوهرات والمصوغات الموجودة في محلات الصاغة تلك الموجودة في دول صناعية كبيرة ومتقدمة.

ويتساءل الكاتب محذرا من ما سيحدث عندما تبدأ عوائد النفط في التناقص في وقت من الاوقات سيأتي حتما، خاصة وان القسم الاكبر من سلع الترف هذه مستورد.؟!

أمن البحر الأحمر الماضي . الحاضر . المستقبل [2]

المشكلة الرئيسية للمنطقة ما زالت الوجود البحري العسكري الاجنبي في البحر الاحمر

لواء أ. ح. احمد عبد الحليم *

ثالثا: المرحلة الثالثة (المرحلة البحرية)

1) تأتي هذه المرحلة بعد شق قناة السويس وفتحها للملاحة الدولية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1869، حيث انقطع الاتصال بين اليابسين الافريقي والاسيوي وتحقق الاتصال بين البحر الاحمر والبحر المتوسط بحيث شكلا معا مجرى مائيا واحدا وطريقا بحريا من الدرجة الاولى. وبهذا الاتصال المائي تعاظم دور البحر الاحمر كشريان بحري حيوي له تأثيره البالغ على حركة التجارة العالمية بين الشرق والغرب.

2) وعلى اثر ذلك اعيد مرة اخرى توجيه خطوط المواصلات البحرية الى البحر الاحمر والذي استطاع بذلك ان يستحوذ بالاهتمام بدلا من الطريق المحيطي حول رأس الرجاء الصالح، حيث اختصر ما يقرب من ثلثي المسافة بين الشرق والغرب. وقد اسهم هذا الطريق بدور بارز في الطفرة الصناعية والحضارية التي شهدتها اوروبا الغربية في العصر الحديث. ثم ازدادت اهمية هذا الطريق الى الدرجة القصوى بعد تدفق البترول في الخليج العربي في الثلاثينات من هذا القرن.

3) ونتيجة لذلك، بدأت كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا صراعا ضاريا للسيطرة على هذا الطريق البحري الحيوي وتمكنت من السيطرة على اجزاء عديدة في المنطقة. فقد تمكنت بريطانيا من السيطرة على المدخلين الجنوبي والشمالي للبحر الاحمر، وذلك باحتلال عدن عام 1869 ومصر عام 1882 وجزء من الصومال (الصومال البريطاني) عام 1884 والسودان عام 1899. واحتلت فرنسا اقليم عفار وعيسى (جيبوتي) وربطته باديس ابابا بخط سكة حديدية لاستغلال موارد الحبشة والسيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر من جهة الغرب. وسيطرت ايطاليا على اقليم ارتيريا وجزء من الصومال (الصومال الايطالي)، حتى قامت بريطانيا باحتلال ارتيريا عام 1941 خلال الحرب العالمية الثانية.

4) وخلال الحربين العالميتين الاولى والثانية لم يتغير الوضع كثيرا في المنطقة، وظل البحر الاحمر تحت السيطرة الاستعمارية حتى قيام ثورة 1952، حيث بدأت الدول المحتلة في نيل استقلالها. وبعد زوال السيطرة البريطانية والفرنسية وفي ظل تغير موازين القوى العالمية بعد الحرب العالمية الثانية وظهور الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي كقوتين عظميين وعلى ضوء اهمية هذه المنطقة في تحقيق مصالحهما الاستراتيجية، بدأ الصراع بينهما على السيطرة على دول المنطقة، وعلى هذا الشريان البحري الحيوي لتحقيق مصالحهما في المنطقة. وفي هذا الاطار كان من اهم المحددات التي تؤثر على الامن القومي العربي خاصة للدول المطلة عليه الوجود العسكري الاجنبي في البحر الاحمر.

5) وبعد انتهاء الحرب الباردة عام 1989، وتفكك الكتلة الشرقية وتحلل الاتحاد السوفييتي وظهور الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة على رأس النظام العالمي الجديد، ما زالت المشكلة الرئيسية للمنطقة هي الوجود البحري العسكري الاجنبي في البحر الاحمر والتي تتمثل في القطع البحرية الموجودة في مياه البحر والتي تخص بعض الدول العظمى والكبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والقواعد والتسهيلات العسكرية التي حصلت عليها هذه الدول لدى الدول المشاطئة للبحر الاحمر اضافة للوجود البحري العسكري لبعض الدول الاخرى مثل: الهند وكوبا واستراليا.

جيوبوليتيكية البحر الاحمر

يعد البحر الاحمر احد الممرات الاساسية التي تفصل بين قارتي اسيا وافريقيا، وبالتالي بين شمال الكرة الارضية وجنوبها. ويجاور البحر الاحمر عدة مناطق جيوستراتيجية بالغة الاهمية وهي: الشرق الاوسط والعالم العربي ومنطقة الخليج والقرن الافريقي والمحيط الهندي والبحر المتوسط. الا ان العرض المحدود للبحر الاحمر يجعله بمثابة منطقة استراتيجية خالصة للدول المطلة عليه وذلك طبقا لقانون البحار الذي يحدد هذه المنطقة بـ200 ميل بحري في الوقت الذي يبلغ فيه عرض البحر الاحمر 170 ميلا. وبذا فان البحر الاحمر يمنح الدول المشاطئة له سيادة دائمة على كافة الموارد الجيولوجية والمعدنية وغيرها من الموارد الموجودة فيه. وقد سبق لنا القول ان هناك تسع دول تطل على البحر الاحمر (سبع دول عربية ودولتين غير عربيتين) وان خمسا من هذه الدول تقع في قارة افريقيا واربعا في قارة اسيا. وما نضيفه الان في هذا الصدد هو ان البحر الاحمر يعتبر المنفذ البحري الوحيد لكل من السودان وارتيريا وجيبوتي والاردن اما باقي دول البحر الاحمر فلها منافذ بحرية اخرى حيث تطل كل من مصر واسرائيل على البحر المتوسط، وتطل المملكة السعودية على الخليج العربي، بينما تطل اليمن والصومال على المحيط الهندي.

وبذلك نجد ان المحيط الداخلي والخارجي للبحر الاحمر كمنطقة اقليم استراتيجي يحتل مكانة خاصة متميزة كمعبر مائي ونطاق اتصال ووصل بين العالمين العربي والافريقي، بالاضافة الى انه من السهل تبين المضامين الاستراتيجية التي يعنيها التقارب والتداخل المكاني بين الدول المطلة عليه، اذ يوفر هذا الوضع قضايا امنية مشتركة بين العرب والافارقة في مختلف المجالات العقائدية والسياسية والاقتصادية، هذا علاوة على ان هذا التقارب والتداخل المكاني يوفران تفاعلا قويا في العلاقات التعاونية او التصادمية (12).

ويحيط البحر الاحمر كمعبر مائي قوى اقليمية متعددة لها توجهاتها واستراتيجياتها المتباينة والتي تغذي بعلاقات هذه القوى بالدول العظمى الكبرى، الامر الذي يعزز توازنات استراتيجية تؤدي الى اشتعال مسرح هذا الاقليم بالصراعات الاقليمية والدولية.

ويؤدي ذلك بالضرورة الى عدم اقتصار البحر الاحمر بالمفهوم الجيوبوليتيكي على الوحدات السياسية التي تطل عليه مباشرة، بل يشمل الوحدات السياسية التي ترتبط سياسيا او اقتصاديا او عسكريا بالبحر الاحمر (13) مثل القرن الافريقي ومنطقة الخليج العربي. واذا ادخلنا في الاعتبار المطالب الجيوبوليتيكية للولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية ودول اخرى عظمى وكبرى، يمكن القول: ان النطاق الجيوبوليتيكي للبحر الاحمر هائل الاتساع بحيث يمكن ان يشمل الخريطة السياسية للعالم كله لعدة خصائص جيوبوليتيكية وجيوستراتيجية تميز البحر الاحمر وتدفع به الى الصدارة من حيث الاهمية الجيوستراتيجية.

ويتميز البحر الاحمر جغرافيا وجيوبوليتيكيا وجيوستراتيجيا بوجود المضايق التي تتحكم في مداخله ومخارجه وكثرة جزره وعدم انتظام الرصيف القاري وقلة الموانئ الصالحة لاستقبال السفن الكبيرة. وفيما يلي عرض موجز لهذه المشتملات (14).

اولا: مضايق البحر الاحمر

يتحكم في البحر الاحمر كممر مائي ثلاثة مضايق هي: مضيق تيران عند مدخل خليج العقبة ومضيق جوبال عند مدخل خليج السويس ومضيق باب المندب عند المدخل الجنوبي للبحر. هذا فضلا عن قناة السويس التي تتحكم بصفة اساسية في المواصلات البحرية عبر البحر الاحمر من والى البحر المتوسط.

وخليج العقبة ضحل نسبيا عند رأسه ويزداد عمقه كلما اتجهنا جنوبا واعمق اجزائه في المنتصف. ويصل طول الخليج الى حوالي 110 ميل ويتراوح عرضه بين 17,8 ميلا وبمتوسط عشرة اميال. وتقسم مدخله الجنوبي البالغ عرضه 8 اميال جزيرتا تيران وصنافير الى ثلاثة ممرات اكبرها بعرض 3,7 ميل ويقع بين شاطئ سيناء وجزيرة تيران وهو الصالح للملاحة. ولم يثر اي نزاع قانوني حول مضيق تيران الا بعد انشاء اسرائيل لميناء ايلات عام 1950. وفي اعقاب حرب 1956 حصلت اسرائيل على ضمانات عبر المضيق مقابل انسحابها من شرم الشيخ حيث تعهدت حكومة الولايات المتحدة بجعل خليج العقبة مياها دولية.

كان الصراع حول المضيق هو احد اسباب قيام حرب 1967. واستقرت الاوضاع القانونية لمضيق تيران طبقا للمادة الخامسة، الفقرة الثانية من اتفاقية السلام المصرية ـ الاسرائيلية والتي جاء بها ما يؤكد اعتبار مضيق تيران وخليج العقبة مياها دولية مفتوحة للملاحة والتحليق فوقها لكافة الدول.

ويبلغ طول خليج السويس حوالي 200 ميل، ومتوسط اتساعه 20 ميلا ويضيق عند مدخله الجنوبي عند مضيق جوبال ليصل الى 18 ميلا، وتقع في مدخله الجنوبي جزيرة شدوان ومجموعة جزر جوبال. ويعتبر خليج السويس بكامله خليجا داخليا، وعلى ذلك تكون مياهه كلها مياها اقليمية، ومن المفترض طبقا للمادة السابعة من اتفاقية جنيف عام 1958 بخصوص البحر الاقليمي الا يطبق عليه قيد حق المرور البريء حيث ان مدخل الخليج لا يتجاوز عرضه 24 ميلا بحريا الا ان وجود قناة السويس وكونها تصل بين بحرين مفتوحين قد ادى الى تغير الوضع القانوني للخليج.

وقد نظمت اتفاقية القسطنطينية عام 1888 النظام القانوني لقناة السويس والتي تضمن حرية المرور وحق مصر في الدفاع عن نفسها واقرار النظام، كذا مسؤولية مصر في اتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ الاتفاقية على الا تعوق حرية استخدام القناة. ورغم هذه الاتفاقية فرضت بريطانيا سيطرتها الكاملة على قناة السويس منذ الحرب العالمية الاولى واستمر ذلك حتى توقيع اتفاقية الجلاء عن مصر عام 1954 حيث عاد بعدها الوضع القانوني للقناة الى ما كان عليه. ولقد اعتبرت مصر ان حالة الحرب قائمة بينها وبين اسرائيل رغم توقيع اتفاقية الهدنة، وبالتالي منعت مرور اي بضائع من والى اسرائيل عبر قناة السويس الا اذا كانت محمولة على سفن غير اسرائيلية. لكن اتفاقية السلام المصرية ـ الاسرائيلية في المادة الثالثة الفقرة الثالثة اعطت لاسرائيل حق المرور في قناة السويس.

وفي جنوب البحر الاحمر، يعتبر مضيق باب المندب نقطة الاختناق الرئيسية التي لا يزيد اتساعها عن 20 ميلا. وتقسم جزيرة بريم المضيق الى ممرين، احدهما شرقي عرضه اقل من ميلين وهو صالح للملاحة الا انه غير مستخدم خاصة ليلا لضيقه وانتشار الشعاب المرجانية به، والاخر غربي ويبلغ عرضه 16 ميلا وهو صالح للملاحة. وقد اثيرت عدة اقتراحات حول الوضع القانوني الدولي لمضيق باب المندب، دعا احدهما الى فكرة تدويل المضيق بينما دعت الاخرى الى فكرة السيطرة الاقليمية على الملاحة بالمنطقة الا ان كلتا الفكرتين لم تجدا قبولا دوليا. وعلى ذلك فان الوضع القانوني الدولي لمضيق باب المندب ما زال مائعا، مما قد يسبب نزاعا اقليميا او دوليا لمحاولة فرض السيطرة عليه.

* خبير استراتيجي وعسكري عربي

الهوامش

11) المرجع السابق ص 119.

12) محمود محمد حسين، «امن البحر الاحمر في الحاضر والمستقبل» اكاديمية ناصر العسكرية العليا، كلية الدفاع الوطني، 1994، ص 15ـ16.

13) محمود توفيق محمود، «البحر الاحمر في الاستراتيجية الدولية»، السياسة الدولية، عدد 57، تموز (يوليو) 1979، ص 572.

14) د. فوزي طايل، «البحر الاحمر والامن القومي»، مركز الدراسات الاستراتيجية ق م، اذار (مارس) 1989.

بريد القدس

لماذا يطلبون المستحيل من عرفات؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الادارة الامريكية والصهيونية كلتاهما تبحث عن مبررات او تعلات مهما كانت تفاهتها بعد الفشل الذريع الذي أصيبت به المخططات المشتركة بين الام وربيبتها فالفصائل الفلسطينية على اختلاف توجهاتها أو حتى انتماءاتها كان الهدف الاسمى الذي يجمع بينها نقطة الالتقاء التي لا يختلف فيها اثنان وهو ما سفه أحلام الامبريالية والصهيونية اللتين راهنتا على الفتنة والتناحر بين أبناء الشعب الواحد الأمر الذي دفعهما الى ركوب حصان القدس والعملية الاستشهادية التي تم من خلالها قيام الدنيا وقعودها وشن حملة اعلامية شرسة عليها ونعتت بالارهاب والاجرام ووقع تحميل السلطة الفلسطينية وعرفات بالذات مسؤوليتها ووضع الرجل بين المطرقة والسندان وهو الذي فقد من السند العربي ما لا يحسد عليه، ولكن الحياء والخجل منعاهما من المطالبة بايقاف عرفات شخصيا فأبدلوه بقائد الشرطة غازي الجبالي وأصدروا ضده بطاقة جلب. وبما ان الرجل أفحمهم في رده على ترهاتهم تراجعوا واعلنوا انهم غير ملزمين بالقبض على الجبالي وسربوا معلومات تفيد بأن منفذي العملية قدما من الخارج وهذا ضرب من التخطيط الماكر وهو ما وقع في شراكه رئيس الحكومة اللبنانية مع الاسف كي يظل العربي ضد العربي في المقام الأول، في حين ان العملية في حد ذاتها سواء كانت من الداخل أو من الخارج فما هو وجه الغرابة فيها فهي تدخل في نطاق الحق المشروع لأي مكافح ضد من اغتصب الوطن وسلب الكرامة واعتدى على شرف الشعب بل أمة بأسرها وما على الاسرائيليين الا ان يراجعوا سجلاتهم الأمنية والعسكرية ويحصوا العمليات الاستشهادية التي قام بها الابطال من أبناء الشعب الفلسطيني وسوف يتأكدون ان عملية القدس ليست الاولى ولن تكون الأخيرة ما دامت العنجهية الصهيونية وما دام الصلف ميزة الكيان الصهيوني وماذا تنتظر العصابات الاجرامية من الشعب الفلسطيني وهي التي تدمر منازله يوميا وتعتقل المئات من شبابه وتزج به في المعتقلات وتفتك الأراضي بقوة الحديد والنار وتبني المستوطنات الواحدة تلو الاخرى وتعمل على قهر الانسان الفلسطيني وتجويعه وتمنعه من التصرف في أمواله وترفض التفاوض مع من اعتبروهم طرفا أساسيا فيما سمي بعملية السلام وتعمد مع مطلع كل يوم الى مطالبة الرئيس عرفات بمزيد من التنازلات وبالقضاء على ما يعتبر ارهابا لدى الصهاينة وفي نفس الوقت تصفية كل الفصائل المعارضة لاتفاق أوسلو للزج به في متاهات لا تحمد عقباها بعد الخيبة التي أذهلتهم لذلك تعالت الاصوات وتتالت التصريحات مرددة التهديد والوعيد باسترجاع ما كانوا انسحبوا منه من المناطق التي صارت تحت سيطرة السلطة الفلسطينية وها هو رئيس وزراء الكيان الصهيوني يصاب بالذعر والهلع لما اجتمع شمل العائلة الفلسطينية في مدينة رام الله لاتخاذ قرار الصمود والتصدي للعدو الجاثم على الارض ويعلن انه مستعد لتوقيف الاستيطان، شريطة التخلي عن لم شمل الشعب الفلسطيني وبين عشية وضحاها فأين زعيم الكيان الصهيوني من النداءات العالمية المطالبة بتوقيف الاستيطان بما في ذلك البيت الأبيض والتي كان لا يعيرها أي اهتمام بل يسخر منها ويعلن انه يتحداها ولن يرضخ لضغوطها وحتى لصانعة قراره انها المفارقات المضحكة فكيف يمكن لعرفات ان يمنع شعبه من النضال الوطني الذي شرّع له اعتراف العالم أجمع به وبانشاء الدولة الفلسطينية المستقلة على أرض فلسطين.

ان ما يطلب من هذا الرجل ورفاقه في السلطة الفلسطينية من حماية للمستوطنين كي ينعم بالاطمئنان ويعيش في امان وعلى حساب باكمله انما هو ضرب من المستحيل وحلم الادعياء المغرورين ولا يمكن ان يفهم الا بمنطق المعتوهين والسفهاء لذلك لا غرابة من صدور دعوة تطالب عرفات بتخفيض درجة الحرارة في المنطقة لينعم المستوطن الصهيوني أو توسيع رقعة الكيان الغاصب من ناحية البحر مثلا.

ان الغزعبلات الصهيونية والامبريالية باتت مكشوفة للناس كافة ولم يعد هناك مجال لجاراتها على أساس تكتيكي وبلغت التحديات أقصاها وحان الوقت لأن تقول السلطة الفلسطينية لا للكيان الصهيوني وللولايات المتحدة الامريكية معا قولا وعملا وعليهما ان تختارا بين اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة المطلقة وبكل مقوماتها مثل ما هو الحال بالنسبة الى أي دولة في العالم وبين العودة الى النضال المشروع الذي سيزلزل الأرض تحت اقدام الصهاينة في كل مكان داخل الأرض المحتلة وجعل المؤسسة العسكرية تعيش حياة جهنمية ليلا نهارا ويحس المستوطن انه قد لا يعود الى منزله مرة ثانية لأن الثوار في انتظاره اينما حل ويفقد الجميع الامان والاطمئنان اللذين يطالبان بهما وتدب الحيرة في النفس ويضطرب كل شيء وأصدق برهان على ذلك ما حدث ايام ثورة الحجارة التي زعزعت اركان الكيان الصهيوني وقلبت كل المفاهيم رأسا على عقب وأرغمته على ما لم يكن حتى في الحسبان وليس الشعب الفلسطيني بأقل قدرة وكفاءة في النضال من الشعب الشاشاني الذي أجبر الروس على الجلوس الى مائدة التفاوض بعد ان كبدهم أفدح الخسائر وكسر شوكة الجيش الأحمر وما ادراك رغم ما يمتلكه من معدات حربية وما لديه من قوات تعد بالملايين. وحيث لا تساوي حفنة العصابات الصهيونية شيئا يذكر اذا ما جازت المقارنة بين الجانبين فشتان بين الثرى والثريا وسوف لن يجد العدو مفرا من ارتكاب أخف الضررين كما يقال امام ارادة شعب صمم على استرجاع حقوقه المشروعة والجنوح فعلا الى سلم شامل وعادل بالرغم منه هو وولي امره.

ان الأمل معقود على اعادة تجسيد شعار الثورة انها لثورة حتى النصر وما ذلك بعزيز على ابطال الكرامة ومعركة بيروت الخالدة ومرجعيون وقرية الشقيف وسوق القدس الغربية و... و... «وسيزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا».

خميس الغانمي
تونس

رأي القدس

دفاع أردني غير مفهوم

يصعب علينا ان نفهم الحكمة التي استند اليها الدكتور عبد السلام المجالي رئيس وزراء الاردن عندما هون من شأن المناورات التركية الاسرائيلية المشتركة، وقال ان العالم العربي ليس لديه ما يخشاه منها.

فاذا كان هذا التحالف العسكري التركي ـ الاسرائيلي المتنامي ليس موجها ضد العرب وبالذات سورية والعراق والاردن ومصر والسعودية، مثلما يقول السيد المجالي ويؤكد، فلماذا قام اصلا، وما هي الدواعي لاجراء مثل هذه المناورات المشتركة قبالة السواحل السورية على وجه التحديد؟

ولا يشك انسان بقدرات الدكتور المجالي السياسية، وفهمه العميق للعلاقات الدولية، ولذلك فان القول بان هذه التصريحات قد تكون تمهيدا لتبرير انضمام الاردن، ولو بصورة رمزية، الى هذه المناورات التي ستشارك فيها الولايات المتحدة واساطيلها التي تزدحم بها مياه البحر المتوسط، هو قول غير مبالغ فيه، وينطوي على الكثير من الصحة.

صحيح ان علاقات الاردن جيدة مع تركيا، مثلما هي غير سيئة مع الدولة العبرية، ولكن هذا لا يعني ان الاردن وشعبه سيكونان في مأمن لو تطور هذا التحالف التركي الاسرائيلي على شكل عدوان على سورية او مصر او حتى ايران.

فمن غير المنطقي ان تبدي معظم الدول العربية قلقها من المناورات المذكورة وتعتبرها رسالة سيئة المضمون والنوايا الى الامة العربية، بينما يحاول الدكتور المجالي السباحة عكس التيار، ويصدر مثل هذه التصريحات المطمئنة، ويسخر في الوقت نفسه من التفسيرات العربية لها.

فانضمام سورية الى القوات المتعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة التي اخرجت القوات العراقية من الكويت ليس حصانة لها من المؤامرات التركية الاسرائيلية، مثلما انه ليس ضمانة بعدم حدوث اي هجوم اسرائيلي ضدها.

ولا بد ان الدكتور المجالي يتذكر جيدا ان هذا الانضمام لم يشطب اسم سورية من قائمة الدول الراعية للارهاب التي تصدرها وزارة الخارجية الامريكية كل عام وتعممها على الدول المانحة، والبنوك الدولية لمنعها من تقديم اي قروض او تسهيلات مالية لدمشق.

والمبرر الوحيد والمفهوم لتصريحات الدكتور المجالي هذه، هو اعتقاده بان اسرائيل لم تعد عدوا للعرب، ويجب التعامل معها كدولة جارة لا تشكل تهديدا لاحد ومن حقها ان تناور مع من تشاء. وليسمح لنا في هذه الحالة ان نختلف معه ونشدد، فتوقيع معاهدة سلام بين الاردن واسرائيل لم ينقل الاخيرة، وبهذه السرعة، الى خانة الاصدقاء مطلقا، لا بالنسبة الى الاردنيين انفسهم ولا لبقية العرب. وردود فعل الشارع العربي في الاردن اولا، ومصر التي وقعت معاهدة مماثلة قبل عشرين عاما، تؤكد هذه الحقيقة.

اننا نأمل ان لا يكون الاردن بصدد الانضمام الى هذه المناورات بأي صورة من الصور، وان يتراجع عن اي قرار اتخذ في هذا الاطار، لان انضمامه لا يعدو عن كونه توريطا له في عداوات اقليمية ومشاكل داخلية هو في غنى عنها، لان الخسائر التي ستعود عليه من جراء هذه الخطوة اكبر بكثير من المكاسب.

ان الخندق الطبيعي والوحيد الذي يجب ان يقف فيه الاردن هو الخندق المعارض لهذه المناورات، والاستراتيجية التي تقف خلفها، وهي استراتيجية تقوم على اخضاع المنطقة العربية باسرها، لهيمنة البوليس التركي الاسرائيلي الجديد، وبتوكيل امريكي صريح.



الاسئلة الموضوعية لظاهرة المخدرات بالمغرب

الامكانات المالية لشبكات التهريب ضخمة والبلاد بحاجة لبرنامج تنموي

محمد أديب السلاوي *

■ يظل موضوع المخدرات بالمغرب وبالعالم، رغم ما كتب عنه من بحوث ومقالات ودراسات، بحاجة ماسة وملحة الى تدخل واهتمام الاعلاميين والمختصين في الطب وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلم السياسة، لما تشكله ظاهرة المخدرات من خطورة على الانسان، هنا وفي كل مكان من الأرض.

في ماضي الانسانية، دمرت المخدرات، شعوبا وحضارات عديدة، بعدما تفشت واحكمت سيطرتها على القدرات والعقول في زوايا متعددة من الأرض.

وفي الحاضر الانساني، ما زالت المخدرات تواصل تدميرها وتوسع حربها ضد الانسان. ولكن هذه المرة بوسائل تكنولوجية متطورة وبوسائل العلم والمختبرات، وأيضا بوسائل الاتصال والنقل التي جعلت المخدرات حاضرة في كل أرض، شاهرة اسلحتها على كل بشر.

لقد استيقظ العالم في بداية هذا القرن، ليجد نفسه مطوقا بها من كل جانب، يهدئ من روع قمعه وبؤسه وحروبه بمفعولها «الشيطاني». ولكنه في نهاية هذا القرن، وجد نفسه أمام كارثة حقيقية، تهدد الانسان بفناء محقق ـ بالقضاء على قدراته العقلية والصحية، اذ توسع الادمان عليها بين مختلف الشرائح، كما توسعت زراعاتها وأساليب ترويجها والاتجار فيها، لدرجة «المسؤولين والخبراء والمختصين».

والمغرب كسائر بلاد الدنيا، لم يسلم من خطر المخدرات، ومن ويلات حربها الشرسة، فهو عرف نبتة «الحشيش» في زمن بعيد لم تغطه المراجع التاريخية ـ واستعمله للادوية والتدخين خارج أي رقابة، وأي قانون، ولكنه في السنوات الأخيرة، وبعد ان استفحلت ظاهرة تدخينه واستعماله بين الشباب والكهول والشيوخ وحتى الأطفال، وتطورت أساليب زراعته وتسويقه وترويجه، أصبح من البلدان التي يشار اليها بأصبع الاتهام من طرف الهيئات الدولية المعنية بظاهرة المخدرات في العالم.

ان المغرب في نظر المرصد الجيوسياسي للمخدرات الذي يوجد مقره بباريس (فرنسا) أصبح في مقدمة البلاد المنتجة والمروجة للمخدرات (حسب تقريره لعام 1994).

وعلى ان هذا «الاتهام» يضخم من وضعية المخدرات بالمغرب، الا ان هذه الوضعية في حقيقتها، تجعله في موقع لا يحسد عليه، اذ تشير التقارير الدولية الى ثلاثة ملايين من المتعاطين لها بين أفراد الشعب المغربي.

في الماضي أطلق المغاربة على نبتة «الحشيش» ـ القنب الهندي، اسم «الكيف» وهي نبتة انتشرت في الجبال والسهول بالشمال والجنوب منذ مئات السنين، واستهلكها المغاربة طبيا وترفيهيا منذ مئات السنين أيضا.

ومنذ عهود بعيدة استعمل المغاربة هذه النبتة، كما استعملها الهنود والصينيون والافارقة، للعلاج ضد الملاريا، والامساك، والروماتيزم والعادة الشهرية للنساء، قبل ان يصبح استعمالها للتدخين والكيف، استعمالا شعبيا مباحا.

وفي نهاية القرن التاسع عشر، عرف تاريخ زراعة نبتة «الحشيش» في المغرب تحولا نوعيا، تجلى في اخضاعه لتراخيص رسمية تسلمها السلطات المحلية الى المزارعين.

وفي بداية هذا القرن دخلت زراعته لعالمي الاقتصاد والسياسة من أوسع الأبواب، حيث قرر مؤتمر الجزيرة الخضراء (باسبانيا) الذي هيأ لنظام الحماية الفرنسية ـ الاسبانية على المغرب (عام 1912) انشاء «وكالة التبغ والكيف» وهي شركة ذات رأسمال اجنبي، لاحتكار شراء وبيع مجموع انتاج التبغ والكيف الذي يزرع أو يروج بالمغرب.

وبعدما دخلت نبتة «الحشيش» ضمن الجدل الطبي، ووضعت على لائحة «ممنوعات» عصبة الأمم، وأصبحت زراعتها ممنوعة خارج الاستعمالات الطبية المشروعة في العالم دخلت هذه النبتة ميدان التشريع المغربي، وأصبحت زراعتها كما أصبح الاتجار فيها وتعاطيها يواجه ترسانة من القوانين، ولكن مع ذلك، ارتفعت مساحات زراعتها شمال المغرب بين أعوام 1960 و1994، من 20,000 هكتار الى حوالي 70,000 هكتار، وتوسعت دائرة التعاطي لها بين الفئات والشرائح الاجتماعية، من اعداد محدودة عام 1960 الى حوالي ثلاثة ملايين عام 1994... كما ان عدد العاملين في حقل الحشيش ارتفع الى حوالي مئتي ألف شخص بداية العقد التسعيني من هذا القرن.

نعم، انتبهت الحكومة المغربية، منذ استرجاع المغرب لاستقلاله عام 1956 الى تنامي ظاهرة المخدرات زراعة وترويجها واستهلاكا، ولكنها أجلت معالجتها في زحمة «قضايا الاستقلال الوطني» مما جعلها تتضخم وتكبر في صمت لتأخذ حجم الغول الذي لا يقهر ففي عام 1992 خصصت احدى النشرات الغربية حيزا هاما لنقل «معالم» هذا الغول، ضمن تقرير أعدته عن ظاهرة المخدرات في حوض البحر الأبيض المتوسط، اكدت فيه الانتاج المغربي من «الحشيش» بلغ خلال تلك السنة (1992) أزيد من 150 طنا، وان المغرب أصبح بذلك يحتل المرتبة الرابعة بين الدول المصدرة لهذه المادة، وهو ما دفع الحكومة المغربية الى اعادة تصورها للمسألة، واتخاذ عدة تدابير وقائية جديدة ومستعجلة، واعلان «حرب» هادئة وحادة ضدها.

فخلال نفس العام (1992) أعلن العاهل المغربي عن الحملة الوطنية ضد المخدرات ـ وأعيدت هيكلة اللجان والادارات الأمنية المختصة بها، وتم اعتقال العديد من المروجين والتاجرين فيها، ولكن ذلك لم يمنع فرنسا واسبانيا وانكلترا من اعلان تبرمهم من التدفق المتنامي لمادة الحشيش (المغربي) على أراضيهم رغم الاعلانات المتكررة للمغرب عن نيته في استخدام كل قواه في حربه ضد المخدرات، خاصة وانها أصبحت تشل الاقتصاد الوطني بخسائر وصلت حسب المسؤولين المغاربة ثلاثة مليارات من الدولارات. ان المواجهة الأوروبية للمغرب في افق التسعينات من هذا القرن، اتخذت شكل صراع مبادئ، ثم استعمال الرأي العام الاسباني كوسيلة للضغط، بعد ان تم اقناعه بأن انتشار المخدرات في شبه الجزيرة الايبيرية، يرتبط ارتباطا وطيدا بالهجرة السرية وهو ما دفع بالمغرب في ايلول (سبتمبر) 1992، لقبول وضع ضباط للتنسيق في كل من الرباط ومدريد، لمراقبة وضع المخدرات ومرورها الى الشاطئ الأوروبي مقابل توسيع دعم الاتحاد الاوروبي لبرنامج التنمية المغربي الذي يستبدل زراعة «الكيف» بزراعات منتجة بديلة، وتعتبر وجه المنطقة الشمالية المغربية التي تعتبر موطن هذه الزراعة.

ومنذ العام 1992، نشطت الحملة المغربية ضد المخدرات، حيث تم تفكيك عشر شبكات دولية لتهريب الحشيش الى أوروبا وتحصين الحدود وتعزيز مراقبتها، لكن مع ذلك فالتقارير التي نشرت عن موضوع «المخدرات في المغرب» خلال الخمس سنوات الماضية، تشير بوضوح الى أن الأمر أصبح يتعلق بقطاع واسع من المزارعين والعاملين والمروجين والمهربين، وبشبكات مهيكلة محليا ودوليا تربح المليارات من الدولارات على مدار السنة في الخفاء. وهو ما يجعل ظاهرة المخدرات تأخذ شكل الغول الذي لا يقهر بسهولة.

لقد كشفت الحملة التي اعطى العاهل المغربي انطلاقتها عام 1992 عن الحجم الحقيقي لهذا «الغول ـ الظاهرة»، كشفت عن الامكانات البشرية والمالية والاتصالاتية التي تتوفر عليها شبكات تهريب الحشيش والمخدرات وهي امكانات مهولة، تتخذ شكل «القطاع» المنظم، كما كشفت عن التقنية التي تمتلكها في الزراعة والتصنيع والتصدير وتبييض الاموال، كما في التنسيق المحكم مع الشبكات الاجنبية، وهي امكانات لا يصدقها العقل المجرد.

السؤال الذي أصبحت تطرحه، ظاهرة المخدرات في المغرب: أي برنامج تنموي، أي برنامج أمني، يستطيع مواجهة هذه الظاهرة ـ الغول؟ كيف... وبأي الوسائل...؟

خارج هذا السؤال المحرج الذي تطرحه الظاهرة بالمغرب تبقى قضية «التعاطي للحشيش» في المجتمع المغربي، شائكة ـ وفي حاجة الى حلول مستعجلة ـ فهي تتجاوز مسألة تصدير هذه المادة، أو تبييض أموالها، حيث أصبحت العلاقة شبه عادية وطبيعية بين مادة الحشيش وطبقات المهمشين والفقراء والعاطلين والمنبوذين والسجناء في المجتمع المغربي، ومن ثمة تصبح المخدرات في المغرب قضية لا مشكلة.

* كاتب من ليبيا

الحكومة السودانية مطالبة بتطوير فكرة محمد علي باشا في الوحدة الوطنية

د. يوسف نور عوض *

■ السؤال الذي يتراءى في مسألة السودان في الوقت الحاضر هو: هل القضية هي مسألة خلاف بين الحكومة ومجون قرنق، حول موضوع العلمانية والدولة الدينية ام هي قضية اوسع من ذلك بكثير؟ ولو كانت الاجابة على مثل هذا السؤال واضحة لاستطاعت الحكومة ان تحدد سلم اولياتها، بل لاستطاع السودان كله ان يعرف طبيعة المشكلة التي تواجه البلاد.

ولكن الاجابة على السؤال غير واضحة، لان المواقف السياسية في السودان تقوم على متطلبات الممارسة اليومية وردود الافعال، وهو امر مقبول ومنطقي في الاوضاع الطبيعية ولكنه غير مقبول في الاوضاع غير الطبيعية او الشاذة القاعدة.

ويبدو لي ان الضغوط التي يتعرض لها السودان من دول الجوار بل من الموقف العالمي بأسره، هي التي تضغط عليه لاتخاذ مواقف لم يحن الوقت بعد لاتخاذها. ويجب ان تقر في البداية ان العالم كله يسير تحت وهم انه اصبح خاضعا لنظام احادي وان على الدول الصغيرة ان تنفذ ما هو مطلوب منها والا واجهت مصيرا مظلما، وفي ضوء هذا الوهم تتخذ كثير من القرارات الخاطئة، واكبر دليل على ذلك ما يجري في منطقة الشرق الاوسط من حلول للقضية الفلسطينية التي لا يعرف احد في الوقت الحاضر الى اين تتجه او كيف يمكن الخروج من المأزق الذي دخلت فيه السياسات العربية الخاطئة.

ويكفي ان نقرأ كتاب «هنتنغتون» صراع الحضارات لنعرف الثمن الذي دفعته الولايات المتحدة من اجل ان تحقق انتصارها على العراق. يقول هنتنغتون ان الولايات المتحدة استخدمت في حرب الخليج 75 % من قواتها الجوية التكتيكية، و42 % من مدرعاتها الميدانية و46 % من حاملات طيرانها و37 % من جنودها و46 % من قواتها البحرية.

ويعني ذلك ان الولايات المتحدة استخدمت اكثر من نصف قواتها العسكرية في معركة استمرت لمدة شهر كامل من اجل ان تهزم دولة كالعراق. ويفسر ذلك هزيمة الولايات المتحدة السريعة في الصومال كما يدل على ان الولايات المتحدة غير قادرة على القيام بدور الشرطي العالمي من اجل تنفيذ استراتيجية النظام الدولي الجديد.

ولا تطالب في مقابل ذلك بان يدخل العالم في مواجهة مع الولايات المتحدة، وانما نطالب بان تكون الدول اكثر تعقلا في اتخاذ مواقفها السياسية فلا تخضع للابتزاز لان الدول الكبرى لا تستطيع ان تنفذ سياساتها الا اذا تعاونت معها الدول الصغرى او خضعت لابتزازها. ويبدو هذا واضحا تماما في تنفيذ العقوبات على كل من العراق وليبيا لانه بدون تعاون الدول في المنطقة على هذا الامر فلن تكون الدول الكبرى قادرة على تنفيذ العقوبات وما تهدف اليه ان الحملة العالمية التي وجهت ضد السودان كانت لها اغراض واضحة، وهي تحقيق سياسات معينة في داخل البلاد. والانفراج الذي حدث اخيرا في العلاقات السودانية الامريكية هو نتيجة ادراك الامريكيين ان في مقدورهم الان ان يحققوا حلا في جنوب السودان يتماشى مع المصالح الغربية. وتعرف الولايات المتحدة بعمق الخلافات بين السودان ودول الايقاد ولذلك قفزت فوق هذه الدول وطلبت الى الرئيس مانديلا ان يكون وسيطا في عملية احلال السلام في جنوب السودان، ولكن لو كان مانديلا وسيطا ممتازا في الكونغو فانه سيكون بكل تأكيد وسيطا صالحا في قضية جنوب السودان.

وكما قلت في مقالة سابقة يصعب الوصول الى حلول سياسية بين اطراف يختلفون اختلافات جوهرية في منطلقاتهم الاساسية وهذا هو *الوضع القائم في جنوب السودان*. لانه في الوقت الذي يريد فيه جون قرنق حلا لمشكلة الجنوب فهو لا يريد قيام دولة دينية في السودان. وذلك موقف لا تمليه عليه «اهداف سياسية خالصة، ولو كان جون قرنق مسلما لقبلنا موقفه ولكننا نعرف انه مسيحي والعلمانية الحديثة في العالم الغربي لم تتخل عن نزعتها الدينية ووضح ذلك بجلاء عندما انشأ «اديناور» بعد الحرب العالمية الثانية الحزب المسيحي الديمقراطي ليكون بديلا للنظام الشمولي النازي، واتجه اديناور في كل سياساته نحو العالم الغربي والحلفاء بسبب ميوله المسيحية. ولا توجد دولة غربية واحدة اليوم لا يلعب الدين فيها دورا مهما وبارزا على الرغم من ادعاء معظم هذه الدول بغير ذلك.

والمسألة هنا لا تتعلق فقط بمسألة الخلافات الجوهرية بين النظام المسيحي والنظام الاسلامي، وانما تتعلق بمحاولة استخدام الجانب الديني من اجل الوصول الى اغراض سياسية في الوقت الذي نعلم فيه انه لا يمكن فصل الدين عن اي نظام سياسي ولا يتعارض ذلك مع المطالبة بدرجة عالية من التحمل وقبول العقائد والاراء المعارضة.

ولا يقتصر الخلاف بين «جون قرنق» وحكومة السودان على مسألة الدين وحدها، وانما هي تنطلق في الاساس من حقيقة ان «جون قرنق» ليس له اهداف واضحة فهو رجل عصابات يعيش على هذا الواقع وان اي حل لمشكلة الجنوب تعني نهاية دوره وهو ما لا يستطيع ان يفرط فيه وبالتالي يصبح من العبث محاولة *الوصول معه الى حل مستحيل*.

واذا كان هناك وضع دولي مهيأ في الوقت الحاضر للنظر في مشاكل السودان، فان على حكومة السودان أن تتجهز هذا الوضع لمعالجة قضايا السودان بأسرها من خلال وضع سلم للاوليات. ولا اعتقد ان قضية جنوب السودان هي القضية الاولى، بل اعتقد ان قضية جنوب السودان سوف تفتح كثيرا من الجروح التي لن تكون اقل خطورة مما تعتقده الحكومة في قضية الجنوب اليوم.

ويخيل لي ان القضية الجوهرية هي محاولة بناء السودان من جديد ولا يعني ذلك تحقيق مشروع تنموي او قيام دستور تعتمد عليه البلاد، او الوصول الى مصالحة مع اتجاهات سياسية متعارضة او الخيار بين الدولة العلمانية والدولة الدينية، وانما يعني فقط ضرورة ان يقوم السودانيون في الوقت الحاضر بالدور الذي قام به محمد علي باشا قبل مئة وثمانين عاما وهو تأسيس السودان من جديد على اساس «المراضاة»، لان الحقيقة الماثلة هي ان عوامل الفرقة من النواحي السياسية والاقتصادية والعرقية اقوى بكثير من عوامل الوحدة في البلاد ولكن ذلك لا يحول دون قيام دولة موحدة على ارض السودان وهذه الدولة لا يوجدها نظام سياسي او ايديولوجي مهما بلغت قوته وانما يوجدها نوع جديد من الفهم تشارك فيه جميع العناصر التي عليها في البداية ان تقرر هل تريد ان تعيش في دولة موحدة ام لا. واذا كان الخيار هو الدولة الموحدة فان على هذه العناصر البحث في الاسس التي تقوم عليها *الدولة الموحدة*، وهنا يأتي وقت التراضي والدستور وغير ذلك من الامور، واذا كان الخيار هو الانفصال فالاجدى الا يضيع الناس وقتهم فيما لا طائل من ورائه لانه ما جدوى ان يتحدث الناس عن سودان غير موجود في قلوب الناس. ما يحتاجه الناس في ظل الظروف المتردية في الوقت الحاضر هو ان يدخلوا فكرة السودان الى قلوبهم ومتى نجحوا في ذلك اصبحوا قادرين على حل جميع المشاكل. وبدون ذلك سيكون الامر صراعا بين العنجهيات والطائفيات والايديولوجيات. وهو صراع لن يقود الى انجاز حقيقي. ما يحتاجه السودان في الوقت الحاضر تطوير لفكرة محمد علي باشا في الوحدة السودانية.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

حسام الدين مصطفى:

التطبيع ضد روح المشاهدين!

عدلي صادق

■ يعد قرار اتحاد النقابات الفنية (المصرية) بشطب عضوية المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى مثالا للموقف الحازم، لهذه النقابات، ازاء موضوع التطبيع مع العدو. فمن الاهمية بمكان، ان يظل للمشتغلون في الاعمال الفنية ـ ومعظمها ابداعية ـ اقرب الى الوجدان العربي والى روح الانسان الذي يتوجهون اليه باعمالهم، بل والى هذه الروح في ارفع تجلياتها وطموحاتها. وكان السلوك الحميد للمشتغلين في المهن السينمائية، وفي مضمار الموسيقى والغناء، هو الحفاظ على مشاعر الناس «المستهلكين» لانتاجهم. فضلا عن ذلك يعتبر الفنان ذا احساس مرهف لا يمكنه ان يتحمل عبء السياسة وفرضياتها «الواقعية» التي تضطره الى التخاطب مع العدو، وهو في حل من الامتثال لمقررات هذه السياسة، لا سيما وان ما يصدر عن الجهات الرسمية العربية، في نطاق العمل السياسي، ينبثق عن وضعية غير طبيعية، ان لم يكن وضعية انحطاط!

* * *

فان كان منطق القوة، او منطق الاستفراد الامريكي بالعالم، قد املى على السياسي العربي، سلوكا «واقعيا» غير محمود، فليس لهذا المنطق ان يملي على الفنان المبدع سلوكا لا علاقة له بروحه، مثلما لا علاقة له بروح الانسان المتلقي للابداعات الفنية.

وليس جائزا للفنان، ان يطير بأجنحة الفن، ليصعد الى منصة سياسية، ثم يزعم ان لا دخل للفن ولا لنقابات الفن فيما يقول او يتصرف، مثلما فعل حسام الدين مصطفى، الذي حاول تبرير زيارته للدولة العبرية، بانها ذات «قرار سياسي». فمن حق مجلس اتحاد النقابات الفنية، ان يشطب عضوية الصاعد، بسلالم العمل الفني الى منصة السياسة، لتدع له فرصة ان يتسلق منصات السياسة بسلالمها. وعندما يتأتى له ذلك سيكتشف انه لا يستطيع العمل بمعزل عن الفريق السياسي للدولة، الذي يتحرك بتعليمات ومعلومات تشكل حصانة له ضد محاولات اختراق الطرف الآخر.

ومن النواحي التجارية البحتة، يجازف الفنان، الذي هو اقدر من غيره على تحسس مشاعر الامة، ان هو ينزلق الى سلوك قومي نافر، يعاند الروح التي تسكن الامة، بكل حيثيات هذه الروح من الام ورغبات واحزان. فالسوق العربية هي مقصد الفنان العربي، ولا مصلحة للفنان العربي بالتزلف للعدو ولا شأن له بالدوافع التي اضطرت السياسي الى السفر والاتصال بالدولة العبرية.

* * *

ويشعر المرء بالاعتزاز لموقف صناعة السينما المصرية من العدو. فمن المفارقات، ان الاحتكارات اليهودية الصهيونية، في مصر الثلاثينات، هي التي دفعت باتجاه زخم هذه الصناعة، لتكون اداة لتغييب الوعي القومي للناس وتكريس مفاهيم وانماط حياة تبتعد بهم عن هموم فلسطين وغيرها من مواضع الظلم والاعتداء على الحقوق في الوطن العربي. لكن العنصر المصري العربي المشتغل في هذه الصناعة، لم ينجرف الى مرامي الصهيونية فأنجز اعماله الخالدة للارتقاء بأذواق الناس ولم يكن اداة لاقحام اية مفاهيم سياسية مخالفة لمدركات الناس ومنسجمة مع آمال وطموحات العناصر التي عاشت طويلا في كواليس صناعة السينما، وخلف الكاميرات وفي الاستوديوهات. ولم يكن هناك شيء يحول دون تجيير التاريخ للبكر للسينما المصرية لمصلحة المسيرة كلها التي قطعتها هذه الصناعة.

* * *

ان قرار شطب عضوية حسام الدين مصطفى من قوائم نقابة المهن الفنية، يعد خطوة ضرورية في سياق تصليب الموقف الشعبي في مصر ضد الصهيونية. ولحسام الدين مصطفى ان يجرب حظه في سوق اخرى للاعمال الفنية، من خلال مراكز انتاج اخرى للسينما، وعن طريق المخرج الصهيوني «جولاني» مثلا. عندئذ سيكتشف ان العرب بجملتهم في موضع عداء الدوائر الصهيونية على كل الاصعدة وان لا مكان له، ولا لغيره من المبدعين العرب، على الطرف الآخر، وان الانسان يخطئ عندما يعاند روح الناس وعندما يتجاوز عن المحن والاحزان التي ابتليت بها الجماهير العربية، من جراء الصهيونية وعدوانها.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

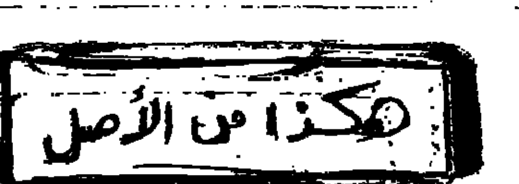
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للبلدان الاخرى خارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة، مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف/فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2589 Thursday 4 September 1997

السنة التاسعة - العدد 2589 الخميس 4 ايلول (سبتمبر) 1997 - 3 جمادى الاولى 1418 هـ

اخترع نظاما لتطوير الحرب الاليكترونية

مخترع اردني يحقق انجازات علمية عالمية

عمان - «القدس العربي»:

قال باحث اردني انه استطاع اختراع جهاز لتطوير نظام الحرب الالكترونية، وآخر للتحكم المطلق بنظم الارسال بصواريخ سام المعروفة، وقال الدكتور اجريد الخوالدة انه تمكن من تحقيق انجاز عالمي تمثل باختراع جهاز ارسال واستقبال يعمل دون تكاثف الخرم الكهرومغناطيسية الجانبية الامر الذي يضمن ارسالا واستقبالا نظيفا يحيد امكانية التشويش او الاختراق.

وقال الخوالدة الذي نشرت صحف اردنية تفاصيل اختراعاته انه اخترع جهاز استقبال آخر يعمل بواسطة القنوات ولديه الامكانية لاصطياد المحطات الاذاعية، المخالفة لاتفاقية جنيف، وامكانية التحكم بالاصوات الاوتوماتيكية.

واشار الخوالدة الى انه في عام 1979 تم ارساله في دورة الى جامعة ويلز في بريطانيا للحصول على درجة الدكتوراه في الهندسة الالكترونية كما انه شارك في معرض التكنولوجيا عام 1982 حيث وصلته دعوة من الهيئة المنظمة لمعرض مايكروشو، حيث تم اختياره لحضور هذا المعرض من قبل القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية واشتركت فيه حوالي 200 شركة، وخلال مدة دراسته هناك تمكن من تقديم بعض هذه الاختراعات الى الجامعة ومنها جهاز يستخدم في المجال الاذاعي لأجهزة الاستقبال والارسال ومع القنوات واختيارها وخلال المعرض تم تسجيل اختراعات الخوالدة ومعظمها في المكتبة العلمية الدولية في بريطانيا ومنها دائرة لمسح القنوات واختيارها، وكان الخوالدة الباحث الوحيد الذي عرض اختراعاته في هذا المعرض حيث جميع ما عرض فيه كان يتعلق بالتكنولوجيا لعام 1982.

كما حصل الخوالدة على درع من رئيس بلدية سواتزي البريطانية في المعرض الذي اقيم في المدينة والذي اختتمه وزير شؤون ويلز مرحبا باشتراك الاردن وأكد الدكتور الخوالدة بأنه يتم استخدام جهاز الارسال الاذاعي واختراعاته الاخرى في المجالات الصناعية.

واشار الى انه قام بالعديد من الابحاث حول تصميمه لأجهزة ارسال استقبال للموجات المتوسطة وانظمة الاتصالات الرقابية التي تعمل بنظام القفز وتطوير انظمة الجذب الالكترونية وابحاث حول صواريخ سام ومدى تأثرها بطبقات الجو ومدى تأثير الاشعاعات الكهرومغناطيسية على البشر.



مواطن اردني يقدم العزاء في رحيل الاميرة ديانا ورفاقها في كتاب خاص بالسفارة البريطانية في عمان امس ضمن مئات المواطنين

محمد الفايد ينفي ان سائق السيارة كان ثملا

■ لندن - ا ف ب: اعلن محمد الفايد والد دودي الفايد الذي لقي مصرعه في باريس في حادث سيارة حينما كان مع الاميرة ديانا انه متألم بشدة للانباء التي افادت ان سائق السيارة وهو من موظفيه كان ثملا.

وقال المليارديير المصري الذي ادعى بالحق المدني في قضية مصرع ابنه في بيان أصدره في لندن ان هذه الانباء «ادعاءات» وأوضح ان السائق هنري بول كان خارج أوقات عمله في فندق ريتز الباريسي الذي يملكه الفايد عندما استدعي فجأة ليقود سيارة ديانا ودودي. وكان بول (41 سنة) مساعد مدير أمن الفندق الذي ادعت اسرته كذلك بالحق المدني قد غادر مكان عمله في السابعة والنصف مساء وعاد الى الفندق في حوالي العاشرة وعشر دقائق مساء حسبما جاء في البيان.

وأكد الفايد انه عند عودة السائق شوهد وهو يقود سيارته الخاصة واوقفها بشكل عادي وسار بشكل عادي نحو الفندق. وقال ان السائق تحدث الى عدد من الموظفين ولم يشم اي منهم رائحة كحول ولم يلاحظ اي دلالة على ان السائق شرب خمرا».

واضاف البيان «ان الادعاء بان بول تحدى الصحافيين في اثناء خروجه خاطئ». واوضح «انه خرج من المدخل الخلفي حيث لم يكن اي مصور على مقربة من المكان بحسب العناصر التي تم تصويرها».

كلمة حب في ديانا

هوا طلق

جعفر عباس

في اوائل الثمانينات اهدى اليّ احد الاصدقاء شريط فيديو عارضا عليّ ان «استمتع» به، وبعد ان رأيت محتويات الشريط، احسست بالرثاء تجاه صديقي، واحسست ايضا بالغضب: هل يعتقد صاحبنا انني ساستمتع بمشاهدة حفل زواج رجل انفه مثل منقار البط بفتاة ما.. باختصار كان شريط الفيديو يحوي صور زفاف الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا بديانا سبنسر.. منذ صغري وأنا أكره «الناس اللي فوق»، واكثر ما يثير حنقي في المجلات العربية هو صور السيدات البلاستيكيات اللائي حضرن حفل زفاف كذا او استقبال «الوجيه» فلان.

ومنذ زمن طويل وانا اتفادى اخبار الاسر المالكة في بريطانيا وموناكو وغيرها لان اخبار نزوات وغزوات شباب تلك الاسر لا تستهويني على الاطلاق.. ثم وقعت في شر اعمالي عندما التحقت في السبعينات بالسفارة البريطانية في الخرطوم كضابط اعلام ومترجم، ولم يكن للصحف وقتها بشغل او شاغل غير الاميرة آن.. وقصة حبها.. وزواجها.. وسقوطها من على الحصان، وكنت مكلفا بتزويد الصحف المحلية باخبارها.. وبصراحة فقد كنت احتقر الصحف التي كانت تنشر تلك الاخبار يوما بعد يوم.. وما زلت الى يومنا هذا سيئ الظن بالصحافة العربية لانها ما زالت تعيش على فتات موائد وكالات الانباء الاجنبية. وتجمع بين غثاثة صحافة التابلويد البريطانية وجرائد الحائط المدرسية.

المهم، لم اكن اتوقع انه سيأتي اليوم الذي اهتم فيه باخبار الليدي ديانا، الى ان جاء ذلك اليوم الذي وجدت فيه الشوارع في وسط لندن خالية تماما من حركة البشر والسيارات، وحسبت ان حزب المحافظين دبر انقلابا عسكريا واستولى على السلطة وفرض حظر التجول بعد ان ايقن انه سيخسر الحكم لا محالة، ولجأت الى احد رجال الشرطة فنظر الي بازدراء وقال: الا تعرف ان ديانا ستظهر في برنامج بانوراما في قناة بي بي سي الاولى؟ على كل حال توجهت الى البيت وجلست امام جهاز التلفزيون استمع الى ديانا وهي تجيب على اسئلة محرجة للغاية في ثبات ووضوح شديدين.. احسست انها انسانة عادية جدا.. انسانة تحب الحياة والناس، وانها عانت كثيرا بانتمائها للبيت الملكي.. احسست انها قريبة مني جدا.. هذا الاحساس يعتورني ايضا كلما رأيت الممثلات المصريات محسنة توفيق وفردوس عبد الحميد وآثار الحكيم وعبلة كامل.. والممثل نور الشريف.. احساس بان هؤلاء مظلومون لانهم ينتمون بشكل او آخر لبيئة شديدة السطحية والتفاهة.. احببت ديانا وكرهت تشارلز لانه طلقها مفضلا عليها امرأة اقل وسامة من المرحوم توفيق الدقن الذي يتفوق عليها ايضا في خفة الظل والروح.

وعندما ماتت قبل ايام قليلة احسست بحزن شديد.. هذه امرأة عاشت مظلومة وماتت مظلومة.. حزنت اكثر عندما علّق عربي ابيّ على موتها بقوله: «تستاهل.. عاشت تافهة وماتت تافهة».. والله لو كان الموت جزاء التافهين لما زاد تعداد الامة العربية على بضعة ملايين نسمة.. امثال صاحبنا يتحدثون عن ديانا بمرارة لانهم لا يحكمون عليها بمقاييسها هي.. يحكمون عليها بما ترويه صحف «المزبلة» gutter press عنها.. نعم تلك الصحف روت عنها اشياء كثيرة تافهة.. ولكنها ليست اكثر تفاهة مما ترويه صحفنا عن فيفي عبده وانجازاتها في ليالات رؤوس السنة.. والصراع الطبقي بين نبيلة عبيد والهام شاهين.. حدثوني بالله عليكم عن شخصية عربية عامة واحدة انجزت واحدا على الالف مما انجزته ديانا على صعيد العمل الخيري والانساني.. هذا النوع من العمل عندنا فرض كفاية، اذا قام به البعض سقط عن الباقين.

واحببت ديانا ايضا بعد ان عرفت مدى معاناتها بعد ان اصبحت جزءا من الاسرة المالكة البريطانية الجليدية، ما قالته خلال برنامج بانوراما اكد لي ولغيري كم هو مرهق ان يعيش انسان عادي مع «الناس اللي فوق» خاصة بالنسبة لشابة مثل ديانا اعتادت على مخالطة الناس ومبادلتهم المشاعر.. وخاصة اذا كان لها بعل مثل تشارلز لم يتعلم طوال حياته شيئا سوى ركوب الخيل، ومع ذلك فلا يكاد يمر يوم دون ان يسقط من ظهر حصان مكسور اليد او الانف.

تقول بعض وسائط الاعلام العربية ان مصرع ديانا والفايد نتج عن مؤامرة دبرتها المخابرات البريطانية لمنع الفايد من الاقتران بديانا وتلويث دمها الازرق.. يعني قبل نحو ربع قرن طلبت مخابرات لندن من بلدية باريس أن تقيم جدارا من الخرسانة في نفق قرب نهر السين، وكان عمر ديانا وقتها نحو عشر سنوات وبرمجت المخابرات ديانا بحيث تصبح حلوة وتعجز عن مواصلة تعليمها ثم لتقترن بتشارلز وتخونه ويخونها.. ثم تطلقه وتحب هذا وذاك الى ان رسا العطاء على دودي.. وكانت المخابرات ايضا قد استدرجت محمد الفايد لشراء فندق ريتز في باريس (وبداهة لشراء هاوس اوف فريزر في لندن) ليكون احد رجال الامن بالفندق جاهزا لقيادة سيارة دودي وديانا خلال وجودهما في باريس ويتم اقناع رجل الامن ذلك بان يقتل نفسه ومعه الراكبين فداء لنقاء الدم البريطاني بالارتطام بالجدار الذي تم اعداده لهذا الغرض قبل 25 سنة.

وكما يعرف القاصي والداني فقد شارك في المؤامرة رجال من الشين بيت والسي اي ايه تنكروا على هيئة صحافيين على دراجات نارية لاستدراج السيارة الى الكمين.. يعني حتى اشادة تشارلز بالاسلام كانت جزءا من المؤامرة.. يا للتفاهة!!

نظريات اعلامية تشير الى ان مصرع ديانا ليس حادثا ولكن مؤامرة

نيويورك - من جوناثان اوتيس:

تدفقت نظريات عن وجود مؤامرة في وفاة الاميرة ديانا معظمها نظريات مروعة وكثير منها خاطئ.

وخلال ساعات من موت ديانا في حادث سيارة في باريس بدأت النظريات عن وجود مؤامرة وراء وفاتها تظهر على شبكة الانترنت ومن بينها نظرية تزعم ان ديانا لم تمت على الاطلاق وانها زورت قصة موتها للهرب من وسائل الاعلام.

وظهرت نظريات اخرى تشير باصبع الاتهام الى شركات صنع الالغام الارضية التي شاركت ديانا في حملة عليها من اجل حظر استخدام الالغام الارضية في انحاء العالم او من جانب اشخاص يسعون لابعادها عن الزواج من دودي الفايد العربي المسلم.

حتى الزعيم الليبي معمر القذافي ظهر بنظرية مساء الاثنين الماضي وقال ان المخابرات البريطانية والفرنسية رتبت الحادث لانها غاضبة من ان الاميرة ربما تتزوج عربيا.

وقال جيرالد بوسنر وهو مؤلف وخبير في كتابة موضوعات المؤامرات بنيويورك في حديث بالتليفون «لقد ذهلت للتكهنات المبكرة عن الموت المفاجئ للاميرة ديانا ورفيقها».

وتنتشر هذه النظريات التي يستند العديد منها الى تكهنات محضة وبضع حقائق ظهرت من الحادث في انحاء العالم على شبكة الانترنت عبر خطوط مثل (امريكا على الخط) والبعض الاخر يتم ترديدها في وسائل الاعلام التقليدية.

ومن بين الروايات التي ظهرت واحدة بعنوان «لجنة مناقشة نظريات التآمر» وهي توجه التساؤل التالي «ما الذي حدث حقا للاميرة ديانا وعشيقها دودي الفايد».

ويمضي التساؤل «هل اجبرا حقا على الخروج عن الطريق... وهل كان ما حدث حقا بسبب المصورين».

«وهل وقف القصر حقا ضد والدة الملك القادم (والرئيس القادم لكنيسة انكلترا) التي كانت ستتزوج مسلما».

«وهل مهدت هذه المأساة الطريق لكي توجه مشاعر انكلترا الى تشارلز وكاميلا (باركر بولز)... كاميلا التي لا يمكنها ان تصبح اميرة ويلز مادامت ديانا على قيد الحياة».

وبعد تساؤلات عديدة يدعى القارئ لينضم الى مناقشة نظريات التآمر المختلفة مقابل مصاريف اشتراك قدرها 9,95 دولار. ولم يتسن الاتصال بالاشخاص المشاركين في بحث هذه النظريات على الانترنت.

وتوجد نظريات عن كيفية مقتل ديانا ودودي ومن بينها تلك التي تتحدث عن ان واحدا من راكبي الدراجات البخارية او اكثر كانوا قتلة وليسوا مصورين صحافيين وتلك النظريات التي تتحدث عن كيفية موت ديانا والفايد.

وقال مصري من المدينة التي قدم منها الفايد سألته شبكة سي ان ان كما اشارت قصة نسبت زورا الى وكالة انباء عالمية ان ديانا زورت حكاية موتها لتهرب من الصحافة.

ومن بين الاخطاء الواضحة التلميح بان تشارلز لا يمكنه ان يتزوج من اخرى مادامت ديانا على قيد الحياة حسب قواعد الكنيسة الكاثوليكية. وتشارلز ليس كاثوليكيا.

الجنازة سيشاهدها 2,5 مليار شخص في انحاء العالم

لندن - من بول ماجندي:

يريد الامير وليام الابن الاكبر للاميرة الراحلة ديانا السير خلف نعش والدته وربما يغني التون جون في جنازة «اميرة الشعب» التي مست قلوب الملايين في شتى انحاء العالم.

ومن المتوقع ان يتدفق مليون شخص على الاقل على شوارع لندن يوم السبت المقبل لوداع الاميرة ديانا التي انتهت حياتها القصيرة في حادث سيارة مفجع في باريس يوم الاحد.

وبالاضافة الى ما يقدر بنحو 2,5 مليار شخص في مختلف انحاء العالم سيتابعون الجنازة عبر شاشات التلفزيون سيفوق العدد كثيرا الحشود التي تابعت بفرح حفل زواجها الاسطوري من الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا.

وبينما استمرت حالة الحداد والحزن في بريطانيا على ملكة القلوب، تبحث فرنسا ما اذا كان المصورون المحترفون الذين طاردوا سيارة ديانا في اللحظات الاخيرة مسؤولين عما حدث لم انهم كبش فداء. ونفى احد المصورين السبعة الذين يجري التحقيق معهم بتهمة القتل الخطأ المسؤولية وقال انه يشعر انه محاصر.

وقال المصور جاك لانغفان من وكالة سيغما للتصوير لصحيفة ليبراسيون في مقابلة «كل شيء يبدو غريبا وغبيا. اشعر وكأنني وقعت في فخ».

وقال لانغفان انه صور ديانا ودودي الفايد حينما تركا فندق ريتز بباريس لكنه قرر ان يعود الى بيته في سيارته بدلا من ان ينضم الى المصورين الاخرين في متابعة سيارة ديانا. واضاف قوله انه «بالصدفة التي لا تصدق، سلك نفس الطريق».

واضاف لانغفان قوله انه وصل بعد تحطم السيارة في النفق بنحو عشر دقائق، وعند وصوله «كانت السيارة قد احاط بها الشرطة ورجال الاطفاء والمصورون. وهي امور تحدث في العادة».

وأمر قاض فرنسي بالتحقيق مع لانغفان وستة مصورين اخرين بتهمة القتل الخطأ في حادث السيارة الذي وقع في أحد انفاق العاصمة الفرنسية واسفر عن مقتل ديانا وصديقها المليونير المصري دودي الفايد وسائق السيارة الذي كان ثملا.

وتخلى البريطانيون عن تحفظهم التقليدي وتدفقوا بالآلاف وهم يبكون لوضع باقات الزهور وتسجيل كلمات في سجلات العزاء لاميرتهم الراحلة.

وذكرت صحيفة (صن) اشهر الصحف الشعبية في بريطانيا ان الامير وليام (15 عاما) يصر على السير خلف نعش والدته في رحلته الى كاتدرائية وستمنستر ابي. ويقول وليام ان هذا ما كانت والدته ستريده.

وذكرت صحيفة (اكسبريس) نقلا عن مصدر بقصر باكنغهام ان وليام ابدى شجاعة ونضجا وانه مصمم على ان يكون له رأي في ترتيبات الجنازة.

ودعا قصر باكنغهام وقد اذهلته مشاعر الحزن الفياضة التي جاشت بها قلوب البريطانيين الى الوقوف دقيقة حدادا في شتى انحاء المملكة عقب انتهاء قداس الجنازة. وقد تتضمن مراسم الجنازة اغنية لالتون جون الذي واسته ديانا قبل سبعة اسابيع فقط عندما حضرا معا جنازة المصمم الايطالي المقتول جياني فرساتشي.

اما مغني الاوبرا الايطالي لوتشيانو بافاروتي فقال انه في حالة نفسية سيئة للغاية تمنعه من حضور الجنازة. ونقلت صحيفة (ديلي تليغراف) عنه قوله «لا اجد في نفسي القوة للذهاب الى لندن. لقد طلب مني قصر باكنغهام الحضور والغناء. ولكني سأرسل برقية اعتذار لانني اعاني هنا تماما مثلما يعانون هم هناك».

صورتان لديانا ودودي في نافذة عرض «هارودز»

■ لندن - من مايك بيكوك: قال متجر هارودز الشهير في لندن الذي يمتلكه محمد الفايد انه سيكرم ذكرى دودي الفايد والاميرة ديانا بعد موتهما المأساوي في حادث سيارة بباريس بوضع صورتيهما في نافذة عرض اسوة بما تم مع ونستون تشرشل والملك جورج السادس.

وتم رفع الستار عن نافذة العرض التي تحمل رقم 30 في واجهة محل هارودز حيث تتدلى ستائر سوداء وضعت امامها صورتان احداهما لديانا والاخرى لدودي الفايد.

وتتدلى بين الصورتين زهرات الزنبق وعلى نافذة العرض رسالة بسيطة تقول «تعازينا.. ديانا اميرة ويلز (1961 الى 1997) وعماد (دودي) الفايد (1955 الى 1997)».

وكانت آخر مرة فعل فيها متجر هارودز ذلك عند وفاة ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الاسبق. وقالت متحدثة باسم هارودز «اعددنا نافذة عرض لتشرشل في عام 1965 وقبل ذلك للملك جورج السادس في عام 1952». وداخل متجر هارودز الذي يقع في حي نايتسبريدج الراقي بلندن علقت لافتات كتب عليها ان المتجر سيغلق ابوابه يوم السبت «في اشارة احترام لديانا اميرة ويلز».

انتقاد موقف الاسرة المالكة من موت ديانا

■ لندن - ق ن ا: وجهت الصحف البريطانية امس انتقادات حادة للاسرة المالكة لرد فعلها السلبي تجاه موت الاميرة ديانا اميرة ويلز.

واعربت صحيفة «صن» عن اسفها لموقف الاسرة المالكة البريطانية ازاء هذا الحادث. وقالت «انه لم يظهر اي تعبير عن الاسى من الملكة اليزابيث الثانية نيابة عن الامة البريطانية».

وقد نشرت الصحيفة مقالها بهذا الخصوص الموجه للعائلة المالكة تحت عنوان «اظهروا لنا ان هناك قلبا في قصر وندسور».

المعروف ان قصر وندسور هو احد القصور الرسمية الملكية ومقر اقامة الامير تشارلز ولي العهد وطليق الاميرة ديانا.

كما طالبت صحيفة «اندبندنت» العائلة المالكة بان «تتقدم على البكاء وذرف الدموع مع ابناء الشعب البريطاني» حزنا على الاميرة الراحلة.

حكم بالسجن والجلد على خادمة في الامارات

■ دبي - ا ف ب: اصدرت محكمة اماراتية حكما بالسجن والجلد على خادمة بعد اقدامها على وضع دم فاسد في كوب عصير قدمته الى مخدومها على سبيل الانتقام اثر خلاف وقع بينها وبين ربة المنزل الذي تعمل فيه.

وذكرت الصحف امس الاربعاء ان محكمة الاستئناف في امارة رأس الخيمة (شمال الامارات) حكمت بسجن الخادمة وهي من الجنسية السريلانكية لمدة سنة وجلدها سبعين جلدة وابعادها عن البلاد بعد تنفيذ العقوبة بعدما كانت محكمة ابتدائية قد حكمت ببراءتها.

واضافت الصحف ان التحقيقات اظهرت ان الخادمة كانت قد تشاجرت مع ربة المنزل الذي تعمل فيه فقامت اثر ذلك بوضع دم فاسد في كوب عصير قدمته الى مخدومها. لكن هذا الاخير شك بوجود مواد غير اعتيادية في كوبه فقام بتسليم الكوب والعصير الى رجال الشرطة واظهرت التحاليل وجود دم فيه من نفس فصيلة دم الخادمة.

ولم تشر الصحف الى سبب الخلاف بين الخادمة وربة المنزل.

اتفاق مع عاهرات المكسيك للابتعاد عن المدارس والكنائس

■ مكسيكو سيتي - رويتر: عقدت سلطات عاصمة المكسيك صفقة مع عاهرات وسط المدينة لـ حرية ممارسة المهنة مقابل الابتعاد عن المدارس والكنائس والاحتشام قبل الساعة العاشرة مساء.

وفي اتفاق غير مسبوق مع سلطات المدينة وافقت العاهرات على عدم ارتداء تنورات ترتفع عن الركبة اكثر من اربعة اصابع او ملابس شفافة قبل العاشرة مساء.

بيد ان هناك شروطا اخرى - لا محاولات لاجتذاب الزبائن بالقرب من المدارس والكنائس كما ان ساعات العمل محددة ولا احتساء للخمور في الشارع او التلفظ بعبارات بذيئة واخيرا ان يقتصر النشاط المهني على النساء.

وفي المقابل وافق المسؤولون على ان تعمل العاهرات في شوارع بالقرب من السوق الرئيسية في المدينة. ولكن العمل ممنوع في الفترة من السادسة صباحا وحتى منتصف الظهيرة.

وتقول انا ماريا كاسميرو زعيمة حوالي 700 عاهرة «هذا حدث تاريخي. اكاد اصدقه. للمرة الاولى نتوصل لتوقيع اتفاق ابرز ما فيه انه يعكس الجانب الانساني لمهنة البغاء».

امل جديد واعد لمرضى الايدز

■ باريس - ا ف ب: اكد اطباء فرنسيون في دراسة نشرتها مجلة ذي لانسيت الطبية البريطانية ان فيروس الايدز اختفى من دم اثنين من المرضى بعد عام من توقفهما عن تلقي علاج يشتمل على دواءين. وقالت الدراسة ان الطبيبين الفرنسيين وهما من مدينة ليون لاحظا نتائج اولية مشجعة لعلاج مرضى الايدز بدواء مزدوج يشتمل على مادة ديادونوسين المعروف اختصارا باسمه (دي دي آي) ومادة هايدروكسيكاربامايد. واضافت ان استخدام هذا العلاج المزدوج ادى خلال ثلاثة اشهر الى نتائج مذهلة لدى حوالي نصف المرضى حيث اختفت بشكل شبه تام فيروسات الايدز من الكريات البيضاء في الدم. بعد هذه النتائج قام البروفسور دومينيك بيرامون رئيس قسم الامراض المعدية في مستشفى «لا كروا روس» في ليون والدكتور جورج فيلا بدراسة موسعة شملت 25 مريضا.

واستنادا الى نتائج هذه الدراسة التي نشرتها مجلة ذي لانسيت الطبية البريطانية عام 1996 اي بعد عام كامل من العلاج للمرضى. اختفى الفيروس تماما في دم 13 من المرضى وخف في الغدد اللمفاوية لستة منهم بينما ارتفع عدد الكريات البيضاء الضرورية للدفاع في وجه اي فيروس. ومن المعروف ان عدد هذه الكريات يتراجع عموما بشكل كبير اذا تكررت الهجمات الفيروسية على الجسم.

وقد اكدت دراسة اضافية ان تطور فيروس لم يسجل في الدم والغدد اللمفاوية للمرضى.

احوال الناس

● وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه غادر عمان عائدا الى قطاع غزة بعد ان نقل رسالة مكتوبة الى رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تناولت تفعيل الاتفاقيات الثنائية في عدة مجالات.

● يتردد ان الدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة «العربي» التي تصدرها وزارة الاعلام الكويتية هو المرشح الابرز لتولي منصب سفير بلاده الى الاردن. وكان الدكتور الرميحي قد لعب دورا كبيرا من خلف الستار لاعادة العلاقات والاتصالات بين البلدين، وحمل العديد من الرسائل المتبادلة بين مسؤولين أردنيين وكويتيين، وزار العاصمة الاردنية اكثر من مرة.

● رئيس اتحاد الكتاب العرب فخري قعوار والزميل الكاتب رشاد ابو شاور ورسام الكاريكاتير الاردني عماد حجاج كانوا من بين حضور الاسبوع الثقافي الذي نظمته في عمان مؤسسة عبد الحميد شومان حول آثار الفنان الراحل ناجي العلي.

● الممثلة المكسيكية (اللبنانية الاصل) سلمى حايك انضمت الى طاقم فيلم «توزيع 54» عن اشهر علب الليل النيويوركية الذي كان يرتاده مشاهير العالم في السبعينات.

● احمد البياز مدير مكتب المطارات المغربية اقام حفلا على

شرف محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يقوم بزيارة للمغرب.

● الزميل رشاد ابو داود مدير التحرير في صحيفة «الخليج» الاماراتية يقضي حاليا اجازته الصيفية مع اولاده في العاصمة الاردنية عمان.

● نوال المتوكل وزيرة الرياضة المغربية التقت بالرباط السفير السوداني ابو زيد الحسن وبحثت معه التعاون في ميدان الرياضة والشباب بين السودان والمغرب.

● عيسى القرق سفير دولة الامارات العربية المتحدة في بريطانيا وزوجته صوريا قررا تأجيل حفل الغداء الذي دعيا اليه في مزرعتهما بالريف البريطاني يوم السبت المقبل الى السبت الذي يليه اي يوم 13 ايلول (سبتمبر) الجاري وذلك تكريما واحتراما للاميرة ديانا التي تقرر موعد جنازتها في اليوم نفسه. وقد بعثا برسائل خاصة تنطوي على هذا التأجيل والاعتذار عنه الى جميع المدعوين.

● صالح البكاري سفير تونس بالمغرب عاد الى مقر عمله بالرباط بعد اجازة امضاها وعائلته في تونس.

● تجري التحضيرات حاليا بين دمشق والقاهرة لتصوير فيلم عن حياة الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر. الفيلم من اخراج انور قوادري وانتاج بشير غبية التصوير سيبدأ في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. والفيلم هو الاول الذي يحكي حياة عبد الناصر «كاملة».

● المغني الاميركي بوب ديلان سيغني في بولونيا (شمال ايطاليا) امام البابا يوحنا بولس الثاني و300 الف شاب في السابع والعشرين من ايلول (سبتمبر) المقبل بالاضافة الى المغني الكفيف اندريا بوتشيللي ومغني الروك لوسيو دالا وادريانو شيلنتانو خلال حفل لموسيقى الروك يقام في مناسبة المؤتمر القرباني الايطالي الثالث والعشرين.

كلام النجوم